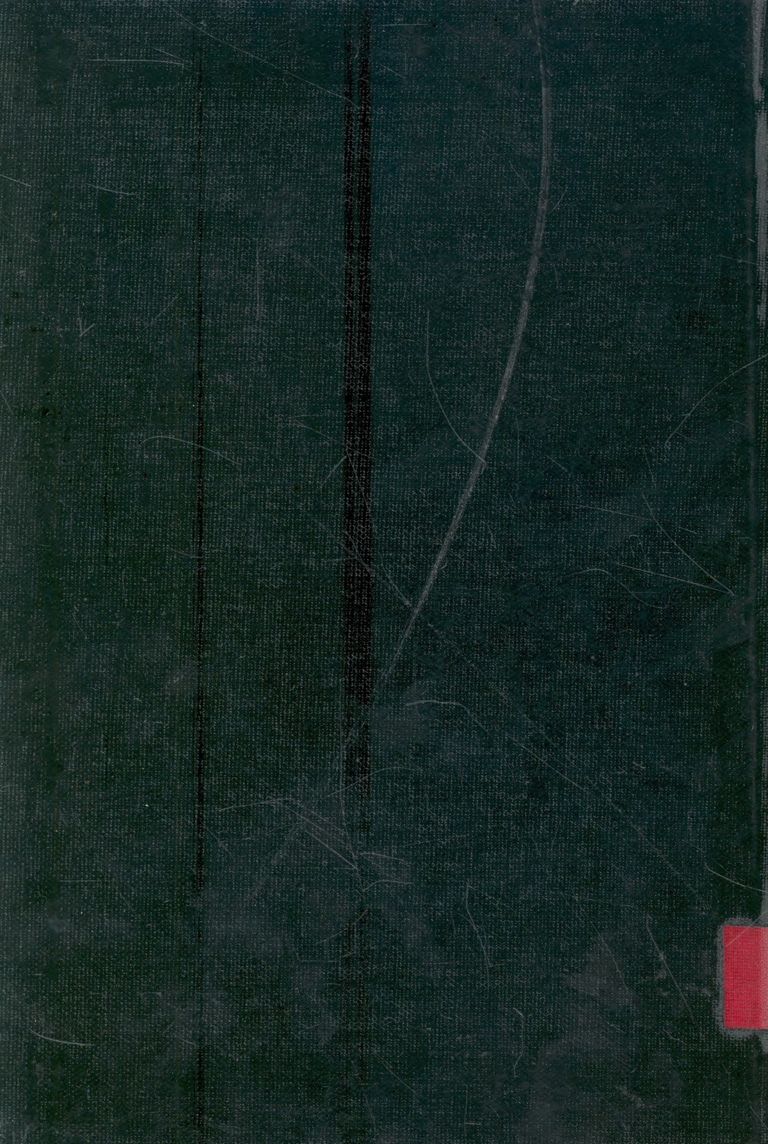
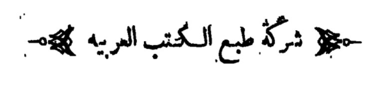




قاموس

الأمكنة والبقاع التي يرد ذكرها في كتب الفتوح

« لجامعه »



وكيل دار الآثار العربية

طبع للمرة الأولى على نفقة الشركة

سنة ١٣٢٤ هـ و (١٩٠٦ م)

« بمطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر »



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد فلما أن فرغت شركة طبع الكتب العربية من كتاب فتوح البلدان للبلاذرى عهدت إلىّ أن أضع لهذا الكتاب بخصوصه معجماً لاسماء الامكنة والبقاع الواردة فيه فشمرت عن ساعد الجد وشرعت فى العمل وجعلت معولى على كتاب ياقوت المسمى « معجم البلدان » فنقلت منه النصوص الكافية لبيان مواقع الامكنة والتعريف بأوصافها وبعض خصوصياتها . ولاستيفاء البحث قابلت بين قول ياقوت وقول ابن حوقل فى كتابه الموسوم ب(المسالك والممالك) وكتاب اليعقوبى وابن رسته وغيرهم وعقبت تلك الأقوال بكلمات استعرتها إما من معجم البلدان التركى أو الفرنسى وإما من كتاب المرآة الوضية أو من تاريخ الشام أبنت فيها ـ متى كانت المدينة

قائمة بـ الحالة التي هي عليها اليوم من العمران وان كانت قد بادت عينت بقدر الطاقة المدنية أو القرية الشهيرة التي قامت على انقاضها أو بالقرب منها

وبينما كنت أشتغل بوضع أصل هذا المعجم خطر لي أن أصور خرائط تبين عليها الامكنة والبقاع لتكون خير معوان على حفظ المواقع ولكن لما كانت يدى في التصوير قاصرة عهدت بهذا العمل لبعض الاخوان وحضرت له خرائط الاصل التي ينقل عنها وهي من رسم أحد مشاهير الالمان وضعها لبيان الحالة التي كانت عليها البلاد العربية عند ظهور الاسلام ثم ما آلت اليه من الامتداد على عهد الدول الاسلامية دولة فدولة . وضعت هذه المصورات بين يدى صديقي وقلت أريد منك أربع خريطات تكون الاولى منها قاصرة على بيان حالة بلاد العرب عند ظهور صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم والثانية تصورها مع البلاد التي امتدت اليها فتوح العرب في عهد الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين والثالثة تكشف عما وصلت اليه الفتوحات الاسلامية في عصر بني أمية والرابعة تميط اللثام عن مبلغ تلك الفتوحات على أيام متقدمي بني العباس الى قبيل أواخر القرن الثالث الهجرى وهو الوقت الذى فرغ البلاذرى فيه من تأليف كتابه . فصلت لصديقي هذا التفصيل وناولته كشفا باسما الامكنة والبقاع التي أرغب في بيانها على كل خريطة بعد أن كنت درست مواقعها حق دراستها بمعونة التعريف الوارد في كتاب المعجم والكتب الاخرى فأخذ

صاحبي يرسم وأنا أراقبه بحيث لا يخط المدنية أو النهر ولا يحدد الاقاليم أو الكورة الا بعد أن أتحقق من مطابقة موقعها للتعريف وما زلنا كذلك ندقق ونحقق حتى أتى صاحبي على رسم الخريطات الاربع متقنة وافية بالغرض تماما فحمدت الله عليه إذ كان لي منه المشجع على عملي في المعجم

ثم ذلك وما كان ليخطر على بالي ان الدهر أبى الا مما كستي بسرقة تلك الخرائط التي بعد أن كانت مشجعة لي في عملي أصبح ضياعها مثبطاً همتي فتركت العمل حوالي ثلاث سنين وكنت قد أتممت منه ما يربو على النصف

وما زالت الشركة تستحثني وأنا أسوف الى ان سهل الله وتشجعت ثانية في أوائل هذا الصيف فعاودت العمل في المعجم دون الخريطات لا أقول بالهمة الاولى ولكن ببعضها وما برحت اشتغل حتى أتيت على آخره في أوائل شعبان الجاري وقدمت عليه تمهيداً أخذته عن ياقوت وضحت فيه بعض الالفاظ الاصطلاحية التي يكثر ذكرها فيه ولا يستغني عنها القارئ .

فان كنت قد وفيت البحث حقه في أكثر المواضع فذلك بعد عون الله الا قبل ضياع الخرائط أما ان كنت قد قصرت في بعض المواقع فانما ينسب ذلك لضياع الخريطات وهذا ما أرجو القارئ أن يسبل عليه ستر النسيان .

علي بهجت

القاهرة في ٢٩ شعبان سنة ١٣٢٤ (١٧ اكتوبر سنة ٩٠٦)

قاموس أسماء الأمكنة والبقاع الواردة

في كتاب فتوح البلدان

(مقدمة)

في تفسير الالفاظ التي يتكرر ذكرها في هـذا القاموس وفي كتاب الفتوح نقلا عن ياقوت وهي البريدوالفرسخ والميل والكورة والاقليم والخلاف والاستان والرستاق والطسوج والعرض والآباذ والسكة والمصر والقهندز والربض

قال ياقوت فاما البريد ففيه خلاف ذهب قوم الى انه بالبادية اثنا عشر ميلا وبالشام أوخراسان ستة أميال وقيل السفر الذي يجوز فيه قصر الصلاة أربعة بردثمانية وأربعون ميلا بالاميال الهاشمية التي في طريق مكة • وخبرني بعض من لا يوثق به لكنه صحيح النظر والقياس انه انما سميت خيل البريد بهذا الاسم ان بعض ملوك الفرس اعتاق عنه رسل بعض جهات مملكته فلما جاءته الرسل سألها عن سبب بطئها فشكوا من مروا به من الولاة وانهم لم يحسنوا معونتهم فأحضرهم الملك واراد عقوبتهم فاحتجوا بأنهم لم يعلموا انهم رسل الملك فامر أن تكون أذناب خيـل الرسل واعرافها مقطوعة لتكون علامة لمن يمرون به ليزيحوا عللهم في سيرهم فقيل بريد أي قطع فعرب فقيل خيل البريد

وأما الفرسخ فقد اختلف فيه أيضاً فقال قوم هو فارسيّ معرّب وأصله فرسنك وقال اللغويون الفرسخ عربي محض يقال انتظرتك فرسخاً من النهار أي طويلاوقد روى في حديث حذيفة« ما بينكم وبين أن يصب عليكم الشر فراسخ الا موت رجل(يعني عمر ابن الخطاب) فلو قيل قد مات صبّ عليكم الشر فراسخ » قال ابن شميل في تفسيره وكل شيء دائم كثير فرسخ • قال ياقوت وانا أرى أن الفرسخ من هـذا أخـذ لان الماشي يستطيله ويستديمه وأما حدّه ومعناه فلا بد من بسط يحقق به معناه ومعنى الميل معاً • قالت الحكماء استدارة الارض في موضع خط الاستواء ثلثماية وستون درجة والدرجة خمسة وعشرون فرسخاً والفرسخ ثلاثة أميال والميل أربعة آلاف ذراع فالفرسخ اثنا عشر الف ذراع والذراع أربعة وعشرون أصبعاً والاصبع ست حبات شعير مصفوفة

بطون بعضها الى ظهور بعض • وقيــل الفرسخ اثنا عشر الف ذراع بالذراع المرسلة تكون بذراع المساحــة وهي الذراع الهاشمية وهي ذراع وربع بالمرسل تسعة آلاف ذراع وسبعمائة ذراع وقال قوم الفرسخ سـبعة آلاف خطوة ولم أر لهم خلافاً في أن الفرسخ ثلاثة اميال اقول وقــد نظم ابن الحاجب المتوفى فى سنة ٦٤٦ هجرية فى هذا المعنى ابياتاً هى

ان البريد من الفراسخ أربع ... ولفرسخ فثلاث أميال ضعوا
والميل الف أي من الباعات قل ... والباع اربع أذرع تستتبع
ثم الذراع من الاصابع أربع ... من بعدها العشرون ثم الاصبع
ست شعيرات فظهر شـعيرة ... منها الى بطن لأخرى توضع
ثم الشعيرة ست شعرات غدت ... من شعر بغل ليس عن ذا مدفع

وأما الميل فجزء من ثلاثة أجزاء من الفرسخ وقيل الميل الفا خطوة وثلثماية وثلاث وثلاثون خطوة • وأما أهل اللغة فالميــل عندهم مدى البصر ومنتهاه قال ابن السكيت وقيل للاعلام المبنية في طريق مكة أميال لانها بنيت على تقدير مدى البصر من الميــل الى الميل ولا نعني بمدى البصر كل مرئي فانا نرى الجبل من مسيرة أيام انمــا نعني أن ينظر الصحيح البصر ما مقداره ميل وهي بنية ارتفاعها عشرة أذرع أو قريباً من ذلك وغلظها مناسب لطولها قال ياقوت وهذا عندي أحسن ما قيل فيه

وأما الاقليم فذهبوا في اشتقاقه الى انها كلمة عربيــة واحدها اقاليم مثــل اخريط وأخاريط وهو نبت فكأنه انما سمي اقليما لانه مقلوم من الارض التي تتاخمه أي مقطوع والقلم في أصل اللغة القطع ومنه قلمت ظفري وبه سمي القــلم لانه مقلوم أي مقطوع مرة بعد مرة • وقال محمد بن احمد أبو الريحان البيروني الاقليم على ما ذكره أبو الفضل الهروي هو الميل فكأنهم يريدون به المساكن المائلة عن معــدل النهار قال وأما على ما ذكره حمزة بن الحسن الاصــفهاني وهو صاحب لغة ومعني بها فهو الرســتاق بلغة الجرامقة سكان الشام والجزيرة يقسمون بها المملكة كما يقسم أهل اليمن بالمخاليف وغيرهم بالكور والطساسيج وأمثالها قال وعلى ما ذكر أبو حاتم الرازي في كتاب « الزينة » هو

مشتق من القلم وقال حمزة الاصفهاني الارض مستديرة الشكل المسكون منها دون الربع تنقسم قسمين براً وبحراً ثم ينقسم هذا الربع سبعة أقسام يسمى كل قسم بلغة الفرس كشخر وقد استعارت العرب من السريانيين (كذا فى الاصل) للكشخر اسما وهو الاقليم والاقليم اسم للرستاق

قال ياقوت وللاعم في هيئة الاقاليم وصفاتها اصطلاحات فالعامة وجمهور الامة يسمون كل ناحية مشتملة على عدة مدن وقرى اقليما نحو الصين وخراسان والعراق والشام ومصر وافريقية أما أهل الأندلس خاصة فانهم يسمون كل قرية كبيرة جامعة اقليما وربما لا يعرف هذا الاصطلاح الا خواصهم فاذا قال الاندلسيّ انا من اقليم كذافانما يعني بلدة أو رستاقا بعينه أما اقليم الفرس قديماً فهو أكثر ما يعتمد عليه الكتاب قال أبو الريحان قسم الفرس الممالك المطيفة بايران شهر (بلاد العجم)في سبع كشورات وخطوا حول كل مملكة دائرة وسموها كشوراً وكشخرا اشتقاقها من كشسته وهو اسم الخط

أقول وجاء في لسان العرب الاقليم واحد أقاليم الارض السبعة وأقاليم الارض أقسامها قال ابن دريد لا أحسب الاقليم عربياً قلت وأنا أوافق ابن دريد لانها كلة يونانية من معانيها الميل والانحدار والمناخ

وأما الكورة فقد ذكر حمزة الاصفهاني الكورة اسم فارسيّ بحت يقع على قسم من أقسام الاستان وقد استعارتها العرب وجعلتها اسما للاستان كما استعارت الاقليم من اليونانيين (كذا فى الاصل)فجعلته اسما للكشخر فالكورةوالاستان واحد . قال ياقوت والكورة كل صقع يشتمل على عدة قرى ولا بد لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها ذلك اسم الكورة كقولهم دارا بجرد مدينة بفارس لها عمل واسع يسمي ذلك العمل بجملته كورة دارا بجرد ونحو نهر الملك فانه نهر عظيم مخرجه من الفرات ويصب في دجلة عليه نحو ثلثماية قرية ويقال لذلك جميعه نهر الملك وما أشبه ذلك

وأما المخلاف فأكثر ما يقع في كلام أهل اليمن وقد يقع في كلام غيرهم على جهة التبع لهم ومخاليف اليمن أي كورها ولكل مخلاف منها اسم يعرف به وهو قبيلة من قبائل اليمن أقامت به وعمرته فغلب عليه اسمها وفي حديث معاذ من تحول من مخلاف

الى مخلاف فعشره وصدقته الى مخلاف عشيرته الاولى اذا حال عليه الحول » والمخلاف عند أهل اليمن كالرستاق عندالفرس والجمع مخاليف • قال ياقوت هذا الذي بلغني فيه ولم أسمع في اشتقاقه شيئاً وعندي فيه ما أذكره وهو ان ولد قحطان لما اتخذوا أرض اليمن مسكناً وكثروا فيها لم يسعهم المقام في موضع واحـد فجمعوا رأيهم على أن يسيروا في نواحي اليمن ليختار كل بني أب موضعاً يعمرونه ويسكنونه وكانوا اذا ساروا الى ناحية واختارها بعضهم تخلف بها عن سائر القبائل وسماها باسم أبي تلك القبيلة المتخلفة فيـه فسموها مخلافا لتخلف بعضهم عن بعض فيها ألا تراهم سموها مخلاف زبيد ومخـلاف همدان ونحو ذلك

وأما الاستان فقد ذكرنا عن حمزة انه قال ان الاستان والكورة واحـد ثم قال شهرستان وطبرستان وخوزستان مأخوذ من الاستان مخفف بحذف الالف ومثال ذلك ان رقعة فارس خمسة اساتين أحدها استان دارا بجرد ثم ينقسم الاستان الى الرساتيق وينقسم الرستاق الى الطساسيج وينقسم كل طسوج الى عدة من القرى مثـال ذلك اصطخر استان من أساتين فارس ويزد رستاق من رساتيق اصطخر ونائين وقرى معها طسوج من طساسيج رستاق يزد ونياستانه قرية من قرى طسوج نائين

وأما الرستاق فهو فيما ذكره حمزة بن الحسن مشتق من روذه فسـتا وروذه اسم للسطر والصف والسماط وفستا اسم للحال والمعنى انه على التسطير والنظام • قال ياقوت والذي عرفناه وشاهدناه في زماننا في بلاد الفرس انهم يعنون بالرستاق كل موضع فيه مزارع وقرى ولا يقال ذلك للمدن كالبصرة وبغداد فهو عند الفرس بمنزلة السواد عند أهل بغداد وهو أخص من الكورة والاستان

وأما الطسوج بوزن سـبوح وقدوس فهو أخص وأقل من الكورة والرسـتاق والاستان كأنه جزء من أجزاء الكورة لان الكورة قد تشتمل على عدة طساسيج وهي لفظة فارسية أصلها تسو فعربت بقلب التاء طاء وزيادة الجيم في آخرها وزيد في تعريبها بجمعها على طساسيج وأكثر ما تستعمل هذه اللفظة في سواد العراق وقد قسموا سواد العراق على ستين طسوجاً أضيف كل طسوج الى إسم

والعرض كل واد فيــه قرى ومياه واعراض المدينــة بطون سوادها حيث الزرع والنخل والاعراض قرى بين الحجاز واليمن ويقال للرساتيق بأرض الحجاز الاعراض واحدها عرض

وأما الجند فيجيء في قولهم جند قنسرين وجند فلسطين وجند حمص وجند دمشق وجند الاردن فهي خمسة أجناد وكلها بالشام ولم يبلغني انهم استعملوا ذلك في غير أرض الشام قال احمد بن يحيى بن جابر اختلفوا في الاجناد فقيل سمى المسلمون كل واحد من أجناد الشام جنداً لانه جمع كوراً والتجند على هذا التجمع وجندت جنداً أي جمعت جمعاً وقيل سمى المسلمون كل صقع جنداً بجند عينوا له يقبضون أعطياتهم فيه منه وكانوا يقولون هؤلاء جند كذا حتى غلب عليهم وعلى الناحية

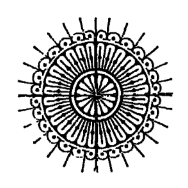
وأما آباذ فيكثر مجيئه في أسماء بلدان وقرى ورساتيق كقولهم أسداباذ ورستماباذ فأســد اسم رجل وأباذ اسم العمارة بالفارسية فمعناه عمارة أســد وكذلك كل ما يجيء في معناه وهو كثير جداً أقول وأصلها في الفارسية بالدال المهملة فلما عربت اعجمت

وأما السكة فهي الطريق المسلوكة التي تمر فيها القوافل من بلد الى اخر فاذا قيــل في الكتب من بلد كذا الى بلد كذا كذا سكة فانمــا يعنون الطريق مثال ذلك ان يقال من بغداد الى الموصل خمس سكك يعنون ان القاصد من بغداد الى الموصل يمكنه أن يأتيها من خمس طرق

وأما المصر فيجيء في قولهم مصرت مدينة كذا في أرض كذا وفي قولهم مدينة كذا مصر من الامصار والمصر في الاصل الحد بين الشيئين وأهل هجر يكتبون في شروطهم اشترى فلان من فلان هذا الدار بمصورها أي بحدودها

وأما القهندز فني الاصل اسم الحصن أو القلعة في وسط المدينــة وهي لغة لأهل خراسان وما وراء النهر خاصة وأكثر الرواة يسمونه قهندز وهو تعريب كهندز معناه القلعة العتيقة (كهن عتيق ودز قلعة) ثم كثر حتى اختص بقلاع المدن ولا يقال في القلعة اذا كانت مفردة في غير مدينــة مشهورة وهو في مواضع كثــيرة منها قهندز سمرقند وقهندز بخارا وقهندز بلخ وقهندز مرو وقهندز نيسابور

أما الربض فهو في الاصل حريم الشيء ويقال لزوجة الرجل ربضة وربضة قال ابو منصور الربض فيما قال بعضهم اساس المدينة والبناء والربض ما حوله من خارج. الاول مضموم والثاني بالتحريك وقال بعضهم هما لغتان والارابض كثيرة جداً وقل ماتخلو مدينة من ربض . وجاء في لسان العرب الربض الابنية تكون حول المدن وتحت القلاع



﴿ حرف الالف ﴾

آجام البريد جمع أجمة وهى منبت القصب أو الشجر الملتف قال ياقوت كان بكورة كسكر قبل أن تحدث بها البطيحة نهر يقال له الجنب وكان عليه طريق البريد الى ميسان ودست ميسان والاهواز فى جنبه القبلى فلما تبطحت البطائح سمي ما استأجم من طريق البريد آجام البريد (راجع البطائح)

آلوسة قال ياقوت بمد وغير مد اسم جبل سميت به بلدة على الفرات تحت عانات قرب الحديثة

آمد قال ياقوت بلد قديم حصين مبني بحجارة سود على سرو دجلة محيطة باكثره مستديرة به كالهلال وهى تنشأ من عيون بقربه وقد زارها ناصر خسرو فى القرن الرابع ووصفها بانها مدينة على تسعة فراسخ من ميافارقين وهي مبنية على جبل غربي دجلة ولها سور عال حصين من الحجارة الجافية التي ليس لها نظير منها ما يساوى خمسين ديناراً وهي كثيرة الشجر ولها مزدرع بداخل سورها ومياه وطواحين على مياه تنبع منها الى أن قال وكان لها ضياع ورساتيق وقصور ومزارع برسمها درست ولم يبق الا حصنها

آمل قال ياقوت أكبر مدينة بطبرستان في السهل بينها وبين سارية ثمانية عشر فرسخاً وبينها وبين الرويان اثنا عشر فرسخاً وبينها وبين شالوس اثنا عشر فرسخاً أيضاً وآمل مدينة مشهورة أيضاً في غربي جيحون فى طريق بخارا من مرو يقابلها فى شرقيه فراب ويقال لهذه آمل زم وآمل شط وآمل المفازة وآمو وآموية والكل واحد خربها التتر وقال ابن حوقل وآمل وزم مدينتان متقاربتان في الكبر على شط جيحون ولهما ماء جار وبساتين وزروع وبهما مجموع طرق خراسان الى ماوراء النهر وخوارزم ، وزم دون آمل في العمارة الا ان بها معبراً من ما وراء النهر الى خراسان ويحيط بهما جميعا مفازة تتصل من حدود بلخ الى بحر خوارزم والغالب على هذه المفازة الرمال وليس بها عيون ولا أنهار الا آبار ومراع الى أن تنتهي الى طريق مرو الى آمل ثم تصير بينها وخوارزم وبلاد الغزية مفازة تقل آبارها والسوائم بها

أقول وفي محلها اليوم مدينة جهار جوى ومعناه الانهار الاربعة ويقابلها على الشاطئ الغربي من جيحون مدينة فاراب

و فراب وهي واقعة على خط السكة الحديد الموصل بين بحر الخزر وسمرقند وهي تابعة للروسيا

أباض اسم قرية بالعرض عرض اليمامة بها كانت وقعة خالد بمسيلمة

أبانان تثنية أبان جبلان بنواحي البحرين بينهما نحو ثلاثة أميال قال الاصمعي يمر وادي الرمة خلالهما يقال لاحدهما أبان الابيض وفيه نخل وماء كثير وهو لبني حريد من فزارة وأبان الاسود لبني الأسد وكلاهما محدد الرأس كالسنان

ابخاز اسم ناحية فى جبل القبق المتصل بباب الابواب وهي جبال صعبة المسلك وعرة لا مجال للخيل فيها تجاور بلاد اللان يسكنها الكرج من النصارى

ابرشهر قال البلاذري وابن حوقل انها مدينة نيسابور بعينها (راجع نيسابور) وفيها قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي

أيا سهرى بليلة ابرشهر
ذممت الى نوما فى سواها

أبرقباذ قال ياقوت قباذ بن فيروز ملك من ملوك الفرس وهو والد انوشروان العادل ولهذا الموضع ذكر في الفتوح يجي مع ذكر المذار فكأنه يجاور ميسان ودستميسان فيكون من طساسيج المذار بين البصرة وواسط وقال ابن الفقيه هى كورة أرجان بين الاهواز وفارس

أقول وعبارة البلاذرى تؤيد الرواية الأولى لانه يذكر فتحها في آن واحد مع دستميسان والمذار على يد عتبة بن غزوان في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وربما كان الحامل لابن الفقيه على هذا الخلط وجود مدينة من بناء قباذ تعرف باسم قباذخره في كورة ادرشيرخره القريبة من كورة الارجان

الأبلام أحد حصون الديلم

الأبلّة قال ياقوت بلدة على شاطئ دجلة البصرة وهي أقدم من البصرة وقبل أن تمصر هذه كان فيها مسالح للفرس وقائد قال الاصمعى جنان الدنيا ثلاث غوطة دمشق ونهر بلخ ونهر الابلة. ونهر الابلة الضارب الى البصرة حفره زياد. ووصفها ناصر خسرو فقال انها مدينة واقعة على ملتقى نهر الأبلة بنهر دجلة البصرة العظمى وكانت في القرن الرابع من الهجرة زاهية زاهرة بها قصور فاخرة وجوامع وفنادق

لا يستطاع وصفها ولا حصرها ونهر الابلة يقسمها شطرين الشطر الجنوبي يسمي شق عثمان ويمر شط العرب وهو مجمع الدجلة والفرات شرقيها ويلتقي نهر الابلة بنهر المعاقل عند البصرة ٠ أقول ومدينة الابلة قد درست ويشبه أن تكون مدينة المحمرة قائمة على رسومها

أَبْهَر قال ياقوت اسم جبل بالحجاز وأبهر أيضاً مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمذان من نواحي الجبل والعجم يسمونها أدهر ٠ وأبهر أيضاً بليدة من نواحي أصبهان اقول والأولى لاتزال حتي اليوم تعرف بهذا الاسم وهي كثيرة الفواكه وبينها وقزوين مرحلتان تقدر باثني عشر فرسخا ومنها الى زنجان عشرون فرسخا

الأَبيَض قال ياقوت الابيض قصر الاكاسرة بالمدائن من عجائب الدنيا لم يزل قائماً الى أيام المكتفي في حدود سنة تسعين ومائتين فانه نقض وبنى به التاج بدار الخلافة

أَبيوَرْد قال ياقوت ويقال لها أباورد وباورد مدينة بين سرخس ونسا ردية الماء

ابواب شِكن أقول صحتها شكى اذ جاء في ياقوت مايزيل الشك حيث قال : ثم بنى أنو شروان بن قباذ باب الابواب وأسكن به وغيره من المواضع قوماً من السياسجيين وبنى بارض أران أبواب شكي والقميبران وأبواب الدودانية اهـ وقد وردت أبواب شكي في البلاذرى مقرونة بالقميبران وقال انهما من أرض أران ٠ أما شكي فولاية بارمينية تنسب اليها الجلود الشكية ومدينتها على نهر الكر قرب تفليس

الأُجَّانة نهر الاجانة يتصل بنهر الابلة على مقدار ثلاثة فراسخ من البصرة

أَجمة بُرْس ناحية من أرض بابل وهى بحضرة الصرح صرح نمروذ بن كنعان وهي قرية معروفة قبل الكوفة

أَجْنادِين قال ياقوت بالتثنية أو بلفظ الجمع موضع معروف بالشام من فلسطين من الرملة وبه للمسلمين مع الروم يوم مشهود قال صاحب القاموس الجغرافى: أجنادين اسم صحراء في جنوبى دمشق بجوار بيت جبرين فيما بين الرملة وأرض فلسطين وقعت فيها المسلمين مع الروم في السنة الثالثة من الهجرة النبوية عقيب واقعة اليرموك محاربة كان القائد فيها عمرو بن العاص ولما أبطأ الفتح أمدّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

بجيش لا يزيد عدده عن خمسة آلاف تحت قيادة خالد بن الوليد فغلب الروم وكان عددهم لا يقل عن مائة الف مقاتل

أجياد قال ياقوت جبل بمكة وقيل فيه اجياده واجيادان الأجياد الكبير والأجياد الصغير محلتان بمكة

أُحُدُ قال ياقوت اسم لجبل ظاهر المدينة اقول وكانت عنده الغزوة المشهورة التى قتل فيها حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وسبعون من المسلمين وكسرت رباعية النبي وشج وجهه الشريف وكلمت شفته وذلك لسنتين وتسعة أشهر وسبعة أيام من الهجرة وهو جبل أحمر في شمالي المدينة على نحو ميل منها

أم احراد بئر قديمة بمكة حفرها بنو عبد الدار بن قصي

الأحواز من نواحي بغداد من جهة النهروان (راجع الاهواز)

أخسيكث قال ياقوت مدينة بما وراء النهر وهي قصبة فرغانة على شاطئ نهر الشاش وهي فى أرض مستوية بينها وبين الجبال نحو من فرسخ من أنزه بلاد ما وراء النهر أقول وقصبة فرغانة اليوم خوقند وهى مدينة يبلغ عدد سكانها أربعة وخمسين ألفا وهي تابعة للروسيا منذ سنة ١٨٦٠ بدخول التركستان في حوزة هذه الدولة

اخشبا مكة جبلان يسمي الشرقى منهما أبا قبيس والغربى قعيقعان

إخميم قال ياقوت بلد بصعيد مصر على الجانب الأيمن للنيل فى غربيها جبل من صغى اليه بأذنه سمع خرير الماء ولغطاً شبيها بكلام الآدميين لايدري ماهو وفيه عجائب كثيرة. منها البرابي وهى ابنية قديمة فيها تماثيل ومنها ذوالنون المصري اهـ قلت وأخميم اليوم بلدة بمركز سوهاج (المحرفة عن سوهاى) من مديرية جرجا بعدان كانت قبل الاسلام وفي عهده الى قبيل سنة ثمانماية من الهجرة قصبة كورة من أعظم كور مصر تعرف باسمها وهى مشهورة بعمل الملاآت القطنية والحريرية وبها كثير من القبط كما هو الحال في سائر مدن الصعيد يحترفون بالتجارة والصناعة وقد زرتها في حوالى سنة ١٣٠٠ هجرية برفقة أحد الفرنج وذهبنا الى الجبل حيث الجهة التي يشير ياقوت لسماع خرير الماء منها فوجدت شقاً صغيراً في لحف الجبل تسيل منه صبابات ماء فقال لنا من كان معنا من اهل تلك الجهة ان فى هذا الشق

خاصية وهي ان الانسان اذا كان من المغضوب عليهم ووضع اصبعه في الشق لايزال الماء يسيل منه وان كان من المقربين منع سيلان الماء وقد عرفت مع الأسف اني من الفريق الاول وصاحبي من الفريق الثاني فسرّه ذلك لانه ينتسب الى طائفة القسس على انه ليس ثمت فرق الا في غلظ الأصبع ورفعه

وعدد سكان بلدة اخميم اليوم يقرب من ثمانية وعشرين الف نفس

قال المقريزي وباخميم مات نسطورس صاحب النصرانية في المذهب ودفن بها

أذاخر قال ياقوت موضع بأعلى مكة قال ابن اسحاق لما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح دخل من اذاخر حتى نزل بأعلى مكة وضربت هناك قبته

أَذَرْبِيجَان قال ياقوت هو صقع حده من برذعة مشرقاً الى ارزنجان مغرباً ويتصل حده من جهة الشمال ببلاد الديلم والجيل والطرم ومن اشهر مدنه تبريز وهي اليوم قصبته وكانت قديماً المراغة ومن مدنه خوى وسلماس وارميه واردبيل ومرند وفيه قلاع كثيرة وقال اليعقوبي وفي بلاد اذربيجان ثمانية واربعون كورة واهلها اخلاط من العجم الآذرية والجاودانية القدم اصحاب مدينة البذ التي كان فيها بابك ثم نزلتها العرب وافتتح اذربيجان سنة ٢٢ هـ المغيرة بن شعبة في خلافة عثمان وخراجها اربعة آلاف الف درهم وقال ابن حوقل ان بلاد اذربيجان على زمنه كانت مضافة الى ارمينية واران يملك الجميع ملك واحد وحددها من الشرق بالجبال والديلم وبحر الخزر ومن الغرب ببلاد اللان وارض الجزيرة ومن الشمال ببلاد اللان وجبال القبق ومن الجنوب ببلاد العراق والجزيرة وتكلم على مدن هذه الاقسام الثلاثة كأنها مضافة الى بعضها لا تكون الا مملكة واحدة وقال ان اجل مدن اذربيجان مدينة اردبيل ثم ذكر امهات مدن هذا الاقليم وقال وجميع ذلك معموم بالشجر • معمور بالخيرات والثمر • غير مخصوص منه مكاناً دون مكان بالانهار والبساتين • وعمارة الارضين • الى ان قال وبحيرة أذربيجان وتعرف بكبوذان ليس فيها سمك ولا دابة وحواليها من جميع جهاتها قرى ورساتيق • اقول واقليم آذربيجان المعروف اليوم باسم مازندران واسع في شمال بلاد فارس على بحر الخزر ارضه مرتفعة جبلية ترتفع عن سطح البحر

بنحو الف وخمسمائة متر وبه مرتفعات تبلغ اربعة آلاف متر وفي وسطه بحيرة ارميه وفيه تكثر الزلازل ومعنى اذربيجان ارض النار وهى بلاد قليلة الخصوبة فيها كثير من مجاري المياه وطقسها متوسط الحرارة صحى وفيها كثير من المعادن لم تستخرج واودية خصبة تربي فيها الخيول الجياد وعدد سكانها نحو مليونين وبها بعض من الارمن وتشمل بلاداذربيجان الجزء الذي أضيف للعجم من بلاد الارمن

أَذْرُح قال ياقوت بلد في اطراف الشام من اعمال الشراة ثم من نواحي بلقاء وعمان وقال ابن حوقل هي مدينة الشراة

أذرِعات قال ياقوت بلد في اطراف الشام تجاور ارض البلقاء من كور الشام وينسب الى اذرعات اذرعي قال ابن حوقل وبين دمشق واذرعات اربعة ايام وعدها من عمل دمشق قد وردت اذرعات فى شعر امرئ القيس حيث قال في قصيدته التي اولها الاعم صباحاً

تنورتها من اذرعات واهلها

بيثرب ادني دارها نظر عالي

أذِرْمه قال ياقوت قرية قديمة من ديار ربيعة حصنها الحسن بن عمر التغلبي وبنى عليها سوراً وفي وسطها قنطرة معقودة بالجص والحجارة على نهر يشقها وبينها ومدينة سنجار في العراض عشرة فراسخ وهى من أعمال نصيبين قرية كفيرها وقال ابن حوقل ومن أذرمه الى برقعيد ستة فراسخ وكانت مدينة صالحة كثيرة الغلات ثم افتتحها الروم لما خرجوا الى نصيبين والمتنصرة فأتوا عليها ولم يبق بها الا نفر قليل وصبابة لا تجد الى النقلة عنها وجهاً ولا سبيلا ومنها الى نصيبين تسعة فراسخ

أَذَنَه قال البلاذري لما كانت سنة ١٦٥ هـ أغزى المهدي ابنه هارون الرشيد بلاد الروم فرم المصيصة ومسجدها ثم بنى الرشيد القصر الذي عند أذنه قريب جسرها على سيحان في حياة أبيه المهدي فلما كانت سنة ١٩٣ بنى أبو سليم فرج الخادم اذنه وأحكم بناءها وحصنها وندب اليها رجالا من أهل خراسان وذلك بأمر محمد الامين بن الرشيد . وقال غيره بل عمرت في سنة ١٩٠ على يد خادم للرشيد ولاه الثغور وهو الذي عمر طرسوس وعين زربه وقال أحمد بن الطيب رحلنا من المصيصة راجعين الى بغداد الى أذنه في مروج وقرى متدانية جداً وعمارات كثيرة وبين المنزلتين أربعة فراسخ ولاذنه

نهر يقال له سيحان وعليه قنطرة من حجارة عجيبة بين المدينة وبين حصن مما يلي المصيصة هو شبيه بالربض والقنطرة معقودة عليه على طاق واحد ولأذنه ثمانية ابواب وسور وخندق وقال أبو الفداء وبين أذنه وطرسوس ثمانية عشر ميلا ٠ أقول ومدينة أذنه هي المعروفة اليوم باسم اطنه احدى مدن الاناضول تبعد عن خليج اسكندرون بنحو خمس وعشرين كيلو متراً في الشمال وهي قاعدة ولاية سميت باسمها ويبلغ عدد سكانها نحواً من خمسة وعشرين الفاً قال صاحب القاموس الجغرافي ان الآجام والسهول المنبتة تكثر حواليها ومع ذلك لرداءة هوائها صيفاً ولوجود بعض البطائح على مقربة منها يهجرها السكان في فصل الصيف ويصعدون الى الجبال

أرازي قال بعضهم هو الاسم الذي كانت تسمى به في الجاهلية مدينة الري (راجع الري)

ارّان قال ياقوت ولاية واسعة منها جنزه التي تسميها العامة كنزه أو كنجه وبرذعة وشمكور وبيلقان بينها واذربيجان نهر يقال له الرس فما جاوزه من جهة الشمال والمغرب من ارّان ٠ واذربيجان من جهة الشرق وربما سمي بذلك بلد حران الذي هو ديار مضر وقال آخر وكان يعمل بها الخز قديماً وأرّان ايضاً قلعة مشهورة من نواحي قزوين

ارّجان قال ناصر خسرو هي مدينة كبيرة من كور فارس كان بها في القرن الرابع عشرون الفاً من الرجال ومن شرقيها نهير يأتي اليها من الجبال وقد حفرت من هذا النهير أربعة مجار توزعت مياهها في المدينة ومن غريب وضعها ان بها أبنية في باطن الارض بقدر المباني التي على سطح ارضها وقال الاصطخري انه بلد واقع على ستين فرسخاً من سوق الاهواز ومن شيراز وعلى مسيرة يوم من بحر الخزر وقال المقدسي انها كثيرة الخيرات وافرة الثمار وانها تميز بلاد فارس والعراق وخوزستان واصفهان ويخترقها نهر عظيم الماء وتسقط بها الثلوج في الشتاء الا انها جيدة الطقس يحسن بها المقام ومؤسس هذه المدينة هو قباذ بن فيروز وقد استولى عليها الاسماعيلية ودمروها

أرجيش قال ياقوت مدينة قديمة من نواحي ارمينية الكبرى قرب خلاط واكثر اهلها أرمن نصارى ٠ وجاء في القاموس الجغرافي التركي عن مدينة أرجيش ما ترجمته

انها مركز قضاء تابع سنجاقية« وان » وهي واقعة على لحف جبل ارارات على الساحل الشمالي من البحيرة وان فتحها كان على يد حبيب بن مسلمة الفهري في سنة ٢٥ هجرية ثم حاصرها الروم في حوالي سنة ٣٨٢ وأغاروا عليها مرة في عهد السلطان محمد السلجوقي وبعده غير مرة وجبل أرجيش القريب من هذه المدينة هو شعبة من جبل (انتي توروس) ويتبع قضاء ارجيش مائة قرية وسبع قرى

أَرْجيل مدينتان احداها ارجيل الكبرى والاخرى ارجيل الصغرى اسسهما يزيد بن اسود السلمي لما ولي ارمينيا من قبل المنصور وأنزلهما اهل فلسطين وكلاها من ارض شيروان

الأَرحضيَة قال ياقوت موضع بقرب ايلى وبئر معونة بين مكة والمدينة

اردَبيل قال ياقوت من اشهر مدن آذربيجان وكانت قبل الاسلام قصبتها وقال ابن حوقل هي اكبر مدن آذربيجان انتقل اليها المعسكر ودار الامارة بعد ان كانا في المراغة وأعمال اردبيل ثلاثون فرسخاً في مثلها والغالب على بنائها الطين والآجر وكان عليها سور عجيب هدمه السلار المرزبان ابن محمد بن مسافر عند ما نقم على أهلها انزال ديسم بن سادلويه بها سنة ٣٣١ هدمه بايدي تجارها وكبارها بعد أن بالغ في مصادرتهم وتعذيبهم قال وكان أهلها قبل ذلك لا يكترثون بالسلطان • معتصمين بالشيطان • معتكفين على البلاء والعصيان • أموال المسافرة بينهم منهوبة • ودماؤهم مراقة مطلولة • الى أن قال فادال الله منهم • بعدان أملى لهم وحلم عنهم • فاصبحت مدينتهم كالخاوية قياساً على ما كانت عليه من كثرة العمارة الى ان قال ولها رساتيق وكورجليلة ولها جبل صعوده ونزوله نحو ثلاثة فراسخ يسمى سبلان مطل عليها من غربيها لايفارقه الثلج صيفاً ولا شتاء وهي مدينة طيبة أنهارها جارية وخبزها بالعدد خمسون رغيفاً بدرهم ولحمها منّ ونصف بدرهم والعسل والسمن والجوز والزبيب وجميع المأكول كثير بها واكثر البلدان المشار اليها بالرخص دونها لوفرة المطلوبات بها وقال صاحب القاموس الجغرافي التركي انها واقعة على أربعة وستين كيلومتراً من شرقي تبريز وان قلعتها بناها بعض مهندسي الفرنسيس وان هذه المدينة دخلت في حوزة الدولة العلية سنة ١٧٢٧ ثم

ردت لفارس

أَرْدِشير خُرَّه قال ياقوت مركب معناه بهاء أردشير وهي من أجل كور فارس ومنها مدينة شيراز وجور وخبر ومهيمند والخوار وسيراف وكازرون وغيرها من أعيان فارس واكثرها ممتد على البحر قصبتها سيراف

الأرْدُنّ قال ياقوت كورة واسعة منها الغور وطبرية وصور وعكا وما بين ذلك وقال ابن الطيب هما اردنان كبير وصغير فاما الكبير فهو نهر ينصب الى بحيرة طبرية بينه وطبرية لمن عبر البحيرة في ذورق اثنا عشر ميلا تجتمع فيه المياه من جبال وعيون فتجري في هذا النهر فيسقي أكثر ضياع جند الأردن مما يلي ساحل الشام وطريق صور ثم تنصب تلك المياه الى البحيرة التي عند طبرية على طرف جبل يشرف على هذه البحيرة والاردن الصغيرة نهر يأخذ من بحيرة طبرية يمر نحو الجنوب في وسط الغور وعليه قرى كثيرة وعلى هذا النهر قرب طبرية قنطرة عظيمة ذات طاقات كثيرة تزيد على العشرين ويمر هذا النهر حتى ينصب في البحيرة الميتة في طرفه الغربي وقال صاحب القاموس الجغرافي ان الاردن اسم نهر بجوار القدس يعرف بوادي الشريعة ولما خرج موسى عليه السلام من وادي التيه محارباً بني مؤاب وبني عمون والعمالقة وصل الى هذا النهر وهناك قسم بين بني اسرائيل الاراضي التي انتزعها من هذه القبائل وهذا النهر يخرج من جبال لبنان ويصب في بحر لوط

أَرْزَن قال ياقوت مدينة مشهورة قرب خلاط لها قلعة حصينة كانت من أعمر نواحي ارمينية وارزن الروم بلدة أخرى من بلاد ارمينية أيضاً أقول وارزن الروم هي المعروفة اليوم باسم ارضروم من امهات مدن بلاد الارمن التابعة للدولة العلية يزيد عدد سكانها عن مائة الف نفس وبها تصنع أجود الاسلحة البيضاء وقال صاحب القاموس الجغرافي ان الباني لها هو الامبراطور تيودوس في سنة ٤١٥ م وبعد ان مكثت في يد بني سلجوق مدة دخلت في ملك الدولة العلية في سنة ٩٢٣ هجرية ثم خرجت من يدهم الى الروس حقبة من الزمن ولكن الاتراك استردوها في سنة ١٢٩٣ هجرية الى ان قال وبها أثنا عشر جامعاً وحمامات ومدارس واسواق وفنادق الا ان دروبها وحاراتها

ضيقة وغير منتظمة وعلى مسافة نصف ساعة منها قبر الغازي عبد الرحمن لا يزال يقصد للزيارة وكانت هذه المدينة محطاً للتجارة بين آسيا واوروبا وطقسها شديد البرودة وقد تنخفض فيها درجة الحرارة الى ٣٠ تحت الصفر

أَزْشَق جبل بأرض موقان من نواحي اذربيجان عند البذ وهي مدينة بابك الخرّمي

أرض ابي هريره قال ياقوت ارض في جبل جهينة نسبت إلى ابي هريرة

ارطهال احدى نواحي كورة جرزان ببلاد أرمينية

أَرْغيان قال ياقوت كورة من نواحي نيسابور وقيل انها كانت تشتمل على احدى وسبعين قرية قصبتها الروانير

أُرْك قال ياقوت اسم لابنية عظيمة في برزنج مدينة سجستان هي دار الامارة وبها القلعة • أقول ويطلق الارك الى اليوم على سراي الشاه ومرافقها كما يقال يلديز مثلا لسراي الخليفة من آل عثمان • وذي أرك وينسب اليه يوم وادمن أودية العلاة باليمامة • وأرك مدينة صغيرة في طرف برية حلب قرب تدمر وعرض ذات نخل وزيتون وأرك أيضاً طريق في قفا حضن جبل بين نجد والحجاز

إِرَم قال ياقوت اسم جبل بين ايله وتيه بني اسرائيل عظيم العلو وأرم بلدة قرب سارية من نواحي طبرستان بينها وسارية مرحلة وأرم صقع بآذربيجان

أرمائيل قال ياقوت ويقال أرمئيل مدينة كبيرة بين مكران والديبل من أرض السند بينها والبحر نصف فرسخ

ارمنت قال ياقوت بلدة بالصعيد الأعلى من مصر على بر الغرب وهي عن الأقصر على بعض مرحلة من جهة الجنوب والغرب ولها مزدرع وقليل نخل وقال صاحب الخطط التوفيقية ان مدينه ارمنت التي تعرف في الزمن القديم باسم هرمنطيس واقعة في أرض مستوية غربي النيل على مسافة ستين متراً منه وفي الجنوب الغربي لمدينة طيبه وكانت على عهد الفراعنة قصبة كورة «طيبه» وكان يضرب بها المداليات في زمن القياصرة وكانت مركز أسقفية في زمن الرومان وبها الى اليوم جماعة كبيرة من النصارى وبعد ان تكلم على معبدها ووصفه وصف خبير قال وهي الآن تابعة لاسنا

وبينها وبين النيل خمسماية متر وفيها أبنية حيدة ومساجد جامعة وحولها حدائق غناء وشجر ونخيل وبها فابريقة لعصر القصب وعمل السكر • قلت وهي اليوم تابعة لمركز الأقصر احد مراكز مديرية قنا وبينها وبين الاقصر ٢١ كيلومتراً تقطع في نحو نصف ساعة بالسكة الحديد ولا يكاد يزيد عدد سكانها عن اثني عشر الف نفس

أرميه قال ياقوت مدينة عظيمة قديمة باذربيجان بينها وبحيرة كبوذان ثلاثة أميال وهي كثيرة الكروم وافرة الحظ من جميع الغلات والتجارات • قلت وقد علمت من بعض سياح الفرس ان السبب فى تسميتها بهذا الاسم ان النسطورية لما فروا من قياصرة بيزنطيه (القسطنطينية) التجأوا الى فيروزجد أنوشروان كسرى العجم فأسكنهم في مساكنها وبهم سميت المدينة اشارة الى الأصل الرومي الذي ينتسبون اليه ولاتزال حتى اليوم آهلة بالسكان الذين يبلغ عددهم ثلاثين الفاً وبحيرة كبوذان تعرف اليوم باسم بحيرة ارميه

أرمينية — قال ياقوت اسم لصقع واسع فى جهة الشمال وحدها من برذعة الى باب الابواب ومن الجهة الاخرى الى بلاد الروم وجبل القبق قال وهي صغرى وكبرى فالصغرى تفليس ونواحيها والكبرى خلاط ونواحيها وقيل هى أربع أقسام الاولى بيلقان وقبلة وشروان وما انضم اليها والثانية جرزان وصغدبيل وباب فيروز قباذ واللكز والثالثة البسفرجان ودبيل وسراج طير وبغروند والنشوى والرابعة وبها قبر صفوان بن المعطل السلمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرب حصن زياد منها شمشاط وقاليقلا وأرجيش وباجنيس • أقول وقد ورد وصف أرمينيا فى كتب الجغرافية الحديثة بهذا المعنى

أرمينيا هى البلاد الواقعة في غرب اسيا بين بحر الخزر فى الشرق ووادي الفرات فى الغرب وقد كانت جميعها تابعة للدولة العلية لكن معاهدة برلين (يوليه سنة ١٨٧٨) والاتفاقية المبرمة بين الترك والروس فى سنة ١٨٢٨ المعروفة باتفاقية تركمانشي قضت بأن يدخل منها جزء في قبضة روسيا وكذلك بمقتضى اتفاقية أخرى فى سنة ١٨٥٦ تنازلت الدولة العلية عن جزء آخر لبلاد العجم ومع ذلك لم يزل السواد الاعظم من أرمينيا في يد الدولة العلية وهو مقسم الى خمس ولايات ارضروم ومعمورة العزيز

وبتليس وديار بكر ووان ومساحة ذلك ١٨٧٨٠٠ كيلو متر مربع وبها مليونان ونصف من السكان منهم مليون وسبعماية خمسة وتسعون الف من المسلمين ونحو خمسماية ألف يتبعون بطريق الارمن المتخذ كرسيه في « اشتميا تزين » من بلاد ارمينية الروسيه ونحو ماية وستين ألفاً نصارى

وأرمينيا الروسية تشمل ولاية ايروان واشابتبول وجزءاً من حكومة تفليس (فيها قرص المشهورة بحصونها) وارمينيا الفارسية تشمل الجزء الشمالي من ولاية اذربيجان (بها مدينة تبريز الشهيرة)

وعدد الارمن فى جميع هذه الاقسام لا يتجاوز خمسة ملايين من النفوس

الارُنْد قال ياقوت اسم لنهر انطاكية يسمى فى أوله من جهة بعلبك المياس فاذا مر بحماة قيل العاصى فاذا صار الى انطاكية قيل الأرند ويقال الارنط وله أسماء في مواضع أخرى

أَرْوَاد قال ياقوت اسم جزيرة فى بحر الروم قرب قسطنطينية وقال صاحب تاريخ سوريا أن مدينة طرسوس واقعة تجاه جزيرة ارواد في البر وكان يقال لها انترادوس أي قبالة أرادوس أو ارواد وهي (طرطوس) من بناء الفينيقيين الارواديين ولعل الارواديين قد بنوها تسهيلا لتجارتهم مع البر وقال في موضع آخر هي جزيرة صغيرة واقعة الى الجنوب الغربي من طرسوس وعلى نحو ثلاثة أميال منها طولها ألف وخمسماية خطوة وكانت مغطاة بالدور والأبنية الجميلة ولها الآن آثار سور مزدوج في غاية المتانة وكان لارادوس ميناوان صغيران فى الجهة الشمالية الشرقية الى أن قال وتقدمت ارواد على عهد الفينيقيين تقدماً عجيباً واتسع نطاق تجارتها وجاب تجارها البلدان والامصار كاهل صور وصيدا وفي سنة ٦٣٧ لما عاد معاوية رضي الله عنه من غزوة قبرس عرج بسفنه على ارواد ودعا أهلها للخضوع فأبوا وكان الشتاء قد دنا فرحل عنهم وعاد اليهم في السنة الثانية وشدد عليهم الحصار حتى فتحها ودك أسوارها الى أن قال وأهلها الآن قلائل أكثر أعمالهم في البحر والمواشي ولهم تجارة في زبل المواشي لتسميد البساتين والجزيرة تابعة لولاية طرابلس التي كانت احدى المدن الثلاثة التي بنتها

ازرقان قيل لما ثبتت قدم العرب بأرض الجزيرة أمر العمال من قبل الخلفاء باقطاع

القطائع فكان من جملة ذلك قطيعة ازرقان نسبة الى الأزرق بن مسلم مولي بني حنيفة

آسْبانَبْر قال ياقوت اسم أجل مدائن كسرى وأعظمها وهي التي فيها ايوان كسرى (راجع المدائن)

آسْبَذ قرية بالبحرين وصاحبها المنذر ابن ساوى صاحب هجر الذي كاتبه النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم انها بعمان

اسبيجاب قال ياقوت ويقال اسفيجاب اسم بلد كبير من أعيان بلاد ما وراء النهر في حدود تركستان ولها ولاية واسعة وقرى كالمدن كثيرة وكانت أعمر بلاد الله وأوسعها خصباً وشجراً ومياهاً جارية ورياضا مزهرة ولم يكن بخراسان ولا ما وراء النهر بلد لاخراج عليه الا اسفيجاب لانها كانت ثغراً عظيما فكانت تعفى من الخراج ليصرف أهلها خراجها في ثمن السلاح والمعونة على المقام بتلك الارض وكذلك كان ما يصاقبها من المدن نحو طراز وصبران وسانيكث وفاراب حتى أتت على تلك النواحي حوادث الدهر وصروف الزمان أولا من خوارزم شاه محمد بن تكش بن ألب ارسلان بن اق سنقر فانه لما ملك ما وراء النهر وأباد ملك الخانية وكانوا جماعة قد حفظ كل منهم طرقه فلما لم يبق منهم أحداً عجز عن تلك البلاد لسعة مملكتها فخرب بيده أكثر تلك الثغور وانهبها عساكره فجلا أهلها عنها وفارقوها باجياد ملتفتة • وأعناق اليها مائلة منعطفة • فبقيت تلك الجنان خاوية على عروشها تبكي العيون وتشجي القلوب متهدمة القصور • متعطلة المنازل والدور • وضل هادي تلك الانهار • وجرت متحيرة في كل أوب على غير اختيار ثم تبع ذلك حوادث سنة ٦١٦ التي لم يجر منذ قامت السموات والارض مثلها وهو ورود التتر خزلهم الله من أرض الصين فأهلكوا من بقي هنالك فلم يبق الا حيطان مهدومة • وآثار من أمم معدومة • وقد كان أهل تلك البلاد أهل دين متين • وصلاح مبين والاسلام فيهم غض الجني • حلو المعنى يحفظون حدوده ويلتزمون شروطه لم تظهر فيهم بدعة استحقوا بها العذاب • ولكن الله يفعل بعباده ما يشاء ويحكم ما يريد • قال وقد خرج من اسفيجاب طائفة من أهل العلم

اسبيذهان موضع قرب نهاوند (بالعراق

المعجمى)

استينيا قرية بالكوفة درست

إسفرائين قال ياقوت ويقال اسبرائن بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان واسمها القديم مهرجان ومهرجان صارت قرية من أعمالها لاتزال قائمة حتى اليوم

الاسكندرونه أو الاسكندرية قال ياقوت قال احمد بن الطيب هي مدينة في شرقى انطاكية على ساحل بحر الشام بينها وبغراس أربعة فراسخ وبينها وانطاكية ثمانية فراسخ وقال صاحب تاريخ سوريا ان مدينة الاسكندرونة الآن ليست بذات أهمية على انها لوقوعها فرضة لحلب أمست تجارتها في رواج وفيها كثيرون من الاجانب وتمر عليها أكثر البواخر التي تأتي المين السورية وهي تابعة قضاء بيلان أما مناخها فغاية في الرداءة وفيها قناصل لاكثر الدول الاجنبية أقول وهى قائمة حتى اليوم على خليج باسمها معدودة ضمن ولاية حلب وهي على ماية وعشرين كيلو متراً منها جهة الغرب ويبلغ عدد سكانها خمسة آلاف نفس

الاسكندرية قال ياقوت بنى الاسكندر ثلاث عشرة مدينة سماها كلها باسمه ثم تغيرت أساميها بعده منها واحدة في بارغموس (احدي كوراسيا الصغرى) وأخرى ببلاد الهند الى أن قال والاسكندرية بين حلب وحماه وأخرى على الدجلة وأخرى بين مكة والمدينة والمشهورة بهذا الاسم الاسكندرية العظمى في بلاد مصر وقال غيره ان الاسكندرية من أعظم مدائن الدنيا بناها الاسكندر في محل كانت به مدينة قديمة اسمها رقودة وذلك في سنة ٣٣٢ قبل الميلاد

وفتح العرب مدينة الاسكندرية في سنة عشرين للهجرة قال الكندي لما حاز المسلمون الحصن أي قصر الشمع بما فيه أجمع عمرو على المسير الى الاسكندرية فسار اليها في ربيع الاول سنة عشرين وبقى محاصراً لها ستة أشهر فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما أبطؤا بالفتح الا لما أحدثوا وكتب الى عمرو :

أما بعد فقد عجبت لإبطائكم عن فتح مصر . انكم تقاتلونهم منذ سنين . وما ذاك الا لما أحدثتم وأحببتم بن الدنيا ما أحب عدوكم فان الله تبارك وتعالى لا ينصر قوماً الا بصدق نياتهم وقد كنت وجهت اليك

أربعة نفر وأعلمتك أن الرجل منهم مقاوم الف رجل على ما كنت أعرف الأأن يكونوا غيرهم ما غير غيرهم فاذا أتاك كتابي هذا فاخطب الناس وحضهم على قتال عدوهم ورغبهم فى الصبر والنية وقدم أولئك الاربعة في صدور الناس ومر الناس جميعاً أن تكون لهم صدمة واحدة كصدمة رجل واحد وليكن ذلك عند زوال يوم الجمعة فانها ساعة تنزل الرحمة ووقت الاجابة وليعج الناس الى الله ويسألوه النصر على عدوهم • فلما أتى عمرو الكتاب جمع الناس وقرأه عليهم ثم دعا أولئك النفر فقدمهم امام الناس وأمرهم جميعاً أن يتطهروا ويصلوا ركعتين ثم يرغبوا الى الله ويسألوه النصر ففعلوا ففتح الله عليهم فلما هزم الله الروم وفتح الاسكندرية هرب الروم في البر والبحر فخلف عمرو بها ألف رجل من أصحابه ومضي ومن معه فى طلب من هرب من الروم فى البر فرجع من كان هرب منهم فى البحر الى المدينة وقتلوا من بها من المسلمين الا من نجا فكر عمرو راجعاً وفتحها وكتب الى عمر بن الخطاب يقول: أما بعد فاني فتحت بمدينة لا أصف ما فيها غير اني أصبت فيها أربعة آلاف بنية بأربعة آلاف حمام وأربعين ألف يهودي عليهم الجزية ويقال أن عمراً أحصى أهل المدينة فوجد بها اثني عشر الف بقال يبيعون الخضر ومن السكان ستمائة الف سوى النساء والصبيان • ولما وصل رسول عمرو مبشراً بالفتح خرج اليه عمر رضي الله عنه وقت الظهيرة فقال له أظنني أبطأت عليك فيما الذي ظننته قال ظننتك قائلا قال بئس ما ظننت لئن نمت النهار لأضيعن الرعية ولئن نمت الليل لاضيعن نفسى فكيف بالنوم مع هذين

وبعد فتح الاسكندرية لحق بأرض الروم أهل القوة منهم ويقال أن عددهم بلغ ثلاثين ألفاً فبقيت منازلهم خالية فهم عمرو أن يسكنها العرب ويتخذها دار امارة وكتب الى عمر يستأذنه فلما وصل الرسول بالكتاب سأله عمر هل يحول بيني وبين المسلمين ماء فقال نعم اذا جرى النيل فكتب الى عمرو والى سعد بن أبي وقاص وكان نازلا مدائن كسرى والي امير البصرة لا أحب أن تنزلوا بالمسلمين منزلا يحول الماء بيني وبينهم شتاء ولا صيفاً متى ما أردت أن أركب اليكم راحلتي حتي أقدم عليكم قدمت عليكم فتحول عمرو الى الفسطاط وسعد الى الكوفة وصاحب

البصرة من المكان الذي كان فيه الى البصرة

ولم أطل الكلام على الاسكندرية الى هذا الحد الا للعبرة من جهة ولكونها أعظم ثغر في بلادي ويسهل على طبعاً مقارنة حالتها الماضية بحالتها الحاضرة اما من حيث العمران فأقول زيادة عما سبق انه كان بها على عهد البطالسة والرومانيين أي وقت ان كانت عاصمة للديار المصرية ما يربو على تسعماية الف ساكن ومن حيث المدنية والحضارة كان بها المكتبة الشهيرة الحاوية ما يزيد عن سبعماية الف مجلد والمتحف الشهير والمنارة التي تعد من عجائب الدنيا أما اليوم وقد أصبحت ثغراً — وفى هذا بعض العذر لانحطاط درجتها — فسكانها يكاد لا يزيد عددهم عن ثلثماية الف نفس ومكتبتها ومتحفها لا يذكران في جانب ما كان لها فى القديم حتى لو أضفنا اليهما مكتبات العاصمة ومتاحفها اذ لا يزيد عدد مجلدات المكتبة الخديوية بالقاهرة عن ثلاثين الف مجلد مع الفرق الجسيم في سهولة وجود الكتب اليوم بعد اختراع فن الطباعة ولكن لو قارنا حالتها الآن بما كانت عليه قبل قرن ثم قبل ثلث قرن لرأيناها كسائر مدن القطر خطت خطوات في سبيل التقدم والعمران اذ كان عدد سكانها في أوائل هذا القرن ثمانية آلاف نفس وقد بلغ في سنة ١٢٩٠ هجرية مايتى الف ووصل اليوم الى ما ينيف عن ثلثماية الف نفس وحركتها التجارية من صادرات الى الديار الاوربية وغيرها وواردات منها غنية عن الذكر

ويربط الاسكندرية بالقاهرة خط من السكك الحديديه المزدوج يقطع القطار المسافة بينهما وهي ثمانماية وسبعة كيلو مترات في ثلاث ساعات ونصف

اسلمان نهر بالبصرة نسب لاسلم بن ذرعة الكلابي

اسنا قال ياقوت بلدة مشهورة بمصر بها حمامات وأسواق وهي بين ادفو وقوص في بر الغرب وهي الى قوص أقرب ولها نخيل وكروم ومزدرع قال الشريف الادريسى فى كتابه نزهة المشتاق ان اسنا من المدن القديمة من بناء القبط الاول وبها مزارع وبساتين حسنة وبها بقايا بنيان القبط وآثار عجيبة ومنها الى أرمنت في الضفة الشرقية بجرى يوم . وقال صاحب

الخطط التوفيقية ان اسمها القديم سنا وكانت تعرف في عهد الرومان باينوپوليس وانها مدينة عظيمة قديماً وحديثاً بها حوانيت كثيرة وخانات ويجلب اليها من جميع بضائع القطر سيما منسوجات الاقاليم القبلية كالبرد والاردية المسماة عندهم بالشقق رجالية ونسائية وهى واقعة على الشاطئ الغربي للنيل بين طيبه واسوان وقال المرحوم أمين باشا فكري وقديما كان يزرع في نواحيها القطن فتغزله النساء وينسجنه ثياباً تباع للعربان وقال انها لما كانت مأوى للفارين من المماليك ومنفى للثائرين منهم كثرت بها الحرف والتجارة الى أن قال وكانت علت المدينة على البربي الى أن غطتها فكشفت بأمر محمد على باشا فوجدت سالمة ونقوشها تدل على انها من عهد الرومان • أقول وقد زرت مدينة اسنا فى حوالي سنة ١٣٠٠ ونزلت الى البربي فوجدتها كأنها قريبة العهد بالبناء وكذلك زرت جامعها الكبير وقرأت في لوح رخام بجوار المحراب خطاً كوفياً استدللت منه على أن بدر الجمالي وزير الفواطم عمر الجامع واسنا اليوم احد مراكز مديرية قنا بعد ان كانت مقراً لمديرية اسنا وعدد سكانها ثلاثة عشر الف نفس

أسوان قال ياقوت من بر الشرق وهي آخر الصعيد بالقرب من (الشلالات) وهى كثيرة النخيل وليس بها مزدرع والحنطة تنقل اليها وهي بلدة نحو المعرة وهى عن قوص نحو خمس مراحل • قال القاضي شمس الدين بن خلكان في وفيات الاعيان أسوان بضم الهمزة وهو الصحيح وقال الادريسى اسوان هذه من ثغور النوبة الا انهم فى أكثر الاوقات متهادنون وكذلك مراكب مصر لا تصعد في النيل الا لمدينة اسوان فقط وهى آخر الصعيد الأعلى وهي مدينة صغيرة عامرة كثيرة البقول وبها اللحوم الكثيرة من البقر والحملان والمعز والخرفان وغيرها من صنوف اللحم العجيبة البالغة في الطيب والسمن وأسعارها مع الايام رخيصة وبها تجارات وبضائع تحمل منها الى بلاد النوبة وربما أغار على أطرافها خيل جماعة من السودان المسمين بالبليين وهم رحالة يتنقلون ولا يقيمون بمكان مثل ما تفعله لمتونه الصحراء الذين هم بالمغرب الاقصى وليس يتصل بمدينة اسوان من جهة المشرق بلاد للاسلام الاجبل العلاقى وهو جبل أسفله واد جاف لا ماء به لكن

الماء اذا حفر عليه وجد قريباً معينا كثيرا
وبه معادن الذهب والفضة واليه تجتمع
طوائف من الطلاب لهذه المعادن. وعلى
مقربة من اسوان جنوباً من النيل جبل
في أسفله معدن الزمرد في برية منقطعة
عن العمارة ولا يوجد الزمرد فى شيء من
الأرض بأجمعها الا ماكان منه بذلك المعدن
وله طلاب كثيرة ومن هذا المعدن يخرج
ويتجهز به الى سائر البلاد وأما معدن
الذهب فمن اسوان اليه نحو ١٥ يوما بين
شرق وشمال وهو فى أرض البجة • ويتصل
باسوان من جهة المغرب الواحات وهى
الآن خالية لا ساكن فيها اه وقال المرحوم
أمين باشا فكري ولقلة أرض الزراعة
باسوان تجد أكثر أهلها ما بين تاجر
وملاح وذي صناعة ويصنع بها من طينة
تؤخذ من شمالي البلد أصناف من الفخار
كالحلل والصحون المغطاة وحجارة
الشبوكات الى أن قال ويقرب المدينة قبور
تزار منسوبة لجماعة من الشهداء والصالحين.
أقول وقد زرت قرافة اسوان في حوالي
سنة ١٣٠٠ وهي واقعة فى الجهة القبلية
من المدينة فوجدت بها كثيراً من القباب
بعضها معروف باسم جماعة من آل البيت

رضي الله عنهم كالحسين والسيدات الكريمات
كالسيدة زينب والسيدة عائشة وبعضها
ينسب لجماعة من الاولياء كالسيد البدوي
وغيره وبين اسوان والقاهرة ثمانمائة
وثمانون كيلو متراً يقطعها الراكب في السكة
الحديد في نحو أربع وعشرين ساعة وعدد
سكان اسوان ثلاثة عشر الف نفس وهى
مركز مديرية معروفة بها

اشبند قال ياقوت ويقال اشفند كورة
كبيرة من نواحي نيسابور وقصبتها فرهازجرد
بها ثلاث وثمانون قرية وهي في حدود
زوزن والبورجان

إشتيخن قال ياقوت من قرى صغد
سمرقند بينها وسمرقند سبعة فراسخ. وقال
الاصطخري هى مدينة مفردة في العمل
عن سمرقند لها رساتيق وقرى كثيرة
ولها مدينة وقهندز وربض ووصفها ابن
حوقل بأنها كثيرة المتنزهات والرياض
وقال ان المعتمد على الله أقطعها محمد بن
طاهر بن عبد الله بن طاهر

أُشروسنه قال ياقوت بلدة كبيرة بما
وراء النهر من بلاد الهياطلة بين سيحون
وسمرقند بينها وسمرقند ستة وعشرون

فرسخاً وقال اليعقوبي ومن سمرقند الى اشروسنه خمس مراحل مشرقا . ومملكة اشروسنه واسعة جليلة يقال ان فيها اربعمائة حصن ولها عدة مدن كبار منها زامن ومانك ولها واد عظيم يأتي من نهر سمرقند توجد فيه سبائك الذهب وليس بخراسان ذهب في موضع غيره الى ان قال وفى جميع مدن خراسان قوم من العرب من مضر وربيعة وسائر بطون اليمن الا باشروسنه فانهم كانوا يمنعون العرب من مجاورتهم الى ان صار اليهم رجل من بني شيبان فاقام هناك وتزوج منهم وبين مدينة اشروسنه وفرغانه مرحلتان . أقول ويشبه أن تكون أشروسنه هى مدينة أوراتبه الواقعة بين سمرقند وخوقند على أربعة وعشرين فرسخاً شرقى الاولى

الاشمونين قال ياقوت هى اشمون وأهل مصر يقولون الاشمونين وهى مدينة قديمة ازلية عامرة آهلة وهى قصبة كورة من كور الصعيد الأدنى غربى النيل ذات بساتين ونخل كثير سميت باسم عامرها وهو أشمن بن مصر بن بيصر ابن حام بن نوح . أقول ويقع لفظ اشمون أو اشموم على ثلاث مدن بالديار المصرية اشمون طناح أو اشمون الرمان بالدقهلية واشمون جريس بالمنوفية والأشمونين بالصعيد وهى واقعة بين النيل وبحر المنهي أو بحر يوسف وكانت على عهد اليونانيين قاعدة كورة تعرف باسمها الي أن بنيت في زمن الرومانيين مدينة انطينوية أى انصنا على الشاطئ الشرقى للنيل فحطتها عن درجتها ولكنها على عهد الدول الاسلامية بمصر عادت لها شهرتها الاولى فكانت تعد بين كور الصعيد قرينة للانسيوطية والفيومية وهى الآن احدى نواحي مركز ملوي بمديرية اسيوط لايكاد يزيد عدد سكانها عن أربعة آلاف نفس

أصبهان قال ياقوت منهم من يفتح الهمزة وهو الاكثر الاشهر وكسرها آخرون وهي مدينة عظيمة مشهورة من امهات المدن وأعيانها واصبهان اسم للاقليم بأسره وكانت مدينتها أولا (جي) ثم صارت اليهودية وقال غيره هى في نهاية الجبال من جهة الجنوب من أخصب بلاد العالم وأوسعها خطة يسير الانسان منها الى الري غير تعب ويمر في طريقه على قاشان ثم على قم وتسمى بالعجمية سپاهان أى العساكر وعربت فقيل اصفهان

قال صاحب الأعلاق الخطيرة وأصله

من اصبهان: هي كورة واسعة الرقعة أجمع الناس على انها ثمانون فرسخاً في مثلها ومن قصبتها الى شيراز ثمانون فرسخاً وكذلك منها الى الريّ والي عسكر مكرم والي همذان وتشتمل على عشرين رستاقا أحدها جيّ وهو القصبة وهو أصح المواضع تربة وأطيبها هواء ولذلك اختير لأن يكون مسكن الملوك ومنها رويدشت المشهورة بعمل البسط ومنها اردستان وبها كان مولد كسرى أنوشروان وهواء اصبهان معتدل وماؤها أصح المياه قال وكان أبو احمد الموفق ورد اصبهان ومعه من ماء دجلة ماء كان يشرب منه في المواضع التي يجتاز بها فلما شرب من ماء اصبهان آثره على ماء دجلة وأمر باراقة ما كان معه ولطيب هوائها عزم المتوكل على الله على المقام بها فصرفه أهل البلد عن عزمه بأن قالوا له ان ليس في البلاد نهر تحمل فيه الميرة لأمير المؤمنين اذ المعول في النقل عندهم على الحمير ولا يكفي ما ينقل عليها حاجة الخليفة • واستدل على صحة تربتها ببقاء الثمار كالعنب والتفاح والسفرجل والرمان سنة حتى يجمع فيها بين العتيق والجديد وقال أن بها معادن الفضة ومعدن الصفر والاثمد والتوتيا وحجر الزاج وغيرها • وقال صاحب القاموس الجغرافي انها واقعة على ثلثمائة وخمسين كيلومتراً من جنوب طهران وكانت عاصمة البلاد فارس خربها تيمور لنك فى أواخر القرن الثامن الهجري وفى أوائل القرن الثاني عشر اغار عليها الافغان واستولوا عليها قوة واقتداراً ولكن بعد سبع سنين من استيلائهم عليها استردها السلطان نادرشاه منهم ثم نقل تخته منها الي طهران قال ويحكى ان عدد سكان اصفهان فى زمن عمارتها اي في عهد شاه عباس الثاني بلغ ستمائة الف نفس اما اليوم فلا يكاد يزيد عن ستين الفا

اقول ولا يزال يرى بها جميل الآثار كالقصور والمساجد والقناطر والبساتين من عهد العباسيين وبها المعامل الكثيرة للمنسوجات والاسلحة والورق • ولاعتدال طقسها يفضل كبار القوم سكناها على سكنى طهران •

إصْطَخْر • قال أبو الفداء بلدة بفارس من الاقليم الثالث وهى من أعيان حصونها ومدنها وكورها قيل كان أول من أنشأها اصطخر بن طهمورث ملك الفرس وطهمورث عند الفرس آدم والنسبة اليها

اصطخري واصطخرزي بزيادة الزاي قال ابن حوقل وأما اصطخر فمدينة وسطة سعتها مقدار ميل وهي من أقدم مدن فارس وأشهرها وكان بها مسكن ملوك فارس حتى تحول ازدشير الي «جور» وكان فى قديم الايام على مدينة اصطخر سور فتهدم وبناؤها من الطين والحجارة والجص وقنطرة خراسان خارجة عن المدينة على بابها مما يلى خراسان ووراء القنطرة ابنية ومساكن ليست بقديمة • وقال غيره ولا يزال باصطخر وباء الا أن خارج المدينة صحيح الهواء وبين اصطخر وشيراز أثنا عشر فرسخاً قال ويرتفع من جبال اصطخر حديد • وبقرية من كورة اصطخر تعرف بدارابجرد معدن الزئبق ويقولون ان كور فارس خمس وقيل سبع أكبرها وأجلها كورة اصطخر ومدينتها اصطخر وهي أكبر مدينة بهذه الكورة وبها كانت قبل الاسلام خزائن الملوك وكان ادريس بن عمران يقول أهل اصطخر أكرم الناس احساباً • ملوك وأبناء ملوك • ومن مشهور مدن كورتها البيضاء ومائين ونيريز وأبرقويه ويزد وغير ذلك وطول ولايتها اثنا عشر فرسخاً وقال صاحب القاموس الجغرافي اصطخر واقعة على ثلاثة وخمسين كيلو متراً من الشمال الشرقي لمدينة شيراز وكانت الي سنة ٣٣٠ قبل الميلاد قاعدة لبلاد ايران ويقال ان الاسكندر أحرقها وبعضهم يقول بل حرقت قضاء وقدراً وفى اطلالها مقابر ملوك الميديين قال وقد عثر فى مقابرها على حجر مكتوب عليه بالخط الفهلوي انها كانت عاصمة الملوك بنى سان وخربها العرب في القرنين السابع والثامن للمسيح

اقول واطلال مدينة اصطخر يقصدها السياح للتفرج على آثارها وربما لواجريت بها عمليات نحت على يد علماء الآثار من الفرنسيس اوغيرهم لعثروا فيها على بقايا مفيدة للتاريخ

اطرابلس قال ياقوت وقد ورد في شعر المتنبي بغير همزة قال (وقصرت كل مصر عن طرابلس) مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام بين اللاذقية وعكاء • واطرابلس أيضاً مدينة في آخر أرض برقة وأول أرض افريقية من بلاد المغرب (راجع انطابلس) قال ابن حوقل وطرابلس الشام مدينة كثيرة الخير والغلات والفواكه الجيدة • بينة الخصب والرخص وهي قريبة من مدينة بيروت التي على ساحل بحر الروم وبها يرابط أهل دمشق وسائر جندها واليها ينفرون

عند استنفارهم وليسوا كأهـل دمشق في جفاء الاخلاق وغلظة الطباع • وقال صاحب تاريخ سوريا: طرابلس الشام بلدة من أحسن مدن سوريا جمالاً وأبهجها منظراً واكثرها رياضاً وهي قائمة على ضفتي نهر ابي علي المعروف عند الاقدمين بنهر قاديشا أي المقدس وتحفها البساتين والغياض وتكثر فيها المياه والاثمار فتزيدها نضارة وحسناً وتظهر طرابلس للرائي كالحمامة البيضاء فان اكثر جدرانها وسطوحها مبيضة بالكلس الابيض

اما المياه فتأتيها من لبنان باقنية قديمة يظن قوم انها من بقايا الصليبيين بدليل تسميتها حتي الآن بقناطر البرنس وتتوزع في كل انحاء البلدة وشوارعها وتدخل دورها وبناياتها وتتصل الى الطبقة الثالثة على ارتفاع اكثر من خمسة عشر ذراعاً ومخرج الماء من ينبوع عذب يقال له رشعين من ناحية الزاوية من قائمقامية البترون التابعة متصرفية لبنان الى ان قال وغزارة الماء وخصب تربة البلاد حملا الاهلين على الرغبة في حراثة الارض فأتقنوها حتى صارت طرابلس اول بلدان سوريا تقدما في الزراعة وامست ارضها ذات أثمار كثيرة مشهورة عنها اخصها الليمون بانواعه • اما التجارة فهي متسعة فى تصدير الحاصلات ضيقة فى ايراد البضائع الأوربية واخص الاصناف الصادرة الحرير والحبوب والليمون والزيت والصابون وغير ذلك اما الصناعة فقاصرة جداً مع انها اشتهرت فى الزمن السالف كما شهد بذلك مؤرخو الافرنج الذين كتبوا وقائع الحروب الصليبية وليس منها الآن فى البلدة غير صنع الزنار الطرابلسي من الحرير وفي جوار البلدة بضواحي صافيتا وعكار قوم من الاكراد وغيرهم يشتغلون البسط والسجادات الصوفية على غاية من الاتقان • والمعارف فى طرابلس اكثر منها في غيرها من مدن سوريا الا بيروت والطرابلسيون مشهورون بحب العلم والعلماء والرغبة فى تحصيل المعارف وبينهم كثير من العلماء اما العامة فيها فعلى جانب من الفهم والذكاء وكثيرون من المسلمين والنصارى يبرعون في اللغة العربية وفروعها • وللاسلام كثير من المدارس التي تعلم هذه العلوم اللغوية والفقهية وكثير من الطلبة يذهبون الى الجامع الازهر فى مصر فيكملون فيه العلوم الفقهية والدينية ومن ثم ينالون مناصب القضاء حتي ان كثيرين منهم فائزون الآن بهذه الرتب الاان هذه المدارس على كثرتها

ليست بجامعة اصول التعليم والعلم ولاوافية بحاجة البلاد وعدد سكان البلدة نحو عشرين الفاً ثلثاهم من المسلمين وستة آلاف ارثوذكس وبعض من الموارنة وبضعة انفار من اليهود والكاثوليك والبروتستانت واللاتين وفي الشتاء يزداد عددهم حيث يأتيها بعض من اهالي لبنان وجميعهم الا القليل منهم يشتغلون فى الارض والبساتين

الاعماق قال ياقوت بلفظ الجمع كورة قرب دابق بين حاب وانطاكية

الاعواف من البيوت التى أوصي بها مخيريق اليهودى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو من بني النضير وكان قد أسلم فجعلها الرسول صدقة وأسماؤها هى: المثيب والصافية والدلال وحسنى وبرقة والاعواف ومشربة أم ابراهيم ابن النبي

افريقية قال ياقوت هواسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة تبتدئ قبالة جزيرة صقلية وينتهى آخرها الى قبالة جزيرة الاندلس. والجزيرتان في شماليها وصقلية منحرفة الى الشرق والاندلس الى الغرب سميت بافريقية نسبة الى افريقس بن ابرهة الرائش وقيل افريقيس بن صيفي بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وهو الذى اختطها ذكروا انه لما غزا المغرب انتهى الى موضع واسع رحب كثير الماء فأمر أن يبني هناك مدينة فبنيت وسماها افريقية ثم نقل اليها الناس ثم نسبت الولاية بأسرها الى هذه المدينة ثم انصرف الي اليمن. وحد افريقية من طرابلس المغرب من جهة برقة والاسكندرية الي مليانة فيكون مسافة طولها نحو من شهرين ونصف وقيل طولها من برقة شرقاً الي طنجة الخضراء غرباً وعرضها من البحر الي الرمال التى في أول بلاد السودان وهي جبال ورمال عظيمة متصلة من المشرق الي المغرب وفيه يصاد الفنك الجيد. أقول وعلى هذا التحديد تكون افريقية شاملة لبلاد تونس والجزائر ومراكش اما الرمال التى يشير اليها فهي الصحراء الكبرى. وافريقية ويقال لها بلاد البربر أو المغرب تطلق على البلاد الواقعة الشمال الغربي من القارة الافريقية ارضها مرتفعة فى شماليها بحر الروم وشرقيها خليجا سدرة الكبير والصغير وغربيها بحر الظلمات وجنوبيها الصحراء ومساحتها تبلغ مليوناً وستماية الف كيلومتر مربع وسكانها نحو عشرة ملايين وتشبه هذه البلاد

بمناظرها وطقسها ومحصولاتها بلاداًواسط أوروبا وايطاليا والأندلس

أُفيق قال ياقوت بلفظ التصغير موضع في بلاد بني يربوع ويقال أفاق وأفيق قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق والافيق جبل اسمه الاعيرف لطيٍّ لهم فيه نخل وفيق بالكسر ثم السكون قال أبو بكر الهمذاني مدينة بالشام بين دمشق وطبرية ويقال أفيق وعقبة فيق ينحدر منها الي الغور غور الاردن ومنها يشرف على طبرية وبحيرتها

الأُقْحُوانة قال ياقوت موضع قرب مكة مابين بئر ميمون الي بئر بن هاشم والاقحوانة أيضاً موضع بين البصرة والنباج معروف في بلاد بني تميم وماء في بلاد بني يربوع وهو موضع أيضاً بالاردن على شاطئ بحيرة طبرية

اقراهرود بلدة بآذربيجان كانت قصبتها وهي المراغة (راجع المراغه)

أَقْرِيطش قال ياقوت جزيرة في بحر المغرب يقابلها من برافريقية لوبيا (اي صحراء ليبيا) وهي كبيرة فيها مدن وقرى

أقول واقريطش هي الجزيرة المعروفة الآن بجزيرة جريد وهي السفلى من جزائر الارخبيل مساحتها ثمانية ملايين وستماية وثمانية عشر كيلو متراً وبها من السكان نحو الثلاثماية الف منهم نيف ومائة الف مسلمون والباقي أروام وأرمن ويهود وهذه الجزيرة دخلت في حوزة كثير من الامم فبعد ان كانت لليونان ملكها الرومان في سنة ٦٦ قبل الميلاد ولكنهم لم يعمروها ثم آلت للبنادقة سنة ١٢٠٤ بعد الحروب الصليبية وأرسلو اليها أكثر من خمسين أسرة من التجار نفخوا فيها روح الثروة ثم افتتحتها الدولة العلية بعد حروب دامت من سنة ١٦٤٥ الي ١٦٦٩ ولما كان أهلها ميالين للاضطرابات شديدي العصبية لاديانهم تواترت فيها الفتن فأول ثورة كانت في سنة ١٨٢٣ حمي وطيسها وسفك فيها كثير من الدماء ولم تنته الا في سنة ١٨٤٠ والجنود المصرية هي التي قامت باخمادها ثم ثورات سنة ١٨٥٨ و ١٨٦٦ و ١٨٦٩ و١٨٧٨ و١٨٨٩ وآخر ثورة كانت في سنة ١٨٩٦ عضدت فيها دولة اليونان الروم من بني جنسهم فافضى ذلك الى الحرب بين الدولة العلية واليونان وهي حرب وان كان الظفر فيها معقوداً بلواء الجنود الشاهانية الا أن الدول بتعصبها حالت دون انتفاع الدولة العثمانية بفوائد

الحرب التي أهرقت فيها دماء بريئة عزيزة وأبت الاستقلال الجزيرة الاداري تحت امرة امير يوناني فضاع أمل المسلمين من سكانها وهاجر أغلبهم الي بلاد الدولة حيث أحلهم مولانا السلطان صدراً رحيباً وأجرى عليهم الارزاق الدارة

أقساس مالك قال ياقوت قرية بالكوفة وكورة نسبت الي مالك بن عبد هند بن لجم

اقليسم احد حصون الديلم صالح أبودلف القاسم بن عيسى أهله على اتاوة في خلافة المعتصم بالله

الاقصر قال ياقوت بليدة بمصر جنوبي قوص في بر الشرق على نحو مرحلة من قوص ولها مزدرع ونخيل وهي على حافة النيل وبها آثار قديمة عجيبة • وقال المرحوم أمين باشا فكري ومن المدن المشهورة بالقدم ناحية الاقصر ويقال الاقصر وأبو الحجاج وهي بشاطئ النيل من الشرق على نحو خمسماية قصبة من شرقي قوص وهي معدودة من بنادر المديرية فيها تجار وضبطية ومعاصر زيت • اقول والاقصر يقصدها السياح في فصل الشتاء للتفرج على اطلال طيبة القريبة منها وتعرف بالكرنك في الشرق وبيبان الملوك التي هي المدافن في الغرب ويقيمون بها أياماً لاعتدال هوائها • وأهالي الاقصر مشهورون في تقليد قطع الانطيقة التي تخفى على المشتغلين بها ويبيعون الجديد من صنعهم باسم قديم وبها حوانيت عديدة لذلك وهي احدى مراكز قنا ويبلغ عدد سكانها سبعة آلاف نفس

الاكراد • اسم لقبيلة مفرده كرد قال ابن طاهر المقدسي اسم قرية من قرى البيضاء بفارس منها شيخنا أبو الحسن على بن الحسين ابن عبد الله الكردي حدثنا عن أبي الحسين احمد بن محمد بن الحسين الاصبهاني عن أبي القاسم الطبراني بكتاب الادعية من تصنيفه وسألته عن هذه النسبة فقال نحن من أهل قرية بيضاء يقال لها كرد وقال الاصطخري بلدة أكبر من أبرقوه وأخصب ولهم قصور كثيرة

أُلَيْس قال ياقوت الموضع الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس في أول أرض العراق من ناحية البادية وقيل أليس بالتشديد قرية من قرى الانبار

أَلْيُونَة قال ياقوت ويقال لها أليون ويضاف اليها باب أليون هى المدينة التي كان يسكنها المقوقس بقرب الفسطاط

وجاء فى المقريزي نقلا عن ابن عبد الحكم عن الليث بن سعد ان الفرس كانت

قد أسست بناء الحصن الذي يقال له باب أليون بفسطاط مصر فلما انكشفت جموع فارس عن الروم وأخرجتهم الروم من الشام اتمت بناء ذلك الحصن واقامت به فلم يزل فى ملك الروم حتى فتح الله مصر على المسلمين وقال القضاعي ان الفرس لما ملكت مصر بنت قصر الشمع وبنت فيه هيكلا لبيت النار ولكن لم يتم بناؤه على ايديهم الي ان ظهرت الروم عليهم فتممت بناءه وحصنته ولم تزل فيه الي حين الفتح الي أن قال وفى ظاهر الفسطاط القصر المعروف بباب أليون بالشرف وقد بقيت من بنائه بقية مبنية بالحجارة على طرف الجبل بالشرف وعقب المقريزي هاتين الروايتين بقوله فهذا كما ترى صريح في أن قصر باب أليون غير قصر الشمع فان قصر الشمع في داخل الفسطاط وقصر باب أليون هذا عند القضاعي على الجبل المعروف بالشرف والشرف خارج الفسطاط وهو خلاف ما قاله ابن عبد الحكم

اميتان بلد بأرض الجزيرة اقطعها عثمان ابن ابي العاصي اخاه ابا امية بن ابي العاصي فنسبت إليه

الانبار قال ياقوت مدينة قرب بلخ وهى قصبة ناحية جوزجان وهى على الجبل وا كبر من مرو الروذ بالقرب منها مياه وكروم وبساتين كثيرة وبناؤهم من طين بينها واشبورقان مرحلة من ناحية الجنوب وقال غيره وبها يقيم السلطان في الشتاء ويقيم في الصيف بالجرزوان . والانبار ايضاً مدينة على الفرات غربي بغداد كانت الفرس تسميها فيروز شبور واول من عمرها شبور ذو الاكتاف سميت بذلك لانه كان يجمع بها انابير (شون) الحنطة والشعير واقام بها ابو العباس السفاح الى ان مات وجدد بها قصوراً وابنية وقال ياقوت والانبار فيها من ابنية السفاح وكانت داره التي يسكنها ووصفها اليعقوبى بكونها عامرة آهلة كثيرة النخيل والزروع الجيدة والثمار الحسنة على شرقى الفرات ومنها ابو بكر ابن مجاهد القاري الذي لم يسبقه احد في القرآت ونجم منها عدة رؤساء وقال صاحب القاموس الجغرافى الانبار واقعة في غربي بغداد على خمسة وستين كيلو متراً منها وان الباني لها هو بختنصر وفى سنة ١٣٢ هجرية انتقل اليها ابو العباس السفاح من الحيرة واتخذها بعده المنصور مقراً للخلافة ثم منها انتقل الي بغداد وهي الآن مدينة صغيرة

الاندلس قال ياقوت يقال بضم الدال وفتحها هي جزيرة كبيرة فيها عامر وغامر طولها نحو الشهر في نيف وعشرين مرحلة تغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر والرخص والسعة في الاحوال • وعرض فم الخليج الخارج من بحر المحيط قدر اثنى عشر ميلا بحيث يرى اهل الجانبين بعضهم بعضاً ويتبينون زروعهم • وارض الاندلس تتصل في البر الاصفر من جهة جليقية وهو جهة الشمال ويحيط بها خليج الروم من بعض مشرقها وجنوبها والبحر المحيط من بعض شمالها وغربها من حد الجلالقة على كورة شنترين ثم الي اشبونة ثم الي جبل العيون ثم الي ما تليه من المدن الي جبل طارق المحازي لسبتة ثم الي مالقة ثم الي بلاد مرسية ثم الي طرطوشة ثم تتصل ببلاد الكفر مما يلي البحر الشرقي في ناحية افرنجة ثم الي بلاد الجلالقة حتى تنتهي الي البحر المحيط • وحدد ابن حوقل بلاد الاندلس فقال أما مغرب هذه الجزيرة فمن مدخل الخليج أي بوغاز جبل طارق الى أن يتصل بشنتره والنهر الآخذ من سموره مدينة الجلالقه الي مصبه في البحر المحيط وشمالها من شنتره ذاهبا على سموره وليون واربونه من بلاد جليقيه •••• ومشرقها من مشرق جليقيه الى الخليج الرومي على نواحي سرقصه وضواحي وسكه وطرطوشه وجميع بلاد الافرنجيه من جهة البر • وجنوبها الخليج المذكور من تجاه جزيرة صقليه الي بلاد بانسيه ومرسيه والمرية ومالقه والجزيرة الى ركن البحر المحيط • ووصف هذه الجزيرة بمثل ما وصفها به ياقوت من حيث المياه الجارية والشجر والثمر والرخص والسعة في الاحوال وأسباب التملك الفاشية في أكثرهم قال ولما هم به من رغد العيش وسعته وكثرته يملك ذلك أهل مهنهم وأرباب صنائعهم لقلة مؤنهم وصلاح بلادهم ويسار ملكهم بقلة شغله وسقوط تكلفه بشيء يحذره وحال يخافه اذ لا خوف عليه ولا رقبة لاحد من اهل جزيرته مع عظم مرافقه وجباياته ووفور خزائنه وأمواله • ومما يدل بالقليل منه على كثيره ان سكة دار ضربه على الدنانير والدراهم ضريبتها في كل سنة مايتا الف دينار عدا صدقات البلد وجباياته وخراجاته واعشاره وضماناته ومراصده والاموال المرسومة على المراكب الواردة والصادرة والجوالي والرسوم على بيوع الاسواق الى أن قال وبالاندلس سلاع كثيرة

ترد الى مصر والمغرب وأكثر جهازهم الرقيق من سبي افرنجه وجليقيه والخدم الصقالبة. وجميع من على وجه الارض من الصقالبه الخصيان من جلب الاندلس لانهم بها يخصون. يفعل ذلك بهم تجار اليهود قال ومن مشاهير مدنها القديمة جيان وطليطله ووادى الحجارة ولم يحدث بها فى الاسلام غير مدينة بجانه وهي المريه وأعظم مدن الاندلس قرطبة وبالاندلس غير مجلب من التجارة كالزئبق والرقيق والحديد والرصاص وضروب من الفرش وعندهم تعمل اللبود المشهورة فى جميع الارض والصبغ الحسن ولهم من الالوان والاصباغ والحشائش التى يلون بها الحرير وأنواع الصوف والثياب ماليس فى بلد من بلاد الارض له نظير الى أن قال ولايعرف في أهلها المشي الا أهل الصنائع والارذال وأكثر ركوبهم البغال ولهم منها نتاج فى جزيرتهم لم ار مثله في البلاد المشهورة بها كارمينيه والران وبرذعة وباب الابواب وشروان وتبلغ قيمة الواحدة منها المائة والمائتى دينار فاكثر وليس ذلك لانها ازيد على البغال الموصوفة في حسن السير وسرعة المشي بل لعظم خلقها وحسن شياتها واختلاف الوانها وعلو ظهورها وصحة قوائمها وختم هذا الباب بقوله ومن أعجب أحوال هذه الجزيرة بقاؤها على من هى في يده مع صغر أحلام أهلها وضعة نفوسهم ونقص عقولهم وبعدهم من البأس والشجاعة والفروسية والبسالة ولقاء الرجال ومراس الانجاد والابطال .

أقول والحدود التي ذكرها ابن حوقل تنطبق على حدود اسبانيا جميعها وليس على بلاد الاندلس فقط بل يدخل فى هذه الحدود جانب من بلاد البرتغال الحالية أما بلاد الاندلس الحقيقية فهاك تحديدها وأوصافها نقلا عن أحدث كتب الجغرافيه

بلاد الاندلس سميت بهذا الاسم نسبة لامة الونداليين الذين سكنوها حقبة من الزمن قبل نزولهم بافريقية وهي عبارة عن قسم من بلاد الاسبان واقع بين البحر المتوسط والمحيط الاطلانطيقى وهي غنية التربة يستخرج منها الرصاص والفضة والنحاس وبها من السكان زيادة عن ثلاثة ملايين من النفوس وارضها تكثر فيها الزلازل التى تداهمها بشدة ففى سنة ١٧٥٥ و١٨٣٣ و ١٨٥٤ و ١٨٥٦ حصلت فيها زلازل شديدة ولكن زلزال سنة ١٨٨٤ مكث زمناً طويلا لم يسبق ان مكث غيره مدته

فدمر ما دمر من المنازل والاسواق والكنائس وأهلك فوق الثلاثة آلاف من النفوس (عود على بدء) اما ما عجب له ابن حوقل من بقاء بلاد الاندلس في يد اربابها مع صغر احلامهم وبعدهم عن البأس والقوة فله محل اذ لم يمض على قوله هذا الاقرنان حتى أخذت الشحناء تبدو بين ملوك الطوائف باسبانيا وأخذ الواحد منهم يستعين على الآخر بعدوهما معاً ومازالت هذه حالهم والعدو ينتهز فرصة انشقاقهم ويجليهم عن البلاد واحدا بعد الآخر حتى اجلاهم جميعا عنها فى القرن التاسع فاصبحت وليس بها من المسلمين أحد بعد ان كان يخطب على منابرها في أيام الجمع ثلثمائة الف خطيب وهكذا كل من لا يسوس الملك يخلعه إنسان قال ياقوت ماء بحمى ضرية الى جنب جبل الريان

انطابُلُس معناه بالرومية خمس المدن وهى مدينة بين الاسكندرية وبرقه وهى طرابلس

قال ابن حوقل الطرابلس مدينة بافريقية معروفة قديما وهى من الصخر الابيض على ساحل البحر خصبة حصينة كبيرة صالحة الاسواق وبها من الفواكه الجيدة اللذيذة القليلة الشبه بالمغرب وغيره كالفرسك (الخوخ) والكمثرى وبها الجهاز الفاخر والصوف المرتفع وطيقان الاكسية الكثير وترد بالتجارة مراكب تحط عليهم ليلا ونهاراً على مر الاوقات والساعات من بلد الروم وأرض المغرب وضروب الامتعة والمطاعم. وأهلها متميزون بالتجمل في اللباس وحسن الصورة ولهم معاملة محمودة ومذهب فى طاعة السلطان سديد وقال الادريسي بعد ان طابق في وصفها ما تقدم من اتقان الاسواق والامتعة والصناعة والعمارات وكثرة شجر التين والزيتون والفواكه والنخيل الاان العرب احتزت بها وبما حولها واجلت اهلها واخلت بواديها وغيرت احوالها واستفتحها الملك رجار فى سنة ٥٤٠ فسبى حرمها وأفنى رجالها ثم قال وأرض انطابلس عديمة المثال في اصابة الزرع ولا يدري ان على معمور الارض مثلها اه

أقول ومدينة طرابلس الغرب هى مركز الولاية المسماة باسمها وهي واقعة على ساحل بحر الروم ولها قلعة ويبلغ عدد سكانها ثلاثين الف نفس وبها الجوامع والمساجد والمدارس والحمامات والمستشفيات وهى مدينة تجارية وبها معامل للاحرمة الصوفية والشيلان والأكلة ونحو ذلك

أنطرسوس قال ياقوت بلد من سواحل بحر الشام من عمل حمص وضافها بعضهم الى عمل طرابلس وقال ابن حوقل حصن على البحر ثغر لاهل حمص عليه سور من حجارة يمنع أهلها من بادرة ولقد نجوا في حيننا هذا عندما قصد تقفور ساحل الشام

وقال صاحب تاريخ سوريا وطرسوس مدينة قديمة واقعة تجاه جزيرة ارواد وكان يقال لها انترادوس أي قبالة ارادوس أو ارواد (راجع ارواد) الي أن قال ولم يزل بها الي اليوم آثار الصليبين وهي الآن بلدة صغيرة عدد سكانها لايبلغ الالفين

وقال صاحب القاموس الجغرافى هي تابعة للواء طرابلس الشام واقعة على ساحل البحر بين طرابلس واللاذقية وبها جامعان وثلاثة حمامات وثلاث كنائس

أنْطَاكِيَا قال ياقوت مدينة هى قصبة العواصم من الثغور الشامية من أعيان البلاد وأمهاتها موصوفة بالنزاهة والطيب والحسن وجودة الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير بينها وبين حلب يوم وليلة ولها سور به ثلاثمائة وستون برجا ولها خمسة أبواب يصعد السور مع الجبل الى أعلاه ثم ينزل الى الجهة الأخرى ويحيط بها وبمزارعها • وتوجد بالجبل من داخل السور قلعة كبيرة يستر عنها الجبل الشمس فلا تطلع عليها الا فى الساعة الثانية وكانت بها مملكة الروم وبها بيع كثير وفيها مسجد حبيب النجار

قال ابن حوقل بعدان وصفها بالخصب وسعة الحال : وكانت قد اختلت في أيدى المسلمين قبيل خروجها من قبضتهم وهي أيضاً فى ايدي الروم أشد اختلالا وفتحها الروم في أول سنة ٣٥٩ هجرية • وقال صاحب القاموس الجغرافى ان مدينة انطاكية احدى مدن ولاية حلب واقعة على نهر العاصى وقد دخلت هذه المدينة فى حوزة سلاطين مصر زمناً ثم انتقلت الي الدولة العلية في سنة ٩٢٢ هجرية • وقيل ان سكانها كانوا على عهد اليونان مائتى الف نفس وأنها كانت عاصمة لملوكهم ولكنها لتوالي هجمات ملوك الفرس عليها ووقوع الزلازل بها خربت وأصبحت كالقرية بالنسبة لما كانت عليه • وقال صاحب تاريخ سوريا هي واقعة على بعد احدى عشرة ساعة من الاسكندرونه قائمة على ضفتي نهر العاصي فيشطرها شطرين وقد خسرت كل ما كان لها في الازمنة الاولي

من المجد والفخر ولم يبق من جمهور سكانها غير ستة عشر الفاً الي ان قال ولم يعد من المدينة غير قسم ربما كان اضيق من حي من أحيائها اما مركزها فخليق بان يكون عاصمة لمملكة عظيمة وكان يقال للاكمة المجاورة لها جبل سيليبوس وعلى قمته آثار سور قديم كان يحيط بالمدينة

الاهوار ويقال لهاوور مدينة عظيمة مشهورة فى بلاد الهند بين الملتان وكابل . أقول ومدينة لاهور باقية الى يومنا وهي قصبة ولاية بنجاب فى بلاد الهند الانكليزية مشهورة بالحرائر والكشمير يبلغ عدد سكانها نحواً من مائة وسبعين الف نفس وهي مرتبطة باشهر مدن الهند كمدن دهلي واجرا واَلّهآباد وبنارس وكلكوتا ومدراس بسكة حديدية

الاهواز قال ياقوت اصله احواز جمع حوز بدلته الفرس لانه ليس فى كلامهم حاء وكان اسمها في ايام الفرس خوزستان وقيل اسمها هرمز شهر وهي كورة عظيمة قال صاحب كتاب العين هي سبع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم والاهواز يجمعهن ولا ينفرد الواحد. منها بهوز وأهل هذه البلاد باسرها يقال لهم الخوز . وقد ذكر ابن حوقل الاهواز ضمن كور بلاد خوزستان حيث قال واما مايقع في كورها من المدن فالاهواز وتعرف بهرموز وهي الكورة العظيمة الى ان قال ومن عسكر مكرم الى الاهواز مرحلة ومنها الى رام هرمز ثلاث مراحل أقول ولا تزال مدينة الاهواز قائمة حتى اليوم على نهير كارون الذى يمد شط العرب

اوذ قال ياقوت مدينة بناحية اران وأوذ أيضاً من قلاع قزوين وبينها وقزوين يومان

اورشت احدى نواحي فرغانه

اوطاس وادي فى ديار هوازن كانت فيه واقعة حنين للنبي صلى الله عليه وسلم .

ايذج قال ياقوت كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان منها الى عسكر مكرم أربع مراحل وهي أجل مدن هذه الكورة بها قنطرة من عجائب الدنيا وايذج ايضاً من قرى سمرقند

أيله قال ياقوت مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام قيل هى آخر الحجاز وأول الشام وهى مدينة اليهود الذين اعتدوا في السبت . يجتاز حاج مصر اليها وأيله موضع برضوى قال المقريزي وكانت مدينة جليلة القدر على ساحل البحر الملح بها التجارة الكثيرة وأهلها اخلاط من الناس وكانت حد مملكة

الروم في الزمن الغابر وعلى ميل منها باب معقود لقيصر كانت فيه مسلحته يأخذون المكس • وبين ايله والقدس ست مراحل والطور الذي كلم الله عليه موسى صلى الله عليه وسلم على يوم وليلة وكانت في الاسلام منزلا لبني أمية وأكثرهم موالي عثمان بن عفان وكانوا سقاة الحاج الي ان قال وفى سنة ٥٦٦ أنشأ الملك الناصر صلاح الدين مراكب مفصلة وحملها على الجمال وسار بها من القاهرة فى عسكر كبير لمحاربة قلعة أيله وكانت قد ملكها الفرنج وامتنعوا بها فنازلها في ربيع الاول وأقام المراكب وأصلحها وطرحها فى البحر وشحنها بالمقاتلة والاسلحة وقاتل قلعة ايله فى البر والبحر حتي فتحها في العشرين من شهر ربيع الآخر وقتل من بها من الفرنج وأسر من أسر وأسكن بها جماعة من ثقاته وقواهم بما يحتاجون اليه من سلاح وغيره وعاد الى القاهرة في آخر جمادي الاولى وقال صاحب كتاب درر الفرائد المنظمة وايلة مدينة صغيرة بها برج له وال من مصر وليس بها زروع وكان بها قلعة على البحر فعطلت ونقل الوالي البرج الى الساحل .وقد استجد بها نخل وبعض حدائق بالوادي والساحل وجميع ذلك لعرب الحويطات الذين لقبوا بهذا الاسم لما بنوه من بعض الحيطان أقول وهذه المدينة قد درست ولم يبق الا قلعة صغيرة تعرف بقلعة العقبة وقد ورد ذكر ايله فى التوراة عند الكلام على ملك سليمان ابن داود عليهما السلام.

ايليا قال ياقوت اسم مدينة بيت المقدس عبري معناه بيت الله (راجع بيت المقدس)

﴿ حرف الباء ﴾

بئر أريس بئر بالمدينة ثم بقبا مقابل مسجدها فيها سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان بن عفان ونزحت فلم يوجد

بئر الاسود بمكة منسوبة الى الاسود ابن سفيان المخزومي في أصل ثنية أم قردان

بئر شوذب بئر بمكة أدخلت في المسجد الحرام

بئر عائشة بالمدينة منسوبة الى عائشة رجل من الأوس وليس بامرأة

بئر عروة بعقيق المدينة تنسب الى عروة بن الزبير وعقيق المدينة واد منها على أربعة أميال قبلها في طريق مكة

بئر مُطّلب   بئر على سبعة أميال من المدينة

بئر ابي موسى   هو الاشعريّ بالملاة بمكة على باب شعب ابي دب بالحجون

بئر ميمون   بمكة بأعلاها دفن عندها المنصور

بئر ذَرْوان   موضع على ساعة من المدينة وفيه بنى مسجد الضرار قال الاصمعي وبعضهم يخطئ فيقول بئر ذروان والذي صححه ابن قتيبة ذو أروان

بئر عمرو   منسوبة الى عمرو بن عبدالله ابن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي واليه ينسب شعب عمرو بمكة

بئر معونة   قال ابن اسحاق بئر معونة بين أرض بني عامر وحرة بني سليم وقال كلا البلدين منها قريب الا انها الي حرة بني سليم أقرب وهي في طريق المصعد من المدينة الى مكة وهي لبني سليم

باب الابواب   قال ياقوت مدينة على بحر الخزر ويقال لها الباب والابواب وهي دربند شروان ربما أصاب البحر حائطها وفي وسطها مرسى السفن قد بنى على حافة البحر سدين وجعل المدخل ملتويا وعلى هذا الفم سلسلة فلا مخرج للسفينة ولا مدخل الا بأمر وهي فرضة لذلك البحر وسميت باب الابواب لانها أفواه شعب في جبل القبق فيها حصون كثيرة ولها حائط بناه أنو شروان بالصخر والرصاص ليمنع الدخول والخروج منه الا باذن وجعل عليه الحفظة . قال القزويني وبجانب المدينة جبل أرعن يعرف بالذنب يجمع على قلته كل سنة حطب كثير يشعلون فيه النار اذا احتاجوا الى انذار أهل ارّان وأذربيجان وأرمينية بمجي العدو . أقول وربما كان هذا هو الاصل في اتخاذ المناور التي كان يستعملها المسلمون . قال ابن فضل الله العمري في كتاب التعريف واما المناور فهي مواضع رفع النار في الليل والدخان في النهار للاعلام بحركات التتار اذا قصدوا البلاد لحرب أو لاغارة واما ترفع من هذه النيران أو يدخن من هذا الدخان أدلة يعرف بها اختلاف حالات رؤية العدو باختلاف حالاتها في العدد وغير ذلك وقد أرصد في كل منور الديادب (الرقباء فارسي عرب كأنه مأخوذ من ديده اى العين الباصرة) والنظارة لرؤية ماوراءهم وايراء ماأمامهم ولهم على ذلك جوامك مقررة وتكون المناور على

رؤس الجبال وفي أبنية عالية ومواضعها تعرف بها اكثر السفارة وهي من أقصى ثغور الاسلام كالبيرة والرحبة الى حضرة السلطان بقلعة الجبل حتي ان المتجدد بكرة في الفرات كان يعلم بالقاهرة عشاء والمتجدد بهذه بكرة يعلم بالحدود الاسلامية عشاء وكان للمناور طرق ومحطات كطرق البريد من أطراف الممالك الاسلامية الى حدود مصر عند غزة ومتى وصلت الاخبار بواسطة المناور الى غزة ترفع الى قلعة الجبل بالقاهرة على جناح الحمام أو بواسطة البريد الى ان قال والمناور تتشعب الى ماخرج عن جادة الطريق الى البلاد الآخذة جنوباً وشمالا وشرقاً وغرباً وختم هذا الفصل بقوله وهذه المناور الآن رسوم قد عفت • وجسوم أكل شعل النار أرواحها فانطفت • والحمد لله الذي أطفأ نورها واخفى منارها وقال صاحب القاموس الجغرافي ان مدينة دربند أشهر مدن بلاد القوقاز التابعة للروسيا وانها كانت في القديم قصبة بلاد الطاغستان وهي واقعة على مسافة ثلمائة كيلو متر من الشمال الشرقي لمدينة تفليس الى ان قال وقد دخلت هذه المدينة في حوزة الاسلام في القرن السابع المسيحي وكان هارون الرشيد كلما مر بتلك النواحي يقيم بها اياماً وفي أوائل القرن الثامن عشر اخذها الروس من يد العجم ثم اعادوها اليهم ثم اخذوها منهم ثانية في سنة ١٧٩٥ وقال تحت اسم باب الابواب انها الحقت بأملاك الدولة العلية في القرن العاشر من الهجرة على يد عثمان باشا الفاتح الملقب بأوزتيمور ولذلك سميت باب تيمور أقول ولا يزال ثغر الباب والابواب المعروف الآن بدربند من أهم ثغور بلاد القوقاز التابعة للروسيا على بحر الخزر ويبلغ عدد سكانه ثلاثة عشر الف نفس

باب التبن قال ياقوت اسم محلة كبيرة ببغداد كانت مجاورة لمشهد موسى بن جعفر عليه السلام وبها مقبرة فيها عبد الله بن الامام احمد بن حنبل وتعرف أيضاً بالزهيرية نسبة الى زهير بن محمد من أهل أبيورد

باب توما أحد ابواب دمشق نزله يزيد ابن ابي سفيان حين فتحت

باب الشام من بغداد محلة كانت بالجانب الغربي ثم صارت قرية صغيرة بالخالص قريبة من الرصافة

بابغيش قال ياقوت ناحية بين أذربيجان وأردبيل يمر بها الزاب الاعلى

بابل قال ياقوت اسم ناحية منها الكوفة والحلة والمشهور بهذا الاسم المدينة الخراب بقرب الحلة والي جانبها قريه تسمى الآن ببابل عامرة • وقال بعضهم هى المدينة التي التى فيها ابراهيم الخليل في النار وهى الآن خراب وقدصار في موضعها قرية صغيرة • قال ابن حوقل وبابل قرية صغيرة الا انها اقدم ابنية العراق ولسب ذلك الاقليم اليها لقدمها وكانت ملوك الكنعانيين وغيرهم يقيمون بهاوبها آثار أبنية تعلمنا انها كانت فى قديم الزمان مصراً عظيا ويقال ان الضحاك كان أول من بنى بابل •

وقال صاحب القاموس الجغرافي ومدينة بابل واقعة على ثلاثة وتسعين كيلو متراً من جنوب بغداد وانها بلغت من العظم والاتساع مابلغته الآن مدينة لوندره وان المؤسس لها هو النمروذ بن كوش اتخذها مقراً لحكومته ونزلها من خلفه من الملوك ووسعوا فيها وبسط الكلام على وصفها فليراجعه من أراد • وقد ورد فى بعض كتب الجغرافية الحديثة للافرنج ان مدينة بابل قامت بعد سقوط نينوي وبلغت أوج المدنية والحضارة على عهد بختنصر (٦٠٤ ق م) ولكن لما ظهرت دولة فارس فى عالم الوجود قصد « دارا » هذه المدينة وهدم أسوارها ودك حصونها ثم لما جاء الاسكندر المقدوني أعجبه موقعها وعزم على اتخاذها عاصمة لمملكته الفسيحة الارجاء فأقام نحواً من عشرة آلاف من الجند في اقامة ما تشعث من بنيانها ويقال انه مات بها في قصر بختنصر سنة ٣٠٤ ق م • وبعده سقطت هذه المدينة ولم تعد لتقوم لها قائمة وكانت أبنيتها شاغلة من الارض ماتبلغ مساحته ٥١٣ كيلو متراً على شكل مربع يخترقه نهر الفرات وكانت حافتا النهر مرصوفتين بالآجر على طول أبنية المدينة • أقول وقرية الحلة التي يشير اليها ياقوت لاتزال قائمة حتى اليوم ويبلغ عدد سكانها نحواً من خمسة عشر الف نفس

باجدّى قال ياقوت قرية كبيرة بين رأس عين والرقة عليها سور • وباجدّى ايضاً من قرى بغداد

باجَرْمى قال ياقوت قرية من أعمال نهر البليخ قرب الرقة من أرض الجزيرة

باجروان قال ياقوت قرية من ديار مضر بالجزيرة من أعمال البليخ وهى أيضاً مدينة من نواحي باب الابواب قرب شروان •

باجنيس قال ياقوت بلد قديم من أعمال خلاط بارمينية

باخرز قال ياقوت احدى كور خراسان ذات قرى كثيرة قصبتها مالين وهى بين نيسابور وهراة

بادغيس قال ياقوت ويقال باذغيس ناحيــة من أعمال هراة ومرو الروذ قال اليعقوبي افتتح بادغيس عبد الرحمن بن سمرة فى أيام معاوية بن أبي سفيان وبينها وبوشنج ثلاث مراحل

بادوريا قال ياقوت طسوج من كورة الاستان بالجانب الغربي من بغداد ويحسب من كورة نهر عيسى فما كان في شرقى الصراة فهو بادوريا وما كان في غربيها فهو قطربل

بارة قال ياقوت بليــدة وكورة من نواحي حلب وفيه حصن ويسمونها زاوية البارة ٠وهي ايضاً اقليم من اعمال الجزيرة الخضراء بالاندلس في جبال شامخة

وقال صاحب تاريخ سوريا البارة من المــدن التي كان لهــا فى الازمنة القــديمة بعض الاهمية ثم اخنى عليها الدهر وتبعد عن حلب نحو ست ساعات ولا يعرف من تاريخها غير انه قد وجد بــين آثار خراباتها صلبــان فاستدل بذلك على ان سكانها كانوا نصارى

بارق ماء بالعراق وهو الحد من القادسية الى البصرة وهو من اعمــال الــكوفة وقال ابن عبــد البر ان بارق ايضاً ماء بالشراة وموضــع بتهامة وبارق ركن من اركان عارض اليمــامة

باروسما قال ياقوت ويقال باربسما ناحيتان من سواد بغــداد يقال لهما باروسما الاعلى وباروسما الاســفل من كورة الاســتان الاوسط

بازبدى قال ياقوت كورة من ناحية جزيرة ابن عمر غربي دجلة تقابل باقردي وهى كورة في شرقيها وبازبدى قرية منها تقابل جزيرة ابن عمر بالقرب منها جبل الجودي وقرية « ثمانين » ٠ قال ابن حوقل وقردى وبازبدى رستاقان عظيمان فيهما الضياع الجليلة التي تغل كل ضيعة منها في السنة نحو الف كر حنطة وشعير وحبوب

بازليت احدى نواحى كورة جرزان بارمينية

باضع قال ياقوت هى جزيرة في بحــر اليمن وهى اليوم خراب ٠ وقال اليعقوبي وهي

حيال « عنزة » وهي ساحل بيش بلاد كنانة

باعَذْرَى قال ياقوت أو باعذرا قرية من قرى الموصل

باعيناثا قال ياقوت أو بانغاثا قرية كبيرة كالمدينة فوق جزيرة ابن عمر لها نهر كبير يصب في دجلة وفيها بساتين كثيرة من انزه المواضع تشبه بدمشق

باغ الحسن ببرذعة من بلاد ارمينية نسب الى واليها الحسن بن قحطبة الطائي

باغون بلدة من عمل بوشنج من نواحي هراة

الباق قلعة بكورة البسفرجان من اعمال ارمينية

بالس قال ياقوت بلدة بالشام بين حلب والرقة وهي على الفرات من الجانب الغربي بينها وشاطئ الفرات يسير وهي تحت صفين وقال القزويني هي بليدة على ضفة الفرات فلم تزل الفرات تشرق عنها قليلا قليلا حتى صار بينهما في أيامنا هذه أربعة أميال · وعدها ابن حوقل ضمن بلاد جند قنسرين وقال ان بينها وحلب يومين · أقول ولا تزال بلدة بالس قائمة ليومنا هذا

بانِقْيا قال ياقوت ناحية من نواحي الكوفة كانت على شاطئ الفرات

باهذري من أعمال الموصل (وهى غير باعذري)

بَزُّ قال ياقوت قرية على نهر عيسى فوق الفارسية ·

البُتُّم قال ياقوت اسم موضع حصين ببلاد فرغانة والبتم ايضاً جبال يقال لها البتم الاول والأوسط والداخل وجميع مياه بخارا وسمرقند وجميع الصغد من البتم الأوسط قال ابن حوقل والبتم جبال شاهقة منيعة والغالب عليها النزهة وفيها معادن الذهب والفضة والزاج والنوشادر وفي جبل منه غار فيه عين يرتفع منها بخار يشبه الدخان بالنهار والنار بالليل فاذا تلبد هذا البخار قلع منه النوشادر

البَثَنِيَّة قال ياقوت ويقال لها البثنة وهى قرية بين دمشق وأذرعات وقال اليعقوبي البثنية احدى كور دمشق ومدينتها أذرعات وأهلها قوم من يمن ومن قيس

البَجَّة قال ياقوت مدينة بين فارس وأصبهان

بحر بُنطس قال ياقوت في وسط المعمورة بأرض الصقالبة والروم هذا اسمه عند اليونانيين وبعضهم يسميه بحر اطرابزنده يخرج منه خليج يمر بسور القسطنطينية ولا يزال يتضايق حتى يقع في بحر الشام أقول وهو البحر الاسود أما الخليج الذي يشير اليه ياقوت فهو بوغاز الدردنيل

بحر فارس قال ياقوت شعبة من بحر الهند الاعظم وحده من البر من نواحي مكران الى عبادان

بحر القلزم قال ياقوت شعبة من بحر الهند أوله من بلاد البربر السودان والحبش من جهة الجنوب ومن جهة الشمال عدن وبلاد العرب حتى ينقطع آخره عند القلزم وهي مدينة صغيرة على أرض مصر

البحرين قال ياقوت اسم جامع لبلاد على ساحل البحر بين البصرة وعمان من جزيرة العرب وعمان آخرها ومدينتها هجر بينها والبصرة خمسة عشر يوما وبينها وعمان مسيرة شهر قال ابن حوقل وهي دار القرامطة ولها مدن كثيرة وقرى وقبائل من مضر

وقال صاحب القاموس الجغرافي ان بلاد البحرين واقعة في الجهة الشرقية من جزيرة العرب في جنوب خليج البصرة ويجاورها من البلاد المشهورة الاحسا وجيرين ويطلق اسم البحرين على الجزائر القريبة من تلك النواحي واكبر هذه الجزائر الجزيرة المسماة بجزيرة السمك وتكسب أغلب سكان البحرين من الغوص على اللولؤ في الجزائر القريبة من الساحل ومن اصطياد الطيور والسمك الي ان قال ويعلك امام مسقط جزءاً من بلاد البحرين وقال فى موضع آخر وفى سنة ١٢٨٥ هجرية صدر الي مدحت باشا والي بغداد اذ ذاك امر سلطاني فسافر الي تلك النواحي مع قوة عسكرية وادخل أهلها تحت الطاعة وعين لها المأمورين وأدخل فيها بعض النظام · أقول وجزائر البحرين واقعة في الخليج الفارسى وهي مشهورة لان بها معادن اللؤلؤ ويبلغ الآن عدد سكانها ثمانية آلاف نفس وتدعى انجلترا الحماية عليها منذ سنة ١٨٩٣

بحيرة أرمية قال ياقوت البحيرة تصغير بحرة وهي كل ماء مجتمع عظيم لا اتصال له بغيره فتكون ملحاً وعذباً وهي تضاف الي بلدانها كبحيرة أرمية التي هي بحيرة كبوذان وقد تنسب الي ما يخرج منها من أنواع السمك كبحيرة الطريخ بارمينية قال ابن

حوقل وفي جنوب بركري وخلاط وأرجيش بحيرة آخذة من المشرق الى المغرب يخرج منها سمك صغار يعرف بالطريخ يملح ويحمل الي الجزيرة والموصل والرقة وحران وحلب وسائر الثغور في أطرافها ملح البورق المحمول الى العراق للخبازين وبقربها مقالع الزرنيخ يجلب الى سائر الارض وهذه البحيرة تركها حبيب بن مسلمة مباحة حتى ولي محمد بن مروان بن الحكم الجزيرة وأرمينية فحوى صيدها وباعه فكان يستغلها

بخارا قال ياقوت من أعظم مدن ماوراء النهر وأجلها يعبر اليها من آمل الشط بينها وجيحون يومان وهي مدينة قديمة نزهة البساتين وبينها وسمرقند سبعة أيام واسمها بومجكث وهي مستوية على الارض بناؤها خشب مشبك • ووصفها بعضهم فقال ويحيط بهذا البناء من القصور والبساتين والمحال والسكك المفترشة والقرى المتصلة سور يكون اثني عشر فرسخاً في مثلها ولها قهندز خارج المدينة متصل بها وفيه قلعة بها مسكن ولاة خراسان وبها ربض ومسجد جامع على باب القهندز ويشق نهر الصغد الربض وينقض الى طواحين وضياع ومزارع ويتخللها انهار أخرى وداخل السور أيضاً مدن وقرى منها الطواويس وهي مدينة بومجكث وزندنه وغير ذلك وقد جاء عن وصف مدينة بخارا في أحد كتب الجغرافية الحديثة انها قصبة الاقليم المسمى باسمها وواقعة على نهير يمد نهر الصغد (يعنى نهر زرافشان) ويبلغ عدد سكانها مائة الف نفس وانها محاطة بسور يبلغ ارتفاعه ثمانية أمتار وعليه أبراج وانها تغاير في منظرها من الداخل سائر مدن بلاد التركستان لكون أغلب منازلها مركبة من عدة طبقات تحدق بها أسوار عالية تجعل حواريها الضيقة مظلمة الي ان قال ويسكن تجار من الروس مدينة تبعد عن بخارا بنحو ستة عشر كيلومترا تسمي بخارا الجديدة واقعة على خط سكة حديد التركستان الموصل بين بحر الخزر واقليم فرغانه اما بخارا القديمة فينزلها القوافل في ذهابهم الي مشهد ببلاد العجم وهراة بافغانستان ومدينتي بلخ وبيشاور وبلاد الهند وعند عودتهم من هذه المدن ببضائعهم وسلعهم ولذلك عاد لها مركزها الاول التجاري واصبحت هي ومدينة طشقند مخزنين لاهم تجارة البلاد الواقعة في شمال سيحون وجيحون التي هي اخصب

بلاد التركستان اذ تصدر منها لبلادالروس والصين والعجم والهند الاقمشة القطنية والحريرية والشيلان والشاي والفراوي والفواكهوالحلي والاسلحة . وبها ثلاثة أسواق كبيرة للتجارة أحدها للاقمشة والآخر للملابس المصنوعة والنحاس وما شاكل ذلك والثالث للصيارف وأرباب البنوك وهذهالمدينة التي يسميهاالسواحون أثينا لايعلم فى مدارسها الا القرآن كتابة وقراءة وبعض الدواوين لشعراء الفرس . وهي تابعة للروسيامنذ سنة ١٨٦٨ وبها يقيم أمير بخارا والوكيل السياسي لدولة الروسيا

بخ قال البلاذرى لما ملك انوشروان كسرى بن قباذ وفتح من بلاد ارمينيه جميع ماكان بيد الروم قسم ذلك الى اقسام سماها شاهيات ورتب لكل شاهية ملكا فكان من تلك الشاهيات شاهية بخ

بَدْليس ويقال لها بتليس قال ياقوت هي مدينة على سبعة فراسخ من اخلاط بأرمينية وقدر ابن حوقل المسافة بينهماثلاثة أيام وقد مر بها ناصر خسرو في سياحته حيث قال ثم سافرنامن اخلاط فوصلنا الى بتليس وهى واقعة فيغورمن الارض وبهااشترينا العسل بعبرة كل مائة من بدينار واحد وقدأخبرنا أن بالمدينةمن عندهمن النحل مايجنى منه في كل سنة من ثلاثمائة قربة الى اربعمائة فلما خرجنا من بتليس شاهدنا القصر المعروف باسم (قف انظر) وبعد أن بارحناه وصلنا الي ناحية بها جامع فيه قبر أويس القرني

أقول ومدينة بتليس على ما ذكرها جغرافيو الوقت الحاضر تحدق بها الجبال . حرها شديد فى الصيف وبردها قارس في الشتاء على مقربة من بحيرة وان بأرمينية وهي قائمة حتى اليوم فى غربى مدينة وان على مائة وثلاثين كيلو متراًمنها وتسمي بالارمنية باغيش ويبلغ عددسكانها تسعةوثلاثين الف نفس وهي مشهورة بالصباغة وعمل الاقمشة القطنية وبجوارها عيون ماء معدنية وهذه المدينة كانت تابعة الى ايالة أرضروم ثم انفصلت عنهامنذسنة ١٨٨٠ واعتبرت مركزا لايالة سميت باسمها

بَدْر ماء مشهور بين مكة والمدينة اسفل وادى الصفراء بينه والجار وهو ساحل البحر ليلة كانت به الوقعة المشهورة بين النبي صلى الله عليه وسلم واهل مكة

البدهة قال ابن حوقل قوم من الكفار على حدود بلاد السند قصبة بلادهم قندابيل وهم قبائل مفترشه ما بين حدود طوران ومكران والملتان وهم في غربى مهران

ولهم ابل • والفالج (الفحل من الابل) الذي يرغب فيه أهل خراسان وغيرهم من فارس وأشباهها لنتاج البخاتي البلخية والنوق السمرقندية انما يحمل من بلادهم

البَذُّ قال ياقوت كورة بين أذربيجان واران كان بها مخرج بابك الخرمى فى أيام المعتصم

بَذَر بئر بمكة لبني عبد الدار حفرها هاشم ابن عبد مناف

البَذَنْدُون قال ياقوت قرية ببلاد الثغور بينها وطرسوس يوم • مات بها المأمون ودفن بطرسوس

براثا قال ياقوت محلة كانت في طرف بغداد فى قبلى الكرخ بني بها جامع كانت تجتمع به الشيعة ويسبون الصحابة فأخذ الراضي من وجد فيه وهدمه ثم اعاده «بجكم» ووسعه وكتب اسم الراضي فى صدره وأقيمت به الجمعة الي مابعد الخمسين وأربعمائة ثم قطعت منه وخرب وبراثا أيضا قرية من سواد نهر الملك بأرض الجزيرة

بربر قال ياقوت هو اسم يشمل قبائل كثيرة في جبال الغرب من برقة الي آخر حدود المغرب على البحر المحيط وفي الجنوب الي بلاد السودان وهم أمم وقبائل لاتحصى سميت تلك الاماكن باسماء من نزل بها من القبائل كهواره وصنهاجه ولواته وغيرها وقال ابن حوقل والبربر بالمغرب قبائل لايوقف على آخرهم لكثرة بطونهم وتشعب أفخاذهم وتوغلهم في البراري ولهم ملوك على مقاديرهم يطيعونهم والمال فيهم من الماشية كثير جداً ومنهم من لايعرفون البر ولا الشعير ولا الدقيق وانما اقواتهم الا لبان وفى بعض الاوقات يدركون اللحم وفيهم من الجلد والقوة ماليس لغيرهم الي أن قال وجميع البربر من أهل البادية المقيمين في الضواحي ينتجعون المراعى ويرتادون المياه ويزرعون على المطر حيث وجدوه وفى كثير منهم الوان حسنة ووجوه نقية حتى يأخذوا في جهة الجنوب فكلما أو غلوا فيه ازدادوا سواداً حتى ينتهوا الى بلد السودان فيكون من ينتجعه أشد سواداً وفيهم أصحاب ماشية وخيل وبغال قلت ويؤخذ من هذا التحديد ان بلاد البربر تشمل بلاد تونس الداخلة تحت حماية دولة فرنسا وبلاد الجزائر التي هي من أعمال فرنسا ثم بلاد مراكش المستقلة استقلالا تاماً قال ياقوت وبربر أيضاً بلاد أخرى بين الحبش والزنج واليمن وهذه الحدود تنطبق على

بلاد النوبه (راجع النوبه)

البَرَدَان قال ياقوت مواضع كثيرة منها عين بأعلى نخلة الشامية بارض تهامة وهما عينان : البردان ونصب . والبردان أيضا اسم جبل مشرف على وادي نخله قرب مكة واسم ماء بنجد لبني عقيل بن عامر بينهم وهلال ابن عامر وماء لبنى نصر بن معاوية بالحجاز لبني جشام وماء بالسماوة دون الجناب وبعد الحني من جهة العراق وماء بالذهلول من جبال الحمي ماء ملح كثير النخل وماء للضباب قرب دارة جاجل وهو قرية فوق بغداد من نواحي الخالص والبردان أيضا بالكوفة كان منزل وبرة بن رومانس وهو نهر بثغور طرسوس يصب في البحر على ستة أميال من طرسوس وهو نهر يسقى بساتين مرعش مخرجه من أصل جبلها الذى يقال له الاقرع . وشيخ البردان موضع باليمامة به نخل والبردان ثنية برد غديران بنجد بينهما حاجر

بَرَدَى قال ياقوت أعظم نهر دمشق وهو واد أصل مخرجه من قرية يقال لها القنوا من كورة الزبداني على خمسة فراسخ من دمشق من جهة بعلبك من عيون هنالك ينصب الى الفيجة وهي قرية على فرسخين وينضم اليه بها أعين أخرى فاذا صار الي قريب دمشق انقسم منه انهار قد عملت لها سدود يرد الماء عليها ففي الشمال نهران في سفح جبل قاسيون اعلاهما نهر يزيد والاسفل ثورا وفي الجنوب نهران أحدهما يسقي بساتين الغوطة الجنوبية وأسفل منه نهر القنوات صغير الى داخل المدينة ينفرق في القنوات القبلية منها في سائر البيوت والمحال . والنهر الكبير باناس يدخل الى قلعتها أو يخرج منها الى المدينة فيتفرق منه ماء يصب باقيه الى الغوطة . وبردى أيضا جبل بالحجاز وأيضا قرية من قرى حلب من ناحية السهول وبردى أيضا نهر بثغر طرسوس

بردعة بلد باقصي آذر بايجان قيل انه كان قصبتها وكانت فرسخا في فرسخ ثم خربت . قال ابن حوقل واما مدينة بردعة فهي أم الران وعين تلك الديار مدينة كبيرة جدا تكون نحو فرسخ طولا في دونه عرضا وهى من النزهة والخصب وكثرة الاشجار والانهار بحال سني وليس فيما بين العراق وطبرستان بعد الرى واصبهان مدينة اكبر منها ولا أخصب ولا أحسن موضعا وعلى فرسخ منها قرية الاندراب المشهورة باتساع بساتينها ومنتزهاتها ويحمل من بردعة من الابريسم شيء كثير لان توتها مباح

لايباع ولا يشترى ويجهز منها الابرسيم الى فارس وخوزستان • ومن أبواب برذعة باب يعرف بباب الاكراد له سوق يسمى الكركى مقداره فرسخ يجتمع فيه الناس كل يوم أحد ويتنابونه من كل مكان وأوب وقد غلب اسم السوق على اسم اليوم حتى ان كثيرا منهم اذا عدأيام الجمعة قال السبت والكركى أي الاحد • وهى كثيرة الاسواق والخانات والحمامات على اختلال مانابها من جور السلاطين وتدبير المجانين وقال في موضع آخر عند الكلام على مسافات ارمينيه واذربيجان ان بين برذعة وجنزة تسعة فراسخ وقال القزويني بعد ان وصفها بنحو ماسبق وهذه كانت صفتها القديمة واما الآن فاستولي عليها الخراب الا ان آثار الخير بها كثيرة وباهلها صعلكة ظاهرة ومثل هذا يذكر للاعتبار فسبحان من يحيل ولا يحال ويزيل ولا يزال • أقول ويفهم من هذا ان مدينة برذعة قد درست فان لم يكن في عهد القزويني فبعده

برزه قال ياقوت بالهاء من أعمال بيهق من نواحي نيسابور وبالتاء قرية في غوطة دمشق فيها مشهد لابراهيم الخليل يعظمه السامرة من اليهود وبرزه أيضاً رستاق باذربيجان • وبرزة بالضم كانت به وقعة مذكورة في أيام العرب وبرزة أيضا والعامة تقول برزى قرية بطريق خراسان وهى عمل مفرد من أعماله يقال له برزى وطرستان

بَرْزَنْد قال ياقوت بلد من نواحي تفليس من أعمال جرزان من أرمينية الاولى وقال غيره كان أول من عمرها الافشين وجعلها معسكراً له بعدان كانت خرابة وقال الاصطخري بين برزند واردبيل خمسة عشر فرسخاً

بُرْس قال أبو الفداء موضع بأرض بابل به آثار لبختنصر وتل مفرط العلو يسمي صرح البرس واليه ينسب عبد الله بن الحسن البرسي كان من أجلة الكتاب وعظمائهم ولي ديوان بادوريا في أيام المعتضد وغيره وعاش الي صدر أيام المقتدر

بَرْقَة قال ياقوت اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الاسكندرية وأفريقية واسم مدينتها انطاباس وتفسيره الخمس المدن وقال ابن حوقل برقة مدينة ليست بالكبيرة الضخمة ولا بالصغيرة الرزية ولها كور عامرة وغامرة وهي في بقعة فسيحة يكون مسيرتها يوماً كبيراً فى مثل ذلك ويحيط بالموضع جبل من سائر جهاتها وأرضها

حمراء خلوقيــة التربة وثياب أهلها أبداً محمرة يعرف أهلها بالفسطاط بين أهــل المغرب بحمرة ثيابهم وتغيرها ويطوف بها من كل جانب بادية يسكنها الطوائف من البربر وهى برية بحرية جبلية ووجوه أموالها جمة وهي أول منبر ينزله القادم من مصر الي القيروان وبها من التجار وكثرة الغرباء فى كل حين ووقت مالا ينقطع طلاباً لما فيها من التجارة وعبوراً عليها مغربين ومشرقين وذلك انها تنفرد من التجارة التي ليس في كثير من المغرب مثلها والجلود المجلوبة للدباغ والتمور الواصــلة اليها من «أوجلة» ولها أسواق حارة من بيوع الصوف والفلفل والعســل والشــمع والزيت وضروب المتــاجر الصادرة من المشرق والواردة من المغرب وشرب أهلها من ماء المطر في مواجن تدخر وأســعارها في أكثر الاوقات قائضة بالرخص في جميع الاغذية • وقال اليعقوبي هى مدينة عليها سور وأبواب من حديد وخندق أمر ببناء السور المتوكل على الله ويشرب أهلها ماء الامطار يأتي من الجبل في أودية الى برك عظام قد عملتها الخلفاء وبين مدينة برقة وساحل البحر المــالح ســتة أميال • اه

وقال ابن دقــاق أما اقليم برقة فهو حد مصر من الغرب وكان به فى قديم الزمان مدن كثــيرة عامرة ذات أنهــار وأشجار كثيرة النــاس والضــياع يزرع بارضها الزعفران • قال نافع بن عبدالقيس كان البربر بفلسطين فلما قتل جالوت ملكهم خرجوا متوجهــين نحو المغرب فتفرقوا هنــاك فســكنت لواتة ارض انطابلس وهي برقة وتقــدمت زناتة ومغيلة الى الغرب فسكنوا الجبــال ونزلت هوارة لبــدة وتفــرقوا وانتشروا حتي نزلوا السوس وجلا من كان بهــا من الروم واقام الافارق وكانوا خدما للروم على صلح يؤدونه الي من غاب على بلادهم فسار عمرو بن العاص فى الخيل حتى قدم برقة فصالح أهلها على ثلاثة عشر الف دينار يؤدونها اليه جزية • وقال ابن لهيعة ان انطابلس وهى برقة فتحت بعهد من عمرو ابن العاص وان ابن دياس حين ولى انطابلس أتاه بكتاب عهدهم وقال عثمان بن صــالح لم يدخل برقة جابي خراج انما كانوا يبعثون بالجزية اذا جاء وقتها

وقد وصف أحــد كتاب الافرنج اقليم برقة بانه نوع جزيرة صخرية واقعــة بين البحر الابيض المتوسط من خليج

يوميا الى سدرة العظمي وغور عظيم يختلف ارتفاع أرضيته عن سطح البحر بين مترين الي ثلاثمائة متر وقد يزيد ارتفاع الجبل الاخضر المحازى للشط عن الف متر ومن محصولاتها الزراعيـة الحبوب بأنواعها كالقمح والشعير وتكثر بها المراعي فيجود الضأن والمعز والبقر وبها أشجار الفواكه المختلفة خصوصاً التى تغرس في البلاد الحارة كالنخل والموز ومن أشهر مدن هذا الاقليم ثغر بني غازي الذي بنى على اطلال مدينة برقة القديمة ويبلغ عدد سكانه اثنين وعشرين الفاً وقد كانت طرابلس بما فيها برقة تابعـة لقرطاجنه ثم للروم وفى القرن السابع من الميلاد آلت للعرب وبقيت معهم الي سنة ١١٤٦ حيث صارت تابعـة لملوك نابل بايطاليا ثم احتلها الاسبانيون من سنة ١٥٥١ الي ١٧١٤ وبعدها امتلكها الترك ولكنه حصل في السنة الاولي من امتلاكهم اياها ان استقل بها وال اسمه مدحت باشا واستمر الي سـنة ١٨٣٥ وفيها أعيدت لحكم الدولة العلية وعين فيها ولاة مخلصون . أقول وان ايطاليا تطمح بانظارها الى طرابلس وتكثر فيها تجارتها وتمنى نفسها بامتلاكها الا ان حكمة مولانا السلطان قـد خيبت ظنهم الأمل وذلك لاهتمامه بشؤن هذه البلاد وجعل النظام العسكري فيها اجبارياً وانشاء دور للعلم والصنائع وغير ذلك مما يضمن مسـتقبل البلاد أدامه الله للدولة حفيظاً وأمده بعونه

البَرُود قال ياقوت موضع بين ملل (بين الحرمين) وطرف جهينة وهو أيضـا بطرف حرة النار (قرب المدينة) ويقـال لمن البوارد والبرود وادفيه بئر بطرف حرة ليلي (قرب المدينة) والبرود أيضـا قرب رابغ وهذه بين الجحفة وودان

البريص قال ياقوت اسم نهر بدمشق ويقال انه اسم الغوطة باسرها

برهمنا باذ مدينة على راس فرسخين من المنصورة ببلاد السند وقال ابن حوقل انما هي المنصورة بعينها (راجع المنصورة)

بَرُوَص قال ياقوت ويقال له بروج من أشهر مدن الهند البحرية واكبرهـا وأطيبها يجلب اليها النيل واللاك

بُزَاخة قال الاصمعي انهـا ماء لطي بارض نجد وقال أبو عمرو لبنى اسد . فيه كانت وقعة المسلمين مع طليحة فى الردة

البزّاق قال ياقوت ويقال بساق موضع

تل قرب نخار من أعمال واسط وبساق بالضم جبل بعرفات وبساق أيضا عقبة بين التيه وأيلة وبساق بالفتح والتشديد اسم نهر بالعراق يسمى بزاق وهو يجتمع من فضول مياه السيب وما فضل من ماء الفرات والبساق باللغة النبطية الذى يقطع الماء عما يليه ويجره اليه

بسْت قال ياقوت واد يأخذ من نواحى اذربيجان ويشق أربل في وسطها وبست مدينة بين سجستان وهراة كثيرة الانهار والبساتين وقال ابن حوقل وبست مدينة ليس فى أعمال سجستان بعد زرنج أكبر منها وهى وبيئة وزي اهلها زي اهل العراق ويرجعون الى مروة ويسار وبها متاجر الى بلاد الهند وبها نخيل وأعناب وقال اليعقوبي انها مدينة سجستان العظمى نزلها معن بن زائدة فى خلافة ابى جعفر المنصور واهلها من العجم واكثرهم يقولون انهم ناقلة من اليمن من حمير

بستان ابن عامر قال ياقوت هو بستان ابن معمر مجتمع النخلتين النخلة اليمانية والنخلة الشامية وهما واديان والناس يقولونها وادى ابن عامر وهو غلط

بسفرجان قال ياقوت كورة بارض اران مدينتها النشوي وهى نقجوان .

بشت قال ياقوت بلد بنواحي نيسابور يشتمل على مائتين وست وعشرين قرية منها كندر وبشت أيضاً من قرى باذغيس من نواحي هراة

البشرودات جمع البشرود كورة من كور بطن الريف بمصر من أسفل الارض وذكر المقريزي البشرود ضمن كور الوجه البحري القريبة من دمياط فقال انها تحتوي على أربع وعشرين قرية وقال بعضهم ان كورة البشرود تسمى أيضاً البشمور وقصبتها اشمون الرمان

البشير جبل أحمر من جبال سلمى أحد جبلى طيئ ببلاد العرب وبشير باقليم اكشونيه بالاندلس وقامة بشير من قلاع البشنوية الاكراد بنواحي الزوزان .

البصرة قال ياقوت وهما بصرتان العظمى هى المشهورة بالعراق والاخرى بالمغرب في أقصاه قرب السوس خربت قال ابن حوقل والبصرة بالمغرب مدينة مقتصدة عليها سور ليس بالمنيع وليس لها مياه الامن خارجها من عيون عليها بساتين يسيرة من شرقيها ولها غلات كثيرة من القطن المحمول الي افريقية وغيرها . ومن غلاتهم القمح والشعير والحبوب ولهم من ذلك الكثير وهي خصيبة كثيرة الخير حسنة

الاسواق والهواء بها صحيح وبهـا قوم لهم ميـل الى السلامة والعـلم ولهم محاسن في خلقهم قدعمت نساءهم ورجالهم والغالب عليهم حسن القدود واعتدال الخلق وبين البصرة والمدينة المعروفة بالاقلام نحو ثمـانية عشر ميلا و بينها ومـدينة تشمس دون المرحلة

أمامدينة البصرة يعنى العراقية فلم تكن في أيام العجم وانما اختطها المسلمون أيام عمر ابن الخطاب ومصرها عتبه ابن غزوان فهي خطط وقبائل تحيط بغربها البادية و بشرقيها الانهار بلغني انها عدت أيام بلال بن ابي بردة فزادت عـلى مائة وعشرين ألف نهر تجري فيها الزواريق فأنكرت ذلك حتى زرت أكثر تلك البقاع فرأيت في مقدار رمية سهم عدة من الانهار الصغار تجرى فيها السماريات وكل نهر ينسب الى صاحبه الذي احتفره فجوزت ماسمعته ولها نخيل متصلة من «عبداسي» الى «عبادان» نيف وخمسون فرسخا لايكون الانسان فى مكان الا وهو في نهر ونخيل أو يكون بحيث يراها وهي موصوفة بالمجالس الحسنة والمناظر الانيقة والميادين العجيبة والفواكه البديعة والبرك الفسيحة لاتخـلو من المتنزهين ولا تعرى من المتطرقين منحدرين . ومصعدين وهى في مستواة من الارض لاجبال فيها وبهاآثار على رضي الله عنه ومواقف معروفة من الجمل وبها طلحة بن عبيدالله وخارجها قبر أنس ابن مالك والحسن البصري وغيرهما

وقال صاحب القاموس الجغرافى ان مدينة البصرة واقعـة على نحو اربعمائة وعشرين كيلو مـترا من الجنوب الشرقى لمدينة بغداد وعلى ثمانية وثمانين كيلو مترا من شمال الخليج المسمى باسمها ويبلغ عدد سكانها من سبعين الى ثمـانين الف نفس وبعد ان ذكر ان فتحها كان على يد عتبة بن غزوان في خلافة عمر رضى الله عنهما قال ان عتبه رضى الله عنه بعد ان بناها اباح سكناها للعرب فأتوها من كل حدب حتى بلغ عدد الاشراف بها في قليل من الزمن سبعين الفا ثم قال ومن المدن الواقعة على خليج البصرة مدينة الـكويت وهى تابعة للدولة العلية ومدينة بوشهر وهى تابعة لدولة العجم اما الاراضى الواقعة في نهاية الخليج وفي الشمال الشرقى له فتابعة لامام مسقط • وللدولة العلية هناك ترسانة جميلة وكانت ولاية البصرة مستقلة الي حوالي سنة ٩٤٥ هجرية قال فبعث أميرها راشد بن مقامس

برضائه واختياره مفاتيح قلعتها الي السلطان سليمان وعرض على سدته طاعته وخضوعه قال وفي بعض السنين رأي أهل فارس أن الدولة العلية مشغولة فاستولوا على المدينة ولكن لم يسعهم البقاء فيها أكثر من ثلاث سنوات وختم عبارته بقوله ان مدينة موقع البصرة وان كان جيلا واراضيها غاية في الخصوبة الا ان طغيان مياه شط العرب يوجد بها بطائح فيكون هواؤها وخيما في زمن الصيف . أقول ومدينة البصرة واقعة على شط العرب وهي مركز لواء تابع لولاية بغداد ويبلغ عدد سكانها اليوم ثمانية عشر ألف نفس أكثرهم مسلمون ومن مصنوعاتها الاقمشة الصوفية والحريرية ومن محصولاتها التمر المشهور وبقربها ملاحات ولوقوعها على الطريق النهري الموصل بين بغداد وخليج فارس بقيت لها بعض أهميتها التجارية

بُصرى قال ياقوت في موضعين بالشام وهي التي وصل اليها النبي صلى الله عليه وسلم للتجارة وهي المشهورة عند العرب وهي قصبة كورة حوران والاخري من قري بغداد قرب عكبري وجاء في تقويم البلدان وبصرى حوران مدينة أزلية مبنية بالحجارة السود مسقفة بها وبها سوق ومنبر وهي من ديار بني فزارة وبني مرة وغيرهم ولها قلعة ذات بناء متين وبساتين وبناء قلعتها شبيه ببناء قلعة دمشق . قال ابن سعيد بصرى قاعدة حوران على أربع مراحل من دمشق وفي شرقيها صرخد على نحو ستة عشر ميلا قال صاحب تاريخ سوريا ان مدينة بصري حوران هي الى الجنوب الشرقي من دمشق وليس فيها الآن غير بضعة من الدور على انها بلدة قديمة كانت من امهات المدن في زمن الدولة الرومانية وبعد ان تكلم عنها في حكم الرومان وعن فتحها بالمسلمين قال واستقرت الحكومة للاسلام وتوالت على المدينة بعد طوارق الدهر فنزلت عن عزها وسابق بسطها

البطاح قال ياقوت جمع بطحاء وهي بطاح مكة ويقال لقريش الداخلة وهم الذين ينزلون بين اخشبي مكة قريش البطاح والذين ينزلون خارج الشعب قريش الظواهر فقريش البطاح قبائل بني كعب عدي وجمح وتيم وسهم ومخزوم واسد وزهرة وعبد مناف وأمية هاشم وقريش الظواهر بنو ابن لؤي والحارث ومالك ابنا فهر وبنو الادرم بن غالب بن فهر وقيس بن فهر

و بطاح بالضم ماء فى ديار بنى اسد بن خزيمة

البطائح قال ياقوت جمع بطيحة وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة كانت قري متصلة وارضها عامرة فزادت دجلة والفرات فى عهد كسرى مرة زيادة خارجة عن العادة فعجز عن سدها فتبطح الماء فى تلك القرى والمزارع فطرد اهلها عنها فلما نقص الماء واراد العمارة ادركته المنية وعجز من بعده وجاء الاسلام واشتغلوا بالحروب عنها واستحال أمرها وفسدت مواضع السوق وتغلب الماء على النواحي ودخلها العمال بالسفن فرأوا فيها مواضع كثيرة عالية منكشفة عن الماء فبنوا بها القري وزرعوا بها الارز وغيره وتغلب عليها بعد ذلك قوم وتحصنوا فيها بالمياه واشتباك القصب وخرجوا عن طاعة السلطان ثم أطاع من أطاع منهم • قال ابن رسته ان مساحة البطائح ثلاثون فرسخا فى مثلها حد منها جزيرة العرب وحد منها ارض ميسان وحد منها دجلة بغداد وحد منها مصب الفرات والنهروان وهى خزانة أهل البصرة يجتمع فيها المياه وينبت القصب لمنافعهم ومنها سمكهم من الطري والمالح • في نواحيها مزارع منها طعامهم • أقول ولا يزال اسم البطائح يطلق حتى اليوم على بعض القرى بين واسط والبصرة

بُطحان قال ياقوت ويقال بالفتح وهو واد بالمدينة احد أوديتها الثلاثة العقيق وبطحان وقناة

بطن مرّ قال ياقوت البطن الموضع الغامض من الوادي والبطون كثيرة منها بطن مر وهو من نواحي مكة عنده يجتمع وادى النخلتين فيصيران واديا واحدا

بُطنان حبيب واحدها بطن وهو واسع واد بين منبج وحلب بينه وكل واحد من البلدين مرحلة فيه انهار جارية وقرى متصلة قصبتها بزاعة

بعلبكّ قال ياقوت مدينة بينها ودمشق ثلاثة أيام بها ابنية عجيبة وآثار عظيمة على أساطين رخام لا نظير لها فى الدنيا وهى ذات اسوار ولها قلعة حصينة عظيمة البناء بها اشجار وانهار وأعين كثيرة الخير ومن بعلبك الى الزبداني ثمانية عشر ميلا والزبدانى مدينة ليس بها أسوار وهي أي بعلبك على طرف وادي بردى والبساتين متصلة من هناك الى دمشق وهى بلد حسن كثير المنازه والخصب ومنها الى دمشق ثمانية

عشر ميلا ولم يبق منها الآن غير اطلال بالية وقال صاحب تاريخ سوريا قد اشتهرت مدينة بعلبك بهيا كلها عظيمة الأبعاد المشيدة من الحجارة الهائلة والعمد الشامخة اذ يبلغ طول الحجر منها ستين قدما وعرضه ثلاثة عشر قدما اما العمد فيبلغ دور الواحد منها عند قاعدته سبعة اقدام وعند رأسه ستة وارتفاعه خمسة وسبعون قدما وهذه المدينة واقعة في سهل البقاع عند سفح أكمة منخفضة على بعد ميل من جبل لبنان الداخلة وهي غير حسنة النظام وتحيط بها اسوار وابراج على ابعاد متباينة ودائرة هذه الاسوار ميلان غير ان القرية الحالية ذات مابة بيت مجتمعة باحدى زوايا المدينة القديمة وقال في موضع آخر ان مدينة بعلبك لما اصبحت اسلامية عربية تغيرت هيا كلها الى قلعة حصينة وبعد ان تداولت عليها الدول الاسلامية جاءها تيمورلنك في أوائل القرن الخامس عشر وانهبها عسكره ودخلت سوريا ضمن ممالك آل عثمان سنة ١٥١٧ مسيحية وما زالت منذ ذلك الحين راتعة تحت ظلها ٠ أقول ولا تزال مدينة بعلبك قائمة يقصدها السياح للفرجة على آثار هيا كلها وهي واقعة في الشمال الغربي من مدينة دمشق على نحو خمس وستين كيلو مترا منها ولا يكاد يزيد عدد سكانها عن الألف نفس

البعوضة قال ياقوت واحدة البعوض ماء لبني أسد بنجد على مقربة من مكة واليمامة

بغ أو بغشور قال ياقوت بليد بين هراة ومرو الروذ شربهم من آبار عذبة وهي في برية ليس عندهم شجرة واحدة والنسبة اليها بغوى على غير قياس

بغداد قال اليعقوبي لما كانت بغداد قد تولاها بعض سلفي وكنت أعرف بأخبارها عن غيري أحببت ان آتي على ما لم يتيسر للغير ذكره فاقول لم تكن بغداد على عهد الا كاسرة الاقرية صغيرة من قرى طسوج بادوريا فلما عزم ابو جعفر المنصور في سنة ١٤٠ على توجيه ابنه المهدى لغزو الصقالبة وصار معه الي حيث موقع بغداد ورآى ان هذا الموقع مشرعة للدنيا كل ما يأتي في دجلة من واسط والبصرة والابلة والاهواز وفارس وعمان واليمامة والبحرين فاليها يرقى وما يأتي من الموصل وديار ربيعه وآذربيجان وارمينية مما يحمل في السفن في دجلة وما يأتي من ديار مضر والرقة والشام والثغور ومصر والمغرب مما يحمل في السفن والفرات فيها يرمي

وجه فى احضار المهندسين وأهل المعرفة بالبناء وقسمة الارضين حتى اختط المدينة وأحضر البنائين والفعلة والنجارين والحدادين فلما اجتمعوا وتكاملوا أجرى عليهم الارزاق وكتب الى كل بلد فى حمل من يفهم شيأ فى البناء فحضره مائة الف من أرباب المهن والصناعات وضرب لها اللبن العظام فكان فى اللبنة التامة ذراع فى ذراع وزنها مائتا رطل واللبنة المنصفة طولها ذراع وعرضها نصف ذراع ووزنها مائة رطل وحفر قناة تدخل المدينة لشرب الفعلة ولضرب اللبن وبل الطين وجعل للمدينة أربعة أبواب بين كل باب والآخر خمسة آلاف ذراع وعلى كل باب بابان عظيمان من الحديد لا يغلق الواحد منهما ولا يفتحه الا جماعة يدخل الفارس بالعلم والرامح بالرمح الطويل من غير ان يميل العلم ولا يثنى الرمح وجعل عرض أساس السور تسعين ذراعا ثم يحط حتى يصير فى أعلاه خمسة وعشرين وارتفاعه ستون ذراعا مع الشرافات وجعل خارج السور وعلى دائره فصيل عظيم بين السور وبين حائطه مائة ذراع وجعل للفصيل ابرجة عظام وخارج الفصيل كما يدور مسناه (لبابهنا حظا دافع) بالاجر والصاروج متقنة محكمة عالية والخندق بعد المسناة قد أجرى فيه الماء وخلف الخندق الشوارع العظام • وجعل لابواب المدينة أربعة دهاليز عظاما آزاجا (معقودة) طول كل دهليز ثمانون ذراعا •• وهنا أخذ المؤلف يصف الابراج والاستحكامات المعدة للمرابطة والحرس وصفا يصعب فهمه الاعلى أرباب الفن الى ان قال وكان الذين هندسوها عبد الله بن محرز والحجاج بن يوسف وعمران بن الوضاح بحضرة نوبخت وابراهيم ابن محمد الفزاري والطبري المنجمين أصحاب الحساب وأمرهم (الخليفة) أن يوسعوا في الحوانيت لتكون فى كل ربض سوق جامعة تجمع التجارات وان يجعلوا عرض الشوارع خمسين ذراعا والدروب ستة عشر وان يبنوا فى كل درب من المساجد والحمامات مايكفى أهله وبعد أن تكلم فى نحو عشر صحف على سكك المدينة وشوارعها قال واحصيت الدروب والسكك فكانت ستة آلاف درب وسكة وأحصيت المساجد فكانت ثلاثين الف مسجد وأحصيت الحمامات فكانت عشرة آلاف حمام سوى ما زاد بعد ذلك من الجميع قال وجر القناة فى عقود وثيقة وانفذها فى أكثر شوارع

المدينة تجري صيفا وشتاء واجرى قناة أخرى سماها دجيل وأجرى أنهرا اخر منها نهر الدجاج الى ان قال والجانب الشرقي من بغداد نزله المهدي بن المنصور وهو ولي عهد أبيه وابتدأ بناءه في سنة ١٤٣ واختط قصره بالرصافة واحتفر له نهرا واقطع المنصور اخوته وقواده في الجانب الشرقي وتنافس الناس في النزول به حتى عمر • وأخذ يعدد القطائع والدروب لدرجة يطول شرح حالها الى ان قال وهذه الخطط والدروب تغيرت وملكها قوم بعد قوم حتى انتقل الوجوه والقواد مع المعتصم الى « سر من راي » في سنة ٢٢٣ ومع ذلك لم تخرب بغداد ولا نقصت أسواقها لانهم لم يجدوا منها عوضا ولان العمارة اتصلت بين بغداد و « سر من راى » في البر والبحر أعني في دجلة وجانبيها • وقال ابن حوقل بغداد مدينة محدثة في الاسلام ابتناها المنصور في الجانب الغربي من دجلة وجعل حواليها قطائع لحشمه ومواليه ثم عمرت وتزايدت فلما ملكها المهدي جعل معسكره في الجانب الشرقي فسمي عسكر المهدي وكثرت به العمارة وانتقل مقر الخلافة الى الجانب الشرقي • قال وتمتد قصور السلطان وبساتينها من بغداد الى نهر (بين) على مسافة فرسخين يحدق بها جدار واحد حتى يتصل نهر عيسى الى شط دجلة ويتصل البنيان بدار الخلافة مرتفعا على دجلة الى الشماسية نحو خمسة أميال ويسمى الجانب الشرقي جانب الطاق وجانب الرصافة أيضا ويسمى الجانب الغربي جانب الكرخ وبين الجانبين على دجلة جسران مربوطان بالسفن لعبور المجتازين الى ان قال ويسكن الجانب الشرقي التجار وقد شق الى الجانب الغربي من الفرات نهر عيسى من قرب الانبار وتجتمع منه صبابات تكون نهر الصراة الذي يفضي الى بغداد وعليه عمارات كثيرة وينفجر منه أنهار شتى ويصب ماؤه في دجلة وعليه كثير من بساتينهم ودورهم فاما نهر عيسى فان السفن تجري فيه من الفرات الى ان تقع في دجلة • والصراة فيها حواجز تمنع من جري السفن فتنتهي السفن الى قنطرتها ثم تحول مافيها وتجاوز به ذلك الحاجز • وبين بغداد والكوفة سواد مشتبك تخترق اليه أنهار من الفرات

وقد ورد في ياقوت سبب خراب بغداد ننقله عنه قال كانت بغداد عظيمة فخربت باختلاف العساكر اليها واستلابهم دور

الناس وأمتعتهم فلم يبق من الجانب الغربي الا محال متفرقة أعمرها كان الكرخ وخرب من الجانب الشرقي من السماسية الى المخرم ، بنى السور على مابقي منه على جانب دجلة حتى جاء التتر اليها فخربوا أكثرها وقتلوا أهلها كلهم فلم يبق منهم غير آحاد كانوا نموذجا حسنا وجاءها أهل البلاد فسكنوها وباد أهلها

وقال صاحب القاموس الجغرافي ان مدينة بغداد شديدة الحر في الصيف ولذلك يقضي أهلها نهارهم في سراديب تحت الارض أما في الليل فينامون على أسطحة المنازل ومع شدة حرارتها هواؤها صحي وقال ان تيمورلنك بعد ان دمر المدينة عن آخرها في أوائل القرن العاشر الهجري جاءها السلطان سليمان وأخذها من الفرس في سنة ٩٤٠ ثم استردوها منه ولكن في سنة ١٠٤٨ هجرية استولى عليها السلطان مراد بعد ان حاصرها أربعين يوما الى ان قال وان هذه المدينة وان لم تكن اليوم كما كانت عليه من قبل من حيث العمران وسعة الحال الا ان نواحيها في غاية الخصوبة فتنبت بها البقول والحبوب وأنواع التمر والليمون والبرتقال والفواكه والبن ويكثر في أعمالها منابع البترول أما الجهات التي تروى من الانهار فيزرع بها الزرع ثلاث مرات في السنة وبالجملة فان ولاية بغداد اذ اتقنت حراثتها وتوزعت فيها المياه ومدت فيها السكك الحديدية فاحيت دارسها كان في قدرتها ان تمير جميع ممالك الدولة العلية الشرقية • وبالمدينة كثير من المدارس والجوامع والمستشفيات والتكايا والزوايا

أقول ولا تزال مدينة بغداد قائمة بالعراق العربي من أرض الجزيرة بتركية آسيا ويبلغ عدد سكانها ١٤٥ ألف نفس وهي أعمر مدينة ببلاد الدولة العلية باسيا بعد دمشق وأزمير وجل سكانها من المسلمين وأغلبهم من أهل السنة والجماعة وبها قليل من اليهود والنصارى وتكثر بها الصنائع وتروج بها التجارة فمن مصنوعاتها العباآت من الجوخ ونحوه والاقمشة القطنية والحريرية والقطيفة ويصنع بها من هذه الاقمشة في كل سنة ماتبلغ قيمته نصف مليون من الجنيهات ومصوغاتها واسلحتها وجلودها لها شهرة عظيمة في أسواق أوروبا • ولما كانت مدينة بغداد مرتبطة بمدينة البصرة

والخليج الفارسى والمراكب لاتزال تغدو وتروح بينها وبينهما بالتجارة وكانت مرتبطة كذلك بواسطة القوافل بمدينة كرمانشاه من بلاد العجم وبالموصل وديار بكر من مدن أسيا الوسطى وبحلب ودمشق أصبحت تصدر لهذه النواحى من البضائع ماتقدر قيمته بنحو مليونين من الجنيهات سنويا وتستورد منها ما يربو على هذا المبلغ بنحو الثلث وبالجملة فهى مستودع عظيم للتجارة فى شرقى آسيا من بلادفارس والهند والعرب وأوروبا

بغراس قال ياقوت مدينة فى لحف جبل اللكام بينها وانطاكية أربعة فراسخ على يمين القاصد الى انطاكية من حلب وعدها ابن حوقل من بلاد العواصم وقال أنها على طريق الثغور وكان بهامنبر ودار ضيافة لزبيدة ولم يكن بالشام دار ضيافة كبيرة غيرها وبينها وانطاكية يوم وقال بعضهم ان أرض بغراس كانت لمسلمة بن عبد الملك فوقفها على سبيل البر . اقول وقلعة بغراس مشهورة فى كتب التاريخ لانها كانت غير مرة ميدانا للمقاتلة بين المسلمين والفرنج أيام الحروب الصليبية أما الآن فقد خربت قلعتها واضحت

قرية صغيرة حرف اسمها الى بقراص وهي بقضاء بيلان من ولاية حلب

بُقْبُش قال البلاذرى من قرى البلقاء من أرض الشام كانت لأبي سفيان بن حرب أيام كان يتجر الى الشام ثم كانت لولده من بعده

بقة قال ياقوت واحدة البق موضع قريب من الحيرة وقيل أيضاً حصن على فرسخين من هيت كان ينزله جذيمة الابرش

البلاسجان قال ياقوت أرض كان يسكنها قوم من الاكراد ببلاد اذربيجان

بلاباذ قال ياقوت قرية فى شرقى الموصل من أعمال نينوي بينها والموصل مرحلة خفيفة تنزلها القفول وبها خان للسبيل وهى بين الموصل والزاب

بلخ قال ياقوت مدينة مشهورة بخراسان من أجلها وأشهرها ذكرا وأكثرها خيرا بينها وترمذ اثناعشر فرسخا ويقال للجيحون نهر بلخ وقال ابن حوقل هى مدينة جليلة مثل مرو وهراة فى فرسخ من الارض بينها واقرب جبل اليها نحو أربعة فراسخ وبناؤها من طين وعليها سور ولها ربض ومسجدها الجامع فى المدينة فى وسطها وأسواقها حوالى الجامع وهو معمور بالناس على مر الاعوام .

ولها نهر يسمي دهآس ومعناه عشرة أرحية يدير عشر ارحاء مارا على باب النوبهار ويسقي رساتيقها • ويحتف بابوابها كلها البساتين والكروم وسور المدينة من طين وهى مدينة قديمة ازلية تجمع جميع التجارات وتقصد بالامتعة من كل الجهات وفى أهلها علم وتغلب عليهم الآداب والتدقيق فى النظر فى العلوم الغامضة وقد أخرجت غير رئيس وعرف بها غير نفيس اه

وقال اليعقوبي ومن الجوزجان الى بلخ لمن أخذ مشرقا أربع مراحل وبلخ لها كور ومدائن وهى قصبة خراسان عليها سوران سور خلف سور بعد ان كان لها ثلاثة ولها اثنا عشر بابا وهى في وسط خراسان منها الى فرغانة ثلاثون مرحلة مشرقا والى الري ثلاثون مرحلة مغربا وكذلك الى سجستان مما يلى القبلة والى كابل وقندهار وكرمان وقشمير وخوارزم والملتان وكان يحيط بقري بلخ وضياعها ومزارعها سور عظيم فمن باب السور الذي يحيط بالمزارع والقرى الى الباب الذى بازائه اثنا عشر فرسخاً وليس خارج السور الاعظم والسور الثاني خمسة فراسخ ثم سور المدينة وبينه والثاني فرسخ وفي الربض النوبهار وهي منازل البرامكة وكانت مساحة المدينة ثلاثة أميال مربعة • أقول ولا تزال مدينة بلخ قائمة الى يومنا وهى مركز لكورة مسماة باسمها وان كانت تابعة لامارة افغانستان باتفاق انجلتره والروس الا أن مصيرها للسقوط فى قبضة الروس خصوصا لان لهم بها بعض السطوة والتأثير ويعدونها واقعة ضمن دائرة نفوذهم اما ابنية المدينة الحالية فعبارة عن اكواخ حقيرة ولم يبق لها بعض الشهرة الا لكونها محطا لقوافل التجار

بلد قال ياقوت في مواضع كثيرة منها البلد الحرام مكة شرفها الله تعالى وبلد مدينة قديمة فوق الموصل على دجلة بينهما سبعة فراسخ ويقال بلط بالطاء • قال ابن حوقل مدينة بلد فوق الموصل على دجلة من غربيها على نحو سبعة فراسخ فيها كثير من العروب كان يطحن عليها — أيام كان الجهاز من ديار ربيعة — الدقيق والحنطة والشعير الى العراق وكانت بلد مدينة كثيرة الزروع والاموال والتجارات والمشايخ المذكورين باليسار وكثرة العقار الى ان وضع ناصر الدولة عليهم يده وقصدهم بتمرده فلم يبق لهم باقية وبددهم فما تعرف لهم ثاغية ولا راغية أ كلتهم المصائب • وليس بها ماء جار سوى دجلة وكان لها أشجار وفواكه

وكروم فقصدها ابن حمدان بما قصد غيرها من الشؤم والطغيان • ومنها الى مدينة سنجار تسمة فراسخ وبلغ ارتفاعها نحو خمسين الف دينار قال ياقوت ويقال لمدينة كرج أبي دلف البلد • ولسف بما وراء النهر يقال لها البلد والبلد أيضاً يقال لمرو الروذ وبلد أيضاً قرية من قرى دجيل قرب الحظيرة وحربى وبلد بالفتح والسكون جبل بحمي ضرية وبلدة قال ياقوت من مدن ساحل بحر الشام قريبة من جبلة وبلدة مدينة بالاندلس من أعمال رية وقيل من أعمال قبرة • أقول ومدينة بلد أو بلاط الواقعة مقابل الموصل لا تزال قائمة وهي احدى نواحي ولاية آيدين بها مشهد عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وقبر أبي جعفر محمد بن علي الهادي •

البلقاء قال ياقوت كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى قصبتها عمان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة وبلقاء وبليق ما آن لابى بكر ولبني قريظة وقال اليعقوبي الظاهر ومدينتها عمان والغور ومدينتها أريحا وهاتان المدينتان في أرض البلقاء أهلها من قيس وبها جماعة من قريش وقال صاحب القاموس الجغرافي هي احدى مدائن ولاية سورية واقعة على بعد ثماني عشرة ساعة في جنوب دمشق وهي مركز للواء البلقاء ومن مدنه الشهيرة السالط ومعان ويبلغ عدد سكانها سبعة آلاف نفس وبها سبعة مساجد وسبعة حمامات وأربعة عشر مكتباً وأرضها في غاية الخصوبة كأرض حوران ولكن معظم أهلها فقراء

بلنجر قال ياقوت مدينة ببلاد الخزر خلف الباب والابواب

بلنباس كورة ومدينة صغيرة وحصن بسواحل حمص على البحر قال ياقوت ولعلها سميت باسم الحكيم بلنباس صاحب الطلسمات

بلهيت من قرى مصر كان عمرو بن العاص حين قدم لفتحها صالح أهل بلهيت على الخراج والجزية وتوجه الى الاسكندرية • وقال ابن حوقل بلهيت مدينة كبيرة وهي ساحل الاسكندرية في الربيع وبها حاكم وصاحب معونة ولها جامع وأسواق ولا حمام بها وجميع ما على شط النيل من بلهيت الى رشيد ضياع لا منبر فيها بينها وسنباذه عشرة سقسات وقال في موضع آخر بينها وسنديون ست سقسات ويجتمع ببلهيت الخليجان المتشعبان من ببيج أحدها الآخذ من فرنوه والآخر الآخذ على صاقدام بلهيت.

بم قال ياقوت مدينة جليلة من أجل مدن كرمان ولأهلها حذق وأكثرهم حاكة وقال ابن حوقل بينها وجيرفت مرحلة وهي أصح هواء من جيرفت وأكبر منها وبها ثلاثة مساجد تقام بها الجمع واحد منها للشيعة ولها قلعة حصينة وشهرتها بما ينسج من أقطانها من المنسوجات الرفيعة التي كانت تباع بخراسان والعراق ومصر وترغب فيه السلاطين

بنا قال ياقوت بلدة قديمة بمصر ويضاف اليها كورتها منها الى سمنود ميلان وبنا أيضاً قرية من قرى اليمن • وقال الادريسي هي قرية حسنة لها بساتين وفدادين غلاتها وافرة ونوقها ينقسم النيل على فرقتين فيصير بينهما جزيرة صغيرة غربيها قرية أبو صير وعلى الذراع الثانى مما يلي المشرق وحل جراح • أقول وتعرف حتى اليوم مدينة بنا المصرية باضافتها الى ابو صير فيقال بنا أبوصير وهي احدى نواحي مركز المحلة الكبرى من مديرية الغربية وتبعد عن المحلة بنحو ساعتين ونصف ويبلغ عدد سكانها ثلاثة آلاف وخمسمائة نفس

البندنيجين بلفظ التثنية قال أبو حمزه الاصبهاني بناحية العراق موضع يسمى وندنيكان عرب على البندنيجين وهي بلدة مشهورة في طرف النهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد

بنة قال ياقوت مدينة بكابل وفى كتاب الفتوح غزا المهلب بن صفرة فى سنة ٢٢ أيام معاوية أمر السند فأتي بنة ولاهور وهما بين الملتان وكابل فلقيه العدو فقاتله المهلب ومن معه فقال بعض الازديين

ألم تر أن الازدلية بيتوا
«ببنة» كانوا خير جيش المهلب

وبنة بكسر أوله قرية من قرى بغداد وبنة أيضاً حصن بالاندلس من أعمال الفرج عمره محمد بن عبدالرحمن بن الحكم ابن هشام ينسب اليه أبو جعفر البنّي القائل فى صفة قنديل

وقنديل كان الضوء فيه
محاسن من أحب وقد تجلى
أشار الى الدجى بلسان أفعي
فشمر ذيله خوفا وولى

بهر سير قال ياقوت من نواحي بغداد قرب المدائن يقال بهرسير الرومقان وقيل انها احدى المدائن السبعة التى سميت بها المدائن وهي في غربي دجلة وقد خربت المدائن ولم يبق فيه عمارة غيرها وهي تجاه الايوان

بينهما دجلة وفي جنوبها زربران

البهقباذات قال ياقوت جمع بهقباذ اسم ثلاث كور ببغداد من أعمال سقي الفرات منها بهقباذ الاعلى ستة طساسيج طسوج خطرنية وطسوج النهر وطسوج التمر والفلوجتان العليا والسفلى وطسوج بابل والبهقباذ الاوسط أربعة طساسيج طسوج سوراء وطسوج بار وسما وهو الجنة والبـداة وطسوج نهر الملك والبهقباذ الاسفل خمسة طساسيج الكوفة وفرات بادقلى والسيلحين وطسوج الحيرة وطسوج استر وطسوج هرمز جرد

بوازيج الانبار قال ياقوت بوازيج بلد فوق ماء يقابل تكريت قريب من مصب الزاب الاسفل الى دجلة من أعمال الموصل وبوازيج الانبار موضع آخر قال احمد ابن يحيى بن جابر فتح جرير بن عبد الله البجلي بوازيج الانبار وثم بها قوم من مواليه

قال ابن حوقل والبوازيج مدينة على الزاب الاصغر من غربيه يسكنها قوم خوارج الغالب عليهم أيواء اللصوص وفعل القبائح وشراء السرقات وما يأخذه قطاع الطريق الى ان قال وليست البوازيج من عمل الجزيرة ولا في ضمنها لانها مذ كانت لمن غاب وبينها وبين مدينة السن أربعة فراسخ .

بوشنج قال ياقوت بليدة نزهة حصينة في وادي مشجر من نواحي هراة بينهما عشرة فراسخ قال ابن حوقل ولهم مياه وأشجار كثيرة ولهم من أشجار العرعر ماليس بجميع خراسان ويحمل هذا الخشب الى سائر النواحي وماؤهم من نهر هراة الذي يجري الى سرخس ولبوشنج حصار وعليه خندق ولها ثلاثة أبواب.

بوصير قال ياقوت أسم لاربع قرى بمصر بوصير قوريدس بها قتل مروان بن محمد وبوصير السدر بليدة في كورة والجيزة وبوصير دفدنو من كورة الفيوم وبوصير بنا • وقال ابن دقمق أبو صير قوريدس من المدن القديمة في رأس الجبل المنسوب الى حاجر بني سليمان بها قتل مروان بن محمد الحمار آخر ملوك بني أمية وقال المرحوم أمين باشا فكري واسم بوصير يشترك فيه بمصر سبع بلاد منها بوصير بمركز سمنود من مديرية الغربية وهي غربي النيل على نحو ساعة من جنوب سمنود وبوصير الفيوم وهي التي يسميها ياقوت بوصير دفدنو أقول هذه ولم اهتد الى تحقيق اسمها فكانها درست وبوصير الجيزة أو بوصير

السدر على نحو ساعة من شمال صقارة قال المرحوم أمين باشا وبهاقتل مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية (وفي ذلك خالف رواية ياقوت ورواية ابن دقماق) وبوصير الملق وهي التي يسميها ياقوت بوصير قوريدس بمركز الواسطي من مديرية بنى سويف الى ان قال وكان بمديرية البحيرة بهذا الاسم قرية درست وبقيت آثارها على سلسلة الجبال المتصلة بالاسكندرية وفى محلها الآن قائمة بوصير على شاطئ البحر الملح غربي الاسكندرية بنحو عشرين ميلا وكان فى الصعيد الأعلى بلدة بهذا الاسم في جهة قفط قام أهلها في العصيان مع اهل قفط فى مدة القيصر مكسميان فهدمها • وفي القليوبية قرية تسمى بوصير شرقي بركة الحج بينهما ربع ساعة اه

وهاك بعض بيان عن الباقى من هذه المدن أما بوصير مديرية الغربية فتابعة لمركز المحلة الكبرى وبينهما نحو ساعتين ويربو عدد سكانها عن ستة آلاف نفس وبوصير الجيزة بينها والجيزة ساعة وربع وعدد سكانها الفان وخمسمائة نفس وبوصير الملق وهى من بني سويف تبعد عن مركز الواسطى الذي هى تابعة له بنحو ثلاث ساعات ويبلغ عدد سكانها ثلاثة آلاف وثلثمائة ساكناً وبوصير دفنو التي قلت اني لم اهتد لتحقيق اسمها — لتحريف دفنو عن دفدنو — تابعة لمركز اطسا من مديرية الفيوم وبينها واطسا عشرون دقيقه وعدد سكانها الف وخمسمائة ساكن

بوقا قال ياقوت ويقال لها بوقاس بالسين بلد بين حاب وثغر المصيصة

البوقان ناحية من نواحي سجستان

بومج ويقال بوميج أحد حصون الديلم فتحها عنوة ابو دلف القاسم بن عيسى في خلافة المعتصم بالله

بومَجْكَث او بِمَجْكَث قال ياقوت من قرى بخارا • قال الاصطخري واما بخارا فاسمها بومجكث • وقال فى موضع آخر اما بومجكث فانها على يسار الذاهب الي الطواويس على اربعة فراسخ من بخارا بينها وبين الطريق نصف فرسخ فزاد الواو بعد الباء واختلف كلامه فيها • أقول والأصح الرواية الأولى لاتفاقها مع رواية ابن حوقل اذ يقول وبخارا اسمها بومجكث (راجع بخارا) • وقال ياقوت ان بمجكث قرية بقرب شيروان

البويب قال ياقوت تصغير باب نقب بين

جبلين مدخل أهل الحجاز الي مصر . وقد ذكره الادريسى ضمن منازل الطريق من مصر الي المدينة حيث قال تخرج من مصر الي الجب (بركة الحاج) ثم الي البويب ثم الى منزل ابن صدقة ثم الى عجرود .... ثم الي ايلة اه قال ياقوت وهو أيضا نهركان بالعراق موضع الكوفة فاؤه عند دار الرزق يأخذ من الفرات

البويرة قال ياقوت تصغير البئر ويقال بويلة موضع منازل بنى النضير اليهود خارج المدينة وهو أيضا موضع قرب وادي القرى بينه وبسيطة . وهو أيضا موضع بحوف مصر وقرية اوبئر دون آجاء (أحد جبل طيء)

بوَيْلس احدي القرى القريبة من بالس المنسوبة اليها كناصرين وعابدين وصفين

بيَاسً قال ياقوت مدينة صغيرة شرقي انطاكية وغربي المصيصة قريبة من البحر بينها والاسكندرية فرسخان قريبة من جبل اللكام وبياس نهر عظيم بالسند مفضاه الى المولتان . أقول ومدينة بياس باقية الى يومنا وهى احدى نواحي ولاية اطنه (اذنه) وواقعة في جهة الشرق منها وقال صاحب القاموس الجغرافي ان لها سجنا يبعد عن ثغر اسكندرونة بنحو ست ساعات من الشمال ولا تزال تري بها آثار القلعة القديمة ويدخل اليها من باب الخان الكبير وكان يسجن بهذه القاعة في الزمن السالف أرباب الجرائم الكبيرة

البيرون قال ياقوت هى التى ينسب اليها ابو الريحان البيروني احدى فرض بلاد السند التي عليها خليجهم الخارج من بحر فارس وهي مدينة ليست بالكبيرة وعليها حصن حصين

بيت جبرين قال ياقوت لغة في جبريل بليدة بين بيت المقدس وغزة

بيت رأس موضعان قرية ببيت المقدس والأخرى قرية من نواحى حلب وبكليهما كروم كثيرة تنسب اليها الخمر والاولى لا تزال موجوده

بيت عينون من قرى بيت المقدس اقطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم الداري واصحابه هى وحبرون (مدينة الخليل)

بيت لِهيًا قال ياقوت قرية مشهورة بغوطة دمشق

بيت ماما قال ياقوت قرية من قرى نابلس بفلسطين

بيت المقدس قال ابن حوقل وفلسطين أزكى بلاد الشام ومدينتها العظيمة الرملة وبيت المقدس تليها في الكبر وهي مدينة

مرتفعة على جبل يصعد اليها من كل مكان وبها مسجد ليس بالاسلام اكبر منه وبعد ان وصف المسجد وتكلم على قبة الصخرة قال وليس بالبيت المقدس ماء جار سوي عيون لاتنفع الزرع وهى من أخصب بلاد فلسطين وقد أتي أبو الفداء على تاريخ القدس في الزمن القديم فقال بناه سليمان بن داود وبقى حتى خربه بختنصر ثم بناه بعض ملوك الفرس وبقى حتى خربه طيطوس ملك الروم ثم رمم وبقى حتي تنصر قسطنطين وأمه هيلانه وبنت قمامة على القبر الذي تزعم النصارى ان عيسي دفن فيه وخربت البناء الذي كان على الصخرة والقت عليها زبالة البلد عنادا لليهود ولما فتح عمر رضى الله عنه القدس دله على موضع الصخرة بعضهم فنظفه وبنى على الصخرة مسجدا وبقي حتي تولي الوليد بن عبد الملك فبني قبة الصخرة على ماهي عليه اليوم . وقال القزويني بعدان ذكر تاريخها بنحو ماتقدم : والتي عليها الآن أرضها وضياعها جبال شاهقة وزروعها على اطراف الجبال بالفوس لان الدواب لاعمل لها هناك واما نفس المدينة ففي فضاء في وسط ذلك وارضها كلها حجر وفيها عمارات كثيرة حسنة وشرب أهلها من ماء المطر ليس فيها دار الا وفيها صهريج مياهها تجتمع من الدروب ودروبها حجرية ليست كثيرة الدنس لكن مياهها رديئة ووصفها بعضهم بانها متوسطة الحر والبرد وقل مايقع بها ثلج قد جمع الله فيها فواكه الغور والسهل والجبل والاشياء المتضادة

وقد ورد فى كتب الجغرافية الحديثة ان بيت المقدس واقع فى بقعة قحلة على شاطئ مجري ماء ويلتف بالمدينة سور كثير الابراج وهي مدينة مقدسة للمسلمين حيث يزورون جامع عمر الذي به الصخرة وللنصارى واليهود الذين يقصدون قبر المسيح قال ويصنع بها الصابون والصلبان والسبح التي تباع للزوار من النصاري وعدد سكانها خمسة وثلاثون الف نفس

وهذا ملخص تاريخها منذ دخولها في حوزة الدولة العلية نقلا عن صاحب تاريخ سوريا هذه المدينة أخذها المرحوم السلطان سليم الاول سنة ١٥١٧ واستمرت بيد الدولة حتي سنة ١٨٢٤ حين دخلها المرحوم ابراهيم باشا فجاءه مشائخ بلاد نابلس والقدس والخليل تحت أمرة الشيخ قاسم الاحمد وحصروا المدينة

زمنا فخرج منها الى يافا ثم عاد فدهم العصاة عليها وضربهم وشتت شملهم وفي سنة ١٨٤٠ عادت أورشليم لسلطة الدولة العلية الي ان قال وليس فى السنين المتأخرة ما يستحق الذكر غير ماحدث من النزاع بين الروم واللاتين بسبب بعض الاماكن المقدسة سنة ١٨٥٤ وزيارة أمبراطور النمسا فرنسوا جوزف سنة ١٨٧٠ وما جرى له من عظيم الاحتفال ونزاع الروم وكهنتهم من اليونان سنة ١٨٧٢ أما حكومة أورشليم فكانت تارة تتبع ايالة الشام وطورا ايالة عكا وأخري ايالة صيدا على انه بعد تشكيل الولايات سنة ١٨٦٤ صارت أورشليم ملحقة بولاية سوريا حتي انفصلت عنها عام ١٨٧١ وصارت متصرفة تراجع الباب العالى رأساً في أمورها

أقول ولما كانت هذه المدينة من الاماكن المقدسة وبقعتها من البقع المطهرة لدي أصحاب الكتب المنزلة لذلك كانت فى الازمنة المتقدمة سيما في الحروب الصليبية ولاتزال حتى اليوم مطمح انظار الامم النصرانية وباعثاً للتزاحم بين الدول الأوروبية التى تتزلف كل واحدة منها خفية من الباقيات لدى الدولة العلية صاحبه السيادة على تلك الاصقاع لتنال بعض النفوذ والسلطة دون صاحباتها .

وربما كانت غاية غليوم الثاني امبراطور الالمان من زيارة تلك الأنحاء المقدسة في غضون سنة ١٨٩٩ — وهى زيارة لايزال صداها يرن في الآذان — الحصول على النفوذ والسلطة سيما وان له رعايا كثيرين في تلك النواحي يقطنون أحياء على انفرادها خارج المدينة ويعيشون فيها كما يعيشون في بلادهم

بَيْرُوت قال ياقوت مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام تعد من اعمال دمشق بينها وصيدا ثلاثة فراسخ . وقال ابن حوقل هى مدينة ذات نخيل وقصب سكر وغلات متوفرة وتجارات البحر عليها دائرة وساباتها غير منقطعة حصينة خصيبة منيعة السور رخيصة الاسعار جيدة الاهل مع منعة فيهم من عدوّهم وصلاح في عامة أمورهم . وقال صاحب تاريخ سوريا هي اشهر مدن سوريا الآن ومن أكثرها تقدما ونجاحا واقعة في جانب الشمال الشرقي من لسان طويل داخل فى البحر أما المدينة فعلي نحو ساعة من جهة الشرق بميلة الى

الشمال وهي فرضة دمشق ومنها تصدر حاصلاتها بحراً وقد انتقلت اليها هذه الاهمية منذ عهد قريب من صيدا • ومينا بيروت غير أمين للسفن فان هبت الرياح الغربية تلتجئ السفن الي خليج مارجرجس عند مصب نهر بيروت وان هبت الرياح الشمالية يبات هذا الرأس خطرا أيضا وعدد سكانها على ماقاله بعضهم ستون الفا ثلثهم مسلمون والثلثان نصارى ويهود وغرباء وقد قال بعض المدققين ان عدد الاهالي قد ازداد مرتين عن عددهم منذ ٣٠ سنة وبعد ان تكلم على تاريخ المدينة في القرون الوسطي وعدد الوقائع التي حصلت فيها بين الفرنج وسلاطين مصر في عهد الدولة الأيوبية وسلاطين الجراكسة قال وفي سنة ١٥١٧ جاء السلطان سليم الاول وفتح سوريا وقهر الغورى وصارت بيروت ميناء عثمانية وفي الجيل السابع عشر أصبحت بيروت كقرية و خسرت كل زهوتها وفي سنة ١٨٣١ أخذها ابراهيم باشا واستمرت بيده حتى سنة ١٨٤٠ وفي سنة ١٨٤٢ عادت للدولة العلية فاتخذتها قاعدة الولاية ومن ذلك الوقت أخذت ترتقى سلم النجاح • أقول وقد انشئت للمدينة ميناء فسيحة فاصبح دخول السفن غير مخيف وانشئت كذلك سكة حديدية تربط بيروت بدمشق الشام وبذلك سهل نقل البضائع الواردة لداخلية البلاد والحاصلات الصادرة عنها فغدت بيروت اليوم من اهم ثغور الشرق ترد اليها البضائع الاوروبية وتروج فيها تجارة الحرير والقطن والزيت والسمسم والدخان والاسفنج الذي يصاد من سواحل الشام وفيها مقام قناصل الدول الجنراليين وكبار تجار الازوباويين ويبلغ سكانها اليوم ثمانين الفاً

بَيْسان قال ياقوت مدينة بالأردن بالغور الشامي هي لسان الارض بين حوران وفلسطين وبها عين الجالود وهي عين فيها ملوحة يسيرة • وبيسان ايضا موضع معروف بأرض اليمامة وأيضا من قرى مرو الشاهجان

البَيْلقان قال ياقوت مدينة قرب الدربند الذى يقال له الباب والابواب تعد فى ارمينية الكبرى قريبة من شروان • وقال القزوينى وبيلقان مدينة كبيرة مشهورة ببلاد أرّان حصينة ذات سور عال بناها قباذ الملك قالوا ليس بها ولا فى حواليها حجر واحد ولما قصدها التتر ورأوا حصانة سورها أرادوا خرابه بالمنجنيق فما وجدوا حجراً يرمى به الحائط ورأوا

اشجارا من الدلب عظاما قطعوها بالمناشير وتركوا قطعها في المنجنيق ورموابها السور حتى خربوه ونهبوا وقتلوا والآن عادت الي عمارتها

البَيْلمان قال ياقوت موضع ينسب اليه السيوف البيلمانية ويشبه أن يكون من أرض اليمن ويقال ان البيلمان من ارض الهند والسند

بِيَمَا صقع من بلاد الكفر متاخم لصعيد مصر

بَيمند قال ياقوت ويقال ميمند بلد بكرمان وقيل يقال بفارس ٠ اقول وقد ذكرت فى ابن حوقل بالميم وعدها من رساتيق كورة اردشيرخره بفارس

بينة قال ياقوت ويقال بون باليمن زعموا انها ذات البئر المعطلة والقصر المشيد وبون بفتحتين ويروى بسكون الواو بليدة بين هراة وبغشور وهى قصبة ناحية باذغيس بينها وهراة مرحلتان

بيهق قال ياقوت اصله بالفارسية بيهة ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور

حرف التاء

تانه قال ابو الفداء آخر مدن اللان مشهورة على ألسن التجار واهل هذا الساحل الهندى جميعهم كفار يعبدون الانداد ويسكنون معهم المسلمين قال البيروني هي على الساحل وينسب الى تانه تانش وفيه الثياب التانشيه قال الادريسي وارضها وجبالها تنبت القنا والطباشير يتخذ منها ويحمل الي الآفاق

تَاهَرْت قال ياقوت اسم لمدينتين متقابلتين باقصى المغرب يقال لاحديهما تاهرت القديمة والأخري تاهرت المحدثة بين تلمسان وقلعة بني حماد ٠ قال اليعقوبى وتاهرت مدينة جليلة المقدار عظيمة الأمر تسمى عراق المغرب بها اخلاط من الناس تغلب عليها قوم من الفرس يقال لهم بنو محمد من أولاد عبد الرحمن بن رستم الفارسى كان يتولى افريقية وصار ولده الى تاهرت فصاروا راس الأباضية بالمغرب ولتاهرت مرسي على ساحل البحر يقال له مرسى فروخ اه وقال ابن حوقل وكورة تاهرت من افريقية الا انها مفردة العمل والاسم في الدواوين وتغيرت عما كانت عليه ثم قال وهما مدينتان كبيرتان احداهما قديمة والأخرى محدثة والقديمة ذات سور وهي على جبل ليس بالعالي وفيها كثير من الناس وجامع ٠ والمحدثة مدينة أيضا فيها جامع كالقديمة ٠ والتجار والتجارة بالمحدثة

أكثر ولهم مياه كثيرة تدخل على أكثر دورهم وأشجار وبساتين كثيرة وحمامات وحانات وهي أحد معادن الدواب والماشية والغنم والبغال والبراذين الفراهيد ويكثر عندهم العسل والسمن وضروب الغلات ٠

وقال أبو الفداء ان تاهرت اسم لمدينتين متقابلتين باقصى المغرب يقال لاحديهما تاهرت القديمة والاخرى تاهرت المحدثة بين تلمسان وقلعة بني حماد ٠ أقول ويؤخذ من ذلك ان اليعقوبي اما أن يكون لم يدرك المدينة المحدثة واما أن يكون قدوهم فخالهما مدينة واحدة ولا يسعني أن أرجح احد الفرضين على الآخر

ولا تزال مدينة تاهرت قائمة ليومنا هذا وهي احدى مواني الجزائر تابعة لولاية وهران وتبعد عن مدينة وهران بنحو ماشين وعشرين كيلوا مترا ويبلغ عدد سكانها ستين ألفاً وماشيتها لا تزال لايامنا هذه مرغوب فيها تباع في سوق المدينة

تبالة قال ياقوت موضع ببلاد اليمن وتبالة الحجاج بلد مشهور بتهامة في طريق اليمن وجاء ان أهل تبالة وحرس (بسكون الراء) اسلموا من غير حرب فأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ايدي إهلها وضرب الجزية على من بها من أهل الكتاب

تِبْرِيزْ قال ياقوت أشهر مدن أذربيجان مدينة عامرة حسنة ذات أسوار وأهلها أيسر أهل البلاد وأكثرهم مالا ٠ وقال القزويني وهي قصبة بلاد آذربيجان بها عدة أنهر والبساتين محيطة بها كثيرة الخيرات والاموال والصناعات وبقربها حمامات عجيبة النفع يقصدها المرضي والزمنى ويحمل منها الثياب العتابى والاطلس الى الآفاق الى أن قال ولم يسلم من بلاد آذربيجان من الترك مدينة غيرها

أقول ولا تزال هذه المدينة عامرة بها من السكان مائة وخمسون ألفاً وهي قاعدة آذربيجان ببلاد فارس واقعة في شرقي بحيرة أرمية في صقع خصب غير انه شديد البرودة وهي حصينة يتخذها الفارسيون للدفاع ضد الروس والترك وهي مركز تجارة البلاد مع أوروبا وبها أسواق واسعة ترد لها الاقطان بكميات وافرة والجوخ والجلود ويصدر عنها الحرير والدخان والشمع وأهم ما تصنعه جلد الشجران

تبوك قال ياقوت قرية بين وادي القرى والشام بها عين ماء ونخل وكان بها حصن خرب

واليها انتهى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوته المنسوبة اليها كان بلغه انه قد يجتمع اليها الروم ولخم وجذام فوجدهم قد تفرقوا ولم يلق كيداً وأقام بها ثلاثة أيام • وقال بعض المؤرخين ان السلطان سليمان العثماني بنى في هذا الموقع برجا واسكن به عشرين نفرا من الينيكجرية لحراسة العين التي به من الاعراب

تَدْمُر قال ياقوت مدينة قديمة مشهورة في برية الشام بينها وحلب خمسة أيام وهي قريبة من حمص ومبانيها من عجائب الابنية كانت موضوعة على العمد الرخام وأهلها يزعمون انها كانت قبل سليمان بن داود وأهلها في حصن منها عليه سور من حجارة وبابه مصراعان من حجر وبها جوامع باقية ولهم نهر يسقي نخلهم وبساتينهم • أقول وهي الآن قرية صغيرة لم يبق من صروحها غير أكواخ حقيرة ومن سكانها غير شراذم صغيرة وسط صحراء عمدها بين قائمة وساقطة وقد خربت آثارها الزلازل وجف النهر الذي كان بها وجرى موضعه غدير في مائه طعم الكبريت •

الترك قال ياقوت الاسم الجامع لبلاد الترك هو تركستان وأول حدها من جهة المسلمين فاراب ومدائنهم المشهورة ست عشرة مدينة

وقسم ابن حوقل الترك الى تغزغز وخرخيز وكيماك وغزية وخزلجية وقال ان السنتهم واحدة وبعضهم يفهم عن بعض وفي ديارهم ملوك متميزون بممالكهم الي ان قال فاما الغزية فان حدود ديارهم مابين الخزر وكيماك وارض الخزلجية وبلغار وحدود الديلم مابين جرجان الي باراب (فاراب) واسبيجاب وديار الكيماكية وهم من وراء الخزلجية فى ناحية الشمال وهم فيما بين الغزية وخرخيز وظهر الصقالبة وأما خرخيز فانهم مابين التغزغز وكيماك والبحر المحيط وارض الخزلجية والغزية واما التغزغز فقبيل مابين التبت وارض الخزلجية وخرخيز ومماكلة الصين وقد انقطع طائفة من الترك عن بلادهم فصاروا مابين الخزر والروم يقال لهم البجاناكية وليس موضعهم بدار لهم على قديم الايام وانما انتابوها فغلبوا عليها وقال في موضع آخر ونهر اتل يخرج جانبه الشرقى من ناحيه خرخيز فيجري مابين الكيماكية والغزية وهو الحد بينهما وعند الكلام على بلاد الغزية قال وخير الحملان الغنم مايجلب من بلاد

النز وعلى ذكر ماشيتهم قال وتلد الشاة من غنم تركستان في السنة ستة وسبعة فيذبحون مازاد عن الاثنين وينتفعون بجلودها لانها حمر قانئة الصبغ يباع الجلد منها من ربع دينار الى دانقين على حسب صبغته ويكون فيها أيضاجلود سود تباغ انقاها وحسنها الدينارين والثلاثة ومالم يكن من جلد أسود أوأحمر بيع عشرة بدرهم قال وسألت عن علة ذلك فقيل ان أغنامهم لاتعدم المرعى ليلا ولا نهارا وان هواءهم يغذي حيوانهم ويزيد في صحتهم ونقاء بشرتهم وقد ورد عن وصف بلاد الترك المعروفة بالتركستان فى احد كتب الجغرافية الحديثة انها تحد شمالا بالروسيا وغرباً بحر الخزر وجنوبا بجبال خراسان وبلاد الافغان وشرقاً بالجبال الصينية وتبلغ مساحتها مليوني كيلو متر فى طرفها الشمالى بحيرة أرال التي يخرج منها نهرا سيرداريا (سيحون) وآمو داريا (جيحون) وجبال هذه البلاد فيها المعادن وافرة غيران جهل سكانها جعلهم لاينتفعون بهذه الكنوز وتنقسم هذه البلاد الى خانة خيوي وبخارا وقهندز وخوقند والقوزاق وهي الآن تابعة لدولة الروسية ويبلغ عدد سكانها اربعة ملايين من النفوس ومن مدنها الشهيرة خيوي كانت تجارتها الوحيدة بيع الرقيق وسكانها يبلغون العشرين الفاً ومدينة بخاري وبها مائة الف وهي مركز تجارة وسط أسيا. وديانة أهل هذه البلاد أجمعهم الاسلام وقد كانت بلاد التركستان التى يسميها بعض الكتاب بلاد التتار مستقلة في احكامها ولكن الروسية تمكنت من نوال امتياز بناء حصون فيها على مصاريفها تضع فيها معسكراً لها بحجة منع تعديات التتر على بلادها وفي مقابل دفع عشرة آلاف تومان (وقيمة التومان خمسون فرنكا) وكان ذلك في سنة ١٨٥٤ ثم تداخلت لمنع بيع الرقيق فيها الي أن أوقعتها في حوزتها وشغلت أرضها بالقلاع والحصون واخترقتها بسككها الحديدية . وقد نشرت مجلة الموسوعات في سنتيها الاولى والثانية عدة رسائل بعنوان الروسيا فى أسيا شرح فيها كاتبها سقوط هذه الخانات الواحدة بعد الاخرى في قبضة الروسيا وهي رسائل جديرة بالمراجعة

الترمذ قال ياقوت الناس يختلفون في في هذا الاسم والمعروف انه بفتح التاء وكسر الميم وبعضهم يقول بضمهما وهي مدينة من أمهات المدن مشهورة راكبة على جيحون

من شرقيه متصل العمل بالصغانيان ولها قهندز وربض يحيط بها سور وأسواقها مفروشة بالآجر ويشرب أهلها من الصغانيان لان جيحون يسفل عن شرب قراها • وقال ابن حوقل واما الترمذ فهي مدينة في نفس جيحون لها قهندز وربض ويحيط بالربض ايضا سور • ودار الامارة في قهندزها وداخل السور سوق المدينة ومسجد الجامع ايضا والمصلى داخل السور في الربض واسواقها وابنيتها طين ومعظم سككها واسواقها مفروشة بالآجر وهي عامرة آهلة فرضة لتلك النواحي على جيحون واقرب الجبال اليها على مرحلة وشربهم من جيحون ونهر الصغانيان يجري الي جيحون من تحتها ولها من المدن صرمنجي وهاشم جرد• وقال اليعقوبي مدينة الترمذ على نهر بلخ (جيحون) من الجانب الشرقي تقابل مدينة بلخ التي هي واقعة عليه من الجانب الغربي

تستر قال ياقوت بالضم ثم السكون وفتح التاء الاخرى وراء أعظم مدينة بخوزستان اليوم وهو تعريب ششتر ومعناه التفضيل في الطيب والنزهة • قال حمزة الاصفهاني وبخوزستان انهار كثيرة أعظمها نهر تستر بنى عليه شابور الملك شاذروان بباب تستر حتى ارتفع ماؤه الى المدينة لان تستر على مكان مرتفع من الارض وهذا الشاذروان من عجائب الابنية يكون طوله نحو ميل مبنى بالحجارة المحكمة والصخر واعمدة الحديد وبلاط بالرصاص حتى قيل ليس في الدنيا أحكم منه

تفليس قال ياقوت تفليس بأرمينية الاولى وهي قصبة ناحية جرزان قرب الباب والابواب مدينة قديمة أزلية وأهلها يتحدثون بلغة الارمن ملكها الكرج وقتلوا بها خلقاً من المسلمين واستقروا بها مدة وصار أهلها رعية حتى جاءها جلال الدين بن خوارزمشاه فاستنقذها منهم في سنة ثلاث وعشرين وستماية ورتب فيها والياً وعسكراً فأساء السيرة في أهلها فاستدعوا الكرج وسلموا البلد اليهم وخرج أهل خوارزم عنها ثم خاف الكرج من معاودة خوارزمشاه لهم فلا يكون لهم به طاقة فاحرقوا البلد وخرجوا عنه وذلك في سنة أربع وعشرين وستماية

وقال ابن حوقل تفليس مدينة دون باب الابواب في الكبر وعليها سوران من طين ولها ثلاثة أبواب وهي خصبة حصينة كثيرة الخيرات وثغر جليل كثير الاعداء من كل جهة وبها حمامات كحمامات طبرية ماؤها سخين من غير نار وهي على نهر الكر ولها عروب (طواحين تدور

بالماء وهي النواعير) يطحن فيها القمح كما يطحن بالموصل والرقة في العروب التي في وسط دجلة الى أن قال وأهلها فيهم سلامة وقبول للغريب وميل الى الطارئ ونسبة الى الادب وهم أهل سنة وحكى عن اقبالهم على الغريب حكاية مضمونها انه لما وصل بتجارته الى المدينة آلى على نفسه أن لا يأكل عند أحد فلما دعوه أخبر باليمين التي حلفها وكان ذلك بحضرة الامير والقاضي وكبار المدينة فخلف القاضي عليه بأن يكفر عن يمينه وأن يسمر باب مخدعه من الخان الذي نزل به ليحول بينه وبين نزوله فيه واضطره بذلك الي المقام عنده ليلة وعند الامير أخرى الى أن باع واشترى وخرج من المدينة دون أن يكلف شيأ وهي حكاية لطيفة جداً تراجع في محلها من كتاب ابن حوقل صحيفة ٢٤٣

وقال القزويني هي مدينة حصينة لااسلام وراءها بناها كسري أنوشروان وحصنها أسحق بن اسماعيل مولى بني أمية يشقها نهر الكر ... ولما أرسل المتوكل بغا لقتل اسحاق بن اسماعيل خرج اسحاق لمحاربته فامر بغا النفاطين فرموا المدينة بالنار وأحرقوها كلها لان سقوفها كانت من خشب الصنوبر وهلك خمسون ألف انسان الى ان قال ومجاب من تفليس الزئبق والخلنج والعبيد والدواب الفرة وأنواع الابود والاكسية والبسط الرقيقة والفرش والصوف الرفيع والخز وما شابه ذلك

أقول وتفليس الآن قصبة بلاد القوقاز بها من السكان مائة الف وخمسة آلاف نفس وهي تابعة للروسيا منذ أوائل هذا القرن يقيم فيها الحاكم العام الروسي بها حمامات كبريتية ومن ذلك سميت تفليس أي المدينة الحارة ويمر بها خط حديدي يأتي من ثغر پوتي على البحر الأسود الى ثغر باكو (بادكوبا) على بحر الخزر

تَكريت قال ياقوت بلد مشهور بين بغداد والموصل وبينها وبغداد ثلاثون فرسخا في غربي دجلة وبها قلعة حصينة احد جوانبها الي دجلة وهي قديمة البناء تجمع سائر فرق النصاري• وقال ابن حوقل ومدينة تكريت على غربي دجلة وأكثر اهلها نصارى وهي مطلة على جبل عظيم شاهق وعلى ظهر هذا الجبل منها الموضع المعروف بالقلعة وهو حصن ذو مساكن ومحال يشملها سور حصين وهي قديمة البناء وتجمع سائر فرق النصاري وبها من البيع والاديرة القديمة

التي تقارب عهد عيسى والحواريين لم تتغير ابنيتها وثاقة وجلدا ومن أعظم بيعة بها محلا بيعـة الخضراء وابنيتهم بالجص والآجر والحجر ومن تكريت يشق نهر دجيـل الآخذ من دجلة على بعض مساكن المدينة وفي فنائها مارًّا الي سواد «سر من رأى» فيعمره الي قريب بغداد اقول ومدينـة تكريت لاتزال باقيـة ليومنا ولكن قلعتها خربت

تل أعفر قال ياقوت واصله التل الاعفر لكونه اسم قلعـة وربض بين سـنجار والموصل في وسط واد فيه نهر جار وهى على جبل منفرد حصينة محكمة وزاد أبو الفداء ان في ماء نهرها عذوبة وهي وبيـة رديئة وبها نخل كثير يجلب رطبه الي الموصل وينسب اليها شاعر مجيد مدح الملك الاشرف موسى بن ابي بكر وتل اعفـر أيضا بلدة قرب حصن مسلمة بن عبدالملك بين حصن مسلمة والرقة من نواحي الجزيرة وكان فيها بساتين وكروم

تل جبير تصغير جبر بلد بينه وطرسوس اقل من عشرة اميال

تل عَقَرقُوف من نواحي دجيل وهى من نهر عيسى سـميت باسم تل عال الى جانبها في وسطه بناء عال باللبن والقصب والتل حوله ممـا يهدم منه بالمطر على ممر السنين

تل مَوْزَن بلد قـديم بين رأس العين وسروج بينه ورأس عين نحو عشرة أميال يزعمون ان جالينوس كان به وهو مبـنى بحجارة سود ويذكر اهله ان ابن التمشكي الدمسـتق خربه وفتحه عياض بن غنم فى سنة ١٧ على مثل صلح الرها

تِنِّيس قال ياقوت هى جزيرة في بحر مصر قريبة من البر وهى فى بحيرة مقدار يوم في يوم يدخل اليها ماء البحر الاعظم وقال المقريزي هى بلدة من بلاد مصر في وسط المـاء سميت بتنيس بن حام بن نوح فهي جزيرة قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط والفرما في شرقيها وهي فى بحيرة المنزلة ولمـا كان ماء البحيرة ملحا لدخول ماء البحر اليه عند هبوب الشمال ونقصان ماء النيل فاذا زاد النيـل غلب على ماء البحر وحلا ماؤها فيملؤن منه صاريج عنـدهم للشرب منه وكانت تنيس مدينة كبيرة وفيها آثار كثـيرة للأوائل وكان أهلها مياسير اصحـاب ثراء وأكثرهم حاكة وبها يحاك ثياب الشروب التي لايصنع مثلها في الدنيا

وكان يصنع فيها للخليفة ثوب يقال له البدنة لايدخل فيه من الغزل سداء ولحمة غير أوقيتين وينسج باقيه بالذهب بصناعة محكمة لاتحوج الى تفصيل ولاخياطة تبلغ قيمته ألف دينار وليس فى الدنيا طراز ثوب كتان يبلغ الثوب منه وهوساذج بغيرذهب مائة دينار وهي غير موجودة الآ ن

تَوَّج ويقال توز مدينة بفارس قريبة من كازرون شديدة الحر لانها في غور من الارض بها نخل

توزين ويقال تيزين بالعواصم من أرض حلب

تُونس قال ياقوت بفتح النون أو بضمها وتكسر مدينة كبيرة محدثة بافريقية على ساحل البحر عمرت من انقاض قرطاجنة وهي على ميلين منها وكان اسمها ترشيش وشربهم من آبار ومصانع يجتمع فيها ماء المطر ولها ميناء على البحر في شرقيها على خليج باسمها • وخالفه ابن حوقل فقال انها مدينة قديمة ازلية ذات مياه جارية وان كانت تسقى بالدواليب فالانتفاع بها كثيرة والعائدة على اهلها صالحة وهي حصينة فى ذاتها متسعة بغلاتها ويعمل بها غضار (اواني من الفخار) حسن الصنعة وخزف حسن كالعراقى المجلوب وكان اسمها ترشيش فلما احدث فيها المسلمون البنيات واستحدثوا البساتين والحيطان سميت تونس وهي مصاقبة لقرطاجنة ومن غلاتها القطن ويحمل الي القيروان والقنب والكرويا والعصفر و العسل والسمن والحبوب والزيت وكثير من الماشية

وهي الآن عامرة قصبة بلاد تونس بها ١٣٠ الفا من السكان واقعة على خليج صغير ولها ميناء تسمى لاجوليت ويصنع بها الاسلحة والاقمشة الحريرية والبسط

تونه جزيرة قرب تنيس ودمياط من الديار المصرية مشهورة بالسمك البورى • وقال المقريزى وكان من جملة عمل تنيس قرية يقال لها تونه يعمل بها طراز تنيس ويصنع بها من جملة الطراز كسوة الكعبة احيانا قال الفاكهي ورأيت كسوة هرون الرشيد من قباطى مصر مكتوبا عليها بركة من الله للخليفة الرشيد عبد الله هرون أمير المؤمنين أكرمه الله مما أمر به الفضل بن الربيع ان يعمل فى طراز تونه سنة تسعين ومائة • قال الادريسي وبالشرق من تنيس ومع الجنوب قليلا جزيرة تونه وهي في بحيرة

تنيس وقال في موضع آخر وفيها أي بحيرة تنيس مدن مثل الجزائر تطيف البحيرة بها منها نبلى وتونة وسمناه وحصن الماء ولا سبيل الى واحدة منها الا بالسفن

تيماء قال ياقوت بليد في اطراف الشام بينها ووادي القرى على طريق حاج دمشق • والابلق الفرد حصن السموءل بن عاديا اليهودى مشرف عليه • قال ابن حوقل وتيماء حصن اعمر من تبوك في شمالها ولها نخيل وهى ممتار البادية وبينها واول الشام ثلاثة أيام

حرف الثاء

الثرثور قال ياقوت نهران بأران او بارمينية يقال لهما الثرثور الكبير والثرثور الصغير وفى كتاب الفتوح ان سلمان بن ربيعة لما نزل بردعة نزل على الثرثور وهو نهر منها على أقل من فرسخ

ثريا قال ياقوت بلفظ النجم الذى فى السماء اسم بئر بمكة لبني تيم بن مرة والثريا ماء لبني محارب في شعبي والثريا ماء لبني الضباب بحمى ضرية وهو أيضا قصر بناه المعتضد على ميلين من التاج الذي هو مجلس بدار الخلافة ببغداد مطل على دجلة

الثعلبية قال ياقوت من منازل طريقة مكة قد كانت قرية فخربت وهى مشهورة

الثغور قال ياقوت الثغر كل موضع قرب من أرض العدو وسمي ثغرا من ثغرة الحائط لانه يحتاج ان يحفظ لئلا يأتي العدو منه والثغور كثيرة منها الثغور بالشام بين بلاد الشام والروم بها قوم من المسلمين يرابطون بها لحفظها كبلاد الساحل التي تحفظ من وصول مراكب الروم الى مينائهم واشهرها عسقلان وطرسوس وأذنة والمصيصة من جهة حلب والعواصم

وقال ابن حوقل الثغور اثنان ثغور جزرية وثغور شامية والفاصل بينهما هو جبل اللكام • أما الثغور الجزرية فأهمها ملطية والحدث ومرعش والهارونية والكنيسة وعين زربة والمصيصة واذنة وطرسوس ومنبج وهذه وان كانت كلها من الشام لأن كل ماكان وراء الفرات من الشام الا ان أهل الجزيرة كانوا بها يرابطون ومنها يغزون وهذا سبب تسميتها بالثغور الجزرية • واما الثغور الشامية فمنها الاسكندرية وبياس وحصن منصور واولاس وحمص وحلب

أقول ولهذه الثغور ذكر في كتب التاريخ ويجي ذكرها دائما مقرونا بالعواصم فيقال الثغور والعواصم وهذه اسم ناحية (راجع العواصم)

ثنية العقاب قال ياقوت الثنية فى الاصل كل عقبة مسلوكة فى جبل وثنية العقاب هى ثنية مشرفة على غوطة دمشق يطأها القاصد الى دمشق من حمص وثنية العقاب بالثغور الشامية أيضا قرب المصيصة

﴿ حرف الجيم ﴾

جابروان مدينة باذربيجان قرب تبريز

الجابية قال ياقوت. قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران اذا وقف الانسان في الصنمين واستقبل الشمال ظهرت له وتظهر من نوا ايضا وبالقرب منها تل يسمونه تل الجابية كثير الحيات ويقال له جابية الجولان

الجار قال ياقوت بتخفيف الراء مدينة علي ساحل بحر القلزم بينها والمدينة يوم وليلة وبينها وأيلة نحو من عشرة مراحل والى ساحل الجحفة ثلاثة مراحل وهى فرضة لاهل المدينة ترقى اليها السفن من ارض الحبشة ومصر وعدن ونجد • والجار ايضا جزيرة فى البحر يقال لها قراف ميل في ميل يسكنها تجار مثل اهل الجار يؤتون بالماء من قرب فرسخين وقد يسمي ذلك الساحل كله من جدة الى مدينة القلزم الجار والجار أيضاً من قري اصبهان عامتهم يقولون كار بالكاف والجار أيضا قرية بالبحرين لعبد القيس والجار جبل شرقي الموصل

جاوَرْسان قرية من كورة همذان من بلاد الجبال

نهر الجامع هو النهر الذي حفره خالد ابن عبد الله بن أسد بن كرز القسري من بجيلة فى نواحي الكوفة

الجبار ماء لبني خيس بن عامر بن ثعلبة بين المدينة وفيد وجبار بالفتح والتشديد من قرى اليمن

الجبال قال ياقوت جمع جبل اسم علم للبلاد المعروفة بعراق العجم وهى ما بين اصبهان الى زنجان وقزوين وهمذان والدينور وقرميسين والري وما بين ذلك من البلاد

الجبلية والكور العظيمة • وقد حدد ابن حوقل الجبال فقال حـدها الشرقي الي مفازة خراسان وفارس واصبهان وشرقي خوزستان وحدها الغربي آذربيجان والشمالي بلاد الديلم وقزوين والري • وحدها الجنوبي العراق وبعض خوزستان • قال ومن أشهر مدن الجبال همذان والدينور واصبهان وقم وليس بتلك النواحي نخيـل الا ماالصـيمرة والسيروان ومابشابرخاست وهى نخيل قليلة وقال وليس بجميع الجبال بحيرة صـغيرة ولا كبـيرة ولا اتصال بشئ من البحار وليس لها نهر تجرى فيه السفن غير الزابين اللذين يخرجان من جبالهـا والغالب على هذه البلاد الجبال الشاهقة والاوعار الصعبة الا ما بين همـذان الى الرى الي قم فان الجبال بها قليلة ومن جبالها المذكورة جبل دنيـاوند (المعروف باسم دماوند) عظيم الارتفاع وجبل دهسـتون منيع لايرتقى وجبل سـبلان المطل على مدينة أردبيل وجبل الحارث وغيرها

الجبان ناحية من أعمال الاهواز

جبل جهينة جبل يشرف على جهينة وهي قرية كبيرة من نواحي الموصـل على دجلة وبقربها عين القيارة بها عين يخرج منها القار وهي من الموصـل على مرحلة الى أسفل

الجبل كورة بحمص والجبل اسم لكور الجبال (زاجع الجبال)

جَبَلَة قال ياقوت اسم لعـدة مواضع موضع ينسب اليه وقعة للعرب يقال له شعب جبلة وهى هضـبة حمراء بنجد بين شرف وهو ماء لبني كلاب والشريف وهو ماء لبنى نمير وجبلة أيضاً موضع بالحجاز وجبلة قلعه مشهورة بساحل الشام من اعمـال اللاذقية قرب حلب وجبلة أيضا حصن في وادى البشارة بين بطن مرّ وعسفان عن يسار الذاهب الى مكة وجبلة أيضاقرية لبنى عامر بالبحرين وجبلة بالكسر ثم السكون ذو جبلة مدينه باليمن تحت جبل صبر وتسمي ذات النهرين

الجحاف جبل جحاف باليمن وجحاف بالفتح والتشديد سكة بنيسابور

الجراف ذو جراف واد يفرغ في السيلي وهو ماء لبني ضبة في اليمامة

الجرباء قال ياقوت موضع من اعمـال عمان بالبلقاء من أرض الشام قرب جبال السراة من ناحية الحجاز • وروي جربي

بالقصر والجرباء أيضا ماء لبني سعد بن زيد بين البصرةو اليمامة

جُرجان قال ياقوت مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان وهي قطعتان احداها المدينة والاخرى بكر اباذ وبينهما نهر كبير يحتمل جري السفن فيه وبها الزيتون والنخل والجوز والرمان وقصب السكر والأترج ووصفها القزويني برداءة الهواء خصوصاً على الغريب وحكى انه قبض على ستمائة من قطاع الطريق الاجانب وجئ بنصفهم الى جرجان والنصف الآخر قيد في بلد أخر فلم يمض الحول حتى مات مسجونو جرجان الا ثلاثا أما النصف الآخر فلم يمت منهم الا ثلاث واستشهد بذلك على فساد الهواء • وقال اليعقوبي ومن الري الى جرجان سبعة مراحل ومدينة جرجان على نهر الديلم افتتحها سعيد ابن عثمان في ولاية معاوية ثم انغلقت وارتد أهلها حتى افتتحها يزيد بن المهلب في ولاية سليمان ابن عبد الملك بن مروان وخراجها عشرة آلاف ألف درهم وفيها يعمل جيد الخشب من الخلنج وأصناف ثياب الحرير وبه الابل البخاتي العظام • وقال ابن حوقل وجرجان وجبالها واعمالها مصاقبة لطبرستان وهى مدينة كبيرة دخلتها ولم أر في تلك النواحي لها نظيرا وبناؤها من طين وهى ايبس من آمل تربة وأقل مطراً مع انه لاتخلو جرجان وطبرستان في شتائهم وصيفهم من الامطار الدائمة الكثيرة العظيمة المؤذية المضجرة القاطعة عن الاشغال والصادة عن الاعمال وكان أهل جرجان أحسن وقارا وأكثر مروءة ويسارا فى كبرائهم فهلكوا وهلكت المدينة الا الاقل وهى قطعتان بينهما نهر يجرى كثير الماء عظيم في الشتاء وعليه قنطرة معقودة بين القطعتين من جرجان وجرجان القطعة الشرقية من النهر والغربية تعرف ببكر اباد وهى أقل من جرجان وكان أكثر مايعمل الابريسم بها وأصل ابريسم طبرستان من جرجان لان بزره في كل سنة يؤخذ من جرجان ولايخرج من بزر طبرستان جوهريته ولها مياه كثيرة وضياع عريضة ولم يكن فى المشرق بعدان تجاوز الرى والعراق مدينة اجمع ولااظهر خصبا على مقدارها من جرجان وذلك ان بها النخل وفواكه الصرود والجروم (البلاد الباردة والبلاد الحارة) والتين والزيتون وسائر الفواكه وكان لاهلها مروءة يتبارون بها وبالتأني للأخلاق

المحمودة فبددهم جور السلطان واختلاف العساكر عليهم وغيرهم عما عرفوه ونقلهم ذلك عما عهدوه ٠ اقول ولا تزال مدينة جرجان قائمة حتي اليوم ضمن مدن أقليم مازندران ببلاد العجم ويبلغ عدد سكانها نحواً من اثني عشر الف نفس وقال صاحب القاموس الجغرافي بعد ذكر مدينة جرجان هذه وهناك مدينة أخري بهذا الاسم في ديار خوارزم وهى مسقط رأس تيمور لنك ومنها أبو الحسن الجرجاني الشهير وكان اسمها فى القديم استر آباد

جرجرايا قال ياقوت هو بلد من اعمال النهروان بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي كانت مدينة خربت مع ما خرب من النهروانات.

الجُرْجُومَة قال ياقوت مدينة يقال لاهلها الجراجمة كانت على جبل اللكام بالثغر الشامي عند معدن الزاج فيما بين بياس وبوقة قرب انطاكية ٠ وقال صاحب كتاب الفتوح لما ولى أبو عبيدة انطاكية حبيب بن مسلمة الفهرى غزا الجرجومة فصالحه أهلها على أن يكونوا اعواناً للمسلمين وعيوناً ومسالح فى جبل اللكام وان لا يؤخذوا بالجزية وان يطلقوا اسلاب من يقتلونه من أعداء المسلمين اذا حضروا معهم ودخل فى هذا الصلح من كان فى مدينتهم من تاجر وأجير وتابع من الانباط من أهل القرى فسموا الرواديف لانهم تلوهم وليسوا منهم وكان الجراجمة يستقيمون للولاة مرة ويعوجون أخري فيكاتبون الروم ويمالؤنهم على المسلمين وقد استعان المسلمون بالجراجمة فى مواطن كثيرة في أيام بني أمية وبنى العباس وأجروا عليهم الجرايات وعرفوا منهم المناصحة

الجردمان قلعة بناها أنوشروان بن قباذ فى بلاد جرزان من أرمينية

جُرَش قال ياقوت بالضم ثم الفتح من مخاليف اليمن من جهة مكة وجرش اسم مدينة عظيمة كانت وهى الآن خراب في شرقى جبل السواد من ارض البلقاء وحوران من عمل دمشق وكان بها آبار عادية تدل على عظمها وفي وسطها نهر جار وقال ابن حوقل عند الكلام على بلاد تهامة: ونجران وجرش مدينتان متقاربتان في الكبر وبهما نخيل ويشتملان على احياء من اليمن كثيرة ويتخذ بنجران وجرش والطائف ادم كثير (جلد)

الجُرْف قال ياقوت موضع على ثلاثة اميال من المدينة نحو الشام بها كانت اموال لعمر ابن الخطاب ولأهل المدينة وفيها بئر جشم وبئر جمل والجرف أيضا موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر والجرف ايضا موضع قرب مكة به وقعة للعرب والجرف من نواحي اليمامة وايضا موضع باليمن

جِرْنى بلد من نواحي ارمينية قريب من البيلقان

الجزيرة قال ابن حوقل واما الجزيرة التى بين دجلة والفرات وتشتمل على ديار ربيعة ومضر فحدودها من مخرج الفرات داخل بلد الروم على مسافة يومين من ماطية الي الانبار على الفرات ثم الى تكريت على دجلة وتمتد في الشمال الى آمد ثم تنعطف الي سميساط ومنها الي حيث ابتداء الحد . قال وكانت ارض الجزيرة فى غاية الخصب تتخللها النهيرات الكثيرة فضلا عن الانهار الكبيرة كنهر الخابور ونهر البليخ والزابان الأعلى والأسفل وغيرها ولذلك كثرت فيها الفواكه والمتنزهات والخضرة والنضرة الي سعة غلات من القمح والشعير ولم تزل كذلك الى أن اكب

عليها بنو حمدان في القرن الرابع بصنوف الجور وتجديد الكلف فخرج منها بنو حبيب وهم بنو عمهم بذراريهم ومواشيهم والتجأوا الى ملك الروم فرفدهم بالنواحى والمواشي ثم عادوا الي أرض الجزيرة على بصيرة وخبرة بطرقها وقلوبهم تضطرم حقداً وشنوا الغارات عليها وفتحوا حصونها ومدنها حصنا بعد حصن واخربوا قراها وضياعها واحرقوا أشجارها وزروعها الى ان جعلوها كالخاوية على عروشها الى أن قال

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر

قال ومن أجل مدنها نصيبين والموصل وبرقعيد ورأس عين وقرقيسيا وآمد وجزيرة ابن عمر والرقة والرها ومنبج وسميساط ورحبة مالك بن طوق وسروج (راجع الكلام على هذه المدن تجد تفصيلات مفيدة منبئة بما كانت عليه بلاد الجزيرة من العمران ثم ما آلت اليه بتقلبات الحدثان) قال ياقوت وان اسم الجزيرة اذا اطلقه أهل الاندلس أريد به جزيرة ميورقة . أقول وأرض الجزيرة المعروفة في بلاد أسيا الصغري هي الارض المحاطة بنهرى دجلة

والفرات شمالها أرض جبلية الا انها خصبة والماء فيها غزير يزرع فيها الكروم والقطن والزيتون والدخان أما جنوبي أورفه فصحراء آخذة في التحسين لسهولة ريها وطقسها حار محرق في الصيف وبردها قارس فى الشتاء واشهر مدنها بغداد والبصرة

وقال صاحب المرآة الوضية ان تربة هذه البلاد في غاية الجودة خصوصاً ماجاور الانهار منها ولا يلزمها غير العناية بها حتى تعود الى ما كانت عليه من الخصب والعماراه

أقول وهذه الامنية قريب ان شاء الله تحققها بما تبذله الدولة من السعي وراء اصلاح حال تلك الارضين باسكان المهاجرين في نواحيها

جزيرة كاوان قال ياقوت يقال لها جزيرة كاوان أو بني كاوان أيضا وهي جزيرة عظيمة تسمى لافت في بحر فارس بين عمان والبحرين كان بها قرى ومزارع وهى الآن خراب

الجسر قال ياقوت اذا قالوا الجسر ويوم الجسر ولم يضيفوه الى شئ فانما يريدون الجسر الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة أقول والجسر هنا القنطرة

جسر الوليد قال ياقوت على طريق أذنة من المصيصة على تسعة اميال بناه الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة ١٢٩

الجِعْرانة قال ياقوت ومنهم من يكسرون عينه ويشددون الراء منزل بين الطائف ومكة وهى الي مكة اقرب نزله النبي صلى الله عليه وسلم وقسم بها غنائم حنين وأحرم منه وله فيه مسجد وبه آبار متقاربة

الجَفْر قال ياقوت هو في الاصل البئر القريبة القعر الواسعة لم تطو والمسمى بهذا الاسم مواضع منها جفر بناحية ضرية من نواحي المدينة وجفر الاملاك بناحية الحيرة وجفر بعر مآء عليه طريق الحاج من حجر اليمامة بقرب راهص وجفر الشحم ماء لبني عبس ببطن الرمة وجفر الفرس مآء وقع فيه فرس فى الجاهلية بقى فيه اياما وأخرج صحيحا وجفر مرة بمكة الذى حفره عبد شمس بن عبد مناف وجفر الهباة بئر بارض الشرية

جلولاء طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان وهى نهر عظيم يمتد الى بعقوباء احدي مدن خراسان يشق بين منازلها وعليه فى وسطها قنطرة • وقال ابن حوقل بينها و بغداد عشرة

فراسخ وبينها والدسكرة سبع فراسخ وبينها وخانقين سبع فراسخ كذلك اقول وجلولاء أيضا مدينة مشهورة بافريقية قديمة أزلية مبنية بالصخر ذكرها الادريسي فقال انها مدينة صغيرة عليها سور وبها عين ماء جارية ولها بساتين كثيرة ونخل وهي قرب القيروان

الجموم أرض لبني سليم بارض الجزيرة بين النهرين

جَنَّابة قال ياقوت بلدة صغيرة من سواحل فارس وقبالتها في وسط البحر جزيرة خارك وفي شمالها من جهة البصرة مهروبان ومن جنوبها سينيز • وقال ابن حوقل وجنابة مدينة فيها طرز للكتان من غير نوع كثيرة التجار وشينيز (بالشين) منها الثياب الكتان الشينيزي التي وقع الاجماع ان الطيب لا يعلق ويعبق بشيء من الثياب كعبقه بها لترفها ونعمتها • وقال في موضع آخر وجنابة اكبر من مهروبان وهي فرضة لسائر فارس خصبة شديدة الحر وعلى البحر بهذا السيف ما بين جنابة ونجيرم قري ومزارع ومساكن متفرقة وتلي جنابة على ساحل البحر فرضة سيراف

الجنابذ قال ياقوت ناحية من نواحي نيسابور ومنهم من يقول انها من نواحي قوهستان وهي كورة يقال لها كنابذ وقيل هي قرية اقول وهذا الاسم لا ينطبق الا على المدينة التي يسميها ابن حوقل بأسم ينابذ بالياء في أوله حيث يقول وقوهستان ناحية من نواحي خراسان قصبتها قاين ومن مدنها ينابذ وهي أكبر من مدينة خور وبناؤها بالطين ولها قرى ورساتيق وماؤهم من قني •

الجنب بالضم وتشديد ثانيه وفتحة ناحية من نواحي البصرة شرقي دجلة ونهر الجنب بالفتح ثم السكون صقع معروف بنواحي العراق من البطائح

الجَنَدُ ولاية باليمن واليمن ثلاثة ولايات الجند ومخاليفها وصنعاء ومخاليفها وحضرموت ومخاليفها والجند مدينة منها والجند بالضم ثم السكون جبل باليمن

جُنْديسابور مدينة بخوزستان بينها وتستر مرحلة تقدر بثمان فراسخ • وقال ابن حوقل هي مدينة خصبة واسعة الخير وبها نخل وزروع كثيرة ومياه وقطنها يعقوب بن الليث الصفار الخارجي لخصبها واتصالها بالمير الكثيرة ومات بها وبها قبره

أقول وقد دثرت هذه المدينة ولم يبق منها الا اطلال بالية

جَنْزَه قال ياقوت اسم أعظم مدينة بأران وهي بين شروان وآذربيجان بينها وبرذعة ستة عشر فرسخاً. قال ابن حوقل وجنزه مدينة حسنة كثيرة الخير عامرة عمارة تامة وأهلها ذو مروءة وأخلاق طيبة مرضية ومجاملة ومحبة للغرباء وأهل العلم

جَهْرَم قال ياقوت اسم مدينة بفارس يعمل بها البسط الجهرمية بينها وشيراز ثلاثون فرسخاً. وقال ابن جوقل جهرم لها رستاق وهي مشهورة بيسار أهلها وبها غير طراز (ورشة) للسلطان والتجار تعمل بها البسط ونحوها

الجوبرة بالتعريف نهر بالبصرة وبغير التعريف محلة باصبهان

جُوثاء حصن لعبد القيس بالبحرين أول موضع جمعت فيه الجمعة بعد المدينة .

جوبر قرية بالغوطة من دمشق وجوبر أيضا من قرى نيسابور وجوبر أيضاً من سواد بغداد

الجوذمة رستاق من رساتيق اذربيجان في الجبل.

جور مدينة بفارس بينها وشيراز عشرون فرسخا اليها ينسب الورد الجورى وهي أيضا محلة بنيسابور وقرية من قري اصبهان. وقال ابن حوقل عند تقسيم كور فارس وتلي اصطخر في الكبر كورة اردشير خرة ومدينتها جور وقال فى موضع آخر واما جور فاستحدثها اردشير ويقال ان مكانها كان ماء واقفاً كالبحيرة فنذر اردشير ان يبني مدينة على المكان الذي يظهر فيه على عدوه ويحدث فيها بيت نار فظهر هناك (على عدوه) فاحتال في ازالة ماء ذلك المكان بما فتح من مجاريه وبني فيه مدينة جور وهي قريبة فى السعة من اصطخر وسابور ودارابجرد وعليها سور عامر من طين وخندق ولها أربعة أبواب وفي وسط المدينة بناء بناه اردشير مثل الدكة يسمى الطربال يقال انه كان من الارتفاع بحيث يشرف منه الانسان علي المدينة ورساتيقها وبني أعلاه بيت نار واستنبط بحذائه من جبل عال ماء حتى أصعده الي أعلى هذا الطربال كالفوارة ثم ينزل في مجري آخر وهو بناء من جص وحجارة وقد استعمل الناس أكثره وخرب حتي لم يبق منه الا اليسير ولم أر له نظيرا الاما بمدينة بلخ في

غربيها وفي المدينة مياه جارية وهي نزهة جدا يسير الرجل منها عن كل باب نحو فرسخ في بساتين وقصور ومتنزهات في غاية الحسن والطيب والنضرة وقيل ان مدينة جور سميت فى عهد عضد الدولة بن بويه فيروز آباد

جوزجان قال ياقوت ويقال جوزجانان اسم كورة واسعة من كور بلخ بين مرو الروذ وبلخ ويقال لقصبتها اليهودية وقال ابن حوقل بل يقيم السلطان فى مدينة أنبار التى هى أكبر مدن بلاده شتاء وفي الجوزجان صيفاً الي أن قال ويرتفع من الجوزجان الجلود المدبوغة التى تحمل الى سائر خراسان والجوزجان عامة الخصب كثيرة أسباب التجارة وقد وصفها ابن قدامة بكثرة متاجرها ورخص العيش بها الي أن قال وهى ملحقة بأعمال خراسان

الجوسق قال ياقوت فى عدة مواضع منها قرية كبيرة من دجيل من اعمال بغداد فوق أوانا على عشرة فراسخ من فوق بغداد وهى كثيرة النخل والجوسق أيضا من قرى النهروان من اعمال بغداد وجوسق ابن مهارس بنهر الملك والجوسق قرية كبيرة عامرة بالحوف الشرقى من أعمال بلبيس من نواحي مصر ومدينة بالقيروان ومن قري الري وقلعة بالرى أيضا وكذلك جوسق الخليفة بقرب الرى والجوسق الحرب بظاهر الكوفة عند النخيلة أقول ولا تزال ناحية الجوسق التى بحوف مصر باقية الى يومنا وهي احدى نواحي مركز بلبيس بمديرية الشرقية وبينها وبلبيس نحو ساعة ويبلغ عدد سكانها حوالى الف ومائتى نفس

الجوف قال ياقوت هو المطمئن من الارض والجوف أرض بني سعد جوف بهذا باليمامة لبنى امرئ القيس بن زيد مناة وجوف طويلع واد في طريق البصرة والجوف ايضا أرض في غربي الاندلس مشرف على البحر المحيط • أقول واسم الجوف إلي يومنا يطلق على قسم من بلاد شمر وهى القبيلة المشهورة وهذا القسم تبلغ مساحته نحو مائتى ميل مربع وعدد سكانه نحواً من أربعين ألف نفس وهو عبارة عن منخفض من الارض تحدق به الصحراء من جميع الجهات قال صاحب دائرة المعارف العربية ومن قري الجوف بعد قصبته المسماة باسمه قرية سكاكة ويبلغ عدد سكان البلدتين معاً أربعة وثلاثين ألفاً وهواء هذا الوادي

معتدل وجنانه مشهورة يكثر فيها النخل والمشمش والدراقن (الخوخ) والتين والعنب وأرضه تنبت البقول المختلفة والحبوب المتنوعة الى أن قال وقد خضع الجوف للوهابيين ثم دخل تحت سلطة قبيلة شمر •

الجَوْلان اسم قرية وجبل من نواحي دمشق من عمل حوران وقال اليعقوبي الجولان احدى كور دمشق ومدينتها بانياس وأهلها قوم من قيس أكثرهم بنو مرة وبها نفر من اليمن اقول ولا يزال اسم الجولان يعرف الى يومنا هذا وهو عبارة عن متسع من الارض الي الشرق من بحيرة الحولة وبحيرة طبرية آخذاً الى الجنوب الغربي من الحيدور تغشاه الامطار في الشتاء فتنبت به الاعشاب فتأتيه العربان بماشيتها لترعاها ثم ترحل عنها و تعود اليها في العام التالي

الجومة من نواحي حلب وجومة أيضاً مدينة بفارس

جُوين قال ياقوت بالتصغير كورة جبلية نزهة على طريق القوافل من بسطام الى نيسابور وحدودها متصلة بحدود بيهق من الناحية القبلية والجز وجاجرم من جهة الشمال وقصبتها ازاذوار وهي في أول هذه الكورة من جهة الغرب تشتمل على مائة وتسع وثمانين قرية كلها متصلة لا يرى فيها موضع خال وهي كورة مستطيلة بين جبلين في فضاء قد قسم ذلك الفضاء فبنى في نصفه الشمالي القري واحدة بجنب واحدة وفي النصف الآخر القفي التي تسقي هذه القرى وليس في هذا النصف عمارة قط وبين أولها ونيسابور عشرة فراسخ

جيّ قال ياقوت جي اسم مدينة اصبهان القديمة وهي كالخراب وتسمي عند العجم شهرستان وعند المحدثين المدينة ومدينة اصبهان • وبين اصبهان التي تسمي اليهودية وبين جي خراب يبلغ طوله ميلين وبجي قبر الراشد بن المسترشد مشهد يزار وجي أيضا اسم واد عند الرويثة بين مكة والمدينة

جَيحان قال ياقوت نهر المصيصة بالثغر الشامي مخرجه من بلاد الروم ويمر الى مدينة باذاء المصيصة تعرف بكفر بيا وعليه عند المصيصة قنطرة من حجارة رومية قديمة عريضة فيدخل الي المصيصة ويمتد أربعة أميال ثم يصب في بحر الشام • أقول وهو واقع في ولاية اطنه ومنبعه من شرقى جبال طوروس ويمتد على مسافة مائتي كيلو متر الى أن يصب في البحر الابيض المتوسط في الجانب الغربي من خليج

اسكدرونة ومنه تروي عامة ولاية اطنه • وجيحان غير جيحون المشهور المعروف اليوم بنهر أموداريا وهو نهر خوارزم ببلاد التركستان

جيرفت قال ياقوت مدينة بكرمان من أعيان مدنها وأنزهها بها نخل وفواكه وقال ابن حوقل وجيرفت مدينة كبيرة طولها نحو ميلين وهي متجر خراسان وسجستان ويجتمع فيها مايكون بالصرود والجروم من الباح والرطب والجوز والاترج وماؤهم من نهر «ديو روز» وهي ناحية خصبة جداً وزروعهم سقي قال وبينها وهرمز مرحلة

جيلان قال ياقوت اسم لبلاد كبيرة من وراء بلاد طبرستان وهي قرى كانها في مروج بين جبال وعلى ساحل بحر طبرستان • وقال ابن حوقل فاما ناحية الديلم فسهل وجبل فالسهل للجيل وهم مفترشون على شط بحر الخزر تحت جبال الديلم والجبال للديلم المحض وناحية الجيل كثيرة الشجر والغياض وهم اهل زرع وسوائم وليس عندهم من الدواب ما يستقلون به ولسانهم منفرد عن الفارسية والرانية والارمنية • وقال في موضع آخر والمدخل الى الديلم من طبرستان وبين جبال الديلم والبحر اكثر من يوم وربما ضاق حتي يضرب الماء الجبل فاذا جاء الجائي من الديلم الى الجيل اتسع حتى يصير بينه وبين البحر مسير يومين واكثر قال واعظم مدينة في هذه الناحية الرى والخوار ويرتفع منها مما يحمل الى بغداد وأذربيجان القطن والثياب المنيرة والأبراد والأكسية وليس بجميع هذه النواحي نهر تجري فيه السفن اه اقول ويستخلص من هذا وغيره ان بلاد الجيل اوجيلان هى البلاد الواقعة بين اقليم اذربيجان غربا وبحر الخزر شرقا

﴿ حرف الحاء ﴾

الحاتمية قرية باليمامة

حاضر طيىء قال ياقوت الحاضر هو الحى العظيم والحواضر كثيرة منها حاضر طيىء • اقول وقد عد صاحب كتاب الفتوح حواضر كثيرة ضمن بلاد العواصم منها حاضر طيىء وقال انه على مقربة من قنسرين اما حاضر قنسرين فلتنوخ منذ نزولهم بالشام وهم في خيام الشعر ثم ابتنوا به المنازل قال ولما فتح أبو عبيدة قنسرين دعا أهل حاضرها الى

الاسلام فأسلم بعضهم وأقام البعض على النصرانية وكان أكثر من أقام على النصرانية بنو سليح وأسلم جماعة من أهل هذا الحاضر في خلافة المهدي ولا يزال حاضر قنسرين معروفة به قرية في الجنوب الغربي من حلب ليومنا هذا

الحائر قال ياقوت هو المطمئن الوسط المرتفع الجروف والحير والحائر موضع قبر الحسين رضى الله عنه والحائر أيضاً حائر ملهم باليمامة وحائر الحجاج بالبصرة معروف يابس لاماء فيه . اقول ويقصد ياقوت بموضع قبر الحسين رضى الله عنه ناحية كربلاء في طرف البرية عند الكوفة على جانب الفرات

حَبْتُون. قال ياقوت جبل بنواحي الموصل

حَبْرى أو حَبْرُون قال ياقوت اسم القرية التى بها قبر ابراهيم الخليل عليه السلام قريب بيت المقدس وغلب على اسمها الخليل ويقال ان البناء الذى على القبر من عمل سليمان ابن داود اقول ولا تزال للآن مشهورة سكانها يبلغون خمسة الآف وهي واقعة فى جنوبي مدينة القدس

الحبش قال ابن حوقل وبلاد الحبشة معروفة وأهلها نصارى تقرب ألوانهم من ألوان العرب بين السواد والبياض وهم مفترقون في ساحل البحر الى ان يحاذي عدن وما كان من التمور والجلود اللامعة وأحسن جلود اليمن التى تدبغ للنعال تقع منها الى عدوة اليمن وهم أهل سلم ولهم على الشط موضع يقال له زيلع فرضة للعبور الى الحجاز واليمن أقول ومملكة الحبش لاتزال قائمة بها من السكان فوق الخمسة ملايين على مسطح من الارض مقداره ثمانمائة ألف كيلو متر وديانتهم النصرانية يبعث اليهم بالقسوس .والمطارنة من قبل بطريقخانة الاقباط الأرثوذكس بمصر وكانت لغاية سنة ١٨٧٥ مملكة متسعة الاطراف حيث حاربتها مصر وسلخت منها بعض اقسامها ولكن هذه الاقسام لم تبق لمصر بل اخذتها انجلترا وايطاليا وفرنسا فما بقى للحبش هو مملكة التيجرة فى الشمال قصبتها عدوه والامهرة في الوسط وأشهر مدنها غندار ثم مملكة الشوا التي قصبتها انكوبير المشهورة بارتفاعها عن سطح البحر بمقدار الفين وخمسمائة متر ثم بلاد الكفه التى يقطنها أمم رحالة أما البلاد التي كانت افتتحتها مصر واقتسمتها الافرنج بعد سنة ١٨٨٩ فقد أهدت انجلترا منها الى بلاد الطليان مصوع .وهي فرضة على البحر

شهيرة ثم جزائر الدهلك وساحل سمهرة حتي خليج أصاب ونالت فرنسا شاطئ افريقيا من بوغاز باب المندب الي ثغر أوبوك ومدخل تاجورا وابقت انجلترا لنفسها سواحل عادل بما فيها مرافئ زيلع وبربرة ومملكة هرر هذا ويحيط جغرافيو الافرنج مملكة الحبش بلون يصطلحون عليه لايطاليا ويقولون في كتبهم انها داخلة في دائرة نفوذها على ان الحرب الشهيرة التي دارت بين الحبش والطليان في سنة ١٨٩٥ التي اكتفت ايطاليا منها بعد الغرم بالاياب تبين تمام استقلال الحبش ‌. وقال ياقوت درب الحبش هي خطة هذيل بالبصرة وقصر حبش موضع قرب تكريت فيه مزارع شربها من الاسحاقى وبركة الحبش أيضاً أرض في مصر وهى من الارض واسعة طولها نحو ميل مشرفة على النيل فتكون نزهة خضراء من أجل المنتزهات اقول وبركة الحبش كانت في ايام الفواطم اشبه شئ ببركة الازبكية وجنينتها اليوم ومحلها في جنوبي الفسطاط

الحبل قال ياقوت هو الرمل المستطيل وحبل عرفة رمل عند عرفات والحبل أيضاً موضع بالبصرة على شاطئ الفيض ممتد معه

الحجاز قال ياقوت جبل ممتد يحجز بين غور تهامة ونجد • وقد قسم هشام الكلبي بلاد العرب التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن وذلك ان جبل السراة وهو أعظم جبال العرب يبتدئ من أول اليمن حتي يبلغ أطراف الشام ولذا سمته العرب حجازا لانه حجز بين الغور وهو تهامة ونجد وهو ظاهر فصار ماخلف الجبل في غربيه الى أسياف البحر من بلاد الاسعر ابن وعك وكنانة وغيرها ودونها الى ذات عرق والجحفة وما صاقبها وغار من أرضها الغور غور تهامة وتهامة تجمع ذلك كله • وصار مادون ذلك الجبل من صحاري النجد الى اطراف العراق والسماوة كله نجد • وصار الجبل نفسه هو الحجاز وما احتجز في شرقيه من الجبال وانحدر الى ناحية فيد والجبلين الى مدينة تثليث وما دونها في ناحية فيد حجازا والعرب تسميه نجدا وجلسا وحجازا والحجاز يجمع ذلك كله • وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض وفيها نجد وغور لقربها من البحار وانخفاضها في مواضع منها ومسايل أودية والعروض يجمع ذلك كله • وصار ماخلف تثليث وما قاربها الى صنعاء وما والاها الى حضرموت والشحر وعمان وما بينهما

اليمن وهو يجمع ذلك كله • وحدد صاحب
القاموس الجغرافي بلاد الحجاز شمالا ببادية
الشام وشرقا ببلاد نجد وغربا بالبحر الاحمر
وجنوبا ببلاد اليمن وقال ان طولها من
الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي يبلغ
الف وخمسمائة ميل وعرضها من الشمال
مائتا ميل وسبعون ميلا الى ان قال وهذه
البلاد وان لم تكن خصبة الا انه يكثر فيها
البلسان والعنبر والصمغ ونحو ذلك وارضها
جبلية وليس فيها من الارض المستوية الا
ماقرب من شاطئ البحر

أقول وبلاد الحجاز الآن قسم من
بلاد العرب كاليمن ونجد وعمان وحضرموت
تمتد على ساحل البحر الأحمر وهي تابعة للدولة
العلية التي تعين والي مكة والشريف ومدنها
الشهيرة مكة المكرمة بها من السكان فوق
الخمسين الفاً وهي مدينة الاسلام المقدسة فيها
بيت الله الحرام الذى تولى جميع مسلمي المعمورة
وجوههم شطره في الصلاة ويجتمعون فيها
للحج وجدة بها خمسة وعشرون الفاً من
السكان تغرفيه اسواق تجارية ويرابط عسكر
للدولة ثم المدينة المنورة مدينة الرسول بها
عشرون الفاً من السكان وميناها على البحر
ينبع اما تجارة هذه البلاد فتكاد تكون معدومة
الا مايؤثر عنها بتربية جياد الخيل والهجن
وطرق الاتجار في الداخل جارية بالقوافل في
مسالك مجهولة الامن البعض ويحمل اليها من
الخارج البضائع المصنوعة كالشيلان والبسط
والاقمشة والاحجار الكريمة • تلكم هي مهد
بلاد العرب التي كانت مصدر الحضارة والمدنية
الحقة في القرون الوسطى مدنية امتد نورها
في الافق فألبس البلاد كما ترون الآن بهجة
ونضارة فلا غرو اذا التفت لذلك سيد خليفة
في الاسلام هو مولانا أمير المؤمنين عبد الحميد
الثاني فشرع في مد الخطوط البرقية والسكك
الحديدية ليضم قلب الاسلام الى قلبه البار
فيجرى فيه عروق الحياة والبركة

حَجْر قال ياقوت مدينة اليمامة واما قراها
وأصلها لحنيفة ولكل قوم فيها خطة كالبصرة
والكوفة اقول وهي قريبة من مدينة اليمامة
ومنها مسيلمة الكذاب (راجع اليمامة)

الحَدَث قال ياقوت قلعة حصينة بين ملطية
وسميساط ومرعش من الثغور ويقال لها
الحمراء لحمرة تربتها وقلعتها على جبل يقال
له الأحيدب

الحُدَيْبِيَة قرية سميت ببئر هناك عند
مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله

عايه وسلم اصحابه عندها وبينهاومكة مرحلة وبعضهافى الحل وهى أبعد الحل من البيت مثل زاويه فيه

الحديثة قال ياقوت ضد العتيقة وهى في عدة مواضع منها حديثة الموصل كانت على دجلة بالجانب الشرقى قرب الزاب الاعلى وهي حد العراق من جهة الموصل وعندها قبر يقولون هو قبر عبد الله بن عمر بن الخطاب وليس بصحيح لانه مات بالمدينة ومنهاحديثة الفرات وهى حديثةالنورة فوق هيت ولها قلعة حصينة فى وسط الفرات والماء محيط بها ومنها قرية بغوطة دمشق يقال لها حديثة حرش أو حرس قال ابن حوقل وعلى تسعة فراسخ من الموصل مدينة تسمى الحديثة كثيرة الصيودواسعة الخير وهى فى ضمن الموصل عملها وبها تجبى أموالها وكان بها عروب (طواحين) تعمل في وسط دجلة . أقول ولا تزال مدينة الحديثة هذه قائمة الى يومنا هذا ولكنها الآن على نحو فرسخ من نهرالفرات وهي محط القوافل من العراق والشام

حديقةالموت اسم بستان بالجبل المعروف بقنا حجر من أرض اليمامة فيها قتل مسيلمة الكذاب وأصحابه يسمونها حديقة الموت

والحديقةأيضاً قريةمن اعراض المدينة كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج

حران قال ياقوت هي مدينة قديمة قصبة ديار مضر بينها والرها يوم وبينها والرقةيومان وحران أيضاً من قرى حلب وحران الكبري وحران الصغرى قريتان بالبحرين لبني عامر وحران أيضاًقرية بغوطة دمشق . وقال ابن حوقل حران احدى مدن الجزيرة هي مدينة الصابئين وبها سدنتهم ولهم بها تل عليه مصلاهم يعظمونه وينسبونه الى ابراهيم عليه السلام وهى من بين مدن الجزيرة قليلة الماء والشجر وكانت زروعها مباخس (تسقي بماء السماء) وكان لها غير رستاق وافتتح الروم أكثرها وأناخت بنو نمير وبنو عقيل بعقوتها وبقعتها فلم تبق بها باقية ولا برساتيقها ثاغية ولا راغية وهي في بقعة يحفبها الجبل أقول ولم يبق من المدينة سوى اطلال بعض هياكلها القديمة على مقربة من مدينة الرقة

الحربية قال ياقوت محلة كبيرة ببغداد عند باب حرب قرب مقبرة بشر الحافي واحمد بن حنبل

الجرجة قال ياقوت من قري اليمامة وهي

مويهة لبنى قيس قريبة من الهحرة ونخيلات لبنى قيس أيضاً

الحرمان قال ياقوت بمكة والمدينة اللذان حرم الله فيهما ماحرم مما يجب فيه الجزاء والعقوبة للمنع منه فحرم ابراهيم عليه السلام مكة وضرب عليه المنار حول مكة فما كان داخل المنار فهو حرم وما كان خارجه فهو حل وحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

الحرّة قال ياقوت كل أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار والحرار في بلاد العرب كثيرة أكثرها حول المدينة وتسمى مضافة الى اماكنها فنها حرة أوطاس وحرة تبوك والحرة الرجلاء علم لحرة في بلاد بنى القين بين المدينة والشام وحرة رماح بالدهناء وحرة سليم لبنى سليم تسمي أم صبار فيها حجر الدهنج في عالية نجد وحرة قباء قبلى المدينة وحرة ليلى لبني مرة بن عوف فى طريق الحاج الي المدينة من ناحية وحرة النار قرب المدينة وهى منازل سليم وحرة واقم الشرقية وحرة الوبرة علي ثلاثة اميال من المدينة وحرة بني هلال في طريق اليمن

حزّة قال ياقوت موضع بين نصيبين والخابور وبليدة قرب أربل وكانت قصبة أربل ينسب اليها النصافي الحزية وهي أردية وحزة موضع بالحجاز

حَسَنَى بئر على ستة أميال من قرورى قرب معدن النقرة والحسني أيضا قصر دار الخلافة ببغداد

حصن ذى القلاع قال ياقوت ويقال الكلاع من نواحى الثغور الرومية قرب المصيصة وانما هو القلاع لانه مبني على ثلاث قلاع وقيل تفسير اسمه بالرومية الحصن الذى مع الكواكب

حصن سلمان من الحصون التى بالعواصم ينسب الى سلمان بن ربيعة

حصن سنان فى بلاد الروم

حصن قصر غباش حصن من اعمال الثغور قرب المصيصة أول من عمره هشام ابن عبد الملك على يد عبدالعزيز بن حسان الانطاكى

حصن منصور قال ياقوت من اعمال ديار مضر لكنه من غربي الفرات قرب سميساط وكانت مدينة عليها سور وخندق وثلاثة أبواب وفي وسطها حصن وقلعة وعليه سوران على مرحلة من زبطرة

الحصيد قال ياقوت موضع فى أطراف العراق من جهة الجزيرة وقيل حصيد

مصغر اسم واد بين الكوفة والشام اوقع به القعقاع ابن عمرو بفارس ومن تجمع اليه وقعة منكرة

الحضرة بالكسر ثم السكون موضع بتهامة

حضرموت . قال ياقوت اسمان مركبان هي ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر وحولها رمال كثيرة تعرف بالاحقاف ولها اعمال كبيرة عريضة وفيها قبر هود عليه السلام أقول وحضرموت الآن تشمل أقساماً صغيرة فى شرقى بلاد اليمن يحدها شمالا صحراء الاحقاف وشرقا بلاد عمان وهي صقع قليل الخصوبة ولكنه ينتج موادالبخور والصمغ وخشب العود بكميات وافرة ومن أشهر مدنه مدينة مكلاّ وهي على البحر ويقيم بها سلطان حضرموت

الحطميه قرية على فرسخ من بغداد من اعمال الخالص

الحفير موضع بين مكة والمدينة وحفير نهر بالاردن بالشام من منازل بنى القين بن جسر وحفير أيضاً موضع بنجد وحفير أيضاً ماء لغطفان كثير الضياع وأول منزل من البصرة للحاج والحفير بلفظ التصغير منزل بين ذى الحليفة وملل وهو أيضاً ماء بآجاء (احد جبلي طيء)

حكمان قال ياقوت اسم الضياع بالبصرة منسوبة الى الحكم بن ابي العاص وأهل البصرة يزيدون ألفاً ونونا كما قالوا عبدالان نسبة الى عبد الله وحكم بالتحريك مخلاف باليمن سمي بالحكم بن سعد العشيرة

حلب مدينة مشهورة بالشام واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء وهى قصبة جند قنسرين ومشرب أهل حلب من صهاريج فى بيوتها تمتلئ بماء المطر وعلى بابها نهر يعرف بقويق يمدّ فى الشتاء وينضب في الصيف وبجانب منها قاعة كبيرة محكمة بها جامع وكنيستان وميدان ودور كثيرة وبها مقام لابراهيم الخليل ومن حلب الى قنسرين يوم والى المعرة يومان والى منبج وبالس يومان . أقول ومدينة حلب لا تزال حتى الآن عامرة بها من السكان فوق مائة الف وعشرة آلاف وهي على نهير القويق المار ذكره الذى يصب فى بركة صغيرة ويحكم جميع هذه المدينة قلعة حصينة وقد كانت هذه المدينة زاهية زاهرة فدمرتها زلازل سنة ١٨٢٢ و١٨٢٣ الا ان بها جوامع كثيرة كبيرة وأسواقا عامرة وأهم تجارتها الاقمشة المصنوعة من القطن والحرير ثم الصوف وسلوك الذهب والصابون والدخان

وبها تجتمع القوافل الآتية من بغداد ودمشق والموصل وديار بكر وبعض مدن أسيا الصغرى

حُلوان قال ياقوت في عدة مواضع منها حلوان العراق وهي آخر حدود السواد مما يلي الجبال سميت بحلوان بن عمران ابن قضاعة كان أقطعه اياها بعض الملوك فسميت به . كانت مدينة عامرة ولم يكن بالعراق بعد البصرة والكوفة وواسط وبغداد أكبر منها . أكثر ثمارها التين وهي بقرب الجبل وليس للعراق بقرب الجبل غيرها وكان بها رمان ليس في الدنيا مثله وتينها يسمى «شاه انجير» لجودته وحواليها عيون كبريتية ينتفع بها من عدة ادواء وزاد ابن حوقل في أوصافها سقوط الثلج بها أحياناً قال اليعقوبي ومدينة حلوان مدينة جليلة كبيرة وأهلها اخلاط من العرب والعجم من الفرس والاكراد افتتحت أيام عمر بن الخطاب قال وخراج حلوان على انها من كور الجبل داخل في خراج طساسيج السواد

قال ياقوت وحلوان أيضاً قرية من قرى مصر بينها وبين الفسطاط نحو فرسخين من جهة الصعيد مشرفة على النيل أقول وهي المدينة المشهورة المربوطة بمدينة القاهرة بخط حديدي يكثر فيها السكان في الشتاء للانتفاع بمياه حماماتها الكبريتية وهذا من غريب الاتفاق قال وحلوان بليدة بقوهستان بنيسابور وهي آخر حدود خراسان

حَماه قال ياقوت مدينة عظيمة كبيرة كثيرة الخيرات نزهة واسعة الرقعة يحيط بها سور محكم وبظاهر السور حاضر كبير جداً منه قطعة سفلى وعليها أيضاً سور وهي على جانب نهر العاصي بها جامع ومدارس وسوق على العاصي الى جوانبها نواعير دائرة تسقي بساتينها وهي في الجهة المقابلة لها وتصب أيضاً في بركة جامعها ومدارسها وغيرها وتسمى هذه القطعة سوق أسفل وبها قامة وقطعة من الحاضر عليا مع أرض المدينة أو أعلى منها بيسير تسمى المنصورة بها خانات كثيرة ومنازل للناس وسوقات وأما المدينة فاحد جوانبها مشرف على العاصي والبساتين ولاهلها مستشرفات بها وللمدينة قلعة أخرى عظيمة حصينة لها خندق وهي مدينة قديمة جاهلية الا انها لم تكن من العظمة كما هي اليوم وانما كانت من عمل حمص وبينهما يوم وبينها وبين شيزر نصف يوم وقد جاء في كتاب ناصر خسرو ان جمال ابنية هذه المدينة اوجب تسميتها بعروس البلاد

ويطوف بها من الشمال الشرقي نهر الارنط أو العاصي وفي جنوبها وغربها جبال وهي مبنية على مرتفع من الارض ولها اسوار ذوات أبراج وبأذاء ابواب المدينة على نهر العاصي جسور (قناطر) يعبر عليها المارة • وقد اتخذ أهل حماة في نهر العاصي سواقي (ناعورات) تؤدي المياه الي منازلهم ولا تزال المدينة الآن عامرة بها ثلاثون ألفاً من السكان ومبانيها واقعة على جانبي نهر الأرنط واليها ينسب جماعة من المؤرخين والأدباء كياقوت وابو الفداء وتقي الدين ابن حجة

الحمار بلفظ الدابة واد باليمن وحمار بالفتح وتشديد الميم بوزن عطار موضع بالجزيرة • هذه عبارة صاحب المراصد وانا أرى عكس روايته بمعني ان حمار بالتشديد يلزم أن يكون باليمن وبغيره في بلاد الروم (الجزيرة) بدليل عبارة صاحب كتاب الفتوح حيث قال ما معناه ان عمر رضي الله عنه بعث عمير بن سعيد الانصاري الي بلاد الروم يتلطف لجبلة بن الأيهم ويدعوه للرجوع الى بلاد الاسلام وكان قد فر الى بلاد الروم لما أراد عمر رضي الله عنه أن يقتص منه فسار عمير حتى دخل بلاد الروم وعرض على جبلة ما أمره عمر بعرضه عليه فأبي الا المقام في بلاد الروم وانتهي عمير الى موضع يعرف بالحمار وهو واد فأوقع بأهله وأخربه فقيل أخرب من جوف الحمار

حمّام أعين قال ياقوت موضع بالكوفة منسوب الى أعين مولي سعد بن أبي وقاص

حمّام بلج بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وجيم بالبصرة منسوب الي رجل اسمه بلج قاله ياقوت

حمّام فيل بكسر الفاء وياء ساكنة ولام بالبصرة وفيل مولي زياد بن أبي سفيان

حمّام منجاب بكسر الميم نسبة الى منجاب ابن راشد بالبصرة

حمراندز قال ياقوت بالضم ثم السكون وراء وألف ونون ساكنتين وكسر الدال المهملة قلعة بخراسان

حمص قال ياقوت بلد مشهور كبير مسور في طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عال كبيرة بين دمشق وحلب في نصف الطريق يسمي باسم من أحدثه حمص بن مكيف العمليقي وبها قبر خالد بن الوليد وابنه عبد الرحمن وعياض بن غنم وفي غربي الطريق من حماة بقرب حمص قصر بناء خالد بن الوليد ابن عبد الملك ويقال ان القبر الذي يزار

علىٰ أنه قبر خالد بن الوليد قبر خالد غير هذا وبها قبور جماعة من الصحابة وحمص أيضاً بالاندلس وهم يسمون مدينة اشبيليه حمص. أقول وحمص المشهورة الآن هي ببلاد الشام فوق دمشق سكانها خمسة وثلاثون ألفاً وقال صاحب المرآة الوضية انها واقعة في الجنوب الشرقي من حماة على بعد خمسة وعشرين ميلا بقرب العاصي الذي يسمونه هناك المقلوب وبها قلعة قريبة من الخراب وبين سكانها نحو ثمانية آلاف من الروم

حمى الرّبذة قال ياقوت الحمى الموضع فيه الكلأ يحمى من الناس ان يرعوه والحمى حميان حمى ضرية وكان حمى كليب بن وائل وبناحية منه قبر كليب معروف الي الآن وهو سهل الموطئ كانت ترعى فيه ابل الملوك وحمى الربذة بجوارها وهي من قرى المدينة على ثلاثة أميال منها قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز اذا رجعت من فيد تريد مكة بها قبر أبي ذر خربت في سنة ٣١٩ بالقرامطة وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم (نعم المنزل الحمى لولا كثرة حياته) وهو غليظ الموطئ كثير الحموض

الخَنَذ ماء لبني سليم ومزينة وهو المنصف بينهما بالحجاز وحنذ أيضاً قرية لاحيحة بن الجلاح من أعراض المدينة

حنين قال ياقوت وادقريب من مكة وقيل قبل الطائف وقيل بجنب ذى المجاز وقيل بينه وبين مكة ثلاث ليال قيل بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وهو الذى ذكره الله عز وجل فى كتابه ويوم حنين اقول والصحيح انه واقع على ثلاثة اميال من شرقى مكة وجاء فى القاموس الجغرافي ان حنين أيضاً اسم لضيعة يبلغ سكانها ٣٥٠٠ نفس وهي احدى ضياع البلقاء من سوريا وكان يوم حنين في شهر شوال للسنة الثامنة من الهجرة

جبل الحوار جبل في غربي جيحان

الحَوْأَب قال ياقوت الوادى الوسيع والحوأب موضع في طريق البصرة محاذي النقرة قال ابو زياد ومن مياه أبي ابن بكر بن كلاب وهو من المياه قديم جاهلي وحوأب العتاب والحزيز جبال سود أظنها في ديار عوف ابن أبي بكر بن كلاب وبالحوأب حصن لعبدالعزيز بن زرارة الكلبي وقال أبو منصور الحوأب موضع بئر نبحت كلابه على عائشة أم المؤمنين عند مقبلها الى البصرة وفي الحديث أن عائشة لما أرادت المضى الى

البصرة في وقعة الجمل مرت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب فقالت ما هذا الموضع فقيل هـذا موضع يقال له حوأب فقالت انا لله ما أراني الا صاحبة القصة فقيل لهـا وأي قصة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساؤه (ليت شعري أيتكن تنبحها كلاب الحوأب سائرة الى الشام)وهمت بالرجوع فغـالطوها وحلفوا لها انه ليس بالحوأب

حُوَارِين بلدة بالبحرين وقيل حوارين وحوّارين بالضم وتشديد الواو من قرى حلب وحوارين حصن من ناحيـة حمص وحوارين اسم القريتين اللتين بين تدمر ودمشق

حُوران قال ياقوت كورة واسـعة من أعمـال دمشق في القبلة ذات قرى كبيرة ومزارع قصبتهـا بصرى ومنهـا أذرعات وزرع وغيرها وحوران أيضاً ماء بنجد قال صاحب المرآة الوضية أرض حوران الى الجنوب الشرقي من دمشـق وهي مخصبة الزروع لكنها خاليـة من الاشجار وفيها قرى وضياع كثيرة منها اشمشكين وهى قاعدة حوران وفيها غسان وبصري واذرع التي كانت تسميها العرب أذرعات

حوض عمرو بالمدينـة منسوب الى عمرو بن الزبير بن العوام

حَوْف قال ياقوت الحوف حوفان حوف بعمان وحوف بمصر وهما حوفان حوف شرقى من جهة الشام تجـاه بلبيس وآخر الغربي غرب دمياط وهما يشتملان على بلدان وقرى كثيرة وحوف رمسيس موضع آخر بمصر . أقول وقد ذكر المقريزى الحوف الشرقي والحوف الغربى ضمن أقسام أسفل الارض (الوجه البحرى) الاساسـية فقال انه أى الوجـه البحرى ينقسم الى الحـوف الشرقى وعـدد قراه خمسمائة وتسع وعشرون قرية وقال انه من بلبيس والصالحية الى الفرما والعريش أما الحوف الغـربى فجعـله مضموما الى الاسكندرية وقال والحوف الغربي أربعمائة وتسع وأربعون قرية وجعل آخر حدوده من جهة الغرب لوبيه (صحراء ليبيا) ومراقية احـدى نواحى طرابلس أما القسم الثالث من الاقسام الاساسـية للوجـه البحرى فسماه بطن الريف وأدخل فيه معظم بلاد الدلتا ومن هنا استنتج ان يقصد بالحوفين الشرقى والغـربي ما خرج عن الدلتـا

سوى الكفور وقال ان مجموع قرى الوجه البحرى ألف وأربعمائة وتسع وثلاثون قرية

حيار بنى القعقاع قال ياقوت صقع من برية قنسرين بينه وبين حلب يومان أقول وكان حيار بنى القعقاع بلداً معروفا قبل الاسلام وبه كان مقتل المنذر بن ماء السماء اللاخمي ملك الحيرة نزله بنو القعقاع بن خليد بن جزء بن الحارث فنسب اليهم

الحيانة كورة من أرض دمشق بجبل حرش قرب الغور قاله ياقوت

الحيرة قال ياقوت مدينة على خمسة أميال من الكوفة على النجف وعلى ميل من الخورنق (قصر النعمان بن المنذر) من جهة الشرق والسدير (قصر آخر) في وسط البرية التي بينها والشام كانت مسكن ملوك العرب فى الجاهلية النعمان وآبائه وسموها بالحيرة البيضاء لحسنها وقيل سميت الحيرة لان تبعاً لما قصد خراسان خلف ضعفة جنده بذلك الموضع وقال لهم حيروا به أي أقيموا • قال ابن حوقل يحيط بها مما يلى المشرق النخيل والانهار والزروع وهى مدينة جاهلية طيبة التربة مفترشة البناء كبيرة وقد خف أهلها بعمارة الكوفة قال صاحب المرآة الوضية وبها نصر المنذر بن امرئ القيس وبني بها الكنائس العظيمة وأقام قصراً سماه الزوراء الي ان قال وهي الآن خراب

﴿ حرف الخاء ﴾

الخابور قال ياقوت اسم نهر كبير مخرجه من رأس عين يصب الى الفرات من ارض الجزيرة عليه ولاية واسعة وبلدان جمة منها عرابان والمجدل وماكسين وقرقيسيا وهى عند مصبه في الفرات والخابور خابور الحسنية من اعمال الموصل فى شرقى دجلة وهو نهر من جبال ارض الزوزان عليه عمل واسع وقري فى شمالى الموصل قبل مخرجه من أرمينية ويصب فى دجلة

وقال ابن حوقل عند الكلام على مدينة رأس العين وفيها من العيون ما ليس ببلد من بلدان الاسلام ولا الكفر وكانت أكثر من ثلثمائة عين ماء جارية كلها صافية وتجتمع هذه المياه الى أن تصير نهراً واحداً تجري على وجه الارض يعرف بالخابور الى أن قال وعلى هذا النهر مدائن كثيرة قد سلكتها الى مدينة عربان وشكيرا العباس وطابان والجحشية وتنينير والعبيدية • أقول ولم يذكر ابن حوقل خابور الحسينية الذى تكلم

عليه ياقوت • وأما صاحب المرآة الوضية فقد ميز بين النهرين المسميين بالخابور فقال ان مخرج أحدهما بقرب رأس عين الذى يقال له أيضاً عين وردة وهذا يصب فى الفرات بقرب قرقيسيا وأما الثاني فيخرج من الجبال بين مدينة بتايس وبحيرة «وان» ويصب فى الدجلة على بعد خمسة عشر ميلا من مدينة راخو

الخالدية قال ياقوت هي قرية من أعمال الموصل

الخالصة او خالصة قال ياقوت هى بركة بين الاجفر والخزيمية بطريق مكة على ميلين من الاغر بينها والاجفر أحد عشر ميلا • أقول والاجفر والخزيمية والاغر منازل للحاج وقال البلاذرى بئر خالصة منسوب الى خالصة مولاة أمير المؤمنين المهدى

خانقين بلدة من نواحي السواد فى طريق همذان من بغداد بينها وقصر شيرين ستة فراسخ لمن يريد الجبال ومن شيرين الى حلوان ستة فراسخ أيضاً بها عين للنفط عظيمة كثيرة الدخل وبها قنطرة عظيمة تكون أربعة وعشرين طاقا كل طاق عشرون ذراعاً عليها جادّة خراسان الى بغداد قيل وخانقين أيضاً بلدة بالكوفة

خانيجار قال ياقوت بليدة قرب دقوقاء وكلاهما من بلاد العراق

خَبْتٌ علم لصحراء بين مكة والمدينة وخبت أيضاً ماء لكلب وخبت البزوا بين مكة والمدينة وخبت من قرى زبيد باليمن

الخُتَّل كورة واسعة كثيرة المدن خلف جيحون أجل من صغانيان وأوسع حوطة وأكبر مدنا وأكثر خيراً وهي على تخوم من السند يقال لقصبتها هلبك ولها مدن كثيرة • وقال ابن حوقل وبلاد الختل بين نهر وخشاب ونهر بدخشان ويدعى جرياب وفي أضعافها أنهار كثيرة تجتمع كلها قبل الترمذ بقرب القباذيان فتصير الى جيحون وهي بلاد على غاية الخصب وجميع مدنها فى مستواة ومطمئن من الارض وأكبر مدينة بالختل منك ثم يليها هلبك وبدخشان مدينة أصغر من منك وهي عامرة خصيبة ولها كروم وأنهار وهي على نهر جرياب من غربيه وفى الختل دواب كثيرة ونتاج عظيم وتجلب منها الخيل والبغال والرمك (الفرس والبرذونة تتخذ للنسل اهـ لسان العرب) ويرتفع من بدخشان البجادى والحجارة ذات

الجواهر النفيسة التي تشاكل الياقوت الاحمر والرماني واللازورد ولها معادن في الجبال ويقع اليها مسك من طريق وخان من التبت

خُجَنْدة بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطئ سيحون بينها وبين سمرقند عشرة أيام نزهة في وسطها نهر جار والجبل متصل بها طولها أكثر من عرضها يمتد أكثر من فرسخ كلها كروم وبساتين وقال ابن حوقل واما خجنده فإنها متاخمة لفرغانه وهي في جانبها منفردة بالاعمال وهي على نهر الشاش في غربيه وكند على فرسخ منها وليس في عملها مدينة غير كند وبساتينها ودورها متفرقة ولها قرى يسيرة ومدينة وقهندز وجامعها في المدينة ودار الامارة في الميدان بالربض والحبس في القهندز وهي مدينة نزهة بها فواكه حسنة تضيق المدينة عما يمون اهلها من الزروع فيجاب اليهم من سائر فرغانة واشروسنة ما يقيم أودهم وتحدر السفن اليهم من نهر الشاش وقال صاحب المرآة الوضية واما وادي نهر سير فهو المعروف ببلاد فرغانة ومن مدنه خجندة بها ثلاثون الف بيت أقول وخجندة اليوم من أشهر مدن بلاد التركستان الروسية بها ستون الف نفس في وادي نهر سيرداريا (سيحون) في وسط زروع ومناجم للحديد وفحم الحجر

خدّ العذراء قيل كانوا يسمون الكوفة خد العذراء لنزهتها وطيبها وكثرة أشجارها وأنهارها (راجع الكوفة)

خراسان قال ياقوت هي بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق ازاذوار قصبة جوين وبيهق وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنه وسجستان وليس ذلك منها ومن أمهات بلادها نيسابور وهراة ومرو وهي كانت قصبة بلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما تخالل ذلك من المدن التي دون جيحون ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم فيها وقيل خراسان أربعة أرباع فالربع الاول أبرشهر وهي نيسابور وقوهستان الطبسين وهراة وبوشنج وباذغيس وطوس وهي طابران والربع الثاني مرو الشاهجان وسرخس ونسا وأبيورد ومرو الروذ والطالقان وخوارزم وآمل وهما على جيحون والربع الثالث وهو غربي النهر وبينه وبين النهر ثمانية فراسخ الفارياب والجوزجان وطخارستان العليا وخست واندرابه والباميان وبغلان والوالج ورستان بيل

وبدخشان وهومدخل الناس الى تبت والربع الرابع ما وراء النهر بخارا والشاش والطرار بند والسغد وهي كش ونسف وكابولستان وأشروسنه وسنام وفرغانه والسمرقند قال والصحيح الاول هذاقول البلاذرى وانما قاله لان جميع ذلك كان أولا مضموماً الى والي خراسان وقال ابن حوقل وأما اقليم خراسان فينقسم الى كور عظام والذي يحيط به من شرقيه نواحي سجستان وبلاد الهند ومن جنوبيه مفازة فارس وقومس ومن غربيه مفازة الغزية ونواحي جزجان ومن شماليه بلد ما وراء النهر وشئ من بلد الترك وهو نيف وثلاثون عملا وكل عمل منها لا يخلو من قاض وصاحب بريد وصاحب معونة وجباة للخراج وأمراء دون أمير الناحية وأعظم هذه الاعمال منزلة وأكبرها جيشاً وشحنة وأجلها جباية نيسابور ومرو وهراة وبلخ الى أن قال وأكثر السوائم بخراسان من الابل بناحية سرخس وبلخ وبخراسان من الدواب والرقيق والاطعمة والملبوس وسائر ما يحتاج الناس اليه ما يسعهم وينقل الى سائر الاقطار وانفس ثياب القطن والابريسم ما يرتفع من نيسابور ومرو وأيسر أهل خراسان أهل نيسابور وأنجب أهل خراسان أهل بلخ ومرو في الفقه والدين والنظر والكلام وليس بخراسان جروم الا ما كان بناحية قوهستان وأشدها برداً وثلوجاً نواحي الباميان • أقول وبلاد خراسان على كلا التعريفين أي تعريف ياقوت وتعريف ابن حوقل غير خراسان المعروفة اليوم فانه فضلا عن اتساع منطقة حدودها في القديم بدخول قسم عظيم من بلاد الافغان وجزء كبير من الشمال الغربي لبلاد العجم الى شطوط نهر جيحون كانت تلك البلاد في غاية الخصب وكان أهلها في نضرة العيش كما تجده منصلاً عند الكلام على معظم مدنها وبلدانها أما خراسان اليوم فهو أحد أقسام بلاد فارس السبعة وقصبته مدينة مشهد على مرحلة من نيسابور احدى العواصم الاصلية أما الجهات التي اقتطعت من خراسان القديمة فبعضها دخل في حوزة الروس والبعض أدرج ضمن بلاد الافغان والبعض انضم الى قسم آخر من بلاد العجم

الخريبة قال ياقوت بالتصغير موضع بالبصرة كان مدينة للفرس خربت لتواتر غارات المثنى عليها فلما مصرت البصرة

ابتنوا الى جانبها فسميت الحربية لذلك وعندها كانت وقعة الجمل

الخزر قال ياقوت بالتحريك بلاد الترك خلف الباب والابواب وهم صنف من الترك وهو اقليم من قصبة تسمى أتل وأتل نهر يجرى اليهم بين الروس وبلغار والخزر اسم المملكة ومدينتها أتل وهي قطعتان على النهر قطعة على غربيه وهي أكبرها وقطعة على شرقيه ومسكن الملك بالغربيه والخزر طوائف منهم مسلمون ونصارى وفيهم عبدة الاوثان وأكثرهم المسلمون والنصارى ولهم لسان غير لسان الترك وصورهم غير صور الترك سود الشعور وهم صنفان صنف يسمون قراجر وهم سمر يضربون لشدة السمرة الى السواد وصنف بيض ظاهر الجمال والحسن وأهل الاوثان منهم يستجيزون بيع اولادهم واسترقاق بعضهم بعض فالرقيق الذين يجلبون الى البلاد من الخزر منهم

قال ابن حوقل وبلاد الخزر في غربي البحر بجانب بلاد السرير وقصبتها تسمي أتل باسم النهر الذى يجرى اليها فيقسمها قسمين يسمى الشرقى منها خزران وقصر الملك في الغربى مبنى بالآجر وليس لاحد بناء بالآجر غيره الي أن قال وللملكهم من الجيش أثنا عشر ألفا مثبتين ليس لهم جراية دارة • وأبواب مال هذا الملك من الارصاد وعشور التجارات وله وظائف على أهل المحال والنواحي من كل صنف الي ان قال وللخزر مدينة تسمى سمندر يقال أنها كانت تشتمل على نحو أربعين ألف كرم استولي عليها الروس واهلكوا جميع ما كان بها من الزروع فالجأ أهل أتل وغيرها الي جزيرة باب الابواب الي ان قال والغالب على قوت سكان الخزز الارز والسمك وقد ضبطه احمد بك زكى فى قاموسه بضمة ففتحة وقال انه يسمي الخزرج بزيادة جيم كما هو الشأن فى الكلمات الفارسية المعربة مثل ساذج وفالوذج

الخسست ناحية من نواحي فارس قرب البحر

الخشك باب من ابواب هراة يقال له در خشك وخشك بالضم ثم التشديد بلدة من نواحي كابل

الخصوص قال البلاذرى ناحية قرب المصيصة في شرقي جيحان كان يسكنها قوم من الفرس والصقالبة لها سور وخندق

بنـاها مروان بن محمد الاموى فلما كانت خلافة أبي جعفر المنصور نقل أهلهـا الى ثغر المصيصة رغبة في عمارتها وأقطعهم بها الاقطاعات الـكافية .

الخَضِرمة قال ياقوت ماء لبني سلول والخضرمة أيضاً بلد باليمامة لربيعة وقيل هى قصبة اليمامة قال ابن حوقل واليمامة مدينتها تسمي الخضرمة وهي دون مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنها أكثر نخيلا وتمرا من المدينة ومن سائر الحجاز

الخَطُّ قال ياقوت أرض ينسب اليها الرماح وهو خط عمان في سيف البحرين والسيف كله الخط وفيه القطيف والعقير وقطر وخط عبد القيس موضع بالبحرين كثير النخل والخط بالضم جبل بمكة وهو أحد الاخشبين الغربي منهما

خُطَرْنِية قال ياقوت ناحية من نواحي بابل العراق

خَفَّان قال ياقوت موضع قرب الـكوفة فوق القادسية

خلاط قال ياقوت بلدة عامرة مشهورة كثيرة الخيرات وهي قصبة أرمينية الوسطى يضرب بها المثل في برد ها في الشتاء وبحيرتها (وهي المعروفة اليوم بحيرة وان بتركية أسـيا) يجلب منهـا السمك الطريخ ليس في غيرها يحمل الى سائر البلاد البعيـدة وهي من العجب فانها عشرة أشهر لا يوجد فيها حيوان لا سمك ولا غيره ثم يظهر بهـا السـمك شهرين فيصـاد ويكبس وأهـل اخلاط يتكلمون العربية والفـارسية والأرمنية بينها وبين بركرى تسعة عشر فرسخاً اهـ ولا تزال مدينـة خلاط أو اخلاط قائمة ليومنا هذا في ولاية «وان» في الشمال الغربي من بحيرة «وان» على مقربة من مدينـة ارجيش وقد قال عنهـا صاحب القاموس الجغرافى انهـا وان لم يزد عـدد بيوتها الآن عن الف بيت الا انهـا كانت في الزمن القديم من أمهات المدن التي تكثر بها السكان وطقسها وان اشتدت فيه البرودة لكن تربة نواحيها خصبة تجود بها الفواكه

الخليج قال ياقوت بحر دون القسطنطينية كالعلم من بحر الروم وجبل خليج أحـد جبال مكة والخليج بمصر في حاشية الفسطاط أمر عمر رضى الله تعالى عنه عمرو بن العاص بحفره فساقه من النيل الى بحر القلزم فلم يأت عليه الحول حتى سارت عليه السفن وحمل فيه ما أراد من الطعام الي مكة والمدينة

فنفع الله بذلك أهل الحرمين فسمي خليج أمير المؤمنين ثم أضاعه الولاة من بعدذلك وسفت عليه الرمال فانقطع وصار منتهاه الي موضع يعرف بذنب التمساح من ناحية بطحاء القلزم وقيل ان المنصور أمر بسده حين خرج عليه محمد بن عبد الله بن حسن ابن حسن بالمدينه ليقطع عنه الميرة قال وأثر هذا الخليج باق في طريق مصر الي الشام

وجاء في المقريزى ان السبب في حفر خليج القاهرة ان أهالي المدينة أصابهم جهد شديد في خلافة عمر رضى الله عنه فكتب الي عمرو بن العاص أما بعد فلعمرى ياعمرو مأبالى اذا شبعت أنت ومن معك ان أهلك أنا ومن معى فكتب اليه عمرو أما بعدفيالبيك ثم يالبيك قد بعثت اليك بعير أولها عندك وآخرها عندى وبعث اليه بعير أولها بالمدينة وآخرها بمصر عليها الطعام بعد ذلك كتب اليه عمر ان أحفر خليجاً من نيل مصر حتي يسيل فى البحر فهو أسهل لما نريد من حمل الطعام الى المدينة ومكة فان حمله على الظهر يبعد ولا نبلغ به مانريد ويقال ان عمراً بعد ان وعد بحفر الخليج نباطاً وكتب يحتج فكتب اليه عمر رضي الله عنه : الي العاصى ابن العاصى قد بلغنى كتابك تعتل في الذي كنت كتبت الىّ به من أمر البحر وأيم الله لتفعلن أو لاقلعن باذنك ولا بعثن من يفعل ذلك فعرف عمرو انه الجد من عمر رضى الله عنه ففعل • ونقل عن ابن الطوير مؤرخ زمن الفواطم ان المراكب النيلية كانت تسير بالميرة فى الخليج لتفرغ ماتحمله منها بالقلزم وتحمل مافى القلزم مما وصل من الحجاز وغيره الى مصر لانه كان مسلكا للتجار وغيرهم وعند الكلام على قطع سدالخليج أخذ يصف المهرجان وما كان يقع فيه من المنكر وركوب النساء مع الرجال بما يقرب مما كان يحصل فى أيامنا هذه قبل طم الخليج وصيرورته فرشه بالقاهرة شارعاً يمر به خط سكة حديد الكهرباء الذى أحدث فيه سنة ١٨٩٨ افرنجية

خليج بنات نائلة قال البلاذرى نسب الى ولد نائلة بنت الفرفصة الكلبية امرأة عثمان ابن عفان وكان عثمان بن عفان اتخذ هذا الخليج وساقه الي أرض استخرجها واعتملها بالعرْصة وهي بقعة من بقاع المدينة

خمران من بلاد خراسان وهى عين جرابذز (راجع هذا الاسم).

خناصرة بليدة من اعمال حلب تحاذى

قنسرين نحو البادية وهي قصبة كورة «الأحص» باسم الذي بناها قال أبو اسحاق الاصطخري وبقرب قنسرين موقع مدينة الخناصرة كان يسكنها عمر بن عبد العزيز أحد خلفاء بني أمية وهي حصن على طرف البرية وقد ذكرها أبو الطيب المتنبي

(أحب حمصا الى خناصرة
وكل نفس تحب محياها)

وقال صاحب المرآة الوضية وفي تلك النواحي الآن قبيلة من العرب يلقبون بالسليب ما زالوا جاهلية لايعرف لهم دين وهم لايعتنون بالمواشي ولا بالفلاحة ولايأكلون الخبز ولا يختلطون بغيرهم من القبائل ولا يتخذون من الدواب غير الحمير وطعامهم لحوم الغزلان واكسيتهم من جلودها

خُنان مدينة من بلاد جرزان وقيل قلعة تعرف بقلعة التراب لانها على تل عظيم وقد ذكر ابن حوقل مدينة خنان فقال انها بضم الخاء وانها على الطريق بين برذعة وتفليس ومنها الى تفليس اثنان وعشرون فرسخاً

خندق سابور قال ياقوت الخندق هو الحفر حول المدينة وخندق سابور في برية الكوفة حفره سابور ملك الفرس بينه و بين العرب من عيثة يشق طف البادية الى كاظمة مما يلي البصرة الى البحر وبنى عليه المناظر والجواسق ونظمه بالمسالح

الخندمة جبل بمكة

خوارزم قال ياقوت اسم لناحية كبيرة عظيمة قصبتها الجرجانية وأهلها يسمونها كركانج وهي ولاية متصلة العمارة متقاربة القرى كثيرة البيوت المفردة والقصور في صحاريها وأكثر ضياعها مدن ذات أسواق وهي على جيحون قيل ثمانون فرسخاً في مثلها وكلهم معتزلة • وقال ابن حوقل وخوارزم اقليم منقطع عن خراسان وعن ما وراء النهر وحده متصل بحد الغزية مما يلي الشمال والمغرب وجنوبيه وشرقيه خراسان وما وراء النهر وهي آخر جيحون على جانبيه الى أن قال وأبرد وأجمد ما على جيحون من البلاد خوارزم وعلى شط بحيرتها جبل يجمد عنده الماء ويبقى سائر الصيف ثم قال وخوارزم مدينة خصيبة كثيرة الطعام والفواكه الا انه لا جوز بها ويرتفع منها ثياب القطن والصوف وليس ببلدهم معادن ذهب ولا فضة ولا شيء من جواهر الارض وعامة يسارهم من متاجرة

الترك واقتناء المواشي ويقع اليهم أكثر رقيق الصقالبة والخزر وما والاهما مع رقيق الاتراك والاوبار من الفنك والسمور والثعالب والخز وغير ذلك من أصناف الوبر الى أن قال وأهل خوارزم أكثر أهل خراسان انتشاراً وسفراً • وقال صاحب المرآة الوضية واما بلاد خوارزم فهي الى شمالي خراسان وشرقي بحر الخزر وغربي ماوراء النهر واكثر اهلها الان قبائل تركمانية تحت حكم خان خيوا وعددهم نحو ثمانمائة الف وقيل اكثر من ذلك • أقول وبلاد خوارزم قد دخلت منذ سنة ١٨٧٠ في حوزة الحكومة الروسية كسائر بلاد التركستان وتعرف اليوم باسم حكومة سيرداريا وقد تغيرت معالمها الاصلية وحدودها الا الطبيعية

خواش قال ياقوت مدينة بسجستان على يسار الذاهب الى تستر بينها وسجستان مرحلة وبها نخل وشجر ومياه

خور الديبل • قال ياقوت الخور عند عرب السواحل كالخليج يند من البحر وأصله هور فعرب فقيل خور ويضاف الى عدة مواضع منها خور الديبل مدينة على ساحل بحر الهند

الخورنق قال ياقوت بلد بالمغرب والخورنق أيضاً قرية على نصف فرسخ من بلخ يقال لها خبنك وهو فارسي معرب عن خور نكاه وتفسيره موضع الشراب وأما الخورنق الذي ذكرته العرب في أشعارها وضربت به الامثال في أخبارها فليس باحدهذين وانما هو قصر بالكوفة بظاهر الحيرة قيل بناه النعمان بن المنذر في ستين سنة بناه له رجل يقال له سنمار فكان يبني فيه السنتين والثلاث ثم يغيب الخمس سنين وأكثر أو أقل ويطلب فلا يوجد ثم يأتي فيحتج فلما فرغ من بنائه صعد النعمان على رأس القصر ونظر الى البحر تجاهه والبر خلفه فقال ما رأيت مثل هذا البناء قط فقال سنمار اني أعلم موضع آجرة لو زالت لسقط القصر فقال النعمان يعرفها أحد غيرك فقال لا قال النعمان لأدعنها لا يعرفها أحد ثم أمر به فقذف من أعلى القصر الى أسفله فتقطع فضربت به العرب المثل وقالوا جزاء سنمار وقيل ان الذي أمر ببنائه بهرام جور بن يزدجرد بن سابور وكان بهرام جور أصابته في صغره علة تشبه الاستسقاء فبعث به اليه النعمان وبنى له الخورنق

خُوَىّ قال ياقوت موضع به يوم للعرب

قيل هو وادوراء حفر ابي موسى وقيل هو واد يفرغ في فلج وخوى بلد مشهور من أذربيجان حصين كثير الخير وخوي بالفتح ثم الكسر واد بناحية الحمى وقيل هو بطن واد

وقال صاحب المرآة الوضية وخوى أذربيجان مشهورة بصناعة الديباج والى ذلك يشير عمر بن الفارض في شعره

كعروس جليت في حبر
صنع صنعاء وديباج خوى

ويبلغ سكانها نحواً من خمسة وعشرين ألفاً والى جنوبها مدينة أرمية

خَوْلان مخلاف من مخاليف اليمن منسوب الى خولان بن عمرو من قضاعة وخولان قرية قريبة من دمشق بها قبر أبي مسلم الخولاني وقال ابن حوقل عند الكلام على بلاد اليمن وبلاد خولان تشتمل على قرى ومزارع ومياه معمورة باهلها وهى مفترشة وبها اصناف من قبائل اليمن

خيبر قال ياقوت الموضع المشهور الذي غزاه النبي صلى الله عليه وسلم على ثمانية برد من المدينة من جهة الشام يطلق على الولاية وكان بها سبعة حصون لليهود حولها مزارع ونخل وهى ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة القيت عليه رحي والقموص حصن ابن أبي الحقيق والشق والنطاة والسلالم والوطيح والكتيبة • والخيبر بلسان اليهود الحصن وقال صاحب المرآة الوضية وأما خيبر فهى الى جهة الشمال الشرقى من المدينة على نحو أربع مراحل وفيها قبائل يهود متعربة وهم يوصفون بالمكر والخبث وكان بها السموأل بن عاديا الذى يضرب به المثل فى الوفاء وهي رديئة الهواء تولد الحميات وحماها موصوفة بالشدة وهى كثيرة النخل يحمل تمرها الى الجهات القصوى

خَيْرتان قال ياقوت جبلان خيرة الاصفر وخيرة الممدرة من جبال مكة ما أقبل منها على مر الظهر ان حل وما أقبل على المدبر أحرم وخيرة بكسر الياء من ضياع الجند باليمن قال البلاذرى وخيرتان احد الانهر الكثيرة التي احتفرتها العرب عند تمصيرهم البصرة نسب الي خيرة بنت ضمر القشيرية امرأة المهلب

الخِيس قال ياقوت من نواحي اليمامة وخيس من كور الحوف الغربي من مصر وقد ورد في القاموس الجغرافى للقطر المصري اسم خيس لاحدي نواحي مركز الزقازيق

من مديرية الشرقية وحيث ان هذه المديرية انما تدخل فى الحوف الشرقى فاما ان تكون خيس التى ذكرها ياقوت قد بادت واما ان يكون قد استعمل كلمة الغربي بدل الشرقي

﴿ حرف الدال ﴾

دابق قال ياقوت قرية بحلب من عزاز بينها وحلب اربعة فراسخ عندها مرج معشب نزه كان ينزله بنو مروان اذا غزوا الصائفة الي ثغر المصيصة

داثن ناحية قرب غزة من فلسطين

دارا قال ياقوت بلد في الجزيرة في لحف جبل ماردين بينها وبين نصيبين كان عندها معسكر دارا بن دارا ملك الفرس لما لقي الاسكندر فقتله الاسكندر وتزوج ابنته وبنى في موضع معسكره هذه المدينة وسماها باسمه ودارا أيضاً قلعة حصينة فى جبال طبرستان . أقول وقد ذكر ياقوت فى كتابه المسمى بالمشترك فوق أربعين موضع باسم. دارا .

دار البطيخ محلة كانت ببغداد كان يباع فيها الفواكه والخضر فسميت بذلك

دار الحكيم محلة بالكوفة مشهورة

دار العجلة بمكة يقال انها أول دار بنيت بها

دار علقمة قال ياقوت بمكة وهو طارق بن علقمة بن عريج بن الجزيمة الكناني .

دار القوارير بمكة بنتها زبيدة بنت جعفر واستعملت في بنائها القوارير وفيها بئر جبير بن مطعم

دار المقطع بالكوفة تنسب الى المقطع الكلبي

دار الندوة قال ياقوت بمكة احدثها قصي ابن كلاب وهي دار كانوا يجتمعون فيها للتشاور وجعلها بعده لابنه عبد الدار وهي اليوم مضافة الي المسجد الحرام وكان معاوية اشتراها فجعلها دار الامارة ثم اضيفت اليه بعد ذلك وقال البلاذرى كانت قريش تتشاور بها فى حروبها وتزوج من أراد التزويج وهي أول دار بنيت بمكة من دور قريش فلم تزل لبني عبد الدار بن قصي الى ان باعها عكرمة بن هاشم من معاوية

دارين قال ياقوت فرضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند فينسب اليها

دامغان قال ياقوت بلد كبير بين الرى ونيسابور وهى قصبة قومس مدينة كثيرة الفواكه والرياح لا تنقطع بها ليلا ولا نهارا ماؤها يخرج من مغارة في الجبل ويحدر فينقسم الى مائة وعشرين قسما كل قسم كرستاق له مقسم كسروي عجيب

وقال القزويني من عجائب دامغان مقسم للماء كسروى يخرج ماؤه من مغارة ثم ينضم اذا انحدر منه على مائة وعشرين رستاقا لا يزيد أحد الاقسام على الآخر ولا يمكن تأليفه الا على هذه النسبة وانه مستظرف جداً ومن عجائبها فاجة في جبل بين دامغان وسمنان تخرج منها في وقت من السنة ريح لا تصيب أحداً الا أهلكته وهذه الفلجة طولها فرسخ وعرضها نحو أربعمائة ذراع والى فرسخين ينال المارة أذاؤها ليلا ونهاراً من انسان أو دابة أو حيوان وقل من يسلم منها اذا صادف زمانها

دُبًّا قال ياقوت من نواحي البصرة فيها أنهار وقرى نهرها الاعظم الذي يأخذ من دجلة حفره الرشيد ودبا سوق من أسواق العرب بعمان غير دما ودبا بالفتح مدينة عظيمة مشهورة بعمان كانت قصبتها ولعل هذا السوق كان عندها

دبيل موضع يتاخم اعراض اليمامة وقيل رمل بين اليمامة واليمن ودبيل أيضاً مدينة بارمينية تتاخم اران ودبيل من قرى الرملة قال ابن حوقل وأما دبيل فمدينة أكبر من اردبيل وهي أجل ناحية وبلدة بارمينية الداخلة وهى قصبتها وبها دار الامارة كما ان دار الامارة بالران بردعة وباذربيجان اردبيل وعليها سور والنصاري بها كثير ومسجد جامعها الى جنب البيعة ويرتفع بها ثياب مرعز وصوف من بسط ووسائد وتكك وغير ذلك من الاصناف المصبوغة بالقرمز من دود ينسج على نفسه مثل دود القز

دجلة قال ياقوت نهر عظيم مشهور مخرجه من بلاد الروم ثم يمر على آمد وحصن كيفا وجزيرة ابن عمر والموصل وتكريت وبغداد وواسط والبصرة ثم يصب فى بحر فارس

وقد ذكره صاحب القاموس الجغرافى

فقــال انه اسم للنهر الذي ينبع من الجبال الواقعة فى الشمال الشرقى من ديار بكروانه يسقي قسما من ولاية ديار بكر والاراضى المسماة قديماً ببــلاد كلده وبعــد ان يقطع مسافة الف ومايتين واربعين كيلو مــتراً يجتمع بنهر الفــرات ويصب مجموعها فى خليج البصرة ويسمى هذا المجموع بشط العرب وتكثر على شواطئ دجــلة منابع النفط

دجلةالعوراء علم على دجلة عند البصرة

دجيل اسم نهر فى موضعين أحــدهما مخرجه من أعلى بغداد مقابل القادســية دون سامرا فيسقى كورة واســعة وبلاداً كثــيرة منها أوانا والحظــيرة وصرفون وغيرها ثم يصب فضلته فى دجــلة عنــد الطاهرية المعروفة بخندق طاهر وممــا عليه من الكور مسكن وهو النواحي التي منها أوانا وما حولهــا وفيها كانت الوقعــة بين مصعب بن الزبير وأهل الشام فقتل هناك وقبره ظاهر عليــه مشهد يزار ودجيــل الاخرى نهر بالاهواز قيل كان اسمه فى أيام الفرس دژله كودك يعني دجلة صغيرة فعرب على دجيــل ويعرف بدجيــل المسرقان مخرجه من أرض أصبهان ويصب في أرض فارس وفيه غرق شبيب الخارجي

دَارَ بْجِرْد كورة بفارس نفيسة منها فسا وهي أكبر من درابجرد واعمــر الا أن هذه المصر القديم فالنسبة اليها وهى كثيرة المعادن .

وقال ابن حوقل ان الكورة منسوبة الى دارا الملك لانه الباني لمدينتها ومعــني دارا بجرد عمل دارا وهى مدينة لها سور وعليها خندق تأتيه المياه من عيون تتصل به ولهــا أربعة أبواب وفى وسط المدينة جبل حجارة كانه قبة ليس له اتصال بشئ من الجبال وبنياتهم من طين وبين مدينة دارابجرد وشيراز خمسون فرسخاً

درب منيرة محــلة شرقى بغــداد فى أواخر سوق السلطان ممــا يلى نهر المعلى

درقيط نهر ودرقيط كورة ببغداد من جهة الكوفة .

درنى ــ ذرنا قال ياقوت كانت باباًمن أبواب فارس دون الحــيرة بمراحل ودرنا باليمامه وهي نخيلات لبنى قيس بن ثعلبة بها قبر الاعشى ودرنا أيضاً اسم جاهلى لقرية باليمن ذات كروم كثــيرة تسمى أنافت

واناقة بالهاء وبالتاء أكثر ما بينها وبين صنعاء يومان

دَرَوْلِيَّه وتخفف الياء مدينة في أرض الروم

دَسْتَبَى قال ياقوت كورة كبيرة كانت مشتركة بين الرى وهمذان فقسمت كورتين وهذه هي كورة همذان التي أفردت لها تشتمل على قريب تسعين قرية وتسمى قرية منها دستبى همذان

دَسْتَمِيسَان قال ياقوت كورة جايلة بين واسط والبصرة والاهواز وهي الى الاهواز أقرب قصبتها بساى وليست منها ولكنها متصلة بها وقيل قصبة دستميسان الابلة فتكون البصرة من هذه الكورة

الدَّسْكَرَة قال ياقوت قرية كبيرة بنواحي نهر الملك كمدينة صغيرة على ضفة نهر الملك والدسكرة قرية من عمل طريق خراسان بقرب شهرابان كانت تسمى دسكرة الملك لان هرمز بن أزدشير بن بابل كان يكثر المقام بها فنسبت الى الملك بذلك وبها آثار للفرس والدسكرة قرية مقابل جبل ومنها كان أبو الوزير بن الزيات والدسكرة أيضا قرية بخوزستان

دقهلة قال ياقوت بلدة بمصر على شعبة من النيل بينها ودمياط أربعة فراسخ وقال المرحوم أمين باشا فكري في كتابه ومن بلاد هذا المركز أي مركز فارسكور دقهلة في جنوب فارسكور على نحو ساعتين وربع محل مدينة كبيرة شهيرة الذكر اليها نسبت الدقهلية وهي شرقي فرع دمياط وفي شرقيها تل قديم هو طالل المدينة العتيقة به نخل قليل وكان يعمل في دقهلة وكورها القرطاس الطوماري الذي كان يحمل الى أقاصى بلاد المسلمين وغيرهم والقرية الموجودة محلها الآن بها مساجد وقليل من الشجر وتكسب أهلها من زراعة القطن والارز والسمسم والغلة اه أقول ومديرية الدقهلية على الشاطئ الشرقي من فرع دمياط الذي يفصلها عن مديرية الغربية وبندرها مدينة المنصورة

دقوقاء بلدة بين أربل وبغداد معروفة

الدلال قال ياقوت اسم حائط من الحوائط التي تصدق بها النبي صلى الله عليه وسلم مما أوصى له به مخريق من أموال بني النضير وضيع من اضياع اليمن تجمع قري كثيرة

دُلُوك بليدة من نواحي حلب بالعواصم

دَمَا بليدة من نواحي عمان (راجع صحار)

ودما موضع تحت بغداد أسفل من كلواذي وناحية أخرى تحت جرجرايا وقيل مدينة كانت من أسوق العرب المشهورة

دِمَشْق قال ياقوت البلدة المشهورة قصبة الشام هي جنة الشام لحسن عمارتها وبقعتها وكثرة أشجارها وفواكهها ومياهها المتدفقة في مساكنها وأسواقها وجوامعها ومدارسها قيل سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا وقيل هو اسم واضعها وهو دمشق بن كنعان وقيل غير ذلك وهي مشهورة . وقال ابن حوقل دمشق أجل مدينة بالشام في أرض متوسطة بين جبال تحف بها مياه كثيرة وأشجار وزروع متصلة تعرف بقعتها بالغوط عرضها مرحلة في مرحلتين وليس بالشام مكان أنزه منها ومخرج مائها من بيعة (ضيعة) تعرف بالفيجة مع مايأتي اليه من عين بروي من جبل سنير ثم ينفجر على حافاته عيون كثيرة ثم يخرج من ذلك نهر كبير أخرجه يزيد بن معاوية الى أن قال ويجرى الماء في عامة دورهم وسككهم وحماماتهم الى أن قال وبدمشق مسجد ليس في الاسلام أحسن منه يقال ان الوليد بن عبد الملك أنفق في تعميره خراج الشام سنتين . أقول ودمشق الآن مدينة على نهر بردى بها مائة وخمسون ألفاً من السكان وهى أعمر مدينة بالشام بها جوامع وأسواق كثيرة وعليها سور وقلعة حصينة وأهم حاصلاتها الفواكه وعلى الخصوص البرقوق المنسوب اليها وتجارتها الاقطان والحرائر والدخان ومايصنع منها والبسط والاسلحة والمصنوعات من العاج وهي المسماة بالشام الكبرى مدينة نزهة تحاطها المروج والبساتين تعبق فيها رائحة الزهور وهواؤها معتدل في أغلب فصول السنة والتجارة بها رابحة تقصدها أهالى البلاد المجاورة لقضاء لوازمهم منها

دمياط قال ياقوت مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بين بحر الروم والنيل مخصوصة بهواء الطيب وعمل الشرب الفائق وهي ثغر من ثغور الاسلام ومن شمالى دمياط يصب ماء النيل الى البحر الملح في موضع يقال له الاشتوم (الفم) عرض النيل هناك نحو مائة ذراع وعليه من جانبيه برجان بينهما سلسلة حديد عليها جرس لايخرج مركب الى البحر ولا يدخل الا باذن ومن قبليها خليج يأخذ من بحرها سمت القبلة الى تنيس

أقول ودمياط هي الثغر المشهور بمصر على نهاية الفرع الشرقي من النيل وكانت بلدة بحرية مهمة جداً فان من كان يريدون

الاغارة على مصر من الروم والافرنج احتلوها عدة مرات وأخرجوا منها وقد خربت في سنة ٦٤٧ أيام الملك الاشرف باتفاق المماليك البحرية لمنع الافرنج عن محاربتهم فيها وردم فم البحر الظاهر بيبرس ليمنع السفن الكبيرة من العبور وصار يتزايد عددها وينتظم بناؤها حتى رجعت الى رونقها وكثر ساكنوها وراجت تجارتها على الاخص باتصال السكة الحديد بها وكانت ثغراً تجارياً مهماً بين بلاد اليونان والشام انقصت اهميته الاسكندرية وهي من محافظات مصر وعدد سكانها ٣١٥٠٠

دَميرة قرب دمياط وهما دميرتان احداهما تقابل الأخرى على شاطئ النيل في طريق دمياط

دنباوند قال ياقوت جبل بنواحي الري وهو جبل شاهق ارتفاعه ثلاثة فراسخ والنوشادر بخار يرتفع من قبل الدخان من كهف فيه ويلصق حوله فاذا كشف وكثر خرج اليه أهل المدينة وما قارباه فيقلع كل شهر أو شهرين وللسلطان فيه الخمس والباقي لأهل المدينة يقتسمونه على سهام قد تراضوا عليها

دورق قال ياقوت بلد بخوزستان وهي قصبة سرق يقال لها دورق الفرس وبها الكبريت الاصفر البحري وهو يجري الليل كله ولا يوجد في غيرها

الدوقره مدينة كانت قرب واسط خربت بعمارة واسط

دهستان بلد مشهور في طريق مازندان قرب خوارزم وجرجان وقيل دهستان كانت مدينة بكرمان وناحية بجرجان ودهستان أيضاً ناحية ببادغيس من هراة

الدودانية قال ياقوت أمة يزعمون انهم من بني دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان وأبواب الدودانية موضع بأرض اران

الدهنج قال ياقوت بلد بالهند يفصله عن المدل الذي هو بلد آخر ينسب اليه العود الفائق جبل واسم الذي يقولون ان آدم وحوي هبطا عليه من الجنة

دومة الجندل قال ياقوت من أعمال المدينة حصن على سبعة مراحل من دمشق بينها والمدينة خمسة فراسخ ومن قبل مغربه عين تسقي مابه من النخل والزروع وحصنها مارد وسميت دومة الجندل لانها مبنية به وهي قرب جبلي طيئ ودومة من القريات من وادي القرى (راجع القريات)

دومة الحيرة قال ياقوت حصن بناه بالحيرة اكيدر بن عبد الملك الكندى لما نقض العهد الذى كان أعطاه اياه النبي صلى الله عليه وسلم بمدمونه ومنع الصدقة ولحق بالحيرة وموضع هذا الحصن اقريب من عين التمر (راجع دومة الجندل)

ديار ربيعة قال ياقوت بين الموصل الى رأس عين نحو بقعاء الموصل ونصيبين ورأس عين ودنيسر والخابور جميعه وما بين ذلك من المدن والقرى وربما جمع ذلك بين ديار بكر وديار ربيعة وسميت كلها ديار ربيعة لانهم كلهم ربيعة سميت هذه البلاد بذلك لأن العرب كانت تحله واسم الجزيرة يشمل الكل

ديار مضر قال ياقوت وهى ماكان في السهل من شرقي الفرات نحو حران والرقة وسميساط وسروج وتل موزن • وقال ابن حوقل وديار مضر من الجزيرة قائمة حدودها وكذلك ديار بكر وديار ربيعة تعرف كل ناحية من المجاورة لها بأوصافها وأقطارها ومدنها وأجل مدينة لديار مضر مدينة الرقة

الدَّيْبل قال ياقوت مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند وهي فرضة اليها تفضى مياه لهور ومولتان فتصب في البحر الملح • وقال ابن حوقل والديبل شرقي نهر مهران على البحر وهي متجر عظيم وتجارتها من وجوه كثيرة وليس لهم كثير شجر ولا نخيل وهو بلد قشيف ومقامهم به للتجارة

دير الاعور قال ياقوت بظاهر الكوفة بناه رجل من أياد يقال له الاعور

دير الجماجم قال ياقوت على سبعة فراسخ من الكوفة على طرف البر للسالك الى البصرة. والجمجمة القدح من الخشب يعمل به فسمى بذلك

دير خالد قال ياقوت هو دير بدمشق يقابل باب الفراديس نسب الى خالد ابن الوليد لانه نزل به عند حصاره دمشق وقال ابن الكلبي هو على ميل من الباب الشرقي

دير السوا قال ياقوت بظاهر الحيرة ومعناه العدل لانهم كانوا يتخالفون عنده فيتناصفون وقيل السوا أرض نسب الدير اليها

دير هند قال ياقوت من قرى دمشق دير هند الصغرى بالحيرة يقارب خطة بنى عبد الله بن دارم بالكوفه مما يلى الخندق وهند هذه بنت النعمان بن المنذر المعروفة بالحرقة ودير هند الكبري ايضاً بالحيرة بنته ام عمر بن هند وهو على طريق النجف

الدَّيلم قال ياقوت جبل سمو بارضهم وهم في جبال قرب الجيلان والديلم ماء لبني عبس وقيل بارض اليمامة

وقال ابن حوقل وتحد بلاد الديلم من ناحية الجنوب بقزوين والطرم وشيءٌ من آذربيجان وبعض الري ومن جهة الشرق بالرى وطبرستان ومن الشمال بحر الخزر ومن المغرب باذربيجان وبلاد الران وهى بلاد سهلة وجبليه في آن واحد تمتد على شط بحر الخزر وجبالهم منيعة جداً والمكان الذي يقيم به الملك يسمي الطرم وهم أهل زروع وسوائم ولكن ليس لديهم من الدواب ما يستقلون به ولسانهم منفرد عن الفارسية والرانية والارمنية وكان الديلم كفاراً يسبي رقيقهم الى ايام الحسن بن زيد من اولاد علي كرم الله وجهه فتوسطهم العلوية واسلم بعضهم الى ان قال والمدخل الى الديلم من طبرستان ومن مشهور جبالها الروبنج وقادوسيان وقارن ولكل منها رئيس والغالب عليها الاشجار العالية والغياض والمياه وهي خصيبة جداً ومستقر اهل قارن بموضع يسمي فريم وبه حصنهم وذخائرهم ورئيس جبال قادوسيان يسكن قرية تسمي آدم بينها وسارية مرحلة . اه

الدِّينَوَر قال ياقوت مدينة من اعمال الجبل قرب قرميسين بينها وبين همزان نيف وعشرون فرسخاً كثيرة الثمار والزروع واهلها اخلاط من العرب والعجم فتحت ايام عمر رضي الله عنه وتسمي ماه الكوفة لان مالها كان يحمل في اعطيات اهل الكوفة ولها عدة رساتيق

﴿ حرف الراء ﴾

الرابية قال اليعقوبي هي سوق بحضرموت لم يكن يصل اليها الا بخفارة لأنها لم تكن ارض مملكة وكان من عز فيها بز وكانت كندة تخفر فيها

الراذانات قال ياقوت راذان بعد الألف ذال معجمة وآخره نون راذان الأعلى وراذان الاسفل كورتان بسواد بغداد تشتمل على قرى كثيرة وراذان ايضاً قرية بنواحي المدينة

رأس العين قال ياقوت وقيل (ذات العيون) وقد منع ذلك قوم ولعل من أسقط اللام نظراً لأصله رأس عين الخابور لأن الخابور منه فحذف الخابور للطول وقد جاء فى أشعار قديمة بذكر اللام وهى مدينة كبيرة من من مدن الجزيرة بين حران ودُنَيْسَر وفيها عيون كثيرة فيجتمع في شعبتين احداهما

ظاهر البلد عليها البساتين والزروع والاخرى تخرج من تحت البلد فتدير طواحين كثيرة ثم تصير هي والمساحة الأخرى نهراً كبيراً هو الخابور وعليه بلدان وقرى بها معابر من سفن ويصب الى الفرات مع قرقيسياء فوق الرحبة

راسكيفا قال ياقوت من ديار مضر بالجزيرة قرب حران

الرافقة قال ياقوت الفاء قبل القاف بلد متصل البناء بالرقة وهما على ضفة الفرات بينهما مقدار ثلثمائة ذراع وعلى الرافقة سوران بينهما فضيل ولها ربض بينها وبين الرقة وبه اسواقها وقد خربت الرقة وصارت الرافقة هى المدينة التي تسمى الرقة وخلت بعد أيام التتر الى الآن والرافقة قرية بالبحرين

رامجرد قال ياقوت بعد الميم جيم مكسورة وآخره دال مهملة قرية من قرى فارس

رامهرمز قال ياقوت ان معنى رام بالفارسية المراد مدينة مشهورة بنواحي خوزستان والعامة يسمونها رامز اختصاراً وقال اليعقوبي عند التكلم على ملوك الفرس ثم ملك بعد سابور هرمز بن سابور وكان رجلاً شجاعاً وهو الذي بنى مدينة رامهرمز ولم تطل أيامه وكان ملكه سنة واحدة

وعدها في موضع آخر من كور سابور

راور قال ياقوت راور بتكرير الراء وفتح الواو مدينة كبيرة بالسند

راوند قال ياقوت راوند بفتح الواو ونون ساكنة وآخره دال مهملة بليدة قرب قاشان واصبهان وراوند مدينة بالموصل قديمة

الربذة قال ياقوت الربذة بفتح أوله وثانيه وذال معجمة مفتوحة من قرى المدينة على ثلاثة أميال منها قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز اذا رحلت من فيد تريد مكة بها قبر ابن ذر خربت في سنة ٣١٩ بالقرامطة

الرحبة قال ياقوت رحبة بضم أوله وسكون ثانيه وباء موحدة ماء لبني فرير باجاء والرحبة ايضاً قرب القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحجاج اذا أرادوا مكة وقد خربت ورحبة قرية قريبة من صنعاء اليمن على ستة اميال منها وهي أودية تنبت الطلح وفيها بساتين وقرى والرحبة ناحية بين المدينة والشام من وادي القرى وفي طرف اللجاة من أعمال صرخد قرية يقال لها الرحبة ورحبة بالفتح هو الموضع المتسع بين أفنية البيوت والرحاب كثيرة والمنسوب منها

رحبة خامر ورحبة خالد بدمشق تنسب الى خالد بن أسيد ورحبة خنيس محلة كبيرة بالكوفة وتنسب الى خنيس بن سعد ورحبة دمشق قرية من قراها ورحبة صنعاء أودية تنبت الطلح على ستة أميال من صنعاء ورحبة مالك بن طوق على الفرات بين الرقة وعانة أحدثها مالك بن طوق في خلافة المأمون ورحبة الهدار باليمامة صحراء مستوية ورحبة يعقوب ببغداد تنسب الي يعقوب بن داود وزير المهدي ورحبة بضم وفتح ثانيه موضع ورحب بغير هاء موضع

رخ قال ياقوت رخ بضم أوله وتشديد ثانيه ربع من أرباع نيسابور كورة تشتمل على مائة وست قرى قصبتها بنشك

الرخج قال ياقوت رخج مثال زمج بتشديد ثانيه وقيل باسكانه وآخره جيم كورة من أعمال سجستان ومدينة من نواحي كابل

الروم قال ياقوت روم بفتح أوله وسكون ثانية روم بني جمج بمكة وهو لبني قراد الفهريين

الردمان قال ياقوت ردمان فعلان من الردم موضع باليمن

الرس قال ياقوت بفتح أوله والتشديد قيل بئر رسوا نبيهم فيها اي دسوه طائفة من ثمود وقيل قرية باليمامة يقال لها فلج وقيل ديار لطائفة من ثمود وقيل غير ذلك ونهر الرس يخرج الى صحراء البلاسجان وهي الي شاطئ البحر في الطول من البرزند الي برذعة منها ورثان والبيلقان وفي هذه الصحراء خمسة آلاف قرية وأكثرها خراب الا ان حيطانها وابنيتها باقية لم تتغير لجودة التربة وصحتها ويقال ان تلك القرى كانت لاصحاب الرس الذين ذكرهم الله في القرآن المجيد ويقال انهم رهط جالوت قتلهم داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام لما منعوا الخراج وقتل جالوت بأرمية

رستقباذ قال ياقوت موضع من ارض دستوا

رستمابان بالضم ثم السكون والتاء مثناة من فوق ارض بقزوين

الرصافة قال ياقوت الرصافة بضم أوله وهي مواضع كثيرة منها رصافة هشام بن عبد الملك في غربي الرقة بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام وكان يسكنها في الصيف وشربهم من الصهاريج لبعدها عن الفرات ومنها رصافة الكوفة التي احدثها المنصور

رعبان قال ياقوت. رعبان بفتح أوله وسكون ثانية وباء موحدة وآخره نون

مدينة بالثغور بين حلب وسميساط قرب الفرات معدودة فى العواصم وهي قلعة تحت جبل خربتها الزلزلة وأعاد بناها سيف الدولة

رفح قال ياقوت رفح بفتح أوله وثانية وآخره حاء مهملة منزل فى طريق مصر بعد الداروم بينه وعسقلان يومان لقاصد مصر وأول الرمل خرب الآن وقد كان مدينة عامرة وبها سوق ومنبر

الرقة قال ياقوت الرقة بفتح اوله وثانية وتشديد الارض التي ينصب عليها الماء جمعها رقاق مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقي بينها وبين حران ثلاثة أيام من بلاد الجزيرة وكان بالجانب الغربي مدينة أخرى تعرف برقة واسط بها قصران لهشام بن عبد الملك على طريق رصافة هشام واسفل من الرقة بفرسخ

والرقة السوداء قرية كبيرة ذات اشجار كثيرة شربها من البليخ والرقة ايضاً مدينة من نواحي قوهستان والرقة البستان المقابل لتاج دار الخلافة ببغداد بالجانب الغربي وحدث الرقاق موضع بالشام

رم قال ياقوت رم بضم أوله بئر بمكة من حفائر مرة بن كلاب ورم والجفر بئران بظاهر مكة كانوا يشربون منهما قبل ان يهبطوا الى البطحاء ثم سموا برم والجفر غيرها احتفروا بالبطحا ورم بالكسر وتشديد ثانيه ثنايا بالحجاز وبفتح اوله احدى محال الاكراد ومنازلهم بانية فارس وهى كثيرة ينسب كل رم منها الى قبيلة من قبائلهم

رمان قال ياقوت رمان بلفظ الفاكهة قصر الرمان بنواحي واسط العراق وهو بفتح اوله وتشديد ثانيه جبل في بلاد طيء غربي سلمى

رمع قال ياقوت رمع بكسر أوله وفتح ثانيه وعين مهملة موضع باليمن وقيل جبل وقيل هى قرية ابي موسى ببلاد الاشعرين من اليمن قرب زبيد وقيل واد يتلو زبيد وفي اسفل موضع الماء الذي كان يسمي غسان

الرملة قال ياقوت الرملة واحدة الرمل مدينة بفلسطين كانت قصبتها وكانت رباطاً للمسلمين بينها وبيت المقدس ثمانية عشرة ميلا وهى كورة منها

الرهاء قال ياقوت الرهاء بضم أوله يمد ويقصر مدينة بالجزيرة فوق حران بينهما ستة فراسخ قيل اسمها بالرومية أذاسا

الرهوة قال ياقوت رهوة بفتح أوله

صحراء قرب خلاط تسمى (رهوة مالك) على بعد خمسة عشر ميلا من خرب الحدث

﴿عود الى الرهاء﴾ — قال ابن حوقل: وكانت وسطة من المدن والغالب على أهلها النصارى وبها زيادة على ثلاث مائة بيعة ودير وصوامع فيها رهبانهم ولهم فيها بيعة ليس للنصرانية أعظم ولا أبدع صنعة منها ولا مياه وبساتين وزروع كثيرة نزهة وكان بها منديل لعيسى بن مريم فخرج ملك الروم في بعض خرجاته ونزل بهم وحاصرهم وطالبهم به فسلموه اليه على هدنة وافقوه على مدتها

الرهيمة — قال ياقوت بلفظ التصغير الرهمة ضيعة قرب الكوفة وقيل عين بعد خفية بثلاثة أميال لذا أردت الشام من الكوفة وخفية اجمة في سواد الكوفة

الرواء — بفتح أوله والمد اسم من أسماء زمزم

الروحاء — قال ياقوت الروحاء من الفرع على نحو أربعين ميلا من المدينة وفي كتاب مسلم بن الحجاج على ستة وثلاثين ميلا

روذة — قال ياقوت روذة محلة بالري وقيل قرية من قراها

الروذبار — قال ياقوت بضم أوله وسكون ثانية وذال معجمة وباء موحدة وآخره رآء وهو في عدة مواضع منها ناحية من طسوج أصبهان تشتمل على قرى كثيرة ومنها موضع على باب الطابران بطوس ومنها روذبار ببلخ وبنواحي مرو الشاهجان وهي من دولاب بين بركد وجيرنج وبالشاش أيضاً قرية يقال لها روذبار من وراء نهر جيحون وروذبار قصبة بلاد الديلم وروذبار محلة بهمذان وقيل روذبار قرية من قرى بغداد ولا يعرفها

الرور — قال ياقوت الرور برائين مهملتين ناحية من نواحي الأهواز أو قريبها والرور أيضاً ناحية بالسند على شاطئ نهر مهران على البحر بينه والملتان نحو أربع مراحل

الروم — قال ياقوت جيل معروف في بلاد واسعة تضاف اليهم فيقال بلاد الروم ومشارق بلادهم وشمالهم الترك والروس والخزر وجنوبهم الشام والاسكندرية ومغاربهم البحر والاندلس وكانت الرقة والشامات كلها تعد في حدودهم أيام الأكاسرة وكانت انطاكية دار ملكهم الى أن نفاهم المسلمون الى أقصى بلادهم

الرومقان — قال ياقوت بضم أوله

وسكون ثانية وبعد الميم المفتوحة قاف وآخره نون طسوج بالسواد في سمت الكوفة

الرومية قال ياقوت مخففة الياء المنقوطة باثنتين من تحتوهما روميتان احداهمابلاد الروم وهى مدينة رياسة الروم وعلمهم من عجائب الدنيا بناء وسعة وكثرة خلق وقد حكي فيها حكايات تأباها العقول وتستبعدها والأخرى بلد بالمدائن خرب

الرويان — قال ياقوت بضم أوله وسكون ثانية وياء مثناةمن تحت وآخره نون مدينة من جبال طبرستان وكورة واسعة اكبر مدينة في الجبال هناك وجبال الرويان متصلة بجبال الرى وضياعها ومدخلها مما يلى الرى ورويان أيضاً من قرى حلب قرب سَبْعين وبالرى محلة تسمي رويان

الريا — قال ياقوت بفتح أوله وتشديد ثانيه موضع بالحَجْر وقيل هما موضعان عن يمين خيمة جرير ويساره

الريان — قال ياقوت بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره نون جبل في ديارطيئ لايزال يسيل منه الماء وهو في مواضع منها قرية بَنَساقيل فيها بالتخفيف وهو واد في حمى ضرية في ارض كلاب وهو اسم جبل في بلاد بني عامر والريان اسم جبل عظيم في بلاد طيئ اذا أوقدت عليه النار ابصرت من مسيرة ثلاثة ايام وهو اطول جبال أجاء وهو موضع على ميلين من معدن بنى سليم كان الرشيد ينزله اذا حج به قصور وعلى سبعة اميال من الجادّة صخرة عظيمة يقال لها صخرة ريان وجبل فيه طريق البصرة الى مكة ومحلة مشهورة بباب الازَج ببغداد بين باب الحلبة والمامونية والريان قرية بم الظهران من نواحى مكة

ريشهر — قال ياقوت ناحية من كورة أرجان

حرف الزاي

الزاب — قال ياقوت بعد الالف باء موحدة عدة مواضع بالعراق وغيره الزاب الاعلى بين الموصل وأربل وهو حدمابين اذربيجان.وبابغيس من عين في رأس جبل يخرج منهـا شديد الحمرة كلما انحـدر صفا حتى يصـير الى باشزّى من قرى الموصل وهي غير التي في نصيبين فيصفو جداً حتى يخرج في كورة المرج من كورة الموصـل ثم يمتـد حتى يفيض في دجلة على فرسخ من الحديثة وهـذا يسمى بالزاب المجنون

لشدة جريه والزاب الاسفل مخرجه من جبال تسمى السِّلق بين شهرزور واذربيجان حتى يفيض في دجلة عندالسن فوق تكريت وبين بغداد وواسط زابان آخران سميا الاعلى والاسفل ومأخذها من الفرات فالاعلي عند قسّين ويصب في زرقانية وقصبة كورة النعمانية على دجلة والاسفل قصبته نهر سابس قرب واسط وعلى كل واحد من هذه الروابي قرى وبلاد والزاب بالمغرب عليه عدة بلدان كبيرة عليه بسكرة وتَوْزر وقسَنْطينة وطَوْلقة وقَفْصَة وغيرها ونهر جراو بين تلمسان وسَجِلماسة ونهر المسيلة

زابل — قال ياقوت زابل أوزابلستان بعد باء موحدة مضمومة لام مكسورة وسين وتاء مثناة من فوق وآخرها نون كورة واسعة قائمة بنفسها جنوبي بلخ قصبتها غزنة

الزابوقة — قال ياقوت بعد الالف باء موحدة مضمومة وبعد الواو قاف موضع قريب من القصر كانت فيه وقعة الجمل أول النهار والزابوقة موضع قريب الفلوجة من سواد الكوفة والزابوقه قرية من قرى بغداد

الزارة — قال ياقوت عين الزارة بالبحرين معروفة والزارة قرية كبيرة بها والزارة ايضاً من قرى طرابلس الغرب والزارة كورة بالصعيد قرب قفط (المعروفة قرب قنا)

زاغول — قال ياقوت بعد الالف غين معجمة وآخره لام من قرى مروالروذ وقيل من قرى خراسان

زالق — قال ياقوت بلام مكسورة وقاف من نواحي سجستان رستاق كبير فيه قصور وحصون

زام — قال ياقوت احدى كور نيسابور المشهورة وقصبتها البوزجان وهى التي يقال لها جام بالجيم تشتمل على مائة وثمانين قرية

زواة — قال ياقوت بعد الواو المفتوحة هاء من رساتيق نيسابور ويشتمل على مائتي وعشرين قرية

زبطرة — قال ياقوت بالكسر ثم الفتح وسكون الطاء المهملة وراء مدينة بين ملطية وسميساط والحَدَث في طريق بلد الروم

زبيد — قال ياقوت بالفتح ثم الكسر وياء مثناة من تحت اسم وادي به مدينة يقال لها الحصيد وهي التي تسمى اليوم بزبيد وهى مشهورة باليمن محدثة في ايام المأمون وازاؤها ساحل غلافقة وساحل المندب وزبيد بالضم ثم الفتح موضع آخر

الزراعة ـ قال ياقوت عدة مواضع بالشام من فلسطين والاردن منها زراعة الضحاك والزراعة أيضاً قرب بلاد حران بينهما وبين قلعة جعبر فيهامياه كثيرةوصيد كثير يأوي اليها والزراعة أيضاً قريةيقال لها رأس الناعور فيها عين قوّارة ينبت فيها البُنُوفر شرقي الموصل من عمل نينوى قرب باعِيشيقا وزراعة زفر قرب بالس من أرض حلب

زرنج ـ قال ياقوت بفتح أوله وثانيه ونون ساكنةوجيم مدينةهي قصبة سجستان الكورة المعروفة

الزّط ـ نهرعظيم قديم من اعمال البطيحة

زُمْزُم ـ قال ياقوت بضم اوله وتشديد ثانيه وفتحة وزاى اخرى ساكنة وميم موضع بخوزستان من نواحي جنديسابور

زنجان ـ قال ياقوت بالفتح ثم السكون وجيم وآخره نون بلد كبير من نواحي الجبال قريب من أبهر وقزوين والعجم يقولون زنكان

زندة ـ قال ياقوت بالفتح ثم السكون ودال مهملة مدينة بالروم .

الزهيرية ـ قال ياقوت زهيرية بلفظ التصغير ربض ببغداد في شارع باب الكوفة يقال له ربض زهير وقطيعة ببغداد يقال لها قطيعة زهير مما يلي باب التبن كان عندها باب يعرف بالباب الصغير وهذا كله صحراء لاتعرف مواضعها

الزور ـ قال ياقوت بالفتح موضع بين أرض بكر بن وائل وأرض بني تميم على ثلاثة أيام من طلح والزور جبل في بلاد بنى سليم بالحجاز قلت والزور قرية على شاطئ الفرات من أعمال هيت فوقها

الزوزان ـ قال ياقوت بفتحتين ثم زاى أخرى وآخره نون قريةحسنة بين جبال أرمينية واذربيجان وديار بكر والموصل من نحو يومين من الموصل الى حدود خلاط وأهلها أرمن وفيها طوائف من الأكراد

زويلة ـ قال ياقوت بالفتح ثم الكسر وبعد الياء المثناة من تحت لام بلدان بالمغرب أحدهما زويلة السودان مقابل أجدابية في البر بين بلاد السودان وأفريقيا والأخرى غير مشهورة في وسط الصحراء وهي أول حدود السودان وقيل الأخرى زويلة المهدية مدينة بافريقيا الى جانب المهدية

بينهما رمية سهم فقط وزويلة محلة بالقاهرة وهي بالتصغير ينسب اليها أحد أبواب القاهرة

زيادان — قال ياقوت ناحية ونهر بالبصرة ينسب الى زياد مولى بنى الهُجَيم جديونس ابن عمران

الزيتونة — قال ياقوت موضع في بادية الشام كان ينزله هشام بن عبدالملك فلما عمر الرصافة انتقل اليها فكانت منزله الى أن مات وعين الزيتونة بأفريقيا

حرف السين

ساباط — قال ياقوت ساباط كسرى كان قريباً من المدائن عندها قنطرة على نهر الملك وكانت القرية سميت بالقنطرة لانها ساباط وساباط بليدة معروفة بما وراء النهر على عشرة فراسخ من خُجَند

سابور — قال ياقوت سابور مدينة بينها وشيراز خمسة وعشرون فرسخا وقيل كورة مشهورة مدينتها النوبندجان وقيل مدينتها شهرستان وهى قرية من الجبال فيها أشجار وفواكه ومياه متصلة بحيث تمشي أياما تحت ظل الاشجار

الساجور — قال ياقوت الساجور بعد الالف جيم وآخره راء اسم نهر بمنبج وساجور موضع

سارية — قال ياقوت سارية بعد الألف رآء ثم ياء مثناة من تحت مدينة بطبرستان بينها والبحر ثلاثة فراسخ

السامرة — قال ياقوت السامرة قرية بين مكة والمدينة

ساوة — قال ياقوت بعد الالف واو مفتوحة بعدها هاء ساكنة مدينة حسنة بين الري وهمذان وبقربها مدينة يقال لها آوة فساوة أهلها سنية شافعية وآوة أهلها شيعية امامية وبينهما نحو فرسخين

سبسطية — قال ياقوت بفتحين وسكون السين الثانية وطاء مكسورة وياء مخففة مدينة قرب سميساط من أعمالها وهى مدينة من نواحي فلسطين من اعمال بيت المقدس على يومين منها قرب نابلس

سبلان — قال ياقوت سبلان بفتحتين وآخره نون جبل عظيم مشرف على مدينة أربيل من أذربيجان فيه عدة قرى ومشاهد للصالحين

سجستان — قال ياقوت بكسر أوله وثانيه وسين اخرى مهملة وتاء مثناة من فوق

وآخره نون ناحية كبيرة وولاية واسعة قيل اسم للناحية ومدينتها زَرَنْج وبينها وهراة عشرة ايام وهى جنوبي هراة وأرضها كلها رملة سبخة والرياح فيها لا تسكن ابدا

سجلة — قال ياقوت سجلة بالفتح ثم السكون بئر حفرها هاشم بن عبد مناف بمكة وقيل حفرها قصي

سجن — قال ياقوت سجن ابن السباع وهو بالمدينة وسجن يوسف هو ببوصير من ارض مصر والجيزة في اول الصعيد

سخا — قال ياقوت سخامقصورة كورة بمصر وهى قصبتها وقال ابن حوقل كان القمح الناتج من ارضها في غاية الجودة وكان الناتج بها من الكتان مقداراً عظيما وكان فيها حمامات واسواق وكثير من معاصر زيت السلجم وهى مسقط رؤس جماعة من علماء الاسلام وجاء في الخطط للمقريزي عند الكلام على فتح الاسكندرية عن زيد ابن حبيب أن أهل بلهيب وسلطيس وقرطيا وسخا نقضوا العهد وخرجوا عن الطاعة فسباهم عمرو بن العاص فلما بلغ خبرهم عمر بن الخطاب كتب الى عمرو بردهم فرد من وجد منهم . أقول وسخا لها ذكر طويل وشأن في التاريخ يراجع في الخطط التوفيقية وغيرها وهي لا تزال معروفة للآن في مركز كفر الشيخ بمديرية الغربية وعدد سكانها الفا نفس

السراة — قال ياقوت السراة جمع سَرِيّ جبل مشرف على عرفة ينقاد الى صنعاء وهو الطود فيه اعناب وقصب السكر وهي أعلى جبال الحجاز والشراة يذكر في موضعه وقيل السراةُ جبال متصلة على مشق واحد من أقصى اليمن الى الشام في عرض أربعة أيام يزيد يوما في موضع وينقص مثله في موضع آخر فيبتدأ هذه السراة من أرض اليمن أرض المَعَافر وقطعته الأودية حتى بلغ الحَلة فكان منها حيص ويسوم وهما جبلان بحلة ويسميان يسومين ثم طلعت منه الجبال بعد فكان منها الأبيض جبل العرج وقدس وآرة وهما المزينة والأسود والاجرد وهما لجهينة والسروات ثلاث سراة بين تهامة ونجد ادناها الطايف وأقصاها قرب صنعاء والطايف من سراة بني ثقيف وهو أدنى السروات الى مكة ومعدن البرام هو السراة الثانية وهو في بلاد عدوان والسراة الثالثة أرض عالية وجبال مشرفة على البحر من

المغرب وعلى نجـد من المشرق وسراة بني شبـابة وبأسفل السروات اودية تصب في البحر أقربها الى مـكة نعمان وهو وادى عرفات قال ابو عمر وأفصـح الناس أهل السروات وهى ثلاثة وهى الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن أولهـا هذيل وهي تل السهل من تهامة ثم سراة بجيلة وهي السراة الوسطى وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها ثم سراة الأزد أزدشنوءة وهم بنو كعب ابن حارث

سراج — قال ياقوت سراج طير كورة في أرمينية الثالثة وقيل فى الثانية

سرخس — قال ياقوت سرخس بالفتح ثم السكون وفتح الخـاء المعجمة و آخره سين مهملة ويقال سرخس بالتحريك مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة بين نيسابور ومرو في وسط الطريق وهي مدينة معطشة ليس بها ماء إلا نهر يجرى في بعض السنة وشربهم عند انقطاعه من الآبار العذبة

سرق — قال ياقوت بالضم ثم الفتـح والتشديد وآخره قاف احدي كور الاهواز نهر عليه بلاد حفره ازدشير من اسفنديار مدينتها دورق وسرق أيضاً موضع بظاهر مدينة سنجار

سر — قال ياقوت السر بكسر أوله وتشديد آخره بلفظ الـكتمان وادى بين هجر وذات العشر من طريق حاج البصرة مسافته أيام كثيرة وقيل وادى في بطن الحلة من الشريف والسر أيضاً بنجد في ديار أسد والسر من مخـاليف اليمن مقـابلة مرسي الحبرج والسر في بلاد تميم والسر بضم اوله وتشديد آخره ناحية من نواحي الري فيها عـدة قرى والسر موضع بالحجاز لمزينة قرب جبل قدس

سرمين — قال ياقوت سرمين بالفتح ثم السكون وكسر الميم وآخره نون بليدة مشهورة من أعمال حلب أهلها اسماعيلية

سروج — قال ياقوت سروج بفتح أوله فعول من السراج بليدة قريبة من حران من بلاد مضر بينها والبيرة مرحلة في الجبال

السرير — قال ياقوت السرير تصغير سر وادى بالحجاز قيل قريب من المدينة والسُّرَيْر موضع بقرب الحجاز فرضة للسفن والسرير وادى بخيبر

السفد — قال ياقوت السفد بالضم ثم السكون وآخره دال ناحيـة كثيرة المياه نضرة الأشجار متجاوبة الأطيار ملتفة

الأغصان تمتد مسيرة خمسة أيام لايقع الشمع على كثير من أراضيها ولاتبين القرى من خلال أشجارها وفيها قرى كثيرة بين بخارا وسمرقند وربما قيلت بالصاد وهي احدى جنان الدنيا المذكورة وأظنها الآن خراب فان التتر خربوا تلك النواحي كلها

السقيا ـ قال ياقوت سقيا بالضم ثم السكون ثم مثناة تحتانية مقصورة هي قرية جامعة من عمل الفرع بينهما ممايلي الجحفة تسعة عشر ميلا وقيل سبعة وعشرون وقيل السقيا من أسافل اودية تهامة وقيل السقيا بركة واحساء غليظة دون سميراء للمصعد الى مكة منها اربعة أميال والسقيا قرية على باب منبج ذات بساتين كثيرة وقيل بئر بالمدينة وسقيا الجزل موضع من بلاد عذرة

سكة ـ قال ياقوت سكة اصطفانوس محلة بالبصرة وسكة المقار موضع بالبادية من بلاد بني تميم وسكة بني سمرة بالبصرة وسكة صدقة بمرو من محالها

سلالم ـ قال ياقوت السلالم بضم أوله وبعد الألف لام مكسورة حصن من حصون خيبر كان من أحصنها

سلطيس ـ قال ياقوت سلطيس بالضم ثم السكون وفتح الطاء وياء ساكنة وسين مهملة من قرى مصر القديمة

وجاء في الخطط التوفيقية ان سلطيس ويقال لها الآن سنطيس بالنون قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم دمنهور شرقي دمنهور البحيرة بنحو ساعة وقبلي السكة الحديدية الطوالي بنحو ثلث ساعة وفي غربها أثر بحر قديم يقال له بحر الاحكار ويحيط بها جملة تلول قديمة يستخرج منها طوب أحمر كثير بنى منه أهلها كثيراً من دورهم وباعوا منه كثيراً لأهل دمنهور وغيرها وبها أشجار قليلة وجامع صغير بلا منارة

أقول وقد ورد لها ذكر طويل في الخطط للمقريزي وغيرها تراجع في محلها وعدد سكانها يبلغ الآن الف نفس

سلماس ـ قال ياقوت سلماس بفتحتين وآخره سين مدينة مشهورة باذربيجان بينها وارمية يومان وبينها وتبريز ثلاثة ايام وبينها وسلماس وخوي مرحلة

سلوقية ـ قال ياقوت سلوقية حصن بساحل انطاكية والدروع السلوقية والكلاب السلوقية قد قيل في كل موضع من هذه والتي قبلها أنها منسوبة اليه والله أعلم

السماوة ـ قال ياقوت السماوة بفتح اوله

و بعد الالف واو بادية بين الكوفة والشام أرض مستوية لا حجر فيها وماءة الى البادية وقياء السماوة ماء لكلب وحددهاابن حوقل فقال بادية السماوة من دومة الجندل الى عين التمر

سمرقند — قال ياقوت بفتحتين بلد معروف مشهور قيل انه من بناء ذي القرنين بما وراء النهر وهو قصبة الصغد على جنوبي وادي الصغد مرتفعة علية • وبالبطيحة من أرض كسكر قرية تسمى سمرقند أيضاً وسمرقند تلك مدينة عظيمة يقال ان لها اثني عشر باباً بين كل بابين فرسخ وهي من حديد وداخلها مدينة أخرى لها أربعة أبواب وفيها نهر ماء يجري في رصاص لان وجه النهر كله رصاص وأخبارها تطول •

ومن شاء فليراجع كتاب ابن حوقل من صفحة ٣٦٥ الى ٣٧٤ أقول وسمرقند مدينة معروفة من مدن التركستان بها نحو خمسة وثلاثين ألف نفس على الشاطئ الايسر من نهر الصغد وكانت محاطة بحائطين عظيمين حيث كانت عاصمة بلاد تامرلان و بها قبر مفتخر له ومصانع للورق والحرير ذات شهرة وسوق من أعظم أسواق بلاد الشرق اتساعاً ونظاماً وقد ابتدئ في مد سكة حديد اليها من سنة ١٨٨٣ مسيحيه أي من تاريخ ان غزاها الروس فاتصلت ببخارا ومرو وهي واقعة على مسافة مائتي كيلومتر شرقي بخاراً

سمندر — قال ياقوت بفتحتين ونون ساكنة ودال مفتوحة وراء مدينة خلف باب الابواب بارض الخزر كانت دار مملكتهم ثم انتقلت المملكة الى أتل ويقال أنها تشتمل على نحو أربعة آلاف بستان ومنها الى باب الابواب أربعة أيام • قال ابن حوقل كانت تشتمل على نحو أربعين ألف كرم وكان يسكنها المسلمون وغيرهم ولهم بها مساجد وللنصارى بيع ولليهود كنائس فأتى الروس على جميع ذلك وأهلكوا من كان على نهر أتل من الخزر و بلغار و برطاس واستولوا عليها فلجأ أهل أتل الى جزيرة باب الابواب وتحصنوا بها وبعضهم في جزيرة سياه كويه وكانت أبنيتهم من خشب وكان لملكهم من اليهود قرابة مثل الخزر الى أن قال ولا أعلم انه كان في عمل الخزر مجمع للناس غير سمندر

سميساط — قال ياقوت بضم أوله وفتح ثانية وياء مثناة من تحت ساكنة وسين أخرى ثم بعد الالف طاء مهملة مدينة على شاطئ الفرات في طريق الروم غربي الفرات ولها قلعة في شق منها يسكنها الارمن

سمن — قال ياقوت سن سميرة بالتصغير جبل من وراء قرميسين بسرى على الطريق الى خراسان

سناروذ — قال ياقوت سناروذ بالفتح وبعد الالف راء اسم نهر سجستان يأخذ من نهر هند مند فيجري على فرسخ من سجستان يتشعب منه عدة أنهر تسقي الرساتيق وتجري فيه السفن أيام المد

سنبلة — واخدة السنبل بئر بمكة لبني جمح

سنبيل — قال ياقوت سنبيل كورة من أعمال خوزستان متاخمة لفارس

سنجار — قال ياقوت بالكسر ثم السكون ثم جيم وآخره راء مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة في لحف جبل بينها والموصل ثلاثة ايام قال القزويني وهي طيبة جداً كثيرة المياه والبساتين والعمارات كأنها غوطة دمشق وما رأيت أحسن من جاماتها بيوتها واسعة جداً الى ان قال ويقرب سنجار قصر عباس بن عمرو الغنوي والى مصر ويقال ان سفينة نوح لطمت جبل سنجار فلما ان الماء أخذ في النضوب فقال ليكن هذا الجبل مباركا فصارت مدينة طيبة .

السند — قال ياقوت السند بالكسر ثم السكون وآخره دال مهملة بلاد بين الهند وكرمان وسجستان قصبتها المنصورة واسمها بلغة الهند برهمنا باذ على مرحلة من الملتان أقول والسند اسم نهر كبير بالهند له فروع كثيرة تروي سهلا فسيحاً اسمه بنجاب

سنوان — حصن بطخارستان

سنير — قال ياقوت سنير بالفتح ثم الكسر ثم ياء معجمة باثنتين من تحت جبل بين حمص وبعلبك على الطريق وعلى رأسه قلعة سنير وهو الجبل الذي فيه المناخ يمتد مغرباً الي بعلبك ويمتد مشرقاً الى القريتين وسلمية وهي في شرقي حماة وجبل الجليل مقابله من جهة الساحل وبينهما الفضاء الواسع الذي فيه حمص وحماة وبلاد كثيرة ولهذا الجبل كورة قصبتها حوارين ويتصل بلبنان متيامنا حتى يتصل ببلاد الخزر ويمتد متياسراً الي المدينة وسنير الذي ذكر بين حمص وبعلبك شعبة منه

السوادية — قرية بالكوفة

السودان — قال ياقوت هو اسم قرية من قرى اليمن أقول ويطلق اسم السودان على البلاد الفسيحة بافريقيا التي تمتد بين المحيط الهندي شرقا الي الاطلانطيقي غرباً ومن خليج غينا جنوبا الى بلاد البربر شمالا

أما السودان المصري وهو القسم الممتد بين الدرجة الثانية والعشرين لنحو الدرجة الخامسة من خط العرض الشمالي فيحده شرقا البحر الاحمر والسواحل التابعة لايطاليا ثم الحبشة وجنوبا أوغاندا الانجليزية والكنغو الحرة والكنغو الفرنسية وشرقا مملكة واداي المستقلة وتبلغ مساحته نحو ٩٥٠٠٠٠ ميل مربع أي نحو مساحة مصر مرتين ونصف أو ربع مساحة أوروبا وبه من السكان على حسب آخر احصاء نحو ثلاثة ملايين

وكان افتتحه محمد على باشا في سنة ١٨٢٠ وكان به من السكان أكثر من الآن ولكن ثورة الزعيم المسمى بالمهدي في سنة ١٨٨٣ اخرجت هذه البلاد شيئاً فشيئاً عن طوع مصر حتى سنة ١٨٨٦ حيث صارت وادي حلفا آخر حد لها وقد سنحت الفرصة لمصر فاقامت عليها حرباً في سنة ١٨٩٦ الى نهاية سنة ١٨٩٨ ولما كانت الانجليز محتلة مصر وهم فيها أقوياء وقد ساقوا مع المصريين شرذمة من جندهم لفتح السودان شاركوا مصر فيه وينقسم السودان الى ستة مديريات وثلاث محافظات وبيانها مديرية الخرطوم ومركزها الخرطوم ومديرية بربر ومركزها بربر ودنقله ومركزها مروي وسنار ومركزها وادمدني وكسلا ومركزها كسلا وكوردوفان ومركزها الابيض وأما الثلاث المحافظات فهي سواكن ومركزها سواكن وفاشوده ومركزها فاشوده وحلفا ومركزها وادي حلفا

وسكان القسم الشمالي منهما اعراب والجنوبي سودانيون والعرب جملة قبائل وكذلك السودانيون وأشهر قبائل العرب الكبابيش والبشارين والهدندوه والشكريين والبقاره والجعليين

أما قبائل السودانيين فهم الشلك والدنكه والنوريين ويسكن جهات أعالى النيل قبائل نيام نيام سوادهم حالك

ويحكم هذه البلاد حاكم عام بأمر من الخديوي مع مصادقة الحكومة الانجليزية ولكل مديرية مدير ولها مراكز وقد نظمت لها المحاكم الاهلية والشرعية

سورستان — قال ياقوت قيل هي العراق واليها ينسب السريانيون وهم النبط ولغتهم السريانية وقيل هي العراق وبلاد الشام وقيل هي بلد من خوزستان

سورية — قال ياقوت موضع بالشام بين خناصرة وسلمية وفي أخبار الفتوح ما يدل على أن سوريا (بالالف) اسم للشام كله (راجع الشام)

السوس — قال ياقوت بالضم ثم السكون وسين أخرى بلدة بخوزستان وجد فيها جسد دانيال فدفن في نهرها تحت الماء وعمل قبره وموضعه ظاهر يزار والسوس ايضاً بلد بالمغرب كان الروم يسمونه قونية وقيل كورة مدينتها طنجة وبالمغرب موضع يسمى السوس الاقصى كورة مدينتها طرقلة بينها وبين السوس الادنى مسيرة شهرين والسوس بلدة بما وراء النهر أقول ومدينة السوس المعروفة الآن ببلاد المغرب هي بولاية تولس ثغر لمدينة القيروان وبها نحو عشرة آلاف نفس

سوق الاهواز — مدينة في الاهواز

سوق وردان — قال ياقوت سوق بفسطاط مصر قال ابن دقاق انه منسوب الى وردان الرومي ويكنى أبا عبيد مولى عمرو بن العاص وله مسالك كثيرة وكان أقطعه اياه معاوية ابن أبي سفيان فبنى حماما ومدارس وغير ذلك وتسمى حمامه حمام الزجاجين. أقول وربما انه خرب في زمن الغلا والوبا في سلطنة الملك العادل كتبغا سنة ٦٨٦ مع ما تخرب من الدور والاسواق

سوي — بالفتح وقيل بالكسر موضع بنجد وبضم أوله والقصر ماء لبهرأ من ناحية السماوة فوز (قطع المفازة) اليه خالد ابن الوليد من قراقر لما قصد الشام من العراق ومعه دليله رافع الطائي وذلك في سنة ١٢ في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقيل ان سوى واد أصله الدهناء

السيب — قال ياقوت السيب بالكسرة ثم السكون كورة من سواد الكوفة وهما سيبان أعلى وأسفل والسيب نهر بالبصرة فيه قريه كبيرة والسيب أيضاً بخوارزم في ناحيتها السفلى موضع او جزيرة قلت السيب الذي يمر على صرصر هو فاضل ماء نهر عيسى وذلك انه اذا كثر على ما تحته رد فاضل الماء اليه وسماه الاصطخري نهر صرصر

سيحان — قال ياقوت سيحان بالفتح ثم السكون ثم حاء مهملة وآخره نون نهر

كبير بالثغر من نواحي المصيصة وهو نهر أذنة بين انطاكية والروم يمر بأذنة ثم ينفصل عنها نحو ستة أميال فيصب في بحر الروم

سيراف — قال ياقوت سيراف بالكسر وآخره فاء مدينة جليلة على ساحل البحر كانت قديماً فرضة الهند وكانت قصبة ازدشير خرة من فارس وهي في لحف جبل عال جداً بينها وبين البصرة سبعة أيام ومنذ عمرت جزيرة قيس صارت هي فرضة الهند وخربت سيراف بذلك

السيروان — قال ياقوت بالجبل وقيل كورة وهي كورة ماسبذان وقيل كورة ملاصقة لماسبذان والسيروان أيضاً من قرى نسف وهو أيضاً موضع قرب الرى

السيسجان — قال ياقوت سيسجان بكسر أوله ويفتح وبعد ثانية سين أخرى مفتوحة ثم جيم وآخره نون بلدة بعد اران بينها ودبيل ستة عشر فرسخاً

سيسر — قال ياقوت سيسر بكسر أوله وبعد الياء سين أخرى وآخره راء بلد متاخم لهمذان بينها وأذربيجان عيون لا تحصي

سيسية — قال ياقوت سيسيه وعامة أهلها يسقطون الماء حصن من أكبر حصون بلد الارمن وهو بين انطاكية وطرسوس على عين زربة بها مسكن ملك الارمن ولا تزال قائمة حتى اليوم مركزا لاحد الالوية وعدد سكانها حوالى ثلاثة عشر الف نفس وللارمن بها دير عظيم يقيم به بطريركهم

سينيز — آخره زاي بلد على ساحل بحر فارس أقرب الى البصرة من سيراف بقرب جنابة

حرف الشين

الشابران — قال ياقوت شابران بعد الالف باء موحدة مفتوحة وآخره نون مدينة من اعمال أران وقيل من أعمال دربند وهو باب الابواب بينها ومدينة شروان ثلاثة أيام

الشاس — قال ياقوت شاش آخره شين معجمة قرية بالرى والشاش بلدة بما وراء النهر ثم وراء سيحون متاخمة لبلاد الترك

ولها عمل وقرى وهي من أنزه بلاد ما وراء النهر وقصبتها تنكث وقال ابن حوقل وأما الشاش فمقدار عرضها مسيرة يومين في ثلاثة أيام و ليس بخراسان ولا ما وراء النهر اقليم على مقداره في المساحة أكثر مقابر وقرى عامرة وسعة وبسطة في العمارة الى قوة شوكة وحدها ينتهي الى واد الشاش الذي يقع في بحيرة خوارزم وآخره الي باب الحديد برية بينها و بين اسبيجاب تعرف بالقلاص وهي مراع وحد آخر الى جبال منسوبة الى عمل الشاش وحد الى وينكرد قرية للنصارى والشاش في أرض سهلة وهي أكبر ثغر في وجه الترك وابنيتهم واسعة بالطين وعامة دورهم يجرى فيها الماء وهي كلها مستترة بالخضرة وبها مدن كثيرة تتدانى فنها بنكث وهي القصبة ودنفغانكث ونوجكث وللشاش عدة كور في غاية الخصوبة لكثرة أنهارها التي أهمها النهر المعروف بنهر ..ك لخروجه من بلادهم الى أن قال والشاش وايلاق اقليمان لا فصل بينهما في البساتين والعمارة المتكاثفة ولذلك يقال الشاس وايلاق

الشام — قال ياقوت الشيام بفتح أوله وسكون همزته أو فتحها ولغة ثالثة بغير همز ولا يمد الا أنها جاءت ممدودة في شعر قديم وحديث ولعله لضرورة الشعر ويذكر ويؤنث وسميت بالشام لتشأم بني كنعان ابن حام اليها أو لان سام بن نوح أول من نزلها فجعلت السين شيناً وكان اسمها الاول سورية وحدها من الفرات الي العريش طولا وعرضاً من جبلي طيء الى بحر الروم وبها من أمهات المدن منبج وحلب وحماة وحمص ودمشق و بيت المقدس وفي سواحلها عكا وصور وعسقلان وهي خمسة أجناد جند قنسرين وجند حمص وجند دمشق وجند الاردن وجند فلسطين ومنها العواصم وهي الثغور من جهة الروم المصيصة وطرسوس وأذنة وانطاكية وسائر العواصم من مرعش والحدث وبغراس والبلقاء وغير ذلك وطولها نحو عشرين يوماً ومسجد الشام ببخارا والشام موضع في بلاد مراد والشام محلة بتبريز مشهورة . أقول والشام أي سورية تطلق الآن على الجزء المتد في الجنوب الشرقي من أسيا الصغرى بين البحر الابيض المتوسط والصحراء في طول ثمانمائة كيلو متر وعرض متوسط قدره مائة وخمسون وسكانها تبلغ ثلاثة

ملايين وبها البحر الميت المنخفض عن سطح البحر بنحو ٣٩٤متر وجبل لبنان الذى يغطيه الثلج عشرة أشهر فى السنة ومن مدنها الشهيرة دمشق وهى أشهر بلد صناعية بالشام ولها شهرة بالفواكه ثم حلب وبيروت وبيت المقدس وعكا وغزا ثم طرابلس الشام وحمص وهى تابعة للدولة العلية

شامة — قال ياقوت شامة وهو اسم اللون القليل المخالف لما يجاوره من الشيء جبل قرب مكة يجاوره جبل طفيل وشامة أيضاً جبل بين الميماس ومزنج وشامة وتضارع جبلان بنجد وشامة وطامة مدينتان كانتا متقابلتين على النيل بالصعيد أقول ولم نعثر على أسمائهما ولا على مواقعهما الحقيقية في كتب الجغرافية ولعل شامة هي المعروفة الآن باسم شامية ووارد اسمها في القاموس الجغرافي لمصر في موضعين أحدهما بمركز البداري بمديرية أسيوط تبعد عن المركز المذكور ساعتين وسكانها نحو أربعة آلاف نفس والثانى تبع ناحية الشنوية بمركز بني سويف ولعل الطامة أيضاً هي طامه التي تبعد عن مركز سنورس في مديرية الفيوم بساعتين وبها نحو أربعة آلاف نفس تقريباً

الشجر — قال ياقوت الشجرة واحدة الشجر بذي الحليفة على ستة أميال من المدينة والشجرة . قرية بفلسطين والشجرة التي سر تحتها الانبياء بوادي السرر على أربعة أميال من مكة والشجرة المذكورة بالقرآن بالحديبية ذكرت فيها

الشحر — قال ياقوت الشحر بكسر أوله وسكون ثانيه صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن قيل هو بين عدن وعمان اليه ينسب العنبر لانه يوجد في سواحله وهو عدة مدن يتناولها هذا الاسم

الشراة — قال ياقوت الشراة جبل شامخ مرتفع من دون عسفان تأويه القرود لبني ليث عن يسار عسفان وبه عقبة تذهب الى ناحية الحجاز لمن يسلك عسفان يقال لها الخريطة وتل الشراة جبل صلد لاينبت شيئاً والشراة أيضاً صقع بالشام بين دمشق وطريق مدينة الرسول من بعض نواحيه القلعة المعروفة بالحميمة التى كان يسكنها ولد على بن عبد الله بن العباس فى أيام بنى مروان

الشرقية — قال ياقوت الشرقية بالنسبة الى الشرق محله كانت بغربي بغداد شرقى باب البصرة بها مسجد ينسب اليها وشرقى

واسط يسمى من يسكنه الشرقيون وقد ينسب الى شرقي مدينة نيسابور قوم والشرقية مسجد قرب الرصافه بناه المنصور لابنه بقرية كانت هناك تسمى الشرقية ثم صارت محلة من محال بغداد . أقول والشرقية في مصر اسم يطلق على مديرية من مديريات الوجه البحري الست

شروان — قال ياقوت شروان مدينة من نواحي الباب والابواب وقيل ولاية قصبتها شماخي قرب بحر الخزر

جبال شروين — قال ياقوت جبال شروين في أطراف طبرستان مجاورة الديلم وجيلان وهي جبال ممتنعة صعبة ليس في تلك الولاية أمنع منها ولا أكثر شجراً ودغلا

شط عثمان — موضع بالبصرة

شطا — قال ياقوت شطا بالفتح والقصر بليدة بمصر على ثلاثة أميال من دمياط على ضفة البحر الملح ينسب اليها الثياب الشطوية وقال ابن حوقل أيضاً انها مدينة قريبة من تنيس ودمياط وتعمل بها تلك الثياب الشطوية ويقال ان اسمها مأخوذ من شطا بن الهاموك هم المقوقس استولى عليها عمرو بن العاص وفي شطا يعمل طراز الكعبة وقال الفاكهي رأيت واحدا منها أهداه الرشيد الى الكعبة وكان من الاقمشة المعروفة بالقباطي ومكتوب عليه بسم الله بركة من الله لعبد الله هارون أمير المؤمنين أطال الله بقاءه مما أمر الفضل بن الربيع بصنعته في طراز شطا كسوة الكعبة سنة احدى وتسعين ومائة الى ان قال وشطا الذي سميت به المدينة أسلم وجاهد مع المسلمين عند فتح نواحي دمياط وتنيس واستشهد ليلة النصف من شعبان سنة ٢١ من الهجرة فقبر حيث هو الآن خارج دمياط وبنى على قبره وصار الناس يجتمعون هناك في ليلة النصف من شعبان كل عام ويفدون للحضور من القرى وهم على ذلك الى يومنا هذا انتهى كلام المقريزي أقول وليس للمدينة أثر اليوم ولكن قبر شطا لم يزل يقصد للزيارة حتى الآن يتبرك به أهالي دمياط ونواحيها بمعنى ان عمل هذا الرجل الصالح لايزال منذ ثلاثة عشر قرناً يقدر حق قدره ولن يزال كذلك ان شاء الله وهكذا تكون الاعمال الصالحة سببا في تخليد ذكر أصحابها

الشعيبية — قال ياقوت الشعيبية من مياه بني نمير ببطن وادي يقال له الحزيم .

شفية — قال ياقوت شفية تصغير شفاه للذي يشفي من الداء بئر حفرتها بنو أسد وقيل هي سقية بالمهملة والقاف وشفية بفتح أوله وكسر ثانيه ركية معروفة على بحيرة الاحساء

الشق — قال ياقوت الشق بالفتح ويروي بالكسر من حصون خيبر

الشماخية — قال ياقوت الشماخية تنسب الى الشماخ بليدة بالخابور بينها وبين رأس العين ستة فراسخ

شمشاط — قال ياقوت شمشاط بالكسر ثم السكون وشين وآخره طاء مهملة مدينة بالروم على شاطيء الفرات وهي من أعمال خرتبرت وهي غير سميساط التي ذكرت من عمل الشام

شمكور — قال ياقوت شمكور بالفتح ثم السكون والكاف والواو الساكنة وآخره راء قلعة بنوا حي أران بينها وبين كنجه يوم

شهرزور — قال ياقوت بالفتح ثم السكون وراء مفتوحة بعدها زاي وواو ساكنة وراء كورة واسعة في الجبال بين أربل وهمذان وأهلها كلهم أكراد والمدينة في الصحراء عليها سور سمكه ثمانية أذرع بقربها جبل يعرف بشعران وآخره يعرف بالزلم وقال ابن حوقل وشهر زور مدينة صغيرة غلب عليها الاكراد وهي من رغد العيش وكثرة الرخص وحسن المكان وخصبه بحالة واسعة .

شومان — بلد بالصغانيان مما وراء نهر جيحون

شيراز — قال ياقوت بلد عظيم مشهور مذكور وهي قصبة بلاد فارس في وسط بلاده وقد ذمها بعضهم بضيقة الدروب في وسطها قنوات جارية وآبارهم قريبة القعر بنى سورها وأحكمه الملك أبوكالنجار فكان طوله اثني عشر ألف ذراع وعرض حائطه ثمانية أذرع وجعل له باثني عشر بابا

وقال ابن حوقل فأما مدينة شيراز فانها مدينة اسلامية بناها محمد ابن القاسم ابن أبي عقيل ابن عم الحجاج وسميت بشيراز تشبيها لها بجوف الاسد وذلك ان عامة المير بتلك النواحي تحمل اليها ولا تحمل منها الى مكان وكانت معسكراً للمسلمين لما أناخوا على فتح اصطخر تبركاً بهذا المكان فجعله مدينة وهو نحو فرسخ في السعة وليس عليها سور وهي مشتبكة البناء كثيرة الاهل بها شحنة جيش فارس أبدا ودواوين فارس وعمالها وولاة الحرب فيها

أقول وهي مدينة معروفة الآن ببلاد العجم يبلغ عدد سكانها فوق الخمسة والعشرين الفاً وهي قصبة بلاد فارسستان في واد مشهور بنضرته وبها مساجد جميله وأسواق منظمة منها سوق الوكيل الذي يعتبرونه من أجمل أسواق الشرق وبها تصنع الاواني وتنسج الاقمشة من القطن والصوف والحرير وقد أصابها في سنة ١٨٥٣ مسيحية زلزلة خربت جزءا عظيما منها

شيرجان — قال ياقوت وما أظنها الا سيرجان قصبة كرمان وهي بكسر اوله وبعد الراء جيم وآخره نون قال العمراني شيرجان موضع ولم يزد

شيز — قال ياقوت ناحية باذربيجان بين المراغة وزنجان جاء في كتاب القزويني ان بها معدن الذهب والفضة والزئبق والزرنيخ الاصفر والاسرب ولها سور محيط بها وفي وسطها بحيرة عميقة جدا وبها بيت نار عظيم الشان عند المجوس وينسب اليها زرادشت نبي المجوس

شيزر — قال ياقوت تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة بينها وبين حماة يوم في وسطها نهر الارند عليه قنطرة في وسط المدينة أوله من جبل لبنان تعد في كورة حمص وهي قديمة وقال صاحب المرآة الوضية وقلعة شيزر على غربي نهر العاصي وهناك ضيعة صغيرة داخل القلعة ومن شيزر الى حماة خمس ساعات الى الجنوب الشرقي

حرف الصاد

الصافيه — قال ياقوت بليدة كانت قرب دير قنى في أواخر النهروان مقابل النعمانيه وقيل موضع دجله

اقول وصافية أيضاً بمصر اسم لقريتين احداهما بالبحيرة والأخرى بمركز دسوق وهي أهمهما ويربو عدد سكانها على ألف نفس

الصالحيه — قال ياقوت قرية قرب الرها من أرض الجزيرة وقيل قرب الرقة عند هاد يرزكى من أنزه المواضع والصالحيه أيضاً محله كانت ببغداد وهي أيضاً قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في سفح جبل قاسيون المشرف على دمشق وأكثر أهلها ناقلة من نواحي بيت المقدس حنابلة أقول وهذه لا تزل قائمة والصالحية اسم لعدة مواضع بمصر أهمها التي بمديرية الشرقية ويربو عدد سكانها على أربعة آلاف نفس

الصامغان كورة من كور الجبل في حدود طبرستان

صحار — قال ياقوت قصبة عمان مما يلي الجبل وتؤام قصبتها مما يلي الساحل مدينة طيبة كثيرة الخيرات مبنية بالاجر والصاج

صحراء أثير — قال ياقوت بالكوفة سميت باسم رجل من بني أسد

صحراء أم سلمه — قال ياقوت موضع بالكوفة نسب الى أم سلمة زوجة السفاح

الصعيد — قال ياقوت بلاد واسعة كبيرة في مصر فيها عدة مدن عظام منها اسوان وهي اوله من ناحية الجنوب وقوص وقفط واخيم والبهنسا وتنقسم ثلاثة أقسام الصعيد الاعلى وهو من أسوان الى قرب اخيم والاوسط من اخيم الى البهنسا والادنى من البهنسا الى قرب الفسطاط قال بعض كتاب مصر الاعيان الصعيد تسع مائة وسبع وخمسون قرية وهو في جنوبي الفسطاط يكتنفه جبلان والنيل يجري بينهما والقرى والمدن شارعة على النيل أشبه شيء بارض العراق مابين واسط والبصرة أقول وهي بلاد الصعيد المعروفة اليوم بالوجه القبلي المشتمل على مديريات الجيزة والفيوم وبني سويف والمنيا وأسيوط وجرجا وقنا واسوان

الصغانيان — قال ياقوت والاعجام يقولون جغانيان ولاية عظيمة واسعة بماوراء النهر أعمالها متصلة بترمذ فيها جبال وسهول

الصفا — قال ياقوت مكان مرتفع من جبل ابي قبيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق واذا وقف الواقف عليه كان حذاء الحجر الاسود ومنه يبتدىء السعي بينه وبين المروة . والصفا نهر بالبحرين يخرج من عين محلم والصفا حصن بهجر بالبحرين وقيل الصفا قصبة هجر وصفا الاطيط موضع وصفا بلدهضبة ململمة في ديار تميم

صفوريه — قال ياقوت كورة وبلدة من نواحي الاردن بالشام قرب طبرية أقول ولا تزال قائمة حتى اليوم

صفين — قال ياقوت موضع قرب الرقة على شاطىء الفرات من غربيها قال بين الرقة وبالس قلت هي ارض فوق بالس بمقدار نصف مرحلة وهما غربي الفرات اسفل من محاذات بالس كانت بها الوقعة بين علي عم ومعاوية

الصقاليه — قال ياقوت بلاد بين بلغار وقسطنطينية وتنسب اليهم الخدم الصقالبة واحدهم صقلابي

صقليه — قال ياقوت من جزائر بحر المغرب مقابلة افريقية مثلثة الشكل بين كل زاوية والاخرى مسيرة سبعة ايام بينها وبين رية وهي مدينة في البر الشمال الشرقي الذي عليه مدينة القسطنطينية مجاز يسمى الفاروني طول جهة منها ساعة عرض ميلين وعليه من جهتها مدينة تسمى مسيني وبين الجزيرة وافريقية مائة وأربعون ميلا الى أقرب المواضع بافريقية وهو الموضع المسمى اقليبية وهو يومان للريح الطيبة أو أقل وهي جزيرة حصينة كثيرة البلدان والقرى

والامصار قيل ان لها ثلاثة عشر حصناً وقد بقيت هذه الجزيرة بين يدي بني كلب الذين كانوا خاضعين للفواطم من سنة ٤٣٦ الى سنة ٤٤٤ هجريه أي مائة وثمان سنين ولكن لما دخلتها الفوضة فى عهد الامير حسن ابن الامير أبو الفتح يوسف استولى عليها النورمنديون وبقيت في حوزتهم زمناً وقد زارها ابن حوقل ووصفها وصفا دقيقا فانظره ان شئت من صحيفة (٨٢)

أقول وهى الآن الجزيرة المعروفة بجزيرة سيسيليا التابعة للطليان الواقعة في جنوب ايطاليا في البحر الابيض المتوسط بها من المدن الشهيرة مسيني على البوغاز المسمى باسمها وهي مدينة عجيبة البناء وثغر تجارى وحربى ثم بالرما وغيرها وبهذه المدينة بركان أتنا يحدث بكثرة انفجاره زلازل كثيرة تخرب من جرائها المدن

صلاح — قال ياقوت من اسما مكة وقيل بكسر الصاد

صمالو — قال أحمد بن يحيي بن جابر حاصر الرشيد في سنة ١٦٣ أهل صمالو من أهل الثغر الشامى قرب المصيصة وطرسوس فسألوا الامان بعشرة أبيات فيهم القومس فأجابهم الى ذلك وكان في سمالو يلفظونه بالسين وهو معروف واليه يضاف دير سمالو ثم أمر الرشيد فنودى على من بقى في الحصن فبيعوا

صندوداء — قال ياقوت قرية كانت فى غربى الفرات فوق الانبار خربت وبها مشهد لعلى صلعم

صنعاء — قال ياقوت وهى في موضعين أحدها باليمن وهي العظمى والاخرى قرية بغوطة دمشق فاما اليمانية قيل اسمها كان قديما « أوزال » فلما وافتها الحبشة ورأتها حصينة قالوا صنعاء معناه حصينة فسميت صنعاء بذلك وهي قصبة اليمن وأحسن بلادها تشبه دمشق لكثرة فواكهها فيها قيل قال ناصر خسرو واردية صنعاء المعلمه وأقمشتها المطرزة بالحرير لها شهرة كبيرة وقد بنى بصنعاء أبره بن سابا ملك الحبشة كنيسة سماها قيس موه جدرانها بالذهب وصفح حيطانها بالفضة وزخرفها بالجواهر وكان غرضه من ذلك ان يعدل العرب عن الحج الى الكعبة فأتاها أحد الاعراب من قبيلة كنانة وانتهك حرمتها وكان ذلك سببا في اغارة الحبشة على مكة قال وبصنعاء قصر غمدان لم يبق منه اليوم الا أطلال بالية في وسط المدينة أقول وصنعاء الان هي من بلاد اليمن يحكمها .هى والحديدة ومخا واله يسمى

امام صنعاء يعترف بسلطة الباب العالى ويبلغ عدد سكانها ثلاثين ألف نفس

الصهوة — قال ياقوت موضع بنواحي المدينة في جبل جهينه

صور — قال ياقوت مدينة مشهورة عظيمة القدر كانت من ثغور المسلمين مشرفة على بحر الشام داخلة في البحر مثل الكف على الساعد يحيط بها البحر من جميع جوانبها الا الربع الذى منه شروع بابها حصينة جدا لا سبيل اليها الا بالجزلان بينها وبين عكا ستة فراسخ شرقي عكا وزاد ابن حوقل في وصفها يقال انه أقدم بلد بالساحل وان عامة حكماء اليونانية كانوا منها

أقول وقد خربت المدينة الاصلية ولم يبق منها الا اطلال وما تسمى اليوم « صور » انما هى قرية يبلغ عدد سكانها حوالي ثلاثة آلاف نفس من متاولة ونصارى

صيداً — قال ياقوت مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق شرقي صور بينهما ستة فراسخ

أقول وقد اشتهرت هذه المدينة في الحروب الصليبية وجاء عليها وقت في القرن الثامن عشر كانت فيه فرضة الشام ترد عليها التجارة من بلاد الافرنج فقام احمد باشا الجزار وطرد التجار الافرنج منها فضعفت تجارتها ولا تزال المدينة قائمة حتى اليوم وهي تابعة لولاية بيروت وتبعد عن بيروت بنحو عشر ساعات جنوبا على ساحل البحر ويبلغ عدد سكانها نحو عشرة آلاف نفس وبها كثير من الجوامع والمكاتب والحمامات

صيمره — قال ياقوت في موضعين أحدهما بالبصرة على فم نهر معقل وهي عدة قرى والاخرى بلدة بين ديار الجبل وديار خوزستان بارض مهرجان قزق

الصين — قال ياقوت بلاد في بحر المشرق مائلة الى الجنوب وشماليها الترك وهى مشهورة ولها أخبار طويله

أقول وهي البلاد التي اتجهت اليها أنظار دول أوروبا في وقتنا الحاضر بعد ان عرفوا ضعفها في الحرب التى خذلت فيها امام اليابان سنة ١٨٩٤ م وهي واقعة في شرق أسيا بين سيبريا والهند الصينية والهند الانجليزية والتركستان ويبلغ عدد سكانها أربعمائة مليون يحكمها ملك مطلق التصرف يسمى نفسه ابن السماء تعتبره الاهالى كاب لهم ويدير الملك مجلسان أحدهما اسمه نيكو يختص بالنظر في الاعمال الداخلية والآخر اسمه كيونكتشو للاعمال السياسية وهناك مجالس ستة ملكية لكل مجلس رئيسان أحدهما صيني والآخر من المغول أو المنشوريا اختصاصهما اختصاص النظارات في البلاد الدستورية اما ادارة الاقاليم فموكولة الى محافظين عموميين يحكم كل منهم أقليمين

في الامور الحربية والداخلية ولهم وكلاء في كل أقليم للنظر فى الامور الداخلية فقط وانتخاب الملكيين لايكون الا من العلماء بحسب ترتيبهم فى الامتحان العمومى الذي يجري فى كل سنة مرة اما قوتها الحربية فعدد عساكرها في وقت الحرب يبلغ مليونا ونصف وفي وقت السلم كل الجند يشتغل بزارعه عدا الموكلين بالحراسة فبعض هذا الجند موكل بحراسة الحدود الشمالية وهؤلاء لاتتكلف لهم الحكومة بشيء لكونهم أغنياء ولهم مصانع خاصة للاسلحة والجند الموكل باستتباب الامن في الداخل موزع في الاقاليم لارابطة بين أجزائه والمحافظون على مدن الشواطىء هم المكلفون بانشاء السفن الحربية كل وما يخصه وابتداء نظام هذا الجيش من سنة ٦١ مسيحية ولم يدخله أدنى تحسين حتى وقتنا الحاضر وايرادها يربو عن ألف مليون فرنك سنويا ولم تقترض من الخارج الا فى هذه السنوات الاخيرة التي بليت فيها بمداخلة الاجانب في شؤونها وتنقسم بلاد الصين الى ثمانية عشر اقليما وعاصمتها بكين بها مليون ونصف من السكان تقريبا ويعتبر أهل الصين ان سكانها ٢ مليون ونصف وهى قسمان قسم يسمى بالملوكي والآخر بالصيني يحاط بهما سور حصين ومن مدنها التجارية الشهيرة نانكين التي كانت قبل عاصمة البلاد بها البرج الشهير المصنوع من الصينى وهو ذو تسع طبقات فوق بعضها وبها نصف مليون من السكان تقريبا ثم شنغاي المفتوحة للتجارة الاجنبية وغيرها وبالصين بعض مدن صغيرة وجزر للدول الاوربية أخذوها أما ترضية عما ألم بتابعيهم من الخسائر واما مناظرة لدولة أخرى نالت امتيازا عنها والديانات هناك شتى منها مذهب قونفسيوس فيلسوف الصين الشهير الذي يعترف بوجود الله واحد ثم مذهب تاؤ المؤسس على المساواة ثم مذهب بوذا عباد الاصنام والدين الاسلامى منتشر فى بلاد منشوريا وأهله هم المتصفون بالقوة بينهم

حرف الطاء

طاربند — قال ياقوت موضع بأرض الشاش

الطالق — قال ياقوت حصن بطبرستان في جبل كان خزانة لملوك الفرس وهو نقب في جبل صعب المسلك لا يجوزه الا الراجل بجهد وهو كالباب الصغير يمشى الداخل فيه نحو ميل ويخرج الى موضع واسع يشبه بالمدينة

قد أحاطت به الجبال وهي جبال مرتفعة يصعب الصعود اليها وفي هذه الرحبة مغائر وكهوف لا يلحق أسد بعضها وفي وسطها عين غزيرة الماء تنبع من صخرة وتندو فى أخرى وبينهما نحو عشرة أذرع والطاق مدينة بسجستان في جهة خراسان لها رستاق وبها أعناب كثيرة قال ابن حوقل هي على مرحلة من زرنج وتكون على ظهر الجائي من سجستان الى خراسان وهي مدينة صغيرة ولها أعناب كثيرة يتسع بها أهل سجستان

طاقات ام عبيد قال ياقوت هي ابنيات مواضع منسوبة منها طاقات أم عبيدة حاضنة المهدي

طالقان قال ياقوت بلدتان احداهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ بينها وبين مرو الروذ ثلاثة مراحل قال الاصطخري اكبر مدينة بخراسان طالقان والاخرى كورة وبلدة بين قزوين وابهر بها عدة قرى

الطائف قال ياقوت كانت تسمى قديما وج سميت الطائف لما أطيف عليها الحائط وهي ناحية ذات نخل وأعناب ومزارع وأودية وهي على ظهر جبل غزوان وبها عقبة مسيرة يوم للطالع من مكة ولصف يوم للهابط الى مكة يمشي ثلاثة اجبال بأحمالها

طبرستان قال ياقوت بلاد واسعة ومدن كثيرة يشتملها هذا الاسم يغلب عليها الجبال وهي تسمى بمازندان وهي مجاورة لجبال ديلمان وهي من الري وقومس

قال ابن حوقل طبرستان اقليم كثير الامطار شتاءهم وصيفهم والغالب عليها الغياض وكثرة الاشجار وعلى أبنيتها الخشب والقصب أكبر مدنها آمل وهي مقر الولاة ويرتفع بجميع طبرستان الابريسم ويحمل منه الى جميع الآفاق وليس فى جميع الارض من ممالك الاسلام والكفر ناحية تقارب طبرستان في كثرة الابريسم وبها من الخشب الخلنج والكرم وما قاربهما من جنس الشمسار والشواحط ما ليس بمكان مثله والغالب على أهلها وفور الشعر واقتران الحواجب وسرعة الكلام والعجلة والطيش ويرتفع من طبرستان أصناف من الثياب الابريسم والاكسية الصوف الثمينة والبركانات العجيبة وليس بجميع الارض اكسية تبلغ قيمة اكسيتهم وبركاناتهم ومطارفهم فاذا كانت بالذهب فهي كما بفارس أو أزيد بقليل وليس بجميع طبرستان نهر تجري فيه سفينة الا ان البحر منهم قريب على أقل من يوم ويعمل بطبرستان مناديل قطن وشرابيات ودساتك ساذجة

ومذهبة وليس لذهبها نظير وقطنهم كقطن صعدة وصنعاء فيه صفرة وبطن طبرستان صقيع بقيع يغلب عليها البرور أقول واقليم طبرستان هو المعروف الآن باقليم مازندران من أقاليم بلاد فارس على ساحل بحر الخزر يحدها جنوبا جبال البورز بما فيها جبـل دماوند الذي يبلغ ارتفـاعه ٥٦٢٨ مترا ويبلغ عدد سكان هذا الاقليم مائتي الف نفس تقريبا وقاعدته بلفروش بها خمسون الف نفس بهـا أسواق عظيمة ومدارس كثيرة وتشتغل أهلوها اجمع بالتجـارة والصنائع وسكان الجبال يأوون اليها في الشتاء هربا من قارس البرودة ويبيعون فيهـا حاصلاتهم الزراعية وهي مدينة قريبة من بحر الخزر لها مينا عليه اسمها مشهد أيزر

طبرية — قال ياقوت بليدة مطلة على البحيرة المعروفة بها وهي من أعمال الاردن في طرف الغور بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وكذلك بينها وبيت المقدس وهي مستطيلة وعرضها قليل حتى تنتهي الى جبل صغير عنـد آخره العمارة وفيها عيون ملحة حارة بنيت عليها حمامات فهي لا تحتاج الى الوقود والحمام الذي يقال انه من عجائب الدنيا وينسب اليها ليس بها وانما هو في أعمالها في موضع يقال له الحسينية في واد وهو عمارة قديمة هيكل يخرج الماء من صدره من اثني عشر عينا كل عين مخصوصة بمرض اذا اغتسل منه صاحب المرض برئ باذن الله تعالى وماؤه شديد الحرارة جدا صاف عذب طيب الرائحة يقصده المرضى يستشفون به وقيل وطبريه موضع بواسط اقول وقد كانت مدينة طبرية سببا في وقائع شتى ايام الحروب الصليبية فكانت تارة تدخل في حوزة المسلمين وطورا تخرج الى حوزة المسيحيين ولابراهيم باشا ابن محمد علي اثر في ابنيتها .

الطبسين قال ياقوت قصبة ناحية بين نيسابور وأصبهان تسمى قهستان وقيل قصبة قهستان قاين وهما بلدتان كل واحدة منهما يقال لها طبس احداها طبس العناب والاخرى طبس التمر والفرس لا يتكلمون بها الا مفردة والعرب يثنونها وقيل هما طبسان في موضع واحد طبس كيلكي وطبس مسينان وقال ابن حوقل والطبسين مدينة أصغر من قاين وبها نخيل وعليها حصن وبناؤها من طين وماؤها من القنى

طبنة — وهي بلدة في طرف افريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب ليس فيما بين القيروان الى سلجماسة بلد اكبر منها

طخارستان — قال ياقوت هي ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة بلاد من نواحي خراسان وهي عليا وسفلى فالعليا شرقي بلخ وغربي نهر جيحون وبينها وبين بلخ ثمانية وعشرون فرسخا والسفلى أيضا غربي جيحون الا انها أبعد من بلخ وأقرب الى الشرق من العليا وأكبر مدينة فيها طايقان واندرابه وهي مدينة في شعب جبال ومنها تجمع الفضة وقد وصفها ابن حوقل بانها ذات نهر كبير وفيها بساتين وكروم كثيرة وزروع خصبة أقول وطخارستان الآن في بلاد افغانستان يطلق عليها اسم بادكشان في جنوب نهر جيحون (عموداريا) وشمال جبال الهندكوش

طرابزنده — قال ياقوت مدينة من أعيان مدن الروم على ضفة بحر القسطنطينية الشرقي وهو المعروف ببحر بنطس والى هذه المدينة ينتهي جبل القبق ثم يقطعه البحر وهي مشرفة على البحر وماؤه محيط بها كالخندق وعليه قنطرة اذا دهمهم عدو قطعوها ولها رستاق واسع ومقابلها كراسنده على ساحل هذا البحر الغربي وأكثر أهلها رهبان وهي من أعمال القسطنطينية وولايتها كلها جبال وعرة

وقال ابن حوقل وطرابزنده مدينة يجتمع فيها التجار من بلد الاسلام فيدخلون الى بلد الروم منها للتجارة وللملك الروم على صاحبه المقيم بطرابزنده مال جسيم وأكثر مايخرج الي بلد الاسلام من الديباج والبزيون وثياب الكتان الرومي وثياب الصوف والاكسية منها اقول وهذه المدينة هي المشهورة الآن على شط البحر الاسود من أشهر ثغور بلاد تركية آسيا ويبلغ عدد سكانها حوالى خمسة وثلاثين الف نفس ولا تزال لاهلها شهرة بصناعة المنسوجات والاتجار فيها

طرسوس — قال ياقوت مدينة بثغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم وبينها وبين أذنه ستة فراسخ يشقها نهر البردان وبها قبر المأمون

وقال ابن حوقل هي المدينة المستغني بشهرتها عن تحديدها عليها سوران من حجارة كانت تشتمل على خيل ورجال وكانت من العمارة والخصب بالغاية ورأيت غير واحد ممن يشار اليهم بالدراية يذكران بها ماية الف فارس وسبب ذلك أنه ليس من مدينة عظيمة من حد سجستان وفارس والعراق واليمن والشامات ومصر والمغرب الا وبها لاهلها دار ينزلها غزاة تلك البلدة

ويرابطون بهاوترد عليهم الصدقات الجسيمة عدا ماكان السلاطين يتكلفونه ولم يكن فى ناحية رئيس الاوله عليها وقف فهلكوا وكانهم لم يسكنوها اقول ويبلغ عددسكانها الان حو الى ثلاثين الف نفس وتجارتهم في الحنطة والحبوب والقطن والنحاس ومناخها رديء

طرف القدم — قال ياقوت قيل الطرف لمن أمّ المدينة يكتنفه ثلاثة جبال أحدهما ظلم وهو جبل اسود شامخ لاينبت وحرم بني عوال وهما جميعا لغطفان

طرنده — قال ياقوت موضع من ملطية على ثلاثة مراحل نزل بها المسلمون وبنوا بها مساكن ثم نقلوا عنها ملطية

طرون — قال ياقوت موضع بارمينيه والطرون أيضاحصن بين بيت المقدس والرملة

الطمام — قال ياقوت نهر من ضمن أفرع نهر الهندمند وسماه ابن حوقل نهر باب الطعام وقال انه ياخذ على الرساتيق حتى ينتهى الى حد نيشك

الطف — قال ياقوت هو ما أشرف من بلاد العرب على ريف العراق وطف الفرات شاطئها والطف أرض من ضاحية الكوفة في طرف البرية بها كان مقتل الحسين عم وهي ايضا بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماؤها جار منها عين الصيد والقطقطان والرهيمة وعين حمل وهي عيون كانت للموكلين بالمسالح التي كانت للفرس

طفيل قال ياقوت شامة وطفيل جبلان على نحو عشرة فراسخ من مكة قال الخطابى كنت أحسبهما جبلين حتي تبينت انهما عينان المشهور أنهما جبلان مشرفان على مجنة على بريد من مكة وقيل ان أحدهما بجدة وقيل يتصل بهرشى جنب من رمل في وسط جبيل صغير اسود شديد السواد يقال له طفيل قال الاصمعى ورخمة ماء لبنى الدئيل وهو بجبل يقال طفيل وشامة جبل بجنب طفيل وطفيل تصغير طفل واد بين تهامة واليمن ولوادى موسى قريب بيت المقدس قلعة يقال لها طفيل

الطلوب قال ياقوت بئر عن يمين سميرا في طريق الحاج طيب الماء قريب الرشاء

طليطلة قال ياقوت مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالاندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجارة وكانت قاعدة ملوك القرطبيين وموضع قرارهم وهي على شاطىء نهر باجة وعليه قنطرة يعجز الواصف عن صفتها قال ان الغلات تبقى في مطامير

سبعين سنة فلا تتغير وقد قيل طليطلاء بالمد أقول وهى المدينة المعروفة باسم توليد في أسبانيا على نهـر التاج يبلغ عـدد سكانها عشرين ألفا مشهورة بصنع الاسلحة وتبعد عن مدينة مدريد (مفريط) بنحو ستين كيلومتر من الجنوب الغربي

طميسه　قال ياقوت بلدة من سـهول طبرستان بينها وبين سارية سبعة عشر فرسخا وهي احدى حدود طبرسـتان من ناحية جرجان وعليها درب عظيم ليس يقدر أحد من أهل طبرستان يخرج الى جرجان الا في ذلك الدرب لانه حائط ممدود من الجبل الى جوف البحـر من أجر وجص بناه كسرى أنو شروان ليحول بين الـترك وبين الغارة على طبرستان

طنجة　قال ياقوت مدينة على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة اخضراء من البر الاعظم وبلاد البربر وهى قديمة أزلية على ظهر جبـل ماؤها في قناة يجرى اليهم من موضع لايعرفون منبعه على الحقيقة بينها وبين سبته مسيرة يوم وهى آخر حدود افريقية من جهـة الغرب وطنجة أيضا منتزه برأس عين بها دار وقصر للسلطان اقول هي الان ثغر مشهور ببلاد مراكش على المحيط الاطلانطيقى وبه من السكان خمسون ألفا مرتبط بمدينة فاس عاصمة البلاد بسكة حديد

طوانه — قال ياقوت بلد بثغور المصيصة

طورعابدين — قال ياقوت بليـدة من أعمال نصيبين في بطن الجبل المشرف عليه المتصل بجبـل الجودى وهى قصبة كورة فيه

طوس — قال ياقوت مدينـة بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ تشتمل على بلدين يقال لاحـدهما طابران والاخري نوقان ولهما أكثر من ألف قرية بها قبر الرشيد وعلى بن موسى الرضى فى بستان كان بهـا وقيل هى أربع مدن اثنتان كبيرتان واثنتان صغيرتان بها آثار أبنية اسلامية جليلة ودار حميد بن قحطبة ومساحتها ميل في ميل بينها وبين نيسابور قصر هائل عظيم محكم البنيان عالى الجدران وفي داخله مقاصير يحير فيها الناظر وآزاج وأروقة وخزائن وحجـر للخـلوة يقول أهلها انه من بناء بعض التبابعة كان قصـد الصين فرأى أن يخلف حرمه وكنوزه وذخائره فبنى لهم هذا القصر وسار متخففا فلما بلغ مراده ورجع حمل ما أراد وبقي ما بقي مما يخفى موضعه اقول

وقد دثرت مدينة طوس ولم يبق منها الا اطلال دارسة بجوار مدينة مشهد

الطوى قال ياقوت وهو البئر المطوية بالحجارة وجبل دينار في ديار محارب يقال للجبل قرن الطوى والطوى بئر باعلى مكة حفرها عبد شمس ابن عبد مناف

ذو الطوى قال ياقوت موضع عند مكة واد بمكة قيل هو الابطح وطوآء بالمد موضع بين مكة والطائف وقيل الطوي بئار وجبل

طيزناباذ — موضع بين الكوفة وقادسية على جادة الطريق الى مكة بينها وبين القادسية ميل وهي الآن خراب لم يبق بها الا أثر قباب تسمى قباب أبي نواس

طيلسان -- قال ياقوت اقليم واسع كثير البلدان والسكان من نواحي الديلم او الخزر

﴿ حرف الظاء ﴾

ظريب التأويل قال ياقوت ظريب منزل طيء قبل نزولها بالجبلين

الظهر قال ياقوت أو خد العذراء هو الموضع الذي بنيت فيه الكوفة

﴿ حرف العين ﴾

عابدين قال ياقوت قرية منسوبة الى الثغور الجزرية يشبه أن تكون في ديار بكر

العالية قال ياقوت كل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها الى تهامة يسمى العالية وما كان دون ذلك السافلة وقيل عالية الحجاز أعلاها بلدا وأشرفها موضعاً وهي بلاد واسعة وقيل العالية ما جاور الرمة الى مكة

عانات قال ياقوت قرى بالفرات وجزائر بها وهي ألوس وسالوس وناوس

عبادان قال ياقوت جزيرة في فم دجلة العوراء لانها تفترق عند البحر فرقتين عند قرية تسمى المجرزى ففرقة تذهب الى جهة اليمين تركب فيها الى بر العرب ناحية البحرين وغيرها وفرقة الى جهة اليسار تركب فيها نواحي فارس تمر بجنابة وسيراف الى الهند فتصير الجزيرة على شكل مثلث ضلعان منه هاتان السياحتان والثالث البحر الاعظم وفي

هذه الجزيرة عبادان بليدة فيها مشاهد ورباطات للمتعبدين وكانت في زمن الفرس مسلحة لهم يسكن فيها قوم من الجند لحراسة تلك الجهة ورابط بها عباد بن الحصين فنسبت اليه في نواحي البصرة

وقال ابن حوقل واما عبادان فحصن صغير منيع عامر على شاطىء البحر ومجمع ماء دجلة وهو رباط كان فيه المحاربون للصفرية والقطرية وغيرهم من متلصصة البحر وبها على دوام الايام مرابطون اقول وقد دثرت هذه المدينة

العباسية — قال ياقوت هي بلد منسوب الى العباس في عدة مواضع منها جبل من الرمل غربي الخزيمية بطريق مكة والعباسية قريه بكورة الجرجا من الصعيد والعباسية مدينة بناها ابرهيم بن الاغلب قرب القيروان والعباسية محلة كانت ببغداد بين الصراتين بين يدى قصر المنصور قرب المحله المعروفة بباب البصرة كانت قطيعة للعباس بن محمد ابن على بن عبد الله بن العباس والعباسية قرية قبل الكوفة أقول والعباسية التى قال عنها ياقوت أنها بمديرية جرجا لم نعثر عليها في كتب الجغرافية فانه لم يرد بالمديرية المذكورة مدينة بهذا الاسم والموجود نجمان بمركز جرجا باسم عباس أحدهما تبع ناحية أولاد عمارة به من السكان ثلاثماية نفس والاخر تبع ناحية جزيرة أولاد حمزة به أربعمائة وثلاثون نفسا والعباسية من ضواحي القاهرة مشهورة وهي منسوبة لعباس باشا الاول خديو مصر

عبيدان — قال ياقوت اسم وادي الحية بناحية اليمن كان فيه حية عظيمة قد منعته فلا يؤتى ولا يرعى وقال بعضهم ماء بناحية اليمن كان للقمان بن عاد أو لبعض عاد

عجلان — قال ياقوت اسم ضيعة بناها عمرو ابن العاص بفلسطين وسما باسم أحد مواليه

العجول قال ياقوت بئر حفرها عبد شمس قبل خم وقيل حفر قصي ركية فى دار أم هانى فوسمها وسماها العجول فوقع فيها بعده رجل فعطلوها وهى أول بئر حفرت بمكة وفيها يقول بعض رجاز الحاج

نروى على العجول ثم ننطلق
قبل صدور الحاج من كل أفق
ان قصيا قد وفي وقد صدق
بالشبع للناس وري مغتبق

عدن — قال ياقوت مدينة مشهورة على ساحل بحر اليمن ردية لا ماء بها ولا مرعى

وشرم من عين بينها وبين عدن مسيرة نحو اليوم وهي مرفأ مراكب الهند والحجاز والحبشة والتجار يجتمعون اليها لذلك ويضاف اليها أبين وهي بخلاف عدن من جملته • وعدن لاعة قرية باليمن غير عدن أبين ولاعة بلد فى جبل صبر وعدن قرية مسماة اليها عدنه أقول وعدن هى المدينة المشهورة في جنوب بلاد العرب مبنية على خليج مسمى باسمها بها من السكان ثلاثون ألفا عظيمة التجارة مرفأ للسفن كانت احتلها الانجليز في سنة ١٨٣٨ مقابل حماية الاملاك العثمانية ولكنهم لم يلبثوا أن امتلكوها في سنة ١٨٣٩ وحصنوها تحصينا مكينا حتى صارت مع جزيرة بريم مفتاحا للتجارة فى البحر الاحمر

العذيب — قال ياقوت ماء عن يمين القادسية لبنى تميم بينه وبين القادسية اربعة أميال منه الى منارة القرون فى طريق مكة والعذيب ماء قرب الفرماء من أرض مصر في وسط الرمل والعذيب موضع بالبصرة

عراجين « عرشين » — قال ياقوت موضع بنواحى الشام

العراق — قال ياقوت العراق مياه لبنى سعد بن مالك ومحلة كبيرة عظيمة بمدينة اخميم من مصر والعراق المشهور هو ما بين حديثة الموصل الى عبادان طولا وما بين عذيب القادسية الى حلوان عرضا وسمى بالعراقين الكوفة والبصرة لانهما مجال جند المسلمين بالعراقين ولكل واحد منهما والى يختص به وسمى عراقا لاستواء أرضه وخلوه من جبال تعلو وأودية تنخفض وقيل غير ذلك وحده عند الفقهاء ماذ كرناه وقد قيل غير ذلك أقول وهذه هي المسماة الآن ببلاد العراق العربي وتحده الان شمالا ارض الجزيرة وشرقا بلاد العجم وجنوبا الخليج الفارس وغربا بادية الشام وقاعدته بغداد وهو داخل فى أملاك الدولة العلية باسيا

عربسوس — قال ياقوت بلد من الثغور قرب المصيصة

العربة — قال ياقوت قرية في أول وادي نخله من جهة مكة وعربة بالتحريك اسم جزيرة العرب لما سكنوها وعربة أيضا موضع في بلاد فلسطين

العرصة — قال ياقوت عرصتان واحدة بعقيق المدينة منها تؤخذ البطحاء التى تفرش في المسجد وعلى القبور وهى أفضل بقاع المدينة كانوا يمنعون البناء فيها والعرصة الصغرى بالعقيق أيضا

العرض — قال ياقوت قيل هو وادى اليمامة ينصب من مهب الشمال ويفرع في الجنوب فهو قبلى الحجر وهو مسيرة ثلاثة ليال به النخل والزروع وهو كله لبنى حنيفة الا لسى منه لبنى الاعرج من بني سعد بن زيد مناة وكل واد فيه قرى ومياه عرض ، واعراض المدينة بطون سوادها حيث الزرع والنخل والاعراض أيضا قرى بين الحجاز واليمن ويقال للرساتيــق بارض الحجاز ، والعرض اسم لواد من أودية خيبر والعرض جبل مطل على فاس بالمغرب وعرض بلد في برية الشام من أعمال حلب بين تدمر والرصافة

عرفة — قال ياقوت وهو الموقف في الحج وحدها من الجبل المشرف على بطن عرنة الي الجبال المقابــلة الى مايلي حوائط بنى عامر .

عرقة — قال ياقوت بلدة في شرقي طرابلس بينهما أربعة فراسخ وهي فى سفح جبل بينها وبين البحر نحو الميل وعلى جبلها قلعة لها وقيل هي من العواصم بين زنينة وطرابلس وعرقة من نواحى الروم غزاه سـيف الدولة والعرقة من قري اليمامة أقول وقد أضحت عرقة القريبة من طرابلس قرية صغيرة يسكنها قليل من الناس وهي من قضاء عكار التابع لواء طرابلس الشام

عرندل — قال ياقــوت قرية من ارض الشراة من الشام فتحت في أيام عمر بن الخطاب بعد اليرموك .

العريش — قال ياقوت هي مدينة كانت أول عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم فى وسط الرمل خربت بايدى الفرنج ولم يبق منها الا آثار أقول والعريش اليوم معدودة من محافظات مصر به نحو الثلاثه آلاف نفس وبه قلعة شيدتها الدولة العلية في سنة ٩٦٢ وحولها نخيل وأشجار مثمرة الا انها قليلة الثمر لبعد المــاء عنها وكثرة الرمال مما تنســفه الرياح تبعد عن البحر بقدر نصف ساعة وتعيش أهلها من صيد السمك والنقل على الجمال

عسفان — قال ياقوت قيل منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة وقيل عسفان بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتــين وقيل هي قرية جامعة على ستة وثلاثين ميلا من مكة وهي حد تهامة وبين عسفان الى ملل موضع يقال له الساحل

عسقلان — قال ياقوت مدينة بالشام من فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت حبرين يقال لها عروس الشام وكان يرابط بها المسلمون لحراسة الثغر منها . .

اقول وهي واقعة في الجنوب الغربي من

مدينة يافا على مسافة خمسين كيلو متر

عسكر مكرم — قال ياقوت بلدة مشهورة من نواحي خوزستان على طريق بغداد الى العسكرة

العقر قال ياقوت قلعة حصينة في جبال الموصل شرقيها تعرف بعقر الحميدية والعقر أرض بالعالية في بلاد قيس والعقر من قرى الرملة

عقر قوف — قال ياقوت وهو عقر أضيف الى قوف فصار مركبا وهي قرية من نواحي نهر عيسى بينها وبين بغداد أربعة فراسخ الى جانبها تل عظيم عال يرى من خمسة فراسخ وأكثر في وسطه بناء باللبن والقصب كأنه قد كان أعلى مما هو فاستهدم بالمطر فصار ما انهدم منه حوله تلا عاليا

العقيق — قال ياقوت كل مسيل ماء شقه السيل في الارض فأنهره ووسعه يسمى العقيق وفي ديار العرب أعقة كثيرة فمنها عقيق عارض باليمامة وادواسع مما يلي العرمة تتدفق فيه شعاب العارض فيه قرى ونخل كثير يقال له عقيق تمرة ومنها عقيق المدينة فيه عيون ونخل وقيل هما عقيقان الاكبر مما يلي الحرة الى قصر المراجل والعقيق الاصغر ما سفل من قصر المراجل الى منتهى العرصة وفي هذا العيقق دور وقصور ومنازل وقرى ومنها عقيق تدفق سيله في غور تهامة وهو الذي استحب قوم الاهلال منه قبل ذات عرق ومنها عقيق قرية قرب سواكن من ساحل البحر

عكة — قال قوت اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الاردن كانت قديما في غاية الحصانة لان ابن طولون قدمها وكان قد رأى مدينة صور واستدارة الحائط على مينائها فأحب أن يبني لعكة مثله فجمع صناع المدن وعرض عليهم ذلك فقيل لا يهتدي أحد الى مثل هذا الا رجل بالقدس يقال له أبو بكر البنا فاستدعاه وعرض عليه ذلك فاستهانه والتمس منه احضار أفلاق من خشب الجميز فلما حضر أخذ يضعها على وجه الماء بقدر الحصن البري وضم بعضها الى بعض وجعل لها بابا عظيما من جهة المغرب ثم بنى عليها بالحجارة وجعل كلما بنى خمسة دواميس ربطها باعمدة غلاظ ليشتد البناء وجعلت الافلاق كلما ثقلت نزلت حتى اذا علم أنها استقرت على الرمل تركها حولا حتى أخذت قرارها ثم جعل على الباب قنطرة فالمراكب كل ليلة تدخل المينا وتجر سلسلة بينها وبين البحر الاعظم مثل

صور فدفع اليه لما فرغ ألف دينار سوى الخلع والمركوب وكتب اسمه عليه ثم اختلفت أيدى المتغلبين عليها وصارت بيد الفرنج واستنقذها منهم صلاح الدين يوسف بن أيوب ثم استعادها الفرنج بعد ذلك وفي سنة تسعين وستمائة فتحها الملك الاشرف بن الملك المنصور قلاوون ونقض بيوتها وأبراجها وقتل من بها من الفرنج وكان ذلك من فتوح المسلمين العظيمة أقول وعكا الآن مدينة حصينة وثغر للتجارة على بحر الروم وهى من أشهر مدن اقليم بيروت في سفح جبل كرمل بها عشرة آلاف نفس والذى أعاد بناءها بعد ان خربها الاشرف هو الجزار والى الشام في القرن الثالث عشر وحصنها وهى التى حاصرها نابليون بونابورت مدة شهرين لم يفلح فى فتحها (١٧٩٩) وامتلكها ابراهيم باشا بن محمد على باشا والى مصر فى سنة ١٨٣٢ وأخرج منها بعد ان دك حصونها اسطول من مراكب تركية وانجليزية ونمساوية (سنة ١٨٤٠)

عكبرا ـ قال ياقوت بليدة من ناحية دجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وكانت عكبرا من الجانب الشرقى على شاطىء دجلة قبلما استحالت الدجلة الى جهة الشرق وجد تحتها الشطيطة وأوانا تقابلها من غربى الشطيطة خربت وانتقل أهلها الى اوانا وغيرها وصار مافي شرقها الى دجلة من عمل دجيل ويسمى الآن المستنصرى لان الامام المستنصر رضى الله عنه استخرج له نهراً يسقيه من دجيل ووقفه على آدر المضيف، التى أنشأها فى مجال ببغداد لفطور الفقراء في شهر رمضان

عمان ـ قال ياقوت هو اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن فى شرقى هجر تشتمل على بلدان يضرب بحرها المثل وأهلها خوارج أباضية . وعمان بالفتح والتشديد فى طرف الشام كانت قصبة البلقاء وحكى الخطابى فيه بتخفيف الميم ايضاً وقيل انها مدينة دقيانوس بقربها الكهف والرقيم . اقول وعمان المشهورة الآن هى البلاد الواقعة فى الشمال الشرقى من صحراء الاحقاف وداخلها يقرب ان يكون جبليا الا انه خصب فيه النخيل الكثير والمراعى ومدينتها المشهورة مسقط ميناً على البحر تجارتها كثيرة مع بلاد العجم وسكانها يبلغون ستين الفا ومن هذه البلاد ملوك الزنجبار وكان اهلوها لغاية سنة ١٨٦٠ مستأثرين بالتجارة على شواطىء بلاد العرب على المحيط الهندى وبحر فارس ولهم

مراكب عظيمة للتجارة فى سواحل فريقيا وغيرها كانت تصل الى بلاد الاقيانوسية ومن هذا العهد ورثت البلاد بوفاة امامها وكان له ولدان أحدهما اختص ببلاد الزنجبار والآخر ببلاد عمان فضعف أمرهما ودهمهما الاجنبي فسلب منهما ذلك الملك العظيم

عُمْران ـ قال ياقوت موضع من بلاد مراد الجرف وعمر بفتح وسكون جبل بالسراة وقيل جبل ببلاد هزيل وعمر بفتحتين واد يصب على مسيل مكة

العمن قال ياقوت واد من أودية الطائف وهو أيضا موضع قرب المدينة من بلاد مزينة ويروى عمق وقيل العمق بواد الفرع والعمق كورة بنواحى حلب بالشام وعمق موضع على جادة الطريق الى مكة بين معدن بنى سليم وذات عرق

عمواس ـ قال ياقوت اى بكسرتين في أوله أو بفتحتين كورة من فلسطين قرب بيت المقدس وكانت عمواس قصبتها قديما وهى ضيعة جليلة على ستة أميال من بيت المقدس منها ابتدأ الطاعون المنسوب اليها فى زمان عمر قيل مات فيه خمسة وعشرون الفا

عمورية ـ قال ياقوت بلد ببلاد الروم غزاه المعتصم ففتحه وكان من أعظم فتوح الاسلام وعمورية أيضاً بليدة على شاطىء العاصى بين افامية وشيزر فيها آبار خراب ولها دخل وافر

العواصم ـ قال ياقوت حصون موانع وولايات تحيط بها بين حلب والطاكية أكثرها في الجبال وربما دخل فى هذه الثغور مضيصة وطرسوس وليست حلب منها وجعل ابو زيد مدينتها منبج

العوالى ـ قال ياقوت ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال أو نحوها

العوراء ـ قال ياقوت العوراء هى دجلة البصرة

عيذاب ـ قال ياقوت هى بليدة على ساحل بحر القلزم وهى مرسى المراكب التى تقدم من عدن الى الصعيد ومنها تعدى الى جدة

وقال المقريزى وهى ثغر على البحر الاحمر مسامتة لقوص بينهما مسيرة سبعة عشر يوماً وكانت من أعظم مراسى الدنيا بسبب ان مراكب الهند واليمن تحط فيها البضائع وتقلع منها مع مراكب الحاج الصادرة والواردة وكان لاهلها من الحاج والتجار فوائد لاتحصى وكان لهم على كل حمل يحملونه للحاج ضريبة مقررة وكانوا يكارونهم الجلاب

(مراكب مخصوصة) التي تحملهم الى جدة ومن جدة الى عيذاب فيجتمع لهم من ذلك مال كثير وفي بحر عيذاب مغاص اللؤلؤ في جزائر قريبة منها يخرج اليه الغواصون في وقت معين من كل سنة في الزوارق فيقيمون هناك أياما ثم يعودون بما قسم لهم من الحظ . والمغاص فيها قريب القاع وكان تجار الهند واليمن والحبشة متى وصلوا ببضائعهم الى عيذاب يسلكون الصحراء الى قوص ومنها يبحرون الى مدينة مصر فكانت هذه الصحراء لاتزال عامرة آهلة بما يصدر أو يرد من قوافل الحاج والتجار حتى كانت احمال البهار كالقرفة والفلفل ونحوها توجد ملقاة بها والقفول صاعدة وهابطة لايتعرض لها أحد الى أن يأخذها صاحبها اقول وقد دثرت هذه المدنية

عيْر ــ قال ياقوت هو جبل بالحجاز وقيل جبلان احمران عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة وعن يسارك شوران وهو جبل مطل على السدر وقيل بالمدينة جبلان متقابلان يقال لهما عير الصادر وعير الوارد وقيل عير جبل له الثنية المعروفة بشعب الخور

عيساباذ ــ قال ياقوت هي محلة كانت بشرقي بغداد منسوبة الى عيسى بن المهدي بنى بها المهدي قصره الذي سماه قصر السلام وخربت

عين التمر ــ قال ياقوت هي بلدة في طرف البادية على غربي الفرات وحولها قريات منها شفاثا وتعرف ببلد العين اكثر نخلها القسب ويحمل منها الى سائر الاماكن

عين جمل ــ قال ياقوت هي بلدة بنواحي الكوفة قرب القطقطانة قيل منها الى البصرة ثلاثون ميلا

عين زربة ــ قال ياقوت هي بلدة في جبل ذات قلعة مستعلية عنها وهي عامرة آهلة ولها نهر وهي بين سيس على مرحلة خفيفة وقد غير الناس اسمها وسموها نا ورزا قال بعضهم ان بين سيس وعين زربة اربعة وعشرون ميلا وذلك هو المسافة التي بين سيس وناورزا وقال ابن حوقل بلد بالثغور قرب المصيصة أمر الرشيد ببنائها وتحصينها واقطع بعض أهالي خراسان الابنية بها في سنة ١٨٠

عين السلُّور ــ قال ياقوت هو السمك الجرّي بلغة اهل الشام قرب انطاكيه والسلور اكبر سملها ؟؟

عين شمس ــ قال ياقوت هي مدينة فرعون بمصر بينها وبين الفسطاط ثلاثة

فراسخ وهى قصبة كورة أتريب بها آثار قديمة وعواميد سود طوال تسميها العوام مسلة فرعون وبها عمودان طولهما في السماء خمسون ذراعا وعلى رؤسهما شبه الصومعتين من نحاس مبنيتين على وجه الارض بغير أساس وبها يزرع البلسان ويستخرج دهنه وبالصعيد قرية أخرى اسمها عين شمس ايضاً وهى ايضاً ما بين المذيب والقادسية

عين الصيد ـ قال ياقوت بين واسط العراق وخفان السودة مما يلى البر تعد فى الطف بالكوفة وهى فى طريق البصرة من الكوفة

عين الوردة ـ قال ياقوت هى رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة

﴿ حرف الغين ﴾

الغابة ـ قال ياقوت هو موضع قرب المدينة من ناحية الشام فيه أموال لاهل المدينة من طرفائه صنع منبر النبي صلى الله عليه وسلم وهى على بريد منها والغابة أيضاً قرية بالبحرين

الغرابة قال ياقوت باليمامة قيل جبال سود

غزّة ـ قال ياقوت هى مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل وفي غربيها من عمل فلسطين وفيها مات هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم ومنها الامام الشافعى وبلد في افريقية بينها وبين القيروان نحو ثلاثة أيام فى طريق الجزائر

الغزّية ـ قال ياقوت هو موضع قرب فيله بينهما مسافة يوم وثم ماء يقال له غمر غزية قيل هو اغزر ماء

غسان ـ قال ياقوت هو ماء نزل عليه بنو مازن بن الازد بن الغوث قيل انه بسد مأرب باليمن ويقال هو ماء بالمسلك قريب من الجحفة وقيل ماء باليمن بين رمع وزبيد

الغمر ـ قال ياقوت اسم جبل وغمر بنجد والغمر بئر قديمة بمكة حفرها بنو سهم وغمران جذيمة بالشام بينه وبين تيما منزلان من ناحية الشام وغمر طيء وغمر ذى كنده موضع وراء وجرة بينه وبين مكة مسيرة يومين والغور ما يحاذاء ثور شرقى الجبل يقال له الغمر وثور من منازل طريق مكة من البصرة من أعمال اليمامة والغمر ماء من مياه بنى أسد نزله خالد بن الوليد في أيام الردة والغمر قرية من تحت هيت في البر بقرب الفرات

الغورة - قال ياقوت موضع باليمامة وغورة قرية على باب هراة

غوطة دمشق - قال ياقوت هي الكورة التي منها دمشق استدارتها ثمانية عشر ميلا يحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ولا سيما من شماليها فان جبالها عالية جداً ويمتد فيها أنهار تسقى بساتينها وتصب فضلاتها في بحيرة هناك

﴿ حرف الفاء ﴾

فارس - راجع الفرس

فارع قال ياقوت اسم اطم من آطام المدينة وفارع قرية في أعلى الشراة فيها نخل كثير ومياه من عيون تجرى تحت الارض وموضع بالطائف

فارياب قال ياقوت مدينة مشهورة بخراسان من أعمال جوزجان قرب بلخ غربى جيحون وربما أميلت فقيل فيرياب بينها وبين بلخ ست مراحل وقال ابن حوقل هي اصغر من الطالقان وبناؤها من طين وبها مسجد جامع وهي تجمع ما يكون في المدن من الصنائع

فامية قال ياقوت مدينة كبيرة وكورة من سواحل حمص

فحل قال ياقوت جبل بتهامة لهذيل يصب منه واد يسمى شجوه أسفله لقوم من بنى أمية بالاردن قرب طبرية وفحل موضع بالشام كان للمسلمين فيه مع الروم وقعة قتل فيها ثمانون ألفاً من الروم وهي مشهورة ويوم فحل يسمى أيضاً الردغة ويوم بيسان أيضا

فخ قال ياقوت وادبمكة قبل وادى الزاهر قتل به الحسين بن على بن الحسن العلوى يوم التروية سنة ١٩٩ وقتل جماعة من أهل بيته وفيه دفن عبد الله بن عمر وجماعة من الصحابة وفخ ماء اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم عظيم بن الحرث المحاربى

فدك قال ياقوت قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يوم أفاءها الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلحاً فيها عين فوارة ونخل

الفرات قال ياقوت نهر مشهور يصب في بحر فارس اولا وقد كان مصبه قديماً ظاهراً أما الآن فيلتقى بنهر دجلة على مسافة مائة وخمسين كيلو متراً من البحر حيث يكونان شط العرب وهو متسع عظيم من الماء يمده نهر قارون النازل من بلاد فارس ونهر الفرات نفسه مكون من نهرى قره صو

(الماء الاسود) الآتى من قرب أرضروم ثم النهر الآخذ منبعه من جبال الاداغ وبعد اجتماعهما يخترق الفرات جبال توريس الارمنية نازلا على شلالات صخرية على مسافة ١٥٠ كيلو مترا عددها فوق الثلاثمائة شلال وقرب بلدة برجيق يتجه الفرات عرضا مسافة ١٦٠ كيلو متراً ثم جنوبا ثم للجنوب الشرقى حتى يصب في بحر فارس وهو نهر كبير قليل الجريان متسع فيه بعض جزر رملية وعلى الاخص الجزيرة التى قرب بابل ولبطء سيره وكثرة مايؤخذ من مياهه وما يتبخر منها يكاد أن يعدم لولا ان بعض نهيرات تصب فيه كنهير بليق والخابور وبعض أودية من بلاد العرب بحيث يجتازه راكب الجمل بغير أن يبتل ولما يقرب اتصاله بدجله يضعف سيره ولا يصب فيه الا القليل من الماء وطوله ٢٨٠٠ كيلو متر

الفرس بلاد فارس قال ياقوت هى ولاية واسعة واقليم فسيح أول حدودها من جهة العراق أرجان ومن جهة كرمان السيرجان ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ومن جهة السند مكران وقصبتها شيراز وكورها خمس أوسعها كورة اصطخر ثم اردشير خرة ثم دارا بجرد ثم سابور ثم قناخرة وبها خمسة رموم والرم هو محلة الاكراد أكبرها رم شهر باذ ثم رم احمد بن الحسن وهى مائة وخمسون فرسخا طولا ومثلها عرضا يقال ان فيها زيادة عن خمس قلاع منها مالا يتهيأ فتحه

وجاء فى ابن حوقل وأما فارس فالذى يحيط بها مما يلى الشرق حدود كرمان ومما يلى الغرب كورخوزستان ومما يلى المفازة التى بين فارس وخراسان وبعض حدود اصبهان ومن الجنوب بحرها وفيها زنقة وزاوية تلى كرمان مما يلى المفازة وفى الحد الذى يلاصق البحر تقويس قليل من أوله الى آخره وزنقة وزاوية أخرى أيضا مما يلى أصبهان وكورها خمس أوسعها وأعرضها وأكثرها مدنا ونواحى كورة اصطخر ومدينتها اصطخر وتليها فى الكبر اردشير خرة ومدينتها جور وبكورة اردشير خرة مدن أكبر من جور مثل شيراز وسيراف وانما صارت جور مدينتها لانها بناء اردشير ودار ملكه وشيراز وان كانت قصبة فارس كلها وبها الدواوين ودار الامارة فهى مدينة محدثة في الاسلام وتليها فى الكبر كورة دارابجرد ومدينتها دارا

بجرد وفسا أكبرمنها الا أن المدينة منسوبة الى دارا الملك وهو الذى ابتناها ثم كورة الرجان وتليهافي الكبر سابور وهى أصغر كور فارس ومدينتها سابور المشهورة بالثياب السابورى وأما رمومها فخمسة وأكبرها رم جيلويه ويعرف بالزميجان ثم رم احمد بن الليث ويعرف باللوالجان ثم رم شهريار ويعرف بالمازنجان ورم احمد بن الحسن ويعرف بالكاريان وأما احياء الاكراد فانها تكثر عن الاحصاء وأما أنهارها الكبار التى تحمل السفن اذا أجريت فيها فانها نهر طاب وشيرين والشاد كان ودرخيد والخوبذان ورتين وسكان وجرشيف ونهر الكر وأما بحارها فالبحر الاعظم معروف باسمها وبحيرة البختكان وبحيرة بدشت أرزن وموز وجانكان وأما بيوت نيرانها فانها لاتخلو ناحية ولا مدينة بفارس الا القليل من بيوت النيران والمجوس اكثر الملل بها وأما حصونها ففى عامة فارس وبعضها أمنع من بعض وأكثرها بناحية سيف بنى الصفار

أقول وبلاد فارس هى التى تحد الآن شمالا بلاد القوقاز وبحر الخزر والتركستان الروسية وشرقا ببلاد الافغانستان والبلوحستان وجنوبا بحر عمان وبحر فارس وغربا بتركية آسيا وهى على مسطح من الارض يبلغ مليونا ونصفا كيلو متر مربع وهى المملكة التى كانت فى سنة ٥٣٨ قبل الميلاد أشهر ممالك الزمن الغابر وانضمت اليها بلاد الميديين في عصر قارون وكانت تملك من نيل مصر الى السند الى البحر الاسود ولكن اسكندر المقدونى تغلب عليها وقامت ببلاد فارس مملكة ثانية فى سنة ٢٢٦ ميلادية وحاربت بلاد الروم الشرقية ولكنها انحلت فى القرن السابع حيث امتلكها العرب الذين أعقبهم المغول في القرن الثالث عشر ثم فى القرن السادس عشر قامت مملكة ثالثة امتدت سلطتها على بلاد ايران والهندمند (الهندوس) واستولى احد ملوكها على دلهى في سنة ١٧٣٩ ولكن هذا لم يدم فقد انسلخ منها بلاد الافغان والبلوخستان وأخذت الروسيا جزءا من ارمينيا في سنة ١٨٢٧ هذا وعدد سكانها يبلغ فوق الثمانية ملايين وعاصمتها الآن طهران مدينة مرتفعة عن سطح البحر نحو ١٢٠٠ متر وهى جيدة الهواء شهيرة بصناعة الصينى والسجاجيد

فرضة الفيل قال ياقوت أو مشرعة الفيل يقال ان سبب تسميتها بهذا الاسم ان محمد بن قاسم أهدى الى الحجاج من السند فيلا فأجيز البطائح فى سفينة وأخرجت في مشرعة

فسميت مشرعة الفيل وفرضة الفيل

الفُرْع قال ياقوت قرية من نواحى الرّبذة عن يسار السقيا بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة وقيل أربع ليال قرية غناء كبيرة بينها وبين المريسيع ساعة من نهار وهى كالكورة لها عدة قرى ومنابر ومساجد للنبى صلى الله عليه وسلم وقيل هو أضخم أعراض المدينة وقيل فيها عينان يقال الربض والنجف يسقيان عشرين الف نخلة والفروع أيضا موضع بين الكوفة والبصرة

فرغانة قال ياقوت مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان فى زاوية من ناحية هيطل من جهة مطالع الشمس على يمين القاصد لبلاد الترك واسعة الرستاق يقال كان بها أربعون منبرا بينها وبين سمرقند خمسون فرسخا ومن ولايتها خجندة ويقال فرغانة قرية من قرى فارس وقال ابن حوقل انها اقليم وعمل عريض كثير المدن والقرى وقصبته اخسيكت وهى على شط نهر الشاش وبعد ان ذكر الكثير من مدنها قال وليس بما وراء النهر اكبر قرى من فرغانه

الفرما قال ياقوت بلدة على شاطئ بحر الروم خراب وهى بالمغرب من قطية على بعض يوم قال ابن حوقل وبها قبر جالينوس وعن ابن سعيد وعند الفرما يقرب بحر الروم من بحر قلزم حتى يبقى بينهما نحو سبعين ميلا قال وكان عمرو بن العاص قد أراد أن يخرق مابينهما في مكان يعرف الى الآن بذنب التمساح فنهاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال كانت الروم تخطف الحجاج من بلاد مصر

وجاء فى كتاب جغرافية مصر للمرحوم أمين باشا فكرى ان الفرما مدينة عتيقة آثارها باقية في الجنوب الشرقى من بور سعيد على نحو ثمان ساعات بسير الابل وكانت قديما من أشهر المدن المصرية وأكثرها عمارة وكانت تعرف باسم بيلوز أى الطينة وهى التى عناها ابو نواس بقوله

طوالب بالركبان غزة هاشم
وبالفرما من حاجهن شقور

(والشقور الامور اللاصقة بالقلب والحاج جمع حاجة)

واليها ينسب فرع من فروع النيل القديمة عرف بها مصبه بقربها الى الغرب

وكانت عرضة لغارات الامم المتغلبة لكونها فى حدود مصر من جهة بلاد العرب والشام واستولى عليها ملوك الرعاة المعبر عنهم باسم الهيكسوس زمناً طويلا . ويقال انها كانت كرسى الديار المصرية في زمن

ابراهيم الخليل ومن قراها ام العرب التي منها هاجر ام ولده اسماعيل عليهم السلام وان الابواب المذكورة في قوله تعالى (لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة) هي أبواب الفرما وأنها كانت وطن بطليموس الفلكي الشهير وأنه كان في شرقيها قيربيبوس الذي أقام عمود السواري بالاسكندرية

أقول ولا تزال آثار الفرما ترى شرقي قنال السويس

فسا — قال ياقوت هي بالفتح والقصر وأهلها يتلفظون بها بالباء مدينة بفارس أنزه مدينة بها بينها وبين شيراز أربع مراحل وبينها وبين كازرون ثمانية فراسخ وهي مدينة قديمة كبيرة لها حصن وخندق وربض بناؤها من طين وأسواقها في ربضها

الفسطاط — قال ياقوت هي مدينة اختطها المسلمون عند فتح مصر يطلق عليها اليوم اسم مصر بين النيل والجبل الشرقي وكان موضعها قبل ذلك فضاء أرض وبها محل مبني يدعى بابليون ينسب بناؤه الى المنجم ونسمي موضع منه بعد بقصر الشمع وكان هذا القصر مقر أمراء الرومانيين وحصنه تيناً وكان ملجأ للروم عند قدوم عمرو بن العاص لفتح مصر في سنة ٢٠ هجرية فغلبهم فيه وهربوا إلى جزيرة الروضة فاختط عمرو في جوار هذا الحصن جامعه المشهور واجتمعت حوله قبائل العرب في سرادقاتهم فتكونت المدينة وأطلق عليها اسم الفسطاط ولما كثرت قبائل العرب ابتنوا فيها مساكنهم وصار كل من تولى على مصر يجعلها مقر ولايته حتى تضاعفت فيها العمارات وكثر عدد السكان واتسعت أطرافها ولكن القحط الشديد الذي أصاب مصر من سنة ٤٥٧ واستمر الى سنة ٤٦٤ حتى بلغ فيه ثمن أردب القمح ثمانين دينارا ثم عدم وأكلت الناس بعضهم بعضاً جر الى خراب هذه المدينة ولم يكد بعد ذلك يتم إصلاحها وبناء ما هدم منها حتى أحرقت في سنة ٥٦٤ خشية من وقوعها في يد الافرنج ثم أعيد بناؤها ولكنها خربت في سنة ٦٠٦ بسبب الغلاء والوباء العظيم الذي أصاب مصر في سلطنة العادل أبي بكر بن أيوب ثم تحايت في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب ثم خربت بسبب الغلاء والوباء أيضاً سنة ٦٩٦ ثم اعيد بناؤها وخربت سنة ٧٤٩ ثم أعيد بناء ما حوالى الجامع العتيق حتى أصابها

مصر شرق ووباء بعد غلاء في سنة ٧٧٦ فخرب عامرها الى سنة ٧٩٠ وبقى الجزء المعروف الآن بمصر العتيقة التابع لمحافظة مصر وبه من السكان نحو الاثنين وثلاثين ألفاً

الفلاليج — قال ياقوت فلاليج السواد قراها واحدها فلوجه الفلوجة الكبرى والفلوجة الصغرى قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر اه والمشهورة هي التي على شاطئ الفرات عندها فم نهر الملك الى الجانب الشرقي

فلسطين — قال ياقوت هي آخر كور الشام من ناحية مصر قصبتها بيت المقدس ومن مشهور مدنها عسقلان والرملة وغزة وأرسوف وقيسارية ونابلس وأريحا وعمان ويافا وبيت جبرين وهي أول اجناد الشام من ناحية الغرب أولها رفح وآخرها اللجون من ناحية الغور وعرضها من يافا الى أريحا ثلاثة أيام وزغر ديار قوم لوط وجبال الشراة الى ايلة كلهم مضموم الى جند فلسطين وأكثرها جبال والسهل فيها قليل وفلسطين أيضاً قرية بالعراق أقول وهي لا تزال ولاية من ولايات بلاد الشام يحكمها وال من الدولة العلية مقيم في بيت المقدس وعدد سكان الولاية يبلغ ثلاثمائة ألف نفس

الفهرج — قال ياقوت بلدة بين فارس وأصبهان من كورة اصطخر بينها ومدينة يزد خمسة فراسخ وهو أيضاً موضع بالبصرة من عمل الابلة قال ابن حوقل وليس في جميع نواحي اصطخر ناحية فيها أربع منابر غيرها

فيد — قال ياقوت بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة في وسطها حصن عليه باب حديد وعليها سور دائر كان الناس يودعون فيها فواضل ازوادهم الى حين رجوعهم وما يثقل من امتعتهم وكان أهلها يجمعون العلف طول سنتهم يبيعونه على الحاج اذا وصلوا اليهم وهي بقرب أجاء وسلمي جبلي طيء وفيد القريات موضع آخر وقال ابن حوقل هي على مسافة يومين منهما وبها نخيل وزروع قليلة وقال صاحب المرآة وبقى في الجنوب الشرقي من تيماء

فيض البصرة — قال ياقوت نهر بالبصرة والفيض أيضاً محلة بالبصرة قرب النهر المفضي اليها

مدينة الفيل — قال ياقوت بلفظ الدابة الهندية كانت مدينة ولاية خوارزم يقال لها أولا فيل ثم سميت المنصورة وهي الآن تدعى كركانج

﴿ حرف القاف ﴾

قادس - قال ياقوت بعد الالف دال مهملة مكسورة ثم سين جزيرة فى غرب الاندلس تقارب أعمال شذونه طولها اثني عشر ميلا من البر قريبة بينها وبينه خليج صغير وقادس قرية من قري مرّوه أقول ولا تزال الاولى من اشهر مدن إسبانيا على المحيط الاطلانطيقى قرب نهر الوادي الكبير ويبلغ عدد سكانها نحو ٧٢ الف نفس

القادسية — قال ياقوت قرية قرب الكوفة من جهة البر بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخا وبينها وبين العذيب اربعة اميال عندها كانت الوقعة العظمى بين المسلمين وفارس قتل فيها اهل فارس وفتحت بلادهم على المسلمين وفى العذيب قصر للفرس يسمى (قدنيس) قيل به سميت القادسية نسبة اليه كان سعد وأهله فيه وكان به دماميل قد منعته من الجلوس والركوب فكان في اعلاه منبطحا على وجهه يشرف عليهم وله تحت القصر من يبلغهم امره كتدبيره لهم والقادسية أيضاً قرية كبيرة من نواحي سامرا يعمل بها الزجاج وهي خربة تحت سامرا والمطيره

ذوقار — قال ياقوت ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط وفيه كانت الوقعة المشهورة بين العرب من بكر بن وائل والفرس

قاشان — قال ياقوت بالشين المعجمة واخره نون مدينة قرب اصبهان تذكر مع قم منها يجلب الغضائر (الخزف) القاشاني اهلها كلهم شيعة امامية وبين قم وقاشان اثنى عشر فرسخا وبين قاشان وأصبهان ثلاثة مراحل اقول انها مدينة عظيمة ببلاد فارس يبلغ عدد سكانها الآن نحوا من ٣٠ الف نفس

قاصرين — قال ياقوت بلد كان بقرب بالس على الفرات

القاع — قال ياقوت أطم بالمدينة يقال له اطم البلويين عنده بئر تعرف ببئر غدق والقاع منزل بطريق مكة بعد العقبة للمتوجه الى مكة تدعيه اسدوطئ منه الى زبالة ويوم القاع من ايام العرب وقاع النقيع موضع في ديار سليم وقاع بوحوش باليمامة

القاقزان - قال ياقوت ثغر من نواحي قزوين يهب منه ريح شديدة

قاليقلا قال ياقوت مدينة بارمينيا العظمى من نواحي خلاط ثم من نواحي منازجرد من نواحي ارمينية الرابعة اقول انها

في سهل واسع يرتفع عن البحر بنحو ٥٧٠٠ قدم واهلها نحو ٦٠ الف وهي المسماة الآن بارزروم ويقال لها ايضاً ارزن

قباء — قال ياقوت قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد الى مكة وفيها مسجد التقوى عامر قدامه رصيف وفضاً حسن وآبار ومياه عذبة ولها بئر اسمها قبا وقبا أيضاً مدينة كبيرة من ناحية فرغانة قرب الشاش

قباقب — قال ياقوت بالضم وتكرير القاف ماء لبني تغلب خلف البشر من أرض الجزيرة واسم نهر بالثغر قرب ملطية وقباقب بالفتح بئر ومنزل في طرائف دمشق من الرحبة وبينه وبين السبخة مفازة لا ماء فيها

قبرس — قال ياقوت بالضم ثم السكون وضم الراء وسين مهملة جزيرة في بحر الروم دورها مسيرة ستة عشر يوما

وأقول جزيرة قبرس هي الثالثة في الاتساع بين كل جزائر البحر الابيض المتوسط وطولها ١٤٠ ميلا ومعظم عرضها ٦٠ ميلا وتخترقها من الشرق الى الغرب سلسلتان من الجبال يغطيهما الثلج في الشتاء واما في الصيف فتتسلط عليها الريح الجنوبية الحارة التي تهب من صحاري أفريقا ولذلك فهي شديدة الحر وهواؤها رديء وقد كان فيها تسع ممالك واثنتي عشر مدينة وثمان مئة وخمس ضياع وكان أهلها نحو المليون تملكتها الدولة العثمانية سنة ١٥٧٠ ميلادية واستولت عليها الحكومة الانكليزية سنة ١٨٨٠ بالاتفاق مع الدولة العلية ومن مدنها نيقوسية وهي في أواسط الجزيرة في سهل يحيط به الجبال ومدينة لارنيكا وهي ميناء الجزيرة وهي مقر قناصل الدول ومدينة ليماسون وهي أيضا ميناء من أعظم موان الجزيرة الآن ومن ثغورها أيضاً ثغر فاما غوست المشهورة في كتب العرب باسم الماغوصة

قبط — قال ياقوت بالكسر ثم السكون بلاد بالديار المصرية سميت بالجيل الذي كانوا يسكنها به ويأتي بالقفط بالفاء · وقبط ناحية بسامرا كانت مجمع اهل الفساد كالحانات

قبق — قال ياقوت جبل وهو متصل بباب الابواب وبلاد اللان وهي آخر حدود ارمينية. قال ابن الفقيه وجبل القبق فيه اثنان وسبعون لسانا لا يعرف كل انسان لغة صاحبه. الا بترجمان ويقال أن طوله

خمسماية فرسخ وهو متصل ببلاد الروم الى حد الخزر واللان ويقال ان هذا الجبل هو جبل العرج الذي بين مكة والمدينة يمتد الى الشام حتى يتصل بلبنان من ارض حمص وسنير من دمشق ويمضي فيتصل بجبال الطاكية وسميساط ويسمي هناك اللكام ثم يمتد الى ملطية وشمشاط وقاليقلا الى بحر الخزر وفيه باب الابواب وهناك يسمى القبق

قبلة — قال ياقوت بالتحريك مدينة قديمة قرب الدربند وهو الباب والابواب من أعمال المدينه

قدس قال ياقوت بالضم ثم السكون جبل عظيم بارض نجد وقدس أوارة جبل معروف وقيل هما جبلان لمزينة معروفان وقيل بالحجاز جبلان يقال لهما قدس الابيض وقدس الاسود عند ورقان يقطع بين ورقان والابيض عقبة يقال لها ركوب وبين الاسود دور قال عقبة أخرى تسمى صمت وهما لمزينة والقدس أيضاً اسم لبيت المقدس يذكر في بابه

قُدَيد — قال ياقوت تصغير قد اسم موضع قرب مكة

قراقر — قال ياقوت اسم واد أصله من الدهناء وقيل ماء لكلب وقراقر أيضاً واد لكلب بالسماوة من ناحية العراق نزله خالد بن الوليد عند قصده الشام وقيل قراقر وحنو قراقر وحنوذي قار وذات العجرم والبطحاء كلها حول ذي قار وقراقر أيضاً قاع ينتهي اليه سيل حايل وتسيل اليه أودية مابين الجبلين في حق اسد وطي وقراقر قيل موضع في أعراض المدينة لآل حسين بن علي بن أبي طالب

ذو قرد — قال ياقوت ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر خرج اليه النبي صلى عليه وسلم فى طلب عيينة بن حصين حين أغار على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معدود من الغزوات

قردي — قال ياقوت بالفتح ثم السكون ثم دال مهملة والقصر قردي وبازبدي قريتان قريبتان من جبل الجودى بالجزيرة بقربهما قرية الثمانين التي أرسيت سفينة نوح عندها قيل قردي في شرق دجلة تقابل الجزيرة ينسب اليها ولاية كبيرة نحو مايتي قرية منها الجودي وثمانين وغيرها

قرطبة — قال ياقوت بضم أوله وسكون ثانيه وضم الطاء المهملة وباء مفردة مدينة

عظيمة بالاندلس وسط بلادها وكانت سريرا للملك وقصبتها وبها كانت ملوك أمية وبينها وبين البحر خمسة أيام أقول هى واقعة على الوادي الكبير ويبلغ عدد سكانها نحوا من خمسة وأربعين ألفاً وخرب أكثرها وقل هلها فصارت كاحد المدن المتوسطة

قرقرة الكدر ـ قال ياقوت قيل بناحية المعدن قريبة من الارحضية بينها وبين المدينة ثمانية برد وقيل ماء لبني سليم به غزوة النبي صلى الله عليه وسلم

قرقيسيا ـ قال ياقوت بالفتح ثم السكون وقاف أخري وياء ساكنة وسين مكسورة وياء أخرى والف ممدودة بلدة على الخابور عند مصبه في الفرات جانب منها على الخابور وجانب على الفرات قرب رحبة مالك بن طوق

قرماسين قال ياقوت بالفتح ثم السكون وبعد الالف سين مكسورة وياء ساكنة ونون قيل موضع بينه وبين الدبيدية ثمانية فراسخ في طريق مكة وليست قرميسين التي قرب همذان غربي بلاد الجبل في طريق همذان أما قرميسين وهو تعريب كرمان شاه فبينه وبين همذان ثلاثون فرسخا قرب الدينور وهى بين همذان وحلوان على جادة الحاج

قال صاحب المرآة وهي من أجل مدن العراق العجمى ومحيطها نحو ثلاثة أميال تقريباً وينبت فيها الزعفران ويصطنع فيها مدافع من نحاس والآلات الحربية والبسط

القريتين ـ قال ياقوت بالتثنية موضع على مقربة من وادي سناروذ بسجستان

قزوين بالفتح ثم السكون وكسر الواو وياء ساكنة مدينة مشهورة بينها وبين أبهر اثنى عشر فرسخا بينها وبين الديلم جبل قال صاحب المرآة انها مدينة عظيمة سكانها ٤٠ الف نفس وهي في شمال الغربى من مدينة طهران ببلاد فارس واليها ينسب جماعة من العلماء منهم الشيخ محمد القزوينى صاحب كتاب عجائب المخلوقات وكتاب آثار البلدان وكتاب تلخيص المفتاح في البيان

القسطل ـ قال ياقوت بالفتح ثم السكون وطاء مهملة مفتوحه ولام في لغة أهل الشام الموضع الذى تفترق فيه المياه موضع بين حمص ودمشق وقيل هو اسم الكورة هناك وقسطل موضع بين البلقاء من أرض دمشق فى طريق المدينة

القسطنطينية قال ياقوت بضم القاف وزيادة ياء مشددة وقد تضم الطاء الاولى منها ثان واسمها

بيزنطية فنزلها قسطنطين الاكبروبنى عليها سورا وسماها باسمه وصارت دار ملك الروم وقال غيره واسمها اصطنبول أيضاً والحكايات عن كبرها وعظمها وحسنها كثيرة ولها خليج من البحر يطيف بها من وجهين مما يلي المشرق والشمال وجانباها الغربي والجنوبي في البر وسمك سورها الكبير أحد وعشرون ذراعا وبينها وبين البحر فرجة نحو خمسين ذراعا وذكر ان لها ابوابا كثيرة نحو المائة باب فيها باب الذهب وهو حديد مموه الذهب

أقول وقد فتحت القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ فتحها السلطان محمد ويربو عدد سكانها اليوم على سبعمائة الف نفس

قشمير — قال ياقوت بالكسر ثم السكون وياء مثناة من تحت ساكنة وراء مدينة متوسطة لبلاد الهند قيل انها مجاورة لقوم من الترك فاختلط نسلهم بهم فهم احسن خلق الله خلقة يضرب بنسائهم المثل في تمام القامة وحسن الصورة والشعور

أقول ولا يزال إسم قشمير معروفا ببلاد الهند الانكليزية ويربو عدد سكانها على أربعين ألف

قصدار — قال ياقوت بالضم ثم السكون ودال مهملة بعدها الف وراء ناحية مشهورة قرب غزنة وقد تكتب بالزاي بدل الصاد والاصح انها من بلاد السند وهي قصبة ناحية يقال لها طوران

قطربل — قال ياقوت قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا وكانت مجمعاً للخلفاء ومأوى لاهل القصف وقطربل قرية مقابل مدينة آمد يباع فيها الخمر

القطقطانة — قال ياقوت موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف به كان سجن النعمان بن المنذر قيل بينه وبين الرهيمة نيف وعشرون ميلا مغربا اذا خرجت من القادسية تريد الشام

قطيعة عيسى بن علي — قال ياقوت القطيعة ما يسأل الانسان الامام ان يقطعه اياه من الاراضي من عفو البلاد ليحرزه وليعمره أما باجر أو بغيره للزرع أو للبناء فقطيعة عيسى بن علي ببغداد وهي المحلة التي يقال لها الرملة بالجانب الغربي لان الكنيسة التي كانت بها لليهود وكان اسمها عندهم قطيعة عيسى والظاهر أنها منسوبة الى موضعها

القطيف — قال ياقوت مدينة بالبحرين هي اليوم قصبتها وأعظم مدنها وقال غيره وهي لعبد

القيس ويطلق القطيف على الكورة والمدينة أما المدينة فواقعة على سبعة فراسخ من شمال الاحصاء وقال ابن بطوطة أنها مدينة حصينه جميلة بها كثير من النخل ويسكنها جماعة من الاعراب الرافضة الخوارج

وقال صاحب المرأة ومن الاحساء على شط خليج العجم القطيف وهناك مغاص اللؤلؤ ونخيلها دون نخيل الاحساء وبينهما مسيرة يومين وهي عن البصرة مسافة ستة أيام وبينها وكاظم أربعة أيام ويقربها في خليج العجم جزائر البحرين

قعيقعان — قال ياقوت جبل بمكة الواقف عليه يشرف على الركن العراقي الأن الابنية قد حالت بينهما وقال غيره بينه وبين مكة اثني عشر ميلا على طريق الحوف الى اليمن وبه مياه وزروع ونخيل وفواكه وهي يمانية وهذا واد غير الجبل الذى بمكة وبالاهواز جبل قعيقعان منه نحتت أساطين مسجد البصرة سمي بذلك لان عبد الله بن الزبير ولى ابنه حمزة البصرة فخرج الى الاهواز فلما رآه قال كانه قعيقعان وقال البلاذرى ان عمرو ابن مضاض الجرهمي حارب رجلا من جرهم يقال السميدع فخرج عمرو في السلاح يتقعقع فسمى الموضع الذى خرج قعيقعان

القفص قال ياقوت بالضم ثم السكون بالصاد أو السين جبل بكرمان اهله كالاكراد يقال القفص والبلوص وهى مايلى البحر واصل أهله عرب لم يكن لهم دين يرجعون اليه موصوفون بقلة الرحمة والفساد في الارض لايقنعون في أخذ المال وكان البلوص شر منهم فتبعهم عضد الدولة حتى أفناهم وهو أيضاً قرية قريبة من بغداد مشهورة فوقها عند قطربل

قلعة بسر — قال ياقوت قلعة بالقيروان افتتحها بسر بن ارطاة فنسبت اليه

قلعة الفرخان — قال ياقوت بناحية الرى

قلوذية — قال ياقوت حصن كان قرب ملطية اليه ينسب بطليموس صاحب المجسطي

قناطر حذيفة — قال ياقوت بسواد بغداد وقيل بناحية الدينور

قناطر النعمان — قال ياقوت قيل بناها النعمان بن المنذر مولى همذان

القناة — قال ياقوت هي آبار يخرق بعضها الى بعض حتى يظهر ماؤها على جميع الارض وبلد القناة كورة واسعة من نواحي سنجار

بينها وبين البر وأهلها عرب باقون على عربيتهم في الشكل والكلام وقرى الضيف • وقناة واد بالمدينة يأتي من الطائف ويصب في الارحضية وقرقرة الكدر ثم يأتي بئر معوية ثم يمر على طرف القدوم في أصل قبور الشهداء بأحد

قنداييل — قال ياقوت مدينة بالسند قصبة لولاية يقال لها البدهة من قصدار اليها خمسة فراسخ وقال ابن حوقل أنها في برية وأنها ممتار للهند

قندهار — قال ياقوت هي مدينة من بلاد السند مشهورة أقول وكانت هذه المدينة عاصمة بلاد الافغان قبل كابل وبها نحو مائة ألف نفس وهي واقعة في جنوب غربي غزنة بين فرعي نهر الهلمنت وحول المدينة بساتين فيها الكثير من أشجار الفواكه

قنسرين — قال ياقوت مدينة بينها وبين حلب مرحلة كانت عامرة آهلة فلما غلب الروم على حلب سنة ٣٥١ خاف أهل قنسرين وخلوا عنها وتفرقوا في البلاد ولم يبق بها الا خان ينزله القوافل

وقال ابن حوقل وقنسرين مدينة تنسب اليها الكورة وهي من أضيق تلك النواحي بناء وان كانت نزهة الظاهر مغوثة في موضعها بما كان بها من الرخص فاكتسحتها الروم فكأنها لم تكن الا بقايا دمن فديتها من دمن

أقول وهي لآن خراب وبقربها قرية يقال لها حاضر قنسرين

القنطرة الجديدة — قال ياقوت قنطرة على الصراة جددت مراراً وأول من بناها المنصور وكانت تلي دور الصحابة

قهجاورسان — قال ياقوت قرية كبيرة قديمة كان بها حصن فتحه أبو موسى الاشعرى مع عسكر عمر بن الخطاب قبل فتح أصبهان وقتل أهله وخربه وكان به والد أبي موسى فقتل هناك شهيدا وقبره بهذه القرية بنى ظاهر عليه مشهد له منارة وحوله قبور جماعة من الشهداء

القوادس — قال ياقوت ألظر القادسية

قوارس — قال ياقوت أول مدينة أزلية بها آثار قديمة وكورة من نواحي حلب وهي الآن خراب

قوميس — قال ياقوت كورة كبيرة واسعة بها مدن وقرى ومزارع في ذيل جبال

طبرستان قصبتها دامغان بين الرى ونيسابور وبسطام من مدنها

قوهستان ـ قال ياقوت هو تعريب كوهستان يعنى موضع الجبال والمشهور بهذا الاسم ناحية اطرافها متصلة بنواحى هراة وتمتد فى الجبال طولا حتى تتصل بقرب نهاوند وهمذان وبروجرد وهذه الجبال تسمى كلها بهذا الاسم بين هراة ونيسابور وقصبتها قاين ومن مدنها تون وجنابذ وطبس وطرثيث . وقوهستان أبي غانم مدينة بكرمان قرب جيرفت وقال ابن حوقل والنخيل بقوهستان بالطبسين ومدن هذا الاقليم وقراه متباعدة وليست العمارة فيه مشتبكة اشتبا كها بسائر نواحي خراسان وفى مفاوزها يسكن الاكراد وأصحاب السوائم من الابل وليس بها نهر جار

أقول وهو أحد أقسام بلاد بلوخستان وواقع فى الشمال الغربى منها

القيروان — قال ياقوت في الاقليم الثالث وهي مدينة عظيمة بأفريقية غبرت دهرا وليس بالغرب مدينة أجل منها الى أن قدمت العرب افريقية وأخربت البلاد فانتقل اهلها عنها فليس بها اليوم الا صعلوك لايطمع فيه

وقال صاحب المرآة أنها مستحدثة بنيت فى صدر الاسلام سنة ٥٠ بناها عقبة بن نافع وكانت يومئذ قاعدة تلك البلاد

أقول وهي مدينة مشهورة الآن ببلاد تونس لها مرفاء على البحر اسمه سوس وسكانها من السكان ستون الفا واشتهرت بكونها المدينة المقدسة للمسلمين وهى ذات تجارة واسعة فى الجلود والبلح وغيرها وتعتبر مخزنا للتجارة الواردة من داخلية أفريقا

قيسارية — قال ياقوت بلدة على ساحل بحر الشام وتعد فى فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام وقيسارية ايضاً مدينة عظيمة ببلاد الروم كانت كرسي ملك بنى سلجوق

أقول ولا تزال مدينة قيسارية هذه من أمهات مدن اسيا الصغرى بولاية انقره على نهر قره صو وأهلها يزيدون على ستين ألف نفس أغلبهم من الترك وفيهم الارمن والروم واليهود وهى مركز تجارة واسعة في المنسوجات القطنية

قيقان — قال ياقوت بلدة قرب طبرستان والقيقان من بلاد السند مما يلى خراسان وقيقان حصن باليمن

قينقاع — قال ياقوت شعب من اليهود كانو

يسكنون بالمدينة يضاف اليهم سوق بها

﴿ حرف الكاف ﴾

كابل ـ قال ابن حوقل وكابل من عمل باميان وفيها المسلمون وكفار الهنود ويزعم الهنود ان الملك هو الشاه لا يستحق الشاهية دون ان يعقد له الملك في كابل وان كان منها على بعد وكابل فرضة للهند أيضاً وقال في اللباب ناحية معروفة من بلاد الهند لسب اليها جماعة من أهل العلم قال فى القانون قلعة كابل مستقر ملوك الاتراك كانوا ثم البراهمة وينسب اليها الاهليلج فيقال أهليلج كابلى وليس بها شيء منه ولكن لما كانت فرضة للتجار يقصد منها بالاهليلج وغيره لسب اليها وكانت من ثغور المسلمين في وجوه الهند وفى غربيها مدينة غزنة أقول وهى الآن أشهر مدن بلاد الافغان وعاصمتها بها نحو خمسة وسبعين ألف نفس وهي ترتفع نحو مائتى متر عن سطح البحر وشهرتها انها مركز تجارة مع الهند والفرس وتصنع بها الاقمشة والشيلان

كاريان ــ قال ياقوت مدينة بفارس صغيرة ولها قلعة قيل لم تفتح عنوة قط وهي على جبل طين

كازرون ــ قال ياقوت مدينة بفارس بين البحر وشيراز يقال هى دمياط الاعاجم يعمل بها ثياب من الكتان على شبه القصب وهى كلها قصور وبساتين ونخيل ممتدة عن يمين وشمال بينها وبين شيراز ثلاثة أيام ثمانية عشر فرسخا

كاسان ــ قال ياقوت مدينة كبيرة فى أول بلاد تركستان وراء نهر سيحون وراء الشاش لها قلعة حصينة على بابها وادى اخسيكث

الكتيبة ـ قال ياقوت حصن من حصون خيبر وفي كتاب الاموال لابى عبيد بالثاء المثلثة

الكرج ــ قال ابن حوقل والكرج مدينة متفرقة البناء ليس لها اجتماع المدن وتعرف بكرج أبى دلف لانها كانت مسكنا له ولاولاده ولها زروع ومواشى ولكن ليس لها بساتين ولا متنزهات والفواكه تجلب اليها من بروجرد وقيل الكرج مدينة طويلة نحو فرسخ قال فى المشترك الكرج مدينة بين همذان وأصفهان كان أول من مصرها أبو دلف القاسم بن عيسى العجلى واستوطنها وقصده الشعراء بها وتوصف بشدة البرد

الكرخ ــ قال ياقوت كلمة نبطية من قولهم

كرخت المال وغيره أي جمعته وهي في عدة مواضع تنسب اليهامنها كرخ البصرة وكرخ بغداد وكرخ الرقة وأشبه أن تكون أسواق هذه المدن

كرخ فيروز — قال ياقوت ويقال له كرخ سامراً منسوب الى فيروز بن بلاش ابن قباذ الملك وهو أقدم من سامراً فلما بنيت سامراً اتصــل بها وهو الآن عامر وخربت سامراوكان الاتراك الشبلية ينزلونه في أيام المعتصم وفيه قصراشناس التركي مولى المعتصم وهو موضع مدينة قديمة على ارتفاع من الارض

كركوية — قال ياقوت على خمسة أميال من زالق مدينة من نواحي سجستان فيها بيت نار معظم عند المجوس

كرمان — قال ياقوت هي ولاية مشهورة ذات بــلاد وقرى ومــدن بين مكران وسجستان وخراسان فشرقيها مكران ومفازة مابين مكران والبحر وغربيها أرض فارس وشمالها مفازة خراسان وجنوبيها بحر فارس ومن مدنهــا المشهورة جيرفت وموقان وكرمان أيضاً مدينــة بين غزنه وبلاد الهند بينهما أربعة أيام

أقول وبلاد كرمان التي هي احد أقسام فارس حتى اليوم وان اختلفت قليلا بعض حدودها عن الحــدود التي ذكرها ياقوت جبلية كثيرة الانهار والبرك تكثر فيها الحبوب والكروم والنخيل وفيها من الماشــية الغنم والمعز والابل ومن أوبارها تصنع الاقمشــة والانسجة المتداولة في التجارة ومن أمهات مدن هذا الاقليم مدينة سيرجان وكانت تسمى قديما كرمان أسواقها مزدحمــة بالبضائع من مصنوعات البلاد خصوصاً الشيلان والاسلحة التي تصدر الي بلاد الافغان وبخاري ويبلغ عدد سكانها حوالى أربعين الف نفس

كرمينية — قال ياقوت من نواحي الصغد كثيرة الشجر والماء بين سمرقند وبخارى بينها وبين بخارى ثمانية عشر فرسخا

كرين — قال ياقوت من نواحي طبس بنواحي قوهستان ويقال بتشديد الراء وقيل هي أحد الطبسين قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على جبل وهي أيضا بين قرى اصبهان

كش — قال ياقوت مدينة بسجستان قرب زرنج التي هي قصبة سجستان

وقال ابن حوقل هي مدينة مقدارها نحو ثلث فرسخ في مثله وبناؤها طين وخشب

وهى مدينة خصيبة جداً تدرك فيها الفواكه اسرع مما تدرك فى سائر ماوراء النهر وتأتى بواكرها الى بخارى وهى وبيئة الى أن قال ولها رساتيق كثيرة ذات نتاج وسوائم

كفربيا — قال ياقوت مدينة بازاء المصيصة على شاطئ جيحان وكانت مدينة كبيرة ذات أسواق وسور محكم خربت قديما وجدد بناؤها الرشيد وبعده المأمون وتمت فى أيام المعتصم (راجع المصيصة)

كفرتوثا — قال ياقوت قرية كبيرة من اعمال الجزيرة بينها وبين دارا خمسة فراسخ بين دارا ورأس عين وكفرتوثا أيضا من قرى فلسطين

وقال ابن حوقل وكفرتوثا حظها من كل خير جزيل لها سور وهى فى مستواة من الارض وأكبر من دارا ولها ثمر وشجر وزروع وضياع افتتحها الروم أيضاً

كفرجدا — قال ياقوت قرية من قرى الرها كانت ملكا لولد هشام بن عبد الملك وقيل هى من قرى حوران

ذو الكلاع — وقيل (القلاع) قال ياقوت حصن ذى الكلاع انما هو الحصن ذى القلاع لانه على ثلاث قلاع بارض الجزيرة

كلواذى — قال ياقوت طسوج قرب مدينه السلام بغداد وناحية الجانب الشرقى من بغداد من جانبها وناحية الجانب الغربى من نهر بوق وهى الآن خراب أثرها باق بينها وبغداد فرسخ واحد للمنحدر

وقال ابن حوقل هى مدينة قصدة فيها جامع ولوعد فى جملة بغداد لجاز لان كثيرا من أهلها يصلون فيه

كمخ — قال ياقوت مدينة بالروم وقيل هى كماخ بينها وبين أرزنجان يوم واحد

كنب — قال ياقوت اسم لمدينة أشروسنة بما وراء النهر

الكنيسة السوداء — قال ياقوت بلفظ المعبد لليهود والنصارى بلدة بثغور المصيصة يقال لها الكنيسة السوداء لانها مبنية بحجارة سود

وقال ابن حوقل وكانت الكنيسة حصنا فيه منبر وهو ثغر فى معزل من ساحل البحر يقارب حصن المثقب الذى استحدثه عمر بن عبد العزيز وعمره وكان فيه منبره ومصحفه بخطه وكان فيه قوم سزاة من عبد شمس اعتزلوا الدنيا ورفضوا المكاسب وكان

لهم مايقيم لهم من المباح

الكوائل — قال ياقوت موضع فى اطراف الشام وقال غيره هو منزل في طريق الرحبة الى دمشق تنزله القوافل معروف ويقولونه بالتاء المثناة

كوشان — قال ياقوت السامرا صنفان صنف يقال له السامرا وصنف يقال له كوشان وهى مدينة فى اقصى بلاد الترك

الكوفة — قال ياقوت المصر المشهورة بارض بابل من سواد العراق وقال غيره سميت الكوفة لاستدارتها أو لاجتماع الناس بها وقيل سميت كوفة بموضعها من الارض وذلك لان كل رملة يخالطها حصى تسمى كوفة وقيل غير ذلك وكوفة الجند موضع وقع فى الشعر قال الاصمعى انما هو كوفة الجند والاول تصحيف

وقال ابن حوقل ومدينة الكوفة قريبة من مدينة البصرة في الكبر هواؤها أصح وماؤها أعذب وهي على الفرات بناؤها كبناء البصرة وهى خطط لقبائل العرب الا أنها خراب بخلاف البصرة لان ضياع الكوفة قديمة جاهلية وضياع البصرة أحياء موات فى الاسلام وقال القزويني هي التي مصرها الاسلاميون بعد البصرة بسنتين ياتيها الماء بعذوبة وبرودة وأما البصرة فبعد تغيره وفساده وزعموا ان من أصدق ما يقول الناس فى أهل كل بلدة قولهم الكوفى لايوفى ومما نقم على أهل الكوفة انهم طعنوا على الحسن بن على وقتلوا الحسين بعد أن استدعوه الى آخر مايماثل ذلك الا انه ينسب اليها الامام أبو حنيفة النعمان بن ثابت وأبو عبد الله سفيان ابن سعيد الثورى من أكثر الناس علماً وورعا وأبو أمية شريح القاضى يضرب به المثل في العدل وتدقيق الامور وأبو عبد الله سعيد بن جبير وأبو الطيب أحمد المتنبي الشاعر المفلق وكان مولده بها سنة ٣٠٣ وفيها جامع معروف بمشهد على وولده الحسين رضي الله عنهما واليه يحج الشيعة

الكويفه (كويفة ابن عمر) — قال ياقوت يقال لها كويفة ابن عمر لانه نزلها وهى بقرب بزيقيا وقال بعضهم موضع في بلاد الازد يقال له كويفة عمرو ابن قيس الازدي

كيسوم — قال ياقوت قرية من أعمال سميساط فيها سوق ودكاكين وافرة وفيها حصن كبير على تلعة

كيف — قال ياقوت مدينة قديمة كانت

بين باذغيس ومرو الروز

﴿ حرف اللام ﴾

اللاذقية — قال ياقوت مدينة في ساحل بحر الشام تعد فى أعمال حمص وهي غربي جبلة بينهما ستة فراسخ وهى الآن من أعمال حلب مدينة عتيقة رومية فيها ابنية قديمة مكينة وهو بلد حسن فى وطاء من الارض وله مرفى جيد محكم وقلعتان متصلتان على تل مشرف على الربض والبحر على غربيها

قال صاحب المرآة وكانت للاذقية قديما تجارة واسعة فى الخمر ويقال لها لاذقية العرب تميزا لها وأما الآن فاكثر تجارتها فى التبغ الذي يجلب من الجبال المجاورة لها والحرير والقطن والسمسم والحبوب والزيت والعسل والشمع والصوف وهي كثيرة الزلازل وقد خربت الا قليلا وأهلها يبلغون أربعة آلاف أقول ويقصد المؤلف بقوله «لاذقية العرب» تميزها عن لاذقية الترك احدي مدن اسيا الصغرى التي دثرت وقامت على اطلالها مدينة أخرى تسمي أسكى حصار

لافت — قال ياقوت جزيرة فى بحر عمان بينها وبين هجر وهي جزيرة بنى كاوان أيضاً وفيها قرى وعيون وعمائر

اللان — قال ياقوت بلد وأمة فى طرف أرمينية مجاورة الخزر والعامة تقول علان وهم نصارى يجلب منهم عبيد أجلاد

قال ابن حوقل اللان بالفتح وآخره نون بلاد واسعة وأمة كثيرة لهم بلاد متاخمة للدربند فى جبال القبق وليس هناك مدينة كبيرة مشهورة وفيهم مسلمون والغالب عليهم النصرانية وليس لهم ملك واحد يرجعون اليه بل على كل طائفة أمير وفيهم غلظ وقساوة وقلة رياضة

ودار مملكة اللان يقال له فنص ومعناه الديانة وقد كانت ملوك اللان بعد ظهور الاسلام فى الدولة العباسية اعتنقوا دين النصرانية وكانوا قبل ذلك جاهلية فلما كان بعد العشرين والثلثمائة رجعوا عما كانوا عليه فطردوا من كان عندهم من الاساقفة والقسوس وقدكان أنفذهم اليهم ملك الروم. وبين مملكة اللان وجبل القبق قلعة اسمها قلعة باب اللان وقنطرة على وادعظيم بجوارها بناها أحد قدماء ملوك الفرس ورتب فى القلعة رجالا يمنعون اللان من الوصول الي

جبل القبق فلا طريق لهم الا على هذه القنطرة من تحت القلعة والقلعة على صخرة صماء لايمكن فتحها ولا يصل اليها أحد الا باذن من فيها وهى احدى القلاع الموصوفة فى العالم وقد كان مسلمة بن عبد الملك وصل الى هذا الموضع وملك هذه القلعة وأسكنها قوما من العرب الى هذه الغاية يحرسون هذا الموضع وكانت أرزاقهم تحمل اليهم من تفليس ولوأن رجلا واحداًفى هذه القلعة لمنع جميع ملوك الارض ان يجتازوا بهذا الموضع لتعلقها بالجو واشرافها على الطريق والقنطرة والوادى

لبنان — قال ياقوت جبل مطل على حمص يجيء من العرج الذي بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام فما كان بفلسطين فهو جبل الحمل وما كان بالاردن فهو جبل الجليل وبدمشق سنير وبحلب وحماة وحمص لبنان ويتصل بانطاكية والمصيصة ويسمى هناك اللكام ثم يمتدان الى ملطية وسميساط وقاليقلا الى بحر الخزر فيسمى هناك القبق وقيل ان فى جبل لبنان كورة لحمص جايلة وفيها من جميع الفواكه والزرع شيء كثير ، ولبنان أيضاً قرب مكة يقال لهما ابن الاسقل وابن الاعلى وفوق ذاك جبل يقال له المبرك به برك الفيل بعرنة وهو قريب مكة

أقول ولبنان المعروفة الآن فى بلاد الشام اسم لجبال لبنان الكبرى ويبلغ ارتفاعها ثلاثة آلاف متر ثم لبنان الصغرى وهى جبال مشهورة بجودة الهواء فى فصل الصيف ويسكن لبنان طائفة من المارونية النصارى عددهم فوق الخمسة وعشرين ألفا وفى عصر لويز التاسع كانت هذه الجبال تحت حماية الفرنسيس ولم تلبث طويلا الا أن أهل هذه الناحية مشهورون بالعداء مع الدروز تقام بينهم المذابح الكثيرة منها مذبحة سنة ١٨٦٠ التى تداخل فيها جيش فرنسى ويحكم لبنان الآن وال مسيحى من رجال الدولة العلية

ذات اللجم — قال ياقوت موضع بارض جرزان من نواحى تفليس سميت بذلك لان حبيب بن مسلمة سار فى زمن عثمان الى أرمينية فانتهى الى هذا الموضع فسرح المسلمون بعض دوابهم فيه وجمعوا اللجم فخرج عليهم جماعة من العلوج فاعجلوهم عن اللجم وقاتلوهم حتى أخذوا تلك اللجم فكر المسلمون حتى استعادوها فسمى الموضع بذلك

لد — قال ياقوت قرية قرب بيت المقدس

من نواحى فلسطين يقتل عيسى بن مريم الدجال ببابها أقول وهى على نحو ساعة من مدينة الرملة وقد اشتهرت فى الحروب الصليبية

جبل اللكام ـ قال ياقوت وهو الجبل المشرف على انطاكية والمصيصة وطرسوس وبلاد الثغور وقال ابن حوقل جبل اللكام داخل بلاد الروم ويقال انه ينتهى الى حد مائتى فرسخ ويظهر في الاسلام بين مرعش والهارونية وعين زربة فيسمى اللكام الى أن يجاوز اللاذقية ثم يسمى جبل بهراء الى حمص ثم يسمى جبل لبنان ثم يمتد على الشام الى أن يصل الى بحر القلزم

اللكز ـ قال ياقوت بليدة خلف الدربند تتاخم خزران صنف من الترك مسلمون لهم قوة وشوكة فيهم نصارى

لهاوور ـ قال ابن حوقل مدينة عظيمة مشهورة من بلاد الهند أقول وهى أشهر مدن قسم بنجاب من شمال بلاد الهند ويسمونها لاهور بها نحو مائة وثمانين ألف نفس (قشمير) وهي جنوبى كشمير وشمالى الملتان على طريق القوافل بين الهند وافغانستان وفارس مشهورة بصنع الاقمشة الحريرية والشيلان (راجع الاهوار)

لواته ـ قال ياقوت ناحية بالاندلس من قريش ولواتة قبيلة من البربر

﴿ حرف الميم ﴾

مآب ـ قال ياقوت مدينة قديمة أزلية قد بادت وصارت قرية تسمى الربة وهى من معاملة الكرك وهى عن الكرك على أقل من نصف مرحلة من جهة الشمال وبالغرب من ربة رامية مرتفعة الى الغاية تسمى شيحان تظهر من بعد ولمآب ذكر شهير في تواريخ الاسرائيليين قال فى العزيزى وبينها وبين عمان على طريق الموجب (بلد بين القدس والبلقاء) ثمانية وأربعون ميلا

المأخوذة ـ قال ياقوت المأخوذة هو قصر مسمى بالمتوكلية بناه المتوكل وغرم عليه خمسين ألف ألف درهم

ماذران ـ قال ياقوت قلعة قرب همذان تعرف بقلعة اليسير لانه فتحها وفى بعض جبال طبرستان بين سمنان والدامغان فتحة يخرج منها ريح فى أوقات من السنة على مسلك الجادة لاتصيب أحداً الا أتت عليه وجعلته كالرميم ولا يقرب منها من الطريق يقال لها الماذران

مارب ـ قال ياقوت هو بلاد الأزد وقيل هو اسم قصر كان وقيل هو اسم للملك سبأ كما ان تبعا اسم لكل من ولى اليمن وهى كورة بين حضرموت وصنعاء

وقال صاحب المرآة والى الجنوب الشرقى من صنعاء موقع مدينة مارب ويقال لها سبا تسمية باسم عبد شمس الملقب بسبا قيل بنى هناك سدا عظيما فساق اليه السيول من أمد بعيد وبنى جانبا كبيراً من المدينة على السد وفى بعض السنين تراكمت الامطار فدفعت السد وهلك بذلك خلق كثير وسميت هذه الحادثة سيل العرم الذى تفرق به عدة قبائل من العرب قال وفى تلك النواحى كتابات على الصخور بالحرف المسند المعروف بالخط الحميرى نسبة الى حمير بن سبا

ماردين ـ قال ياقوت قلعة مشهورة على قلة جبل الجزيرة مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين وذلك الفضاء الواسع تحتها ربض عظيم فيه أسواق وفنادق ومدارس وربط فيه كالدرج كل درب يشرف على ما تحته من الدور ودورهم ليس دون سطوحهم مانع والماء عندهم قليل وأكثر شربهم من صهاريج معدة فى بيوتهم •

أقول ولا تزال مدينة ماردين قائمة فى جهة الشرق من الرها (أرفه) على رأس جبل مسمى باسمها يصعد اليها بدرج منقور فى الصخر يزيد عدد سكانها على عشرة آلاف نفس ما بين مسلمين ونصارى

ماسبذان ـ قال ياقوت وهى مدن عدة منها أرجان يخرج ماؤها من البندنجين ومن هذه المدينة الى الرى عشرة فراسخ وبها قبر المهدى ولا أثر بها الابناء قد تعفت رسومه ولم يبق منه الا الآثار ثم يخرج منها الى السيروان والى الصيرة قال القزوينى ماسبذان بالذال المعجمة مدينة مشهورة بقرب السيروان كثيرة الشجر والحمامات والكباريت والزاج والبوارق والاملاح بها عين عجيبة من شرب منها قذف اخلاطاً كثيرة لكنه يضر بأعصاب الرأس وان احتقن بمائها أسهل إسهالا عظيما

المالكية ـ قال ياقوت قرية على باب بغداد وأخرى على الفرات بالعراق والمالكية من مياه عمرو بن كلاب

ماء البصرة ـ قال ياقوت الماه قصبة البلد وهو يقال لنهاوند وهمذان وقم فيقولون ماه البصرة وماه الكوفة كما يقولون قصبة البصرة وقصبة

الكوفة

ماه دينار ـ قال ياقوت هى مدينة نهاوند سميت بذلك لان حذيفة بن اليمان نازلها وأخذ رجلا فى الحرب أسيراً اسمه دينار فقال اذهبوا بى الى أميركم أصالحه على المدينة وأؤدى الجزية فصالحه فسميت نهاوند يومئذ ماه دينار وقيل إن ماه دينار اسم كورة الدينور

ماه الكوفة ـ قال ياقوت هى الدينور

المبارك ـ قال ياقوت اسم نهر بالبصرة احتفره خالد بن عبد الله القسرى أمير العراقين

المتوكلية ـ قال ياقوت مدينة بناها المتوكل قرب سامرا سنة ٢٤٦ وبها قتل فى شوال سنة ٢٤٧. فانتقل الناس عنها فخربت

المثقب ـ قال ياقوت صقع باليمامة وحصن على البحر قرب المصيصة وماء بين تكريت والموصل وماء بين رأس عين والرقة (راجع الكنيسة)

مجانة ـ قال ياقوت بلدة بافريقية وتسمى قلعة بسر (نسبه الى بسر بن أطاه) بينها والقيروان خمس مراحل بها معدن المرتك والكحل والرصاص في جبل من جنوبها

مجنة ـ قال ياقوت اسم سوق للعرب كانت في الجاهلية قيل بمر الظهر ان قرب جبل يقال له الاصفر وهو باسفل مكة على قدر بريد منها كانت تقوم العشرة الاواخر من ذى القعدة وقبلها من أوله عكاظ وقيل مجنة بلد على أميال من مكة وقيل جبيل بجنب طفيل وهو لبنى الدئل

المحدود ـ قال ياقوت اسم نهر بارض العراق قرب الانبار فى الجانب الغربى منها أمرت الخيزران أم الخلفا بحفره وسمته الماربان قيل سمى المحدود لان وكيلها حدد لكل قوم قطعة منه يحفرونها

المحفوظة ـ قيل مدينة بناها الحكم ابن عوانه ليلجأ اليها المسلمون لما ارتد أهل الهند ويقال انه لما بناها سأل مشائخ كلب من أهل الشام ماترون ان نسميها فقال بعضهم دمشق وقال بعضهم حمص وقال رجل منهم سمها تدمر فقال دمر الله عليك يا أحمق ولكنى اسميها المحفوظة

المحمدية ـ قال ياقوت اسم لمواضع منها قرية من نواحي بغداد من كورة طريق خراسان وهى أيضا من قرى بين النهرين ومن أعمال برقة من ناحية الاسكندرية وتمدينة بنواحى الزاب من أرض المغرب وهى أيضاً المسيلة بالمغرب ٠ والمحمدية مدينة بكرمان بقرب سامرا

كانت تعرف بأشناخ التركي ثم سماها المتوكل المحمدية باسم ابنه المنتصر وكانت أولا تعرف بدير أبي الصفرة وهم قوم من الخوارج

المخرم — قال ياقوت محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى وفيها كانت الدار التي يسكنها السلاطين البويهية والسلجوقية خلف الجامع المعروف بجامع السلطان خربها الامام الناصر منسوبة الى مخرم بن يزيد بن شريح كان ينزله في أيام نزول العرب السواد في بدء الاسلام قبل ان تعمر بغداد بمدة قيل انه كان اقطاعا له من عمر بن الخطاب رضه لمخرم بن شريح

المدائن — قال ياقوت جمع مدينة وانما سميت بذلك لأنها كانت مدنا كل واحدة منها الى جنب الاخرى فأولها المدينة العتيقة ثم مدينة الاسكندر ثم طيسفون واسمها بالفارسية كوسفون وعربوه على الطيسفون والطيسفونج ثم اسفانبر ثم رومية وقيل هي سبع مدائن بين كل مدينة والاخرى مسافة بعيدة أو قريبة وآثارها وأسماؤها باقية وهي اسفانبر ووه أردشير وهنبو شافور ودرز نيذان ووه جنديو خسره ونيونيا فاذو كردافاذ فعرب اسفانبر على اسفانبر وعرب وه اردشير على بهر سير وعرب هنبو شابور على جند يسابور وعرب درز نيذان على درزيجان وعرب وه جنديو خسره على رومية وعرب السادس والسابع على اللفظ فلما ملك العرب ديار الفرس واختطت البصرة والكوفة انتقل اليهما الناس عن المدائن وسائر مدن العراق ثم اختط الحجاج واسطا فصارت دار الامارة ثم اختط المنصور بغداد وانتقل الناس اليها ثم اختط المعتصم سامرا فاقام الخلفاء بها برهة ثم رجعوا الى بغداد قال والمدائن في وقتنا هذا بليدة صغيرة بينها وبغداد ستة فراسخ وأهلها فلاحون والغالب عليهم التشيع · في الجانب الغربي من دجلة بهر سير وأهلها روافض كلهم وكانت درزيجان قرية فوق هذه بقريب من فرسخ وقد خربت الآن وفي الجانب الشرقي الايوان وقبر سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان يقصدها الناس في كل سنة للزيارة في شعبان وبالمشهدين ناس مقيمون بهما كالقرية والمدائن أيضاً قرية من نواحي حلب في نقرة بني أسد · وقال ابن رستة أن المدائن على سبعة فراسخ من بغداد وكانت دار مملوك الفرس وأول من نزلها أنوشروان وهي عدة مدن منها العتيقة وفي المدينة القصر الابيض

القديم الذي لايدرون من بناه وفيهاالمسجد الجامع الكبير الذي بناه المسلمون لماافتتحت واسبانير وفيها ايوان كسرى العظيم الذى ليس للفرس مثله ارتفاع سمكه ثمانون ذراعا ثم مدينة الرومية التى يقال ان الروم بنتها لما غلبت على ملك فارس وبها كان أمير المؤمنين المنصور لما قتل أبا مسلم ثم بهرسير ثم ساباط المدائن فما كان من جانب دجلة الشرقى فشربه من دجلة وما كان من جانب دجلة الغربى فشربه من الفرات يأتى من نهر يقال له نهر الملك يأخذ من الفرات افتتحت هذه المدائن كلها سنة أربع عشرة افتتحها سعد ابن أبي وقاص • وقال ابن حوقل وأماالمدائن فدينة صغيرة جاهلية كسروية آ ثارها عظيمة وآياتها قائمة وقد نقل عامة أبنيتها الى بغداد وهى من مدينة بغداد على مرحلة وكانت مسكن الاكاسرة وبها ايوان معقود عظيم جسيم من آجر وجص وليس للاكاسرة بنية كالايوان •

المدينة — قال ياقوت علم على عدة مواضع منها مدينة أصبهان القديمة المعروفة بجى التى عرفت بعدها بشهرستان على ضفة نهر زندروذ بينها وبين مدينة أصبهان الحالية اليهودية نحو ميل • وقد خربت ومدينة السلام وهي بغداد ومدينة يثرب وهي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى مقدار نصف مكة في حرة سبخة الارض لها نخل كثير وزروعهم تسقى من مياه الآبار والسواقى وعليها سور دائر ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وسطها وقبر النبي صلى الله عليه وسلم في زاويته الشرقية وهو بيت مرتفع ليس بينه وبين سقف المسجد الا فرجة فيه قبر النبى صلى الله عليه وسلم وقبر أبى بكر وعمر ولا باب له ومصلى النبى صلى الله عليه وسلم خارج سور المدينة في غربيها

وقال ابن حوقل والمنبر الذى كان يخطب عليه النبى صلعم قد غشى بمنبر آخر والروضة امام المنبر بينه وبين القبر والمصلى الذى كان النبى صلعم يصلى فيه الاعياد في غربى المدينة على نحو ميلين الى مايلى القبلة وهو مجمع بيوت الانصار شبه القرية • واحد جبل في شمالى المدينة وهو اقرب الجبال اليها

أقول وتسمى المدينة أيضاً طيبة وفي شمالها جبل أحد ولكون أراضيها مجدبة تجلب أ كثر حاجتها من مصر التى أوقف سلاطينها منذ القديم مالا يستهان به من الاراضى والعقار على مصالح تلك البقاع المقدسة ويبلغ سكان المدينة عشرين ألفا ٠

المذار — قال ياقوت بلدة فى ميسان بين واسط والبصرة وهى قصبة ميسان بينها وبين البصرة نحو من أربعة أيام وبها مشهد عظيم به قبر عبد الله بن على بن أبى طالب رضى الله عنه وأهلها كلهم من غلاة الشيعة

وقال ابن حوقل ولها أى البصرة من المدن : المفتح والمذار فى مجارى مياه دجلة وهى مدن صغار متقاربة فى الكبر عامرة

مذينب — قال ياقوت وهو مسيل الماء بين تلعتين واد بالمدينة

المراغة — قال ياقوت بلدة مشهورة بآذربيجان كانت قصبتها وبها آثار ومدارس وكانت تدعى افراهرود فعسكر بها مروان ابن محمد بن مروان بن الحكم وهو والى ارمينيـة وأذربيجان في منصرفه عن غزو موقان وجيلان بالقرب منها وبها سرجين كثير وكانت دوابه ودواب أصحابه تتمرغ فيها فجعلوا يقولون ابنوا قرية المراغة فابتناه مروان وتألف الناس بها فكثروا وبنى خزيمة بن حازم فى خلافة الرشيد سورها وحصنها. قال ابن حوقل والمراغة مدينة نزهة جدا كثيرة البساتين والانهار والمياه والفواكه والغلات كثيرة الرساتيق وبقرية من قراها بطيخ يعرف بالازدهرى مستطيل اخضر الخارج احمر الداخل يزيد على العسل في حدة حلاوته وكانه من بطيخ خراسان الموصوف. وكان على مراغة سور وخربه ابن ابى الساج على نحو . خرب السلار سور أردبيل وبين مراغة وبين أرمية بحيرة كبوذان فمراغة من شرقيها وأرمية من غربيها والمراغة أيضا بلد لبنى يربوع

وقال صاحب المرآة وقد جعل السلطان هولاكو اقامته في مدينة مراغة بعد انتصاره على الاسماعيلية فى العراق العجمى واهلها نحو ١٥٠٠٠ نفس وعلى التل بظاهرها مرصد لهولاكو وهو الذي كان فيه نصير الدين الطوسى اه

مربالا قال ياقوت ناحية قرب خلاط بارمينية

المربد — قال ياقوت وهو كل موضع حبست فيه الابل وبه سمى مربد البصرة وهو محلة من أشهر محالها والمربد أيضا الموضع الذى تجمع فيه التمر وهو الجرين ومربد البصرة كالبلدة المنفردة عنها وبينهما ثلاثة أميال كانت متصلة بها فخرب ما بينهما فصارت منفردة فى وسط البرية

وقال ابن حوقل عند الكلام على

مدينة البصرة وخارج المربد فى البادية قبر أنس بن مالك والحسن البصرى وابن سيرين والمشاهير من علماء البصرة وزهادها

مرتحوان — قال ياقوت من نواحى حلب

مرج حسين — قال ياقوت المرج هو الارض الواسعة فيها نبت كثير وهو مواضع تذكر مضافة منها مرج حسين فى الثغور الشامية منسوب الى حسين بن سليم الانطاكى ومرج رهط ومرج الصفر بنواحى دمشق ومرج عبدالواحد بالجزيرة وعبدالواحد ابن عم عبد الملك بن مروان حماه للمسلمين

مرعش — قال ياقوت مدينة بالثغور بين الشام والروم أحدثها الرشيد لها سوران وفى وسطها حصن يسمى المروانى كان بناه مروان الحمار لها ربض يعرف بالهارونية

وقال ابن حوقل والحدث ومرعش مدينتان صغيرتان افتتحهما الروم من قبل يومنا هذا (بدأ سفره ابن حوقل سنة ٣٣١) فاعادها سيف الدولة على بن عبد الله وعاد الروم فانتزعوها ثانية من المسلمين وكان لهما زروع وأشجار كثيرة وفواكه وكانتا ثغرين يرابط فيهما المسلمون ويجاهدون ففسدت النيات وافتتحت الاعمال وارتفعت البركات وفسدت المذاهب ولج الملوك فى الظلم والاستئثار بالاموال والعامة فى الاصرار على المعاصى والطغيان فهلك العباد وتلاشت البلاد وانقطع الجهاد وبذلك نطق الكتاب العزيز حيث يقول سبحانه عز من قائل « واذا أردنا ان نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً » أقول ولا تزال مدينة مرعش قائمة على مسافة مائة وأربعين كيلو مترا من الشمال الغربى من حلب وهى اليوم مركز متصرفية الحقت بممالك الدولة فى سنة ٩٢١ مدة حكم السلطان سليم

المرغاب — قال ياقوت من قرى هراة ثم من مالين والمرغاب نهر بمرو الشاهجان والمرغاب نهر بالبصرة

وقال ابن حوقل ولمرو نهر عظيم تتشعب عنه الانهار ومبدؤه من وراء الباميان ويعرف بنهر مرغاب وتفسيره «مروآب» أى ماء مرو — ويجرى هذا النهر على مرو الروذ وعليه ضياعهم • وقد جعل لكل محلة وسكة من هذا النهر نهر صغير عليه ألواح خشب فيها ثقوب مقدرة لايقدر أحد يزيد فيها ولا ينقص ويأتى كل يوم من شربهم بمقدار ان زاد التيار حلت عليهم الزيادة وان نقص نقصوا بأجمعهم لا إيثار لقوم على قوم

ومتولى هذا الماء أمير مفرد وهو أجل من والى المعونة بمرو. وبلغنى أنه يرتزق على هذا الماء زيادة على عشرة آلاف رجل لكل واحد منهم على هذا الماء عمل اه

اقول وانما سقت حديث هذا النهر ونظام اغلاقه المحكم للعبرة والموعظة ثم للعلم بأنه ان وجد نظام نظيره عندنا بعد عشرة قرون يكون هذا مويداً للراي القائل بأنه ليس من جديد تحت الشمس

مرقية — قال ياقوت نسبة الى مرق قلعة في سواحل حمص كانت خربت فجددها معاوية ورتب فيها الجند وأقطعهم القطائع

مرند — قال ياقوت من مشاهير مدن اذربيجان بينها وبين تبريز يومان

المروحة — قال ياقوت موضع بالسواد كان به وقعة قس الناطف . المروحة على شاطئ الفرات الغربي وقس الناطف على الشرقي

مرو الروذ — قال ياقوت مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام وهى على نهر عظيم تنسب اليه وهى أصغر من مرو الاخرى

مرو الشاهجان — قال ياقوت هى أشهر مدن خراسان وقصبتها بينها وبين نيسابور سبعون فرسخا والى سرخس ثلاثون فرسخا وبها نهرا الرزيق والمجان وهما نهران كبيران يخترقان شوارعها ويسقيان اكثر ضياعها . بها حملت أم أحمد بن حنبل به ثم قدمت به بغداد وهو حمل فولد بها.

وقال ابن حوقل ومرو الشاهجان فى ارض مستوية بعيدة عن الجبال وارضها كثيرة الرمال وابنيتها من طين وفيها ثلاث مساجد للجمعات أخدها وهو على نهر المجان هو والسوق ودار الامارة من بنا أبي مسلم وأسواقها من انظف الاسواق والبلد ارباع معروفة الحدود لكل ربع نهر مخصوص الى ان قال وكانت مرو معسكر الاسلام في فى اوله ومنها يقال استقامت مملكة فارس للمسلمين لان يزدجرد ملك الفرس قتل بها ومنها ظهرت دولة بنى العباس . وقال صاحب المرآة واما مدينة مرو شاهجان فهى على نهر المرغاب ولا اعتبار لها الآن وكانت مقام المأمون العباسى لما كان بخراسان الى ان قال وفى دار رجل منها يعرف بأبي النجم المعيطى صبغ اول سواد لبسته المسودة وخرج من مرو جماعة من كتاب الخلافة والعلماء والائمة

ذو المروة — قال ياقوت قرية بوادى القرى

المريسيع — قال ياقوت ماء فى ناحية قديد

الى الساحل به غزوة للنبى صلعم الى بنى المصطلق من خزاعة فقاتلهم وسباهم واصطفى منهم جويرية فتزوجها

مسقط — قال ياقوت مسقط الرمل فى طريق البصرة بينها وبين النباج وهو واد يأتى من وراء طريق الكوفة من قبل السماوة ثم يقطع طريق الكوفة الى طريق البصرة حتى يصب فى البحر فى بلاد بنى سعد من يبرين • ومسقط مدينة من نواحى عمان فى آخر حدودها مما يلى اليمن على ساحل البحر ومسقط رستاق بساحل بحر الخزر دون الباب والأبواب جيله (سكانه) مسلمون لهم قوة وشوكة بين باب الابواب واللكز أحدثه كسرى أنوشروان

أقول ومدينة مسقط التى هى الان قصبة بلاد عمان يبلغ عدد سكانها عشرة الاف نفس (راجع عمان)

مسكن — قال ياقوت اسم طسوج من أعمال دجيل من مدنه مدينة أوانا وبهذا الطسوج كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب ابن الزبير فى سنة ٧٢ هـ فقتل فيها مصعب وقبره باحدى القريتين [illegible] على دجيل و[illegible] منه [illegible]

المشقر — قال ياقوت بتشديد القاف وفتحها حصن بين نجران والبحرين يقال ان من بناء طسم وهو على تل عال يقابله حصن بنى سدوس ويقال انه من بناء سليمان بن داود وقيل هو حصن بالبحرين عظيم لعبد القيس يلى حصنا آخر لهم يقال له الصفا قبل مدينة هجر والمسجد الجامع بالمشقر وبينهما نهر يجرى الى جانب مدينة محمد بن الغمر يقال له العين ويقال المشقر جبل لهذيل وقيل وبعض المشقر لخزاعة وقيل والمشقر واد باجاء

مصر — قال ياقوت سميت مصر بمن أحدثها وهو مصر بن مصرايم بن حام بن نوح فتحها عمرو بن العاص فى أيام عمر ابن الخطاب رضى الله عنه وهى مدينة يكتنفها من مبدئها فى العرض الى منتهاها جبلان أجردان غير شامخين متقاربان جداً فى وضعهما أحدهما فى ضفة النيل الشرقية وهو جبل المقطم والآخر فى الضفة الغربية منه والنيل منسرب بينهما من مدينة اسوان الى أن ينتهيا الى الفسطاط ثم يتسع مسافة ما بينهما وينفرج قليلا ويأخذ المقطم عنها مشرقا فيشرف على فسطاط مصر ويغرب الآخر على [illegible] وتعوج [illegible]

فتتسع أرض مصر من الفسطاط الى ساحل البحر الرومي الذي عليه الفرماء وتنيس ودمياط والاسكندرية ولذلك مهب الشمال يهب الى القبلة شئاماً فاذا بلغت آخر أرض مصر عدت ذات الشمال واستقبلت الجنوب وتسير في الرمل وأنت متوجه الى القبلة فيكون الرمل من مصبه عن يمينك الى أفريقية وعن يسارك من أرض مصر الفيوم منها أرض الواحات الاربع وذلك بغربي مصر وهو ما استقبلته منه ثم تعرج من آخر أرض الواحات وتستقبل المشرق سائرا الى النيل تسير ثماني مراحل الى النيل ثم على النيل صاعداً وهي آخر أرض الاسلام هناك وتليها بلاد النوبة ثم تقطع النيل وتأخذ من أرض اسوان في الشرق منكباً على بلاد السودان الى عيذاب ساحل البحر الحجازي فمن اسوان الى عيذاب خمس عشرة مرحلة وذلك كله قبلي أرض مصر ومهب الجنوب منها ثم تقطع البحر الملح من عيذاب الى أرض الحجاز فتنزل الحوراء أول أرض مصر وهي متصلة بأرض مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحر القلزم داخل في أرض مصر شرقيه وغربيه فالشرقي منه أرض الحوراء وطيبة وأرض مدين وأرض أيلة فصاعداً الى المقطم بمصر والغربي منه ساحل عيذاب الى بحر القلزم الى المقطم والبحري منه مدينة القلزم وجبل الطور وبين القلزم والفرماء مسيرة يوم وليلة وهو الحاجز بين البحرين بحر الحجاز وبحر الروم وهذا كله شرقي مصر من الحوراء الى العريش وذكر بعض من له علم بالخراج والدواوين ان قرى مصر والصعيد ألفان وثلاثمائة وخمس وتسعون قرية منها صعيد تسعمائة وسبع وخمسون قرية وأسفل الارض ألف وأربعمائة وتسع وثلاثون قرية قالوا والصعيد عشرون كورة وأسفل الارض ثلاث وثلاثون كورة وهذه أسماء بعض كورها يضاف اليها اسم الكورة الفيوم منف ـ وسيم ـ الشرقية ـ دلاص ـ بوصير ـ اهناس ـ القيس ـ البهنسى ـ طحا الحيزة ـ السمنودية ـ بويط ـ الاشمونين أسفل أنصنا وأعلاها ـ قوص ـ قاو ـ أسيوط ـ قهقوه ـ اخميم ـ دير أبشيا هو ـ قفط ـ فاو ـ دندرة ـ قفط ـ الاقصر ـ إسنا ـ أرمنت ـ اسوان ـ اهـ

أقول ومن تحديد ياقوت أرض مصر من جهة الشرق يرى انه كان على عهده يدخل ضمنها جانب من بلاد الحجاز وسببه ذلك

ان مصر فى أوائل القرن السابع الذى هو وقت تأليف كتابه كانت فى حيازة الدولة الايوبية وكانت القاهرة مقر حكومتها وكانت البلاد الحجاز واليمن تابعة لمصر ولذلك ذكر بحر القلزم (البحر الاحمر) كانه بحيرة مصرية كما يقال فى اصطلاح سياسيي العصر الحاضر أما على عهد ابن حوقل أى في أوائل القرن الرابع الهجرى فلم يكن يدخل في حدود مصر شيء من تلك البلاد لان مصر نفسها كانت تابعة للدولة العباسية التى كان مقرها بغداد ولذلك كانت حدودها وقتها كانها هى الآن بقطع النظر من السودان

وبعدان وصف ابن حوقل بلاد مصر وصف خير أخذ يذكر مدنها وخصائص كل مدينة منها وانى آتى على جمل من وصفه لمدينة الفسطاط ليعلم مقدار العمران الذى وصلت اليه هذه المدينة على عهد الدولة الطولونية قال شو الدار يكون بها (بالفسطاط) ست وسبع وخمس طبقات وربما سكن في الدار المائتان من الناس وبالفسطاط دار تعرف بدار عبد العزيز يسكب فيها كل يوم لسكانها أربع مائة راوية ماء

معرة مصرين — قال ياقوت بليدة وكورة بنواحي حلب بينهما خمسة فراسخ

وقال صاحب المرآة والى الجنوب من كفتين على نحو ستة أميال معرة مصرين ويقال لها أيضاً معرة نسرين كان لها قديما سور وقلعة والآن ليس فيها شيء من ذلك سوى الآثار وأهلها نحو ٣٠٠٠ نفس وفيها سوق تقام يوم الجمعة وأكثر أهلها دروز

المصيصة — قال ياقوت وهى مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس وكانت من الاماكن التي يرابط بها المسلمون والمصيصة قرية من قرى دمشق قرب بيت لهيا

وقال ابن حوقل وكانت المصيصة مدينتين احداهما تسمى المصيصة والأخرى تسمى كفربيا على جانبي جيحان وبينهما قنطرة حجارة وكانتا حصينتين جداً على شرف من الارض ينظر منها الجالس فى جامعها نحو البحر أربعة فراسخ كالبقعة بين يديه خضرة نضرة جليلة الاهل كثيرة الاسواق حسنة الاحوال .

المضيّح — قال ياقوت بالضم ثم الفتح والياء المشددة وحاء مهملة جبل بنجد شمالي شعبي وهو الحزيز من ديار ربيعة بن الاضبط بن كعب بن كلاب كان يعقل فيه

الجاهلية فى رأسه متحصن وماء وقيل هو هضب وماء فى غربى ضرية حمى وفى ديار هوازن وماء لمحارب بن حصفة من أرض اليمن

معتق ـ قال ياقوت جبل سمى بمعتق ابن مر من بنى عبيل ومنازلهم مابين طمية الى أرض الشام الى مكة الى العذيب

معرة النعمان ـ قال ياقوت تنسب الى النعمان بن بشير الصحابى اجتاز بها فمات له بها ولد فدفنه وأقام عليه فسميت به وفى جانب سورها قبر يقال انه ليوشع بن نون والصحيح أنه بنابلس .

أقول وهى مدينة كبيرة بين حلب وحماه بها زيتون وتين وفستق كثير ولها عمل واسع وأشهر من ينسب اليها أبو العلاء المعرى الشاعر توفى فى أواخر القرن الخامس الهجرى

المعلاة ـ قال ياقوت موضع بين مكة وبدر والمعلاة أيضاً من قرى الخرج باليمامة .

المعمورة ـ قال ياقوت اسم لمدينة المصيصة وذلك انها كانت قد خربت بمجاورة العدو فلما ولى المنصور شحنها بثمان مائة رجل ثم عمرت سورها وأعاد اليها أهلها سنة ١٤٠ وبنى مسجداً جامعاً

والمعمورة قرية كبيرة من جهة البر بجبال هيت قريباً منها تعد فى جملة الكنيسات عليها سور

المغرب ـ قال ياقوت ضد المشرق وهي بلاد واسعة كثيرة قيل حدها من مدينة مليانة وهى آخر حدود أفريقية الى آخر جبال السوس التى وراءها البحر المحيط وتدخل فيه جزيرة الأندلس وطول ذلك فى البر مسيرة شهرين .

المغيثة ـ قال ياقوت منزل فى طريق مكة بعد العذيب نحو مكة كانت مدينة وخربت وقال غيره وبها قصر وبركة وآبار أيضاً والمغيثة قرية بنيسابور

مقنا ـ قال ياقوت قرية قرب أيلة

مكران ـ قال ياقوت هى ناحية واسعة عريضة يغلب عليها المفاوز والضر والقحط من أكبر مدنها القيزبون ومدينتها واسك ووصفها غيره باشتمالها على مدن وقرى وعلى معدن الفانيذ (نوع من الحلواء) ومنها يحمل الى جميع البلاد وأجوده الماسكانى احدى مدنها وهذه الولاية غربيها كرمان وسجستان شماليها والبحر جنوبيها .

وقال صاحب القاموس الجغرافى التركى أما بلاد مكران فهى قسم من بلاد بلوخستان واقع على ساحل خليج عمان يبلغ امتداده من الشرق الى الغرب ٧٧٠ كيلو مترا وهى بلاد جبلية بلحها مشهور ومقر واليها مدينة كج

مكس ـ قال ياقوت موضع بارمينية من ناحية البسفرجان قرب قاليقلا

مكة ـ قال ياقوت بيت الله الحرام بلدة فيها الكعبة القبلة التى يتوجه المسلمون اليها فى صلاتهم من سائر الآفاق. سميت مكة لانها تمك أعناق الجبارين أى تذهب نخوتهم وتذلهم وقيل لتمكك الناس بها وهو ازدحامهم وتسمى بكة أيضاً لتبكك الناس بها وهو ازدحامهم ويقال مكة اسم المدينة وبكة اسم للبيت وقيل هى بكة والميم بدل كما قالوا ضربة لازم ولازب وفيه أقوال وقصة إسماعيل وسكناه مع أمه مكة حتى عمرت مشهورة وهى مدينة فى واد بين جبلين مشرفين عليها من نواحيها وهى محيطة بالكعبة والكعبة فى وسط المسجد والابنية والدور محيطة بالمسجد والمسجد فى مقدار الثلثين من طولها وابنيتها بالحجارة والآجر فوقها وهى حارة فى الصيف الا أن ليلها طيب وطولها من المعلاة الى المسفلة وعرضها عرض الوادى

وقال ابن حوقل وباب الكعبة مرتفع من الارض نحو قامة تجاه المشرق وهو مصراعان وأرض البيت مرتفعة عن الارض مع الباب وتحاذيه قبة زمزم ومقام ابراهيم بقرب زمزم وعند الكلام على زمزم قال ولا يمكن الادمان على شربه. وجاء فى كتاب المرآة ان الجبلين المشرفين على مكة هما جبل أبى قبيس وهو المشرف عليها من شرقها وجبل قعيقعان المشرف عليها من غربها ومسافة ما بينهما وهو عرض البلد ميل وطولها ميلان قال وليس فيها نبع الا بئر زمزم وماؤه لا يصلح للشرب لانه يسبب القروح والبثور الى ان قال وأهل مكة يعيشون من تجارتهم مع الحجاج وهم يبلغون نحو ٢٥٠٠٠ نفس

ملتان ـ قال ياقوت وتكتب مولتان مدينة من الهند قرب غزنة وأهلها مسلمون منذ قديم وهى على سمت غزنة وتسمى فرج بيت الذهب وبها صنم يعظمه الهنود اسمه المولتان يقصدونه من أقصى بلادهم ويتقربون اليه فى كل سنة بمال عظيم ينفق على المتكفين عليه وهو فى قصر مبنى فى أعمر موضع بسوق المولتان والصنم فى قبة به

وحولها بيوت لخدامه

وقال صاحب المرآة والى الجنوب الغربي من لاهور مدينة الملتان وهى قصبة بلاد الملتان ويصنع فيها كثير من أقمشة الحرير والبسط والطنافس

وقال صاحب القاموس الجغرافي التركى بلاد الملتان الواقعة فى غرب البلاد الهندية والداخلة تحت ادارة بلاد الهند طولها ٨٤٠ فرسخا وعرضها أربعماية ويبلغ عددسكانها ١٤٠٠٠٠٠ نفس وترويها عدة أنهار منها نهر السند وستليج وغيرها ومقر حكومتها مدينة ملتان وهى واقعة على نقطة تلاقى نهرى جناب وراوه ويبلغ عدد سكانها ١٠٠٠٠٠ نفس

الملطاط ـ قال ياقوت الطريق على ساحل البحر وكان يقال لظهر الكوفة اللسان وما ولي الفرات منه الملطاط

ملطية ـ قال ياقوت مدينة من بناء الاسكندر وجامعها من بناء الصحابة وهى من بلاد الروم مشهورة تتاخم الشام

وقال ابن حوقل عند الكلام على العواصم وهى الثغور التى كانت تفصل بين المسلمين والروم وكانت تتبدل بالمقاتلة تارة من هؤلاء وطورا من أولئك على حسب دخولها فى حوزتهم : وكانت مدينة ملطية من أكبر الثغور وأكثرها سلاحا وجالادون جبل اللكام الى مايلى الجزيرة ويحف بها جبال كثيرة فيها الجوز والكروم واللوز وسائر الثمار الشتوية والصيفية مباحة لاملاك لها وهى من أقوى بلد الروم فى هذ الوقت يسكنها الارمن وفتحت فى سنة ٣١٩هـ

وقال صاحب المرآة واما مدينة ملطية فهى بقرب الفرات ومنصب نهر قرهصوو أهلها نحو ١١٠٠٠ نفس منهم ٨٠٠٠ مسلمون والباقى ارمن وكانت قديما مشهورة ولكنها انحطت عن عظمتها كثيرا والظاهر ان موقعها الآن غير موقعها القديم والى الجنوب منها سميساط على الفرات والى الغرب من هذه مرعش

منبج ـ قال ياقوت بلد قديم كبير واسع بينه وبين الفرات ثلاثة فراسخ والى حلب عشرة فراسخ وشربهم من قنى تسيح على وجه الارض ومن آبار كثيرة في دورهم أغذية صحيحة

وقال ابن حوقل وبالقرب من بالس مدينة منبج خصبة كثيرة الاسواق قديمة الآثار عظيمة الأسوار فى برية الغالب عليها

وعلى مزارعها الاعداء (قال صاحب القاموس العذى بالكسر ويفتح الزرع لايسقيه الا المطر) وهى حصينة عليها سور أزلى رومى وبقربها مدينة سنجة

المنجشانية — قال ياقوت منزل وماء لمن خرج من البصرة للحج وهو حد كان بين العرب والعجم بظاهر البصرة قبل ان تخط على ستة أميال من البصرة

المندل — قال ياقوت بلد بالهند يجلب منها العود الفائق الذي يقال له المندلي

المنصورة — قال ياقوت فى عدة مواضع منها المنصورة بأرض السند وهى قصبتها مدينة كبيرة كثيرة الخيرات ذات جامع كبير سواريه ساج ولهم خليج من نهر مهران أصل اسمها منابادفقيل لها المنصورة لان عمر ابن حفص المهلبى بناها في أيام المنصور من بنى العباس وخليجها يحيط بها فهى منه فى شبه الجزيرة وهى شديدة الحر بينها والديبل ست مراحل وبينها والملتان اثنتا عشر مرحلة ومن المنصورة الى أول حد البرهة

ومنها المنصورة كانت بالبطيحة ومنها المنصورة وهى مدينة خوارزم كانت فى شرقى جيحون ومنها المنصورة كانت بقرب القيروان من نواحى أفريقية ومنها المنصورة بلدة أنشأها الملك الكامل بن الملك العادل ومنها المنصورة باليمن بين الجند وبقيل الحمراء من أنشأ طغتكين الأيوبي

وقال ابن حوقل عند الكلام على السند والمنصورة وهى مدينة مقدارها فى الطول والعرض نحو ميل فى مثله يحيط بها خليج من نهر مهران وأهلها مسلمون وملكها من قريش وهى مدينة حارة بها نخيل وليس بها من الفواكه غير الليمون الا أن شديد الحموضة وفاكهة تشبه الخوخ تسمى الانبج وأسعارهم رخيصة وفيها خصب

أقول والمعروف باسم المنصورة الآن قريتان في أقليم الجزائر احداها في عمالة وهران وتبعد عن تلمسان نحو ثلاثة كيلو مترات وهى قائمة على أطلال المدينة القديمة التي كانت معروفة بهذا الإسم ولم يبق منها الا السور والمنارة المتداعية والثانية بعمالة قسنطينية ويكاد عدد سكانها لا يبلغ ثلاثة آلاف نفس أما مدينة المنصورة التى هى من أمهات مدن القطر المصري فشهرتها قديماً وحديثاً تغنى عن ذكرها وهى قاعدة مديرية الدقهلية ويكاد عدد سكانها يبلغ أربعين ألف

نفس وهى من أعظم أسواق تجارة القطن وبها الكثير من تجاره الاجانب وعدد ليس بالقليل من المصالح

المهدية - قال ياقوت هذه المدينة بأفريقية منسوبة الى المهدى وبينها وبين القيروان مرحلتان القيروان في جنوبيها وقداختطها المهدى بعد ان قدم افريقية وملكها وأقام بالقيروان مدة وهى على ساحل بحر الروم داخلة فيه كالكف على الزند عليها سور عال محكم يمشى عليه فارسان عليها باب من حديد مصمت تأنق المهدى فى عمله وقال فى موضع آخر لها بابان وزن كل مصراع من مصراعيهما مائة قنطار لكل باب منهما دهليز يسع خمسمائة فارس وكان شروعه في اختطاطها فى سنة ٣٠٣ وكمل سورها فى سنة ٣٠٥ وانتقل اليها سنة ثمان الى ان قال وجعل فيها من الصهاريج العظام ثلثمائة وستين صهريجا قال ومرسى المهدية منقورة فى حجر صلد يسع ثلاثين مركبا على طرفى المرسى برجان بينهما سلسلة حديد فاذا اريد ادخال سفينة أرسل حراس البرجين أحد طرفى السلسلة حتى تدخل السفينة ثم يمدونها كما كانت تحصيناً لها ولما فرغ من أحكام ذلك قال آمنت على الفاطميات يعنى بنات وارتحل اليها واقام بها ثم عمر الدكاكين ورتب فيها أرباب المهن كل طائفة فى سوق فنقلوا اليها أموالهم فلما استقام ذلك أمر بعمارة مدينة أخرى الى جانب المهدية وأفردها بسور وأبواب وحفظة وسماها زويلة وأسكن أرباب الدكاكين من البزازين وغيرهم فيها بحرمهم وأهاليهم وقال انما فعلت ذلك لآمن غائلتهم وذلك ان أموالهم عندى وأهاليهم هناك فان أرادونى بكيد وهم بزويلة كانت أموالهم عندى فلا يمكنهم ذلك وان أرادونى بكيدوهم بالمهدية خافوا على حرمهم هناك وبنيت بينى وبينهم سورا وأبواباً فانا آمن منهم ليلا ونهاراً لانى افرق بينهم وبين أموالهم ليلا وبينهم وبين حرمهم نهاراً الى ان قال وقد أخذت المهدية فى أسرع وقت ولم تغن حصانتها فى جنب قضاء الله يشير بذلك الى احدى حروب الصليبين التى وقعت فى القرن السادس

وقال ابن حوقل واما المهدية فمدينة كبيرة أحدثها المهدى بالله وسماها بهذا الإسم وهى فى نحر البحر وتحول اليها من رقادة القيروان فى سنة ٣٠٨ وهى من القيروان على مرحلتين فرضة لما والاها من البلاد كثيرة التجارة حسنة السور مبنية وذلك ان لها سورا من حجارة ولها بابان ليس لهما فيما رأيته من الارض شبه ولا نظير غير

البابين على سور الرافقة وعلى مثالهما عملا وعلى شكلهما اتخذا كثيرة القصور نظيفة المنازل والدور حسنة الحمامات والخانات كثيرة الفواكه والغلات طيبة الداخل حسنة الخارج بهية المنظر ادركتها وملوكها كماة وجيوشها حماة وتجارها طراة فاختلت أحوالها والتاثت أعمالها وانتقل عنها رجالها بانتقال المنصور عم عنها وسكناه بالمنصورية من ظهر القيروان

أقول ولا تزال مدينة المهدية قائمة ببلاد تونس على مسافة ستين كيلو متراً من ثغر سوسة ويبلغ عدد سكانها ستة آلاف نفس من بينهم القليل من الاوروبيين وهي مركز لتجارة الزيت والحبوب

مهروذ — قال ياقوت من طساسيج سواد بغداد بالجانب الشرقي من أستان شاذ قباذ وهو نهر عليه قرى في طريق خراسان قال ولما فرغ المسلمون من المدائن وملكوها ساروا نحو جلولا حتى أتوا مهروذ وعلى المقدمة هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص فجاءه دهقانها وصالحهم على جريب من الدراهم على ان لايقتلوا من أهلها أحداً

مؤتة — قال ياقوت قرية من قرى البلقاء في حدود الشام قيل انها من مشارف الشام وبها كانت تطبع السيوف واليها تنسب المشرفية على اثني عشر ميلا من اذرح بها قبر جعفر ابن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله ابن رواحة على كل قبر منها بناء منفرد

موره — قال ياقوت حصن بالاندلس من أعمال طليطلة قال غيره بناء هشام بن عبد الملك ورتب فيه أربعين رجلا وجماعة من الجوادمة لان الروم تعرضوا لرسول له في درب الكلام عند العقبة البيضاء

الموصل — قال ياقوت بفتح الميم وكسر الصاد المدينة المشهورة العظيمة احدى قواعد بلاد الاسلام قليلة النظير كبرا وعظماء كثرة خلق وسعة رقعة فهي باب العراق ومفتاح خراسان منها يقصد اذربيجان قال وكثيراً ماسمعت ان بلاد الدنيا العظام ثلاثة نيسابور لانها باب الشرق ودمشق لانها باب الغرب والموصل لان القاصد الى الجهتين قل مالايمر بها وسميت الموصل لانها وصلت بين الجزيرة والعراق وقيل وصلت بين دجلة والفرات وقيل لانها وصلت بين بلد سنجار والحديثة وقيل بل الملك الذي أحدثها كان يسمى الموصل وهي مدينة قديمة الاس على طرف دجلة ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى وفي وسط مدينة الموصل قبر جرجيس النبي وفي داخل سورها

جامعان أحدهما وسط السوق جديد بناه نور الدين محمود والآخر عتيق قبل بناه مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية وهو الذى عظمها وألحقها بالامصار وجعل لها ديوانا مفرداً ونصب جسرها وبنى سورها وزادت بعد ذلك عمارتها وتضاعف حاصلها وبينها وبغداد أربعة وسبعون فرسخا •

وقال ابن حوقل وأما مدينة الموصل فعلى غربى دجلة صحيحة التربة والهواء وشربهم من ماء دجلة وفيها نهر يقطعها وبين مائه ووجه الارض نحو الستين ذراعاً ولم يكن فيها شجر ولا بساتين إلا الشئ القليل فلما كان فى وقتنا هذا (القرن الرابع) غرست فيها الأشجار وكثرت الكروم والفواكه والنخيل والخضر وبها مسكن سلطان الجزيرة ودواوينها ومجبى أموالها ولها أقاليم ورساتيق ومدن كثيرة مضافة اليها وارتفاع جبايات زادت على ما كان فى سالف الزمان بالظلم والعدوان وذلك لان ابن حمدان اغتصبهم ضياعهم الخراجية واشترى منها القليل بسهم من أعشار ثمنها واستملك رباعها وداخلها وخارجها الى أن قال وهى مدينة ابنيتها بالجبس والحجارة كبيرة غناء أهلها عرب ولهم بها خطط وأكثرهم ناقلة الكوفة والبصرة وكان بها من كل جنس من الأسواق الى الأربع مما يكون فى السوق مائة دكان وبها من الفنادق والحمامات والمحال مارغب اليه سكان البلاد النائية فقطنوها وجذبهم اليها رخص أسعارها فسكنوها وهى فرضة لأذربيجان وأرمينية ولها بوادوأحياء كثيرة تصيف فى مصائفها وتشتو فى مشاتيها الى أن قال وكانت بها بيوت فاخرة وقوم أهل مروءة ظاهرة ففرقهم جور بنى حمدان بعد انتزاع أملاكهم ثم مهد لوصف ما كان عليه البلد من العتاد والعدد وكثرة ارتفاعه (ايراده) بقوله والعبرة فى الدلالة على قوة البلد وقوة أهله بارتفاعه وجباياته إذ قوام الدنيا بالمال وهذه عبرة لجميع العقلاء ومرآة لسائر الفهماء • وأخذ يسرد أنواع الايراد باباً باباً مما تجده مفصلا فى كتابه من صحيفة ١٤٥ • أقول ولا تزال مدينة الموصل قاعدة لولاية تنسب اليها ويكاد لا يزيد عدد سكانها اليوم عن خمسين ألف نفس وتجارتها ضعيفة فى البسط وبعض الاقمشة

موقان — قال ياقوت بضم أوله ولاية فيها قرى ومروج كثيرة يحتلها التركمان للرعى

فأ كثر أهلها منهم وهى من اذربيجان يمشى القاصد من اردبيل الى تبريز فى الجبال

ميارفارقين — قال ياقوت بتشديد الياء وكسر الراء والقاف أشهر مدينة بديار بكر قيل ما بنى منها بالحجارة فهو بناء أنوشروان وما بنى منها بالآجر فهو بناء ابرويز والذي يعتمد عليه انها من بناء الروم لانها في بلادهم الى أن قال وأحكم بانيها تحصينها حتى يقال أنها لم تؤخذ عنوة قط حتى سنة ٦٢٠ ﻫ وآمد بالقرب منها وهى أحصن منها وأحسن وقد أخذت بالسيف مراراً وأمر الملك قسطنطين وزراءه الثلاثة فبنى كل واحد منهم برجا فيها وجعل لها ثمانية أبواب وقيل انه كان مدة عمارتها حتى كملت ثمان عشرة سنة الى ان قال وما زالت ميافارقين بأيدى الروم الى أيام قباذ بن فيروز ملك الفرس فانه غزا ديار بكر وربيعة وافتتحها وسبا أهلها ونقلهم الى بلاده وبنى لهم مدينة بين فارس والاهواز فاسكنهم فيها وجعل اسمها أبر قباذ ثم ملك بعده ابنه أنو شروان بن قباذ ثم ابرويز بن هرمز وكان ابرويز مشتغلا بلذاته غافلا عن مملكته فخرج هرقل فافتتح هذه البلاد وأعادها الى مملكة الروم وملكها بأسرها ثمان سنين آخرها سنة ثمان عشرة للهجرة وبعد أن فتحت الشام وجاء طاعون عمواس ومات أبو عبيدة بن الجراح أنفذ عمر رضى الله عنه عياض بن غنم بجيش كثيف الى أرض الجزيرة فجعل يفتحها موضعاً موضعاً وقيل ان خالد بن الوليد والاشتر النخعى سارا الى ميافارقين في جيش كثيف فنازلاها فيقال أنها فتحت عنوة وقيل صلحا على خمسين الف دينار على كل محتلم أربعة دنانير وقيل دينارين وقفيز من حنطة ومد زيت ومد خل ومد عسل وان يضاف كل من اجتاز بها من المسلمين ثلاثة أيام وجعل للمسلمين بها محلة وقرر أخذ العشر من أموالهم وكان ذلك بعد أخذ آمد قال وكان المسلمون لما نزلوا عليها نزلوا بمرج هناك على عين ماء فنصبوا رماحهم هناك بالمرج فسمى ذلك الموضع عين البيضة الى الآن

ميان — قال ياقوت فى المشترك ميانج من أعمال اذربيجان وهى على مسيرة يومين من مراغة وأهل اذربيجان يسمونها ميانه وهى مدينة كبيرة وقال فى اللباب ميانه بلد باذربيجان خرج منها جماعة من أهل العلم منهم القاضي أبو الحسن الميانجي المشهور

فى أخبار موشان عند همذان

وقد عد ابن حوقل مدينتى موقان والميانج ضمن بلاد أذربيجان حيث قال وأما الميانج وخوى ومرند وتبريز وموقان فهى مدن صغار متقاربة فى الكبر لطاف وجميع ذلك معموم بالشجر معمور بالخيرات والثمر غير مخصوص منه مكان دون مكان بالانهار والبساتين وعمارة الارضين بل كل مملوء بالبركات

ميانروذان — قال ياقوت بفتح الميم كلمة فارسية معناها وسط الأنهار وهى جزيرة تحت البصرة فيها عبادان تحيط بها دجلة من جانبيها وتصب فى البحر الاعظم فى موضعين أحدهما يركب فيه الراكب القاصد الى البحرين وبر العرب والآخر يركب فيه القاصد الى كيس وبر فارس فهذه الجزيرة مثلثة الشكل من جانبيها دجلة والجانب الثالث البحر الاعظم وفيها نخل وعمارة وقرى من جملتها المحرزى التى هى مرفأ سفن البحر وميان روذان أيضاً ناحيـة فى أقصى ما وراء النهر قرب أوزكند

الميثب — قال ياقوت بكسر أوله وفتح ثالثه واد من أودية الاعراض التى تسيل الى الحجاز فى نجـد وميثب مال بالمدينة أحد صدقات النبى صلى الله عليه وسلم

ميسان — قال ياقوت بفتح أوله كورة واسعة كثيرة القرى والنخيل بين البصرة وواسط قصبتها ميسان وفى هـذه الكورة قرية فيها قبر عذير النبى مشهور معمور بقوم بخدمته اليهود ولهم عليه وقوف وتأتيه النذور

ميمون — قال ياقوت بمعـنى المبارك فى موضـعين أحدهما نهر من أعمال واسط قصبته الرصافة وكان أول من حفره وكيل أم جعفر زبيـدة بنت أبى جعفر المنصور وكانت فوهته حين حفر فى قرية تسمى قرية ميمون حولت بعد ذلك وسـمى بالميمون وبئر ميمون بمكة تضاف الى ميمون بن خالد ابن عامر الحضرمى والميمون والزيتون قريتان جليلتان بصـعيد مصر الادنى غربى النيل قرب الفسطاط

أقول هما قائمتـان اليوم ضمن مديرية بنى سويف أولاهما بها محطة للسكة الحديد وتتراوح سكان كل واحدة منهما بين خمسة آلاف وستة آلاف نفس وهما يبعدان عن بعضـهما بنحو عشرين كيلو متراً الزيتون فى الجنوب

﴿ حرف النون ﴾

نابلس — قال ياقوت بضم الباء واللام مدينة مشهورة بارض فلسطين بين جبلين مستطيلة لاعرض لها كثيرة المياه لانها لصيقة في جبل ٠ أرضها حجر بينها وبيت المقدس عشرة فراسخ لها كورة واسعة وعمل جليل كله في جبل القدس وللهود اعتقاد عظيم في هذا الجبل واسمه عندهم كرزيم وقال غيره وهي مدينة السامرة لايسكنون غيرها الا لحاجة والسامرة طائفة من اليهود لهم بنابلس مسجد كبير يزعمون انه القدس وان بيت المقدس المعروف ملعون عندهم حتى اذا اجتاز أحدهم عليه أخذ حجراً فرجمه

وقال ابن حوقل ونابلس مدينة السامرة ويزعم أهل بيت المقدس انه ليس بمكان من الارض سامرى بغيرها

أقول وهي الآن مدينة عامرة اسلامية محصنة بينها وبيت المقدس يزيد و نصف وليس بها من اليهود الا اثنان وشرذمة قليلة من النصارى وعدد سكانها يربو على الثلاثين ألفا ويحدق بها جبلان عظيمان أحدهما في الجنوب وكله مياه والآخر في الشمال وكله جلمود صخر والطائفة السامرية التي بها الآن لا يزيد عددها عن المائتين ذكراً وأنثى

الناضحة — قال ياقوت موضع فيه معدن ذهب بين اليمامة ومكة

النباج — قال ياقوت بكسر أوله وفي بلاد العرب نباجان (أكثبان) أحدهما على طريق البصرة يقال له نباج بني عامر وهو بحذاء فيد والآخر نباج بني سعد بالقريتين والنباج منزل لحجاج البصرة وقيل النباج بين مكة والبصرة ونباج آخر بين البصرة واليمامة بينه وبينها أربعة أيام وبالنباج يوم للعرب مشهور والنباج استنبط ماءه عبدالله بن عامر ابن كريز شق فيه عيونا وغرس فيه نخلا وقيل النباج قرية في بادية البصرة على النصف من طريق البصرة الى مكة

نجد — قال ياقوت بفتح وسكون والنجود عدة أشهرها ماارتفع من تهامة وعن الباهلي كل ماوراء الخندق الذي خندقه كسرى الى أن تميل الى الحرة فاذا ملت اليها فأنت في الحجاز وقيل نجد اذا جاوزت العذيب الى فيد وما يليها وقيل نجد هو الارض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام وقيل حد نجد ذات عرق من جهة

الحجاز كما تدور الجبال معها الى جبال المدينة وما وراء ذات عرق من الجبال الى تهامة فهو حجاز كله فاذا انقطعت الجبال من نحو تهامة فما وراءها الى البحر فهو الغور وهو وتهامة واحد ويقال ان نجدا كلها من عمل اليمامة والقول فى ذلك كثير والنجود كثيرة منها نجد الوذ فى بلاد هذيل ونجد أجاوهو جبل أسود باجا ونجد برق واد باليمامة ونجد الشرى ونجد عفر فى الشعر ونجد العقاب فى شعر الاخطل قيل أراد ثنية العقاب بدمشق عند عذراء ونجد كبكب طريق كبكب وهو الجبل الاحمر الذى تجعله خلف ظهرك اذا وقفت بعرفة ونجد مريع موضع آخر ونجد اليمن آخر وهو يتصل بنجد الحجاز من جنوبيه جنوبى نجد الحجاز الى شمالى نجد اليمن

وقال ابن حوقل ونجد اليمن غير نجد الحجاز غير أن جنوبى نجد الحجاز يتصل بشمالى نجد اليمن وبين النجدين وعمان برية ممتنعة

أقول وبلاد نجد هي الواقعة شرقى بلاد الحجاز وهى قسمان نجد الحجاز ونجد العارض وقد خرج منها القرامطة ومسيلمة الكذاب والوهابيون وعاصمتها مدينة الرياض

سكانها ثلاثين الفاً

نجران — قال ياقوت بفتح أوله وسكون ثانيه فى عدة مواضع منها نجران فى مخاليف اليمن من ناحية مكة وبها كان خبر الاخدود واليها تنسب كعبة نجران ونجران أيضاً موضع على يومين من الكوفة فيما بينها وواسط على طريق سكنه أهل نجران لما اجلاهم عمر فسموا الموضع باسم بلدهم وابتنوا فيه كنيسة سموها الاكراح ونجران أيضاً موضع بأرض البحرين وموضع بحوران من نواحى دمشق

وقال ابن حوقل ونجران وجرش مدينتان متقاربتان في الكبر وبهما نخيل ويشتملان على احياء من اليمن كثيرة وصعدة أكبر وأعمر منهما ويتخذ بنجران وجرش والطائف ادم كثير وقال صاحب المرآة وأما نجران فهى على جبال من شمال اليمن الى شمال صعدة وهى عن صنعاء على عشر مراحل وكانت أراضيها لقبيلة همذان وكان لهم في الجاهلية صنم اسمه يعوق

النجرانية — بناحية الكوفة سميت كذلك بعد أن أجلى عمر رضى الله عنه أهلها (راجع نجران)

النجير — قال ياقوت على صيغة التصغير حصن منيع باليمن قرب حضرموت وقال بعضهم فى ديار بنى عبس لجأ اليه أهل الردة مع الاشعث ابن قيس فيأيام أبى بكر رضى الله عنه فحاصره زياد ابن لبيد البياضى حتى افتتحه عنوة وقتل من فيه وأسر الاشعث سنة ١٢ هـ

نخشب — بفتح أوله وثالثه من مدن ماوراء النهر بين جيحون وسمرقند وليست على طريق بخارا اسمها بالفارسية قال ابن حوقل ولما عربت قيل لها نسف وهى مدينة فى مستو من الأرض والجبال منها على نحو مرحلتين فيمايلى كش وبين نسف وجيحون مفازة ولها نهر يجرى فى المدينة وهو مجتمع مياه كش وينقطع فى بعض السنة والغالب على نخشب الخصب قال المهلبي نخشب كثيرة المياه والثمار وهى وبئة وهى من أطراف بلاد ما وراء النهر وأقمت بنخشب قريب من شهرين وخرج منها فى كل فن جماعة لايحصون

أقول ومدينة نخشب لا تزال قائمة ببلاد بخارى وهى واقعة مابين طشقند وسمرقند ويبلغ عدد سكانها حوالى أربعين الف نفس

النخيلة — قال ياقوت على صيغة التصغير موضع قرب الكوفة على سمت الشام وأيضاً ماء عن يمين الطريق قرب المغيثة والعقبة على سبعة أميال من جوى غربى واقصة بينها والحفير ثلاثة أميال

نريز — قال ياقوت بليدة باذر بيجان من نواحى أردبيل

نسا — قال ياقوت اسم بلد كان سبب تسميته بهذا الاسم أن المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها فلما أتوها لم يروا بها رجلا فقالوا هؤلاء نساء والنساء لايقاتلن فينسى أمرها الى أن تعود رجالها وتركوها ومضوا وهى بخراسان بينها وسرخس يومان وبينها وأبيورد يوم وبينها ونيسابور ست أيام وهى مدينة وبئة جداً يكثر بها خروج العرق المديني حتى ان الصيف قل من يجو منه من أهلها ووصفها ابن حوقل بالخصب وكثرة المياه والبساتين وقال انها فى الكبر نحو سرخس ولهم مياه جارية في دورهم وسككهم نزهة جداً ولها رساتيق واسعة خصيبة وهى فى أضعاف الجبال

نسف — قال ياقوت بفتح أوله وثانيه مدينة كبيرة كثيرة الاهل والرستاق بين

جيحون وسمرقند وهى نخشب نفسها ولها قهندز وربض وابواب أربعة وهى فى مستواة والجبال منها على مرحلتين فيما يلى كش ولها قرى كثيرة ونهر يجرى في وسط المدينة وينقطع فى بعض السنة وزروعهم وبساتينهم على الآبار (راجع نخشب)

نشاستبج ـ قال ياقوت ضيعة أو نهر بالكوفة كانت لطلحة بن عبيد الله التيمى وكانت عظيمة كثيرة الدخل اشتراها من أهل الكوفة المقيمين بالحجاز بمال كان له بخيبر وعمرها فعظم دخلها وقال الواقدي اقطعه اياها عثمان بن عفان رضى الله عنه وقيل عوضه اياها عن مال كان له بحضرموت

نشوى ـ قال ياقوت بفتح أوله وثانيه وثالثه مدينة باذربيجان ويقال هى من أران وهى المعروفة بين العامة بنخجوان أو نقجوان قيل هى قصبة كورة بسفرجان

وقال صاحب القاموس التركى أنها من المدن القديمة ببلاد أرمنستان الروسية واقعة على نهر غراس على بعد مائة وأربعين كيلومتراً من الجنوب الشرقى لمدينة روان وكان عدد سكانها فى الماضى يبلغ حوالى مائتى ألف نفس أما اليوم فيكاد لا يزيد عن خمسة آلاف وبقيت في غاية العمارية حتى زمن عباس الأول من ملوك فارس ثم وقعت الحروب بين الروس والعجم فاستولى الروس عليها هى ومدينة روان وذلك فى سنة ١٢٤٤ هجرية

نصيبين ـ قال ياقوت بفتح ثم كسر وعلامة الجمع الصحيح مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل الى الشام وفيها وفى قراها على مايذكر أهلها أربعون الف بستان بينها وسنجار تسعة فراسخ وبينها والموصل ستة أيام وعليها سور وقال غيره هى قاعدة ديار ربيعة وهى مخصوصة بالورد الابيض ولا يوجد فيها وردة حمراء وفى شمالها جبل كبير ينزل منه نهرها ويمر على سور نصيبين والبساتين عليه ونصيبين شمالى سنجار وجبل نصيبين هو الجودى وهو الذى يقال ان سفينة نوح استقرت عليه ونهرها نهر الهرماس وبها عقارب قاتلة

قال ابن حوقل وكان من أجل بقاع الجزيرة وأحسن مدنها وأكثرها فواكه ومياهاً ومنتزهات وخضرة ونضرة الى سعة غلات من القمح والشعير لنصيبين وهى مدينة كبيرة فى مستواة من الأرض ومخرج مائها على شعب جبل يعرف بباوسا وهو أثر

مكانا بها حتى ينبسط في بساتينها ومزارعها ويدخل الى كثير من دورها وكان لهم مع ذلك ضياع مباخس كثيرة جليلة عظيمة السائمة دارة الغلات والنتاج معروفة الفرسان وديارات نصارى تقصد للنزهة ولم تزل على ماذكرته من أول الاسلام تضمن بمائة ألف دينار الى سنة ٣٦٠ فاكب عليها بنو حمدان بصنوف الجور وتجديد الكلف الى أن حمل ذلك بني عمهم على أن خرجوا بذراريهم ومواشيهم في اثني عشر ألف فارس الى بلد الروم وأوثقوا ملكها من أنفسهم وعادوا الى بني عمهم فشنوا الغارات على بلد الاسلام وافتتحوا الكثير من حصونه الى أن قال وجاء بعضهم الى نصيبين فاكتسح أشجارها وبذل ثمارها وغور أنهارها ثم أخذ يتكلم على ارتفاعها (ايرادها) فقال وأعمال نصيبين أربع قسم لها أربعة من العمال وحضرتها في سنة ٣٥٨ وقد رفع تقريرها عن توسط الى أبي تغلب بن عبد الله ابن حمدان فكان حاصلها من حنطة وشعير وأرز وحبوب عشرة آلاف كر (الكر حمل ستين) فأخرج تقويم أسعارها على خمسة دراهم الكر فكان المال على التقدير المذكور خمسة آلاف ألف درهم ورفع لها من الجاليم عن جوالها ولوازمها مع الزيادات فيها خمسة آلاف دينار ورفع لها عن عشور اللطف وهي ضرائب الخمر خمسة آلاف دينار وارتفاع عرصات القوانين المأخوذة على الغنم والبقر والدواب والبقول خمسة آلاف دينار ورفع مايقبض من الطواحين في القصبة والضياع المقبوضة والمشتراة وغلات العقار والمسقف من الحمامات سبعة عشر ألف دينار وكانت أعمال دارا في الربع الشمالى وطور عبدين أيضاً وهو أعظم رساتيقها ورفع تقرير رستاق ابثين وهو بجوار طور عبدين وكان لسيف الدولة بالفي كر حبوب قومت على السعر المذكور ألف ألف درهم ورفع عصيرها واسقاؤها وجاجها وعرصاتها وطواحينها بثلاثين ألف دينار هذا على ان جل البلد قد حزب • وبالقرب منها جبل ماردين ومن قرار الارض الى ذروته قدر فرسخين وعليه قلعة لحمدان بن الحسين بن عبد الله بن حمدان تعرف بالباز الاشهب فى بلد الروم لايستطاع فتحها

أقول ولا تزال مدينة نصيبين قائمة ضمن مدن ولاية ديار بكر على نهر شابور شمالى غربي الموصل ولكنها نزلت عن درجتها فأصبحت لا يكاد يزيد عدد سكانها عن الفي نفس

النطاة — قال ياقوت بفتح أوله اسم لارض خيبر وقيل حصن بخيبر وقيل عين بها تسقى بعض نخيل قراها وهى وبئة

نُعيا — قال ياقوت بالكسر ثم السكون كورة من أعمال كسكر بين واسط والبصرة وقيل قرية قرب الانبار

النقرة — قال ياقوت بفتح ثم سكون موضع بطريق مكة يقال له معدن النقرة وهو من منازل حاج الكوفة بين أضاخ وما وان قيل في بلادهم نقرتان لبنى فزارة بينهما ميل وقيل النقرة بطريق مكة يجيء المصعد الى مكة من الحاجز اليه وفيه بركة وثلاث آبار بئر تعرف بالمهدى وبئران تعرفان بالرشيد وآبار صغار للاعراب تنزح عند كثرة الناس وماؤهن عذب ورشاؤهن ثلاثون ذراعا وعندها تفترق الطريق فمن أراد مكة نزل المغيثة ومن أراد المدينة أخذ نحو العسيلة فنزلها والنقرة أيضاً جبل بحمى ضرية

وقال ابن حوقل ومن الكوفة الى المدينة نحو عشرين مرحلة ومن المدينة الى مكة عشر مراحل في طريق الجادة ومن الكوفة الى مكة طريق أخصر بنحو ثلاث مراحل اذا انتهى الى معدن النقرة عدل عن المدينة حتى يخرج على معدن بنى سليم ثم الى ذات عرق حتى ينتهى الى مكة

النقع — قال ياقوت بالفتح ثم السكون موضع قرب مكة فى جنبات الطائف وقال الواقدى هو السقيا التى بنقب بنى دينار

نقيع — قال ياقوت بفتح أوله موضع قرب المدينة حماه النبى صلى الله عليه وسلم لخيله وله هناك مسجد وهو من ديار مزينة وبينه والمدينة عشرون فرسخاً وهو غير نقيع الخضمات الذى حماه عمر بن الخطاب لخيول المسلمين وهو من أودية الحجاز يدفع سيله الى المدينة يسلكه العرب الى مكة

نهاوند — قال ياقوت بفتح أوله ورابعه مدينة عظيمة فى قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام قيل أصله نوح أوند فعربت كذلك وهى اقدم مدينة فى الجبل الى أن قال ونهاوند من فتوح أهل الكوفة والدينور من فتوح أهل البصرة فلما كثر الناس بالكوفة احتاجوا الى ان يزدادوا من النواحى التى صولح على خراجها فصيرت لهم وعوض أهل البصرة نهاوند لانها قريبة من أصبهان فصار فضل ما بين خراج الدينور ونهاوند لاهل الكوفة فسميت نهاوند ماه البصرة والدينور ماه الكوفة

وجبالها ينقسم ماؤه قسمين فقسم يأخذ الى نهاوند وقسم يأخذ فى الغرب فيسقى رستاقا يقال له الاشتر وبها آثار للفرس حسنة وفى وسطها حصن عجيب البناء عالى السمك وبها قبور جماعة من شهداء المسلمين وماؤها باجماع العلماء غذي مرى وبهاشجر تعمل منه الصوالجة شديد الصلابة وبها قصب الذريرة (حنوط) وهو مادام بنهاوند أو شئ من رساتيقها فهو والخشب بمنزلة واحدة لارائحة له فاذا حمل منها وجاوز العقبة التى يقال لها عقبة الركاب فاحت رائحته وأصله قصب ينبت فى أجمة فى بعض الرساتيق والطريق اليها فى عدة عقاب فاذا طال ذلك القصب ترك حتى يجف ثم يقطع عقداً وكعابا على مقدار عقده ويعبى في جو القات ويحمل فان أخذته على عقبة من تلك العقاب مسماة معروفة نخر وتهافت وتكلس جسمه فصار ذريرة وسمى قمحة وان سلك به على غيرها لم تزل حاله قصباً صلباً وانابيب وكعابا صلبة لا ينتفع به ولا يصلح الا للوقود ويوجد على حافات نهرها طين أسود للختم وهو أجود ما يكون من الطين وأشده سوادا وتعلقاً تزعم أهل الناحية ان السراطين تخرجه من جوف النهر وتلقيه على حافاته ولو حفروا في قرار النهر ما حفروا لم يجدوا منه الا ماتخرجه السراطين وبين نهاوند وهمذان أربعة عشر فرسخاً وروذراور فى الوسط منها وهو رستاق كبير يرتفع منه الزعفران مشهور المقدار والمكان

قال ابن حوقل وكان بنهاوند أنهار وبساتين وفواكه كثيرة تحمل الى العراق وبها جامعان أحدهما عتيق والآخر محدث واليها يرتفع زعفران الروذراور

أقول ولا تزال مدينة نهاوند قائمة ببلاد فارس ضمن اقليم العراق العجمى فى جنوبى همذان وشرقى كرما نشاه ويبلغ سكانها حوالى خمسة آلاف نفس وهى كثيرة المراعى وبها انتصرت جيوش عمر رضى الله عنه على جيوش يزدجرد آخر ملوك بنى ساسان

نهر الاجانة — قال ياقوت بلفظ الاجانة التى تغسل فيها الثياب بكسر الهمزة وتشديد الجيم وبعد الالف نون قال عوانة قدم الاحنف بن قيس على عمر بن الخطاب فى أهل البصرة فجعل يسألهم رجلا رجلا والاحنف لايتكلم فقال له عمر ألك حاجة فقال بلى ياأمير المؤمنين ان مفاتيح الخير بيد الله وان اخواننا من أهل الامصار

نزلوا منازل الامم الخالية من المياه العذبة
والجنان الملتفة وإنا نزلنا أرضاً نشاشة لايجف
مرعاها . ناحيتها من قبل المشرق البحر
الاجاج ومن جهة المغرب الفلاة والعجاج
فليس لنا زرع ولاضرع تأتينامنافعناوميرتنا
فى مثل مرىء النعامة يخرج الرجل الضعيف
منافيستعذب الماءمن فرسخين والمرأة كذلك
فتربق (تربط) ولدها ربقة العنز تخاف بادرة
العدو وأكل السبع فالا ترفع خسيستنا وتجبر
فاقتنا نكن كقوم هلكوا فالحق عمر ذرارى
أهل البصرة فى العطاء وكتب الى أبي موسى
يأمره أن يحفر لهم نهراً فذكر جماعة من
أهل العلم انه دجلة العوراء وهى دجلة
البصرة كانت خورا والخور طريق للماء لم
يحفره أحد تجرى اليه الامطار ويتراجع
ماؤها فيه عند المد وينصب فى الجزر وكان يحده
ممايلى البصرة خور واسع كان يسمى فى
الجاهلية الاجانة وتسميه العرب فى الاسلام
خزاز وهو على مقدار ثلاثة فراسخ من
البصرة ومنه يبتدى النهر الذى يعرف
اليوم بنهر الاجانة فلما أمر عمر أبا موسى
بحفر نهر ابتدأ بحفر نهر الاجانة فقاده
(حفره) ثلاثة فراسخ حتى بلغ به البصرة
وكان طول نهر الابلة أربعة فراسخ ثم انطم
منه شئ على قدر فرسخ من البصرة

نهر الاساورة — قال ياقوت بالبصرة حفره قوم من أساورة الفرس فى الاسلام اسلموا فنسب اليهم

نهر أم حبيب — قال ياقوت بالبصرة نسب لام حبيب بنت زياد أقطعها فيه وكان عليه قصر كثير الابواب يسمى الهزاردر أى ذى الالف باب

نهر بشار — بالبصرة ينزع من الابلة منسوب الى بشار بن مسلم بن عمرو الباهلى

نهر بلال — قال ياقوت بالبصرة منسوب الى بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الاشعرى وهو يخترق المدينة

نهر بوق — قال ياقوت طسوج من سواد بغداد قرب كلواذا زعموا ان جنوبى بغداد من كلواذا وشماليها من نهر بوق

نهر بين — قال ياقوت ويقال نهر بيل طسوج من سواد بغداد متصل بنهر بوق وصار قرية ظاهر بغداد

نهر جعفر — قال ياقوت نهر قرب البصرة بينها وبين المطارا من الجانب الشرقى نسب بجعفر مولى سالم بن زياد الخارجي ونهر جعفر

أيضاً نهر بين واسط ونهر دقلة عليه قرى وهو أحد ذنائب دجلة

نهر حبيب — قال ياقوت قطيعة من عثمان وقيل من زياد لحبيب بن شهاب الشامي

نهر حرب — قال ياقوت بالبصرة لحرب ابن سلم بن زياد بن أبيه

نهر حميدة — قال ياقوت على صيغة التصغير بالبصرة وحميدة هي أم عبد العزيز بن عبد الله بن عامر .

نهر دبيس — قال ياقوت على صيغة التصغير بالبصرة ودبيس مولى لزياد بن أبيه

نهر ذراع — قال ياقوت بفتح أوله بالعراق وهو ذراع النمري من ربيعة وهو والد هارون بن ذراع

نهر سعد — قال ياقوت من نواحي الانبار حفره سعد بن أبي وقاص

نهر سعيد — قال ياقوت بالبصرة وأيضاً دون الرقة من ديار مضر ينسب الى سعيد ابن عبد الملك بن مروان وهو سعيد الخير

نهر سلم — قال ياقوت بالبصرة منسوب الى سلم بن عبد الله بن أبي بكرة .

نهر سوراء — قال ياقوت بضم أوله من نواحي الكوفة وسورا اسم مدينة واسم لكورة قريبة من الفرات

نهر عدى — قال ياقوت بفتح فكسر بالبصرة ينسب الى عدي بن أرطاة

نهر ابن عمير — بالبصرة ينسب الى عبد الله ابن عمير الليثي

نهر كثير — قال ياقوت بالبصرة منسوب الى كثير بن عبد الله السلمي

نهر المرأة — قال ياقوت بالبصرة حفره أزدشير الاصغر والمرأة اسمها طماهيج صالحت خالد بن الوليد عنه على عشرة آلاف درهم

نهر مرة — قال ياقوت بضم أوله وتشديد ثانيه بالبصرة منسوب الى مولى عائشة مرة ابن أبي عثمان مولى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أقطعه اياه زياد .

نهر مسلمة — هو مسلمة بن عبد الملك توجه غازيا الى الروم من نحو الثغور الجزرية وعسكر ببالس فأتاه أهلها وأهل بويلس وقاصرين وعابدين وصفين فسألوه جميعاً ان يحفر لهم نهراً من الفرات يسقي أرضهم على

أن يجعلوا له الثلث من غلالهم بعد عشر السلطان لحفر النهر المعروف بنهر مسلمة ووفوا له بالشرط

نهر مكحول ـ قال ياقوت بالبصرة هو مكحول بن عبد الله الاحمسى قطيعة من عبد الملك بن مروان

نهر الملك ـ قال ياقوت بفتح أوله وكسر ثانيه كورة واسعة من نواحي بغداد أسفل من نهر عيسى كانت تشتمل على ثلاثماية وستين قرية يأخذ من الفرات العظمى حيث يصب آخره في دجلة قيل أن الذى حفره هو الملك أقفورشاه آخر ملوك النبط

نهر نافذ ـ قال ياقوت بالبصرة وهو مولى لعبد الله بن عامر

نهر يزيد ـ قال ياقوت بدمشق منسوب الى يزيد بن أبي سفيان

نهر يزيد الاباضي ـ قال ياقوت بالبصرة منسوب الى يزيد بن عبد الله الحميرى الاباضى

النوبندجان ـ قال ياقوت بفتح أوله وخامسه مدينة أرض فارس من كورة سابور قريبة من شعب بوان الموصوف بالحسن والنزاهة وبينها وبين أرجان ستة وعشرون فرسخاً وبينها وبين شيراز قريب من ذلك

وذكر ابن حوقل مدينة النوبندجان ضمن مدن كورة سابور بفارس ووصفها بأنها أكبرها ثم قال وبقرب النوبندجان شعب بوان ومقداره فرسخان قرى ومياه متصله قد غطت الاشجار تلك القرى حتى لايكاد يراها الانسان الا أن يدخلها وهي أنزه شعب بفارس

نوق ـ قال ياقوت بلفظ جمع ناقة من قرى بلخ وقال غيره واد يستقى من نهر هندمند في بلاد سجستان ونوق من قرى بلخ

نيسابور ـ قال ياقوت بفتح أوله والعامة يسمونها نشاوور مدينة عظيمة ذات فضائل خرج منها جماعة من العلماء لم أرفيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها من الري اليها ماية وستون فرسخاً الى أن قال وأكثر شرب أهل نيسابور من قنى تجرى تحت الارض ينزل اليها فى سراديب فيوجد الماء وليس بصادق الحلاوة وعهدى بها كثيرة الفواكه والخيرات وبها ريباس (ربما كانت هى الوشنة) ليس فى الدنيا مثله قد وزنوا واحدة فكانت خمسة أرطال بالعراق وهى بيضاء صادقة البياض كأنها الطلع فتحها

المسلمون فى أيام عثمان بن عفان على يد عبد الله بن عامر بن كريز سنة ٣١ وبنى بها جامعاً وقيل فتحها الاحنف فى أيام عمر وانتقضت ففتحها عبد الله بن عامر ثانيا صلحا وقد أصابها الغز فى سنة ٥٤٨ حيث أسروا الملك سنجر وملكوا أكثر خراسان وقدموا نيسابور فقتلوا كل من وجدوا واستصفوا أموالهم حتى لم يبق فيها من يعرف وأخربوها وأحرقوها ثم اختلفوا فيها فهلكوا واستولى بعد ذلك عليها المؤيد أحد مماليك سنجر فنقل أهلها الى محلة منها يقال لها شاذياخ وعمرها وسورها وعادت من أحسن البلاد وأنزهها وأكثرها خيرا وأموالا حتى خرج التتر مما وراء النهر فى سنة ٦١٨ واستولوا على مملكة خوارزمشاه وكان ملك المشرق الى همذان فهرب منهم فتبعوه فمات طريدا بطبرستان ولجأ اليها كثير من أهل خراسان وغيرها فتحصنوا بها فقصدهم طائفة من التتر وحصروهم وقاتلوهم وقتلوا مقدمهم فرجعوا الى ملكهم الاعظم جنكزخان فجاء اليهم ونصب عليهم المجانيق وغيرها فيقال أن علويا كان على أحد الابواب استأمنهم على أن يفتح لهم البلد بشرط أن يكون متقدما به من قبلهم وفتح لهم الباب فدخلوا فأول من قتلوا العلوي وقتلوا كل من وجدوا فيها من رجل وامرأة وصبي واستولوا على الاموال والدفائن ولم يتركوا بها حائطا قائماً ورجعوا فبعث خوارزمشاه من يحفر منازلها على الدفائن فلم يبق لها أثر

وقال ابن حوقل ونيسابور تعرف بأبر شهر وهى مدينة فى أرض سهلة أبنيتها من طين وهى مفترشة البناء ومقدار عرضها نحو فرسخ فى مثله ولها مدينة وقهندز وربض وقهندزها وربضها عامران ومسجد جامعها فى ربضها وبين دار الامارة والمسجد الجامع نحو ميل وقهندزها خارج عن مدينتها ويحف بالقهندز والمدينة جميعا الربض وله جملة أبواب وبها خانات وأسواق وفنادق يسكنها التجار وأكثر مياهها فنى تجرى تحت مساكنهم وتظهر خارج البلد ومنها قنى تظهر فى البلد وتجري فى دورهم وبساتينهم داخل البلد وخارج عنه ولهم نهر كبير يسقى منه بعض البلد ورساتيق كثيرة وعلى هذا الوادى قوام وحفظة وقنيهم فى عمق من الارض وربما كان منها شيء بينه وبين وجه الارض مائة درجة وليس بخراسان مدينة أصح هواء وأكبر فضاء وأشد عمارة وأدوم تجارة وأكثر سابلة وأعظم قافلة من نيسابور

ويرتفع منها من أصناف البز وفاخر الثياب مايتقل إلى بلاد الاسلام وبعض بلدان الشرك لكثرته وجودته ولايثار الملوك والرؤساء لكسوته ولنيسابور حدود واسعة ورساتيق عامرة وكانت دار الامارة بخراسان فى قديم الايام بمرو وبلخ الى أيام الطاهرية فانهم نقلوها الى نيسابور فعمرت وكبرت وعظمت أموالها عند توطنهم بها حتى انتابها الكتاب والادباء والعلماء والفقهاء وقد نشأ بها على مرالايام من الفهماء من شهر أمره وسما قدره

أقول ولا تزال مدينة نيساور قائمة ببلاد خراسان من أرض فارس فى الجنوب من مدينة مشهد على نهر شوره رود بسفح جبل الاطاغ ويبلغ عدد سكانها احد عشر الف نفس بعد أن كانت كثيرة الاهل والسكان وسبب نزولها عن درجتها تخريب التركمان اياها حوالى سنة ١١٥٣ ثم المغول فى القرن الثالث عشر ثم الافغان في الثامن عشر ولكنها فى القرن الماضى أخذت فى الرقى نوعاً والفضل في ذلك لموقعها الجغرافي على الطريق بين مشهد وهراة

مدينة النيل — قال ياقوت النيل في مواضع أحدها بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير حفره الحجاج بن يوسف وقيل ان النيل هذا يستمد من صراة جاماسب ينسب اليه خالد بن دينار النيلى

نينوى — قال ياقوت قرية يونس بن متى عليه السلام بالموصل تقابلها من الجانب الشرقى وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى منها كربلاء التى قتل فيها الحسين رضى الله عنه

وقال ابن حوقل عند كلامه على الموصل وفيها رستاق نينوى وكانت لهم مدينة في سالف الزمان آثارها بينة وأحوالها ظاهرة وسورها مشاهد وهى من شرقى دجلة تجاه الموصل

أقول وكانت مدينة نينوى عاصمة بلاد أشور قائمة على ملتقى نهير خوسور بنهر الدجلة ولا تزال ترى اطلالها اليوم بجوار قريتى كورنجك والنبي يونس وكانت مقر الملوك أشور اذ ترى بها آثار سلمنصر الاول وفي القرن التاسع قبل المسيح تحول عنها ملوك أشور إلى مدينة كلش ثم عادوا اليها فى عهد الملك سرجون وسنحاريب الذى زاد في حصونها واتخذ بها قصراً فاخراً لاتزال آثاره فى قرية النبى يونس بعد ذلك هجرها الملك أزار حدون وانتقل الى بابل ولكن

الملك أشور بانيبال عاد اليها فى القرن السابع وقضى زمناً طويلا فى زخرفتها فما اتخذه فيها مكتبة عجيبــة عملها من الآجر بقيت صفحاتها حتى اليوم وكانت اذ ذاك نينوى من أكثر مدن الشرق سـكاناً وأعظمها حصانة وبنياناً اذ كان لها ثلاثة أسوار بعضها داخل بعض ولكن الميديين استولوا عليها فى أوائل القرن السابع بعد حصار عنيف

وقامت على اطلال مدينة نينوى القديمة مدينة حديثة بقيت غير مشهورة فى عهد الفرس والمقدونيين وفى أواخر القرن الثانى للمسيح وقعت فى قبضة الرومان وبعد أن تداولوها هم والفرس زمناً دخلها هرقل حوالى سنة ٦٢٨ بعد أن انتصر على جيوش كسرى . ومنه أخذها العرب وفى أوائل القرن التاسع عشر اندثرت تماماً وقد شرع المنقبون عن الآثار في الحفر في جنباتها منذ أواسط القرن التاسع عشر فعثروا على قصر الملك سرجون فى قرية خورذ اباد ضمن خراباتها

الهارونى — قال ياقوت قصر قرب سامرا ينسب الى هارون الواثق بالله على شاطئ دجلة في شرقيها وبازائه فى الجانب الغربى المعشوق وهو قصر آخر بناه المعتمد على الله

الهارونية — قال ياقوت نسـبة الى بانيها هرون الرشيد وهى مدينة صغيرة قرب مرعش بالثغور فى طرف جبل اللكام وعليها سوران وأبواب حـديد خربها الروم فأعاد سيف الدولة عمارتها ويقال ان هرون الرشيد لما بناها شـحنها بالمقاتلة ومن نزع اليهـا من المطوعة ثم استولى عليهـا العدو سنة ٣٤٨ وسبى من أهلها الف وخمسمائة مسلم مابين امرأة ورجل وقال غيره انها آخر حدود الثغور الشامية مما يتصل بالحدود الجزرية بينها والكنيسة السوداء اثنا عشر ميلا

وقال ابن حوقل وكانت الهارونية من غربي جبل اللكام فى بعض شـعابه حصناً صغيراً بناه هرون الرشيد أدركته عامراً حسناً فاهلكته الروم اه وقال عن الكنيسة السوداء أنها كانت حصناً فى معزل عن ساحل البحر يقارب حصن المثقب الذى استحدثه عمر بن عبدالعزيز وكان فيه منبره ومصحفه بخطه وقوم سراة اعتزلوا الدنيا وكان لهم ما يقوم بهم من المباح

الهاشمية — قال ياقوت مدينة بناها السفاح بالكوفة ونزلها ثم انتقل عنها ونزل الانبار حتى مات ودفن بها وتعرف فى كتب التاريخ بهاشمية الكوفة أقول ولا تزال بلدة الهاشمية قائمة على مقربة من الحلة بنواحى بغداد

هجر ـ قال ياقوت بفتح أوله وثانيه مدينة عظيمة هي قاعدة البحرين ويقال أنها كانت اسم قصبتها الصفاء على عشرة أيام من اليمامة وبينها والبصرة خمسة عشر يوماً وبينها وعثر يوم وليلة من جهة اليمن وقيل الهجر بلد باليمن وقال بعضهم ان مدينة الاحساء : هي أيضاً هجر قال المقدسي وهي قاعدة لملك البلاد التي تسمى أيضاً بالبحرين . مدينة عامرة زاهرة يكثر حولها النخيل ولكنها شديدة الحرارة وهي مركز لتجارة الاقاليم كله

هجران ـ قال ياقوت مدينتان متقابلتان في رأس جبل بحضرموت حصين والهجر بلغتهم القرية

هراة ـ قال ياقوت بفتح أوله مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان لم أر بخراسان عند كوني بها سنة ٦٠٧ مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلا منها . فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة محشوة بالعلماء ومملوءة بأهل الفضل والثراء قد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدثان وجاءها الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان فانا لله وانا اليه راجعون وذلك في سنة ٦١٨

وقال ابن حوقل وأما هراة فهو اسم المدينة وكان عليها حصار وثيق وحواليها وداخلها ماء . مدينة عامرة ولها ربض وفي مدينتها قهندز ومسجد الجامع بها ودار الامارة خارج الحصن بمكان يعرف بخراسان أباذ منقطع عن المدينة وبينها وبين المدينة نحو ثلث فرسخ على طريق بوشنج على غربي هراة وبناؤها من طين وهي مقدار نصف فرسخ في نحوه وكان لمدينتها الداخلة أربعة أبواب من خشب غير واحد فانه كان حديداً وعلى كل باب سوق وفي داخل المدينة والربض مياه جارية وللحصن أربعة أبواب بحذاء كل باب من أبواب المدينة باب لهذا الحصن . ويسمى باسم ذلك الباب وخارج الحصن جدار يحيط بالحصن كله الا القليل وكان بينهما مقدار ثلاثين خطوة فاتفق على أهل المدينة عصيان وال كان لهم من قبل صاحب خراسان يعرف بمحمد بن الجراح وكان محسناً اليهم فعصوا بعصيانه ومنعوه من صاحب خراسان باغلاق الابواب دونه وتطاولت أيام عصيانه الى أن ظفر بهم أشعث بن محمد فافتتح المدينة صلحا والحصن الذي داخلها قهرا وأمر صاحب خراسان أن يلحق سورها بالحضيض وأقام عليه من طمس آثاره ومحا معالمه وكانه لم ير لها سور قط ولا كان عليها حصن

والمسجد الجامع في المدينة وحواليه الاسواق وليس بخراسان ولا ماوراء النهر وسجستان والجبال مسجد أعمر بالناس على دوام الايام من مسجد هراة ومسجد بلخ ويليه مسجد سجستان فان بهذه المساجد خلقاً من الفقهاء والناس متزاحمون عامة الايام على رسم الشام والثغور وهي فرضة لخراسان وسجستان وفارس • والجبل من هراة على فرسخين على طريق بلخ ومحتطبهم من مفازة بينهم وبين اسفزار وليس بهذا الجبل محتطب ولا مرعى وانما يرتفقون منه بالحجارة للارحاء والفرش وغير ذلك وعلى سائر الابواب والجهات مياه جارية وبساتين وأعمرها باب فيروز اباذ ويخرج ماؤهم من قرب رباط كروان فاذا خرج عن حد الغور الى هراة تشعب منه أنهار كثيرة منها نهر أنجير يسقى مدينة هراة والبساتين متصلة على طريق سجستان مقدار مرحلة اه

وقال صاحب المرآة واما مدينة هراة فهي في بقعة حسنة تحتف بها الجبال من كل الجهات طولها نحو ثلاثين ميلا وعرضها نحو خمسة عشر تتشعب فيها المياه في دورها وشوارعها ولها تجارة واسعة مع كابل وبخارا وكشمير والهند وبلاد فارس الغربية ويجلب اليها من نواحي الشرق النيلة والسكر وشال كشمير وأقمشة القطن والأدم والجلود فيرسلونها الى يزد ومشهد وأصفهان وطهران ويستعيضون عنها بالنقود والشاي والخزف الصيني وأقمشة الصوف والنحاس ومن حواصلها الحرير والزعفران والحشيش والفستق واللوز وماء الورد ويصطنع بها اقمشة الحرير والبسط الملونة ونصال السيوف وغيرها من آلات القطع وقيل ان نصالها ونصال مشهد أجود النصال لان تيمور التترى نقل أصحاب هذه الصناعة من دمشق الى تلك البلاد وهي مقام أمير المملكة من سلالة أحمد شاه وينسب اليها خلق كثير من العلماء في كل فن أقول ومنها الهروي السائح المشهور الذي جاب البلاد ودون سياحته في كتيب محفوظ في دار الكتب الخديوية وهي الآن مدينة حصينة في بلاد الافغان على حدود بلاد العجم وأرض الروس سكانها نحو ثمانون الفا وأشهر بلاد الافغان في التجارة

الهزاردر ـ قال ياقوت بالفارسية ألف باب هو موضع بالبصرة قيل كان على نهر أم حبيب بنت زياد بن أبيه قصر كثير الابواب يسمى الهزار در

همذان ـ قال ياقوت مدينة من الجبال أعذبها ماء وأطيبها هواء الا أن شتاءها مفرط لكنها مع ذلك كثيرة الزهور والرياحين في الربيع وينبت بأرضها الزعفران وهي أ كبر

مدينة بها قبل أربعة فراسخ في مثلها وانما خربها بختنصر ولم تزل بعد ذلك خراباً الى أن عمرها دارا بن دارا وحصنها ومازالت محلا للملوك ومعدناً لاهل الدين والفضل

وحكى ياقوت عن اعادة بنائها على يد دارا أنه لما دهمه الاسكندر استشار قومه فقالوا ان وراء أرض الماهين جبالا لا ترام وهناك مدينة منيعة عتيقة قد خربت والرأى أن تأمر ببنائها وإحكامها وأن تجعل في وسطها حصنا يكون للحرم والخزائن والعيال وتبنى حول الحصن دور للقواد والمرازبة وان توكل بالمدينة اثنى عشر ألفاً من خاصة الملك وثقاته يحمونها ويقاتلون عنها فأمر ببناء همذان وبنى وسطها قصراً مشرفاً سماه ساروقا وجعل فيه المخابئ لخزائنه وأهله

وقال ابن حوقل وهمذان مدينة كبيرة محدثة اسلامية ولها سور وربض وللمدينة أربعة أبواب وبناؤهم من طين ولهم مياه وبساتين وزروع سيح وبخوس خصبة من جميع الخير كثيرة التجارات والمير وهى على مر الاوقات كثيرة الاغنام والاجبان وفيها ضروب من التجارة بينها وساوة ثلاثون فرسخاً أقول ولا تزال مدينة همذان قائمة بأقليم العراق العجمى من بلاد فارس على سفح جبال الوند ويبلغ عدد سكانها حوالى خمس وعشرين الف نفس ولوقوع هذه المدينة فيما بين بلاد العجم وأرض الجزيرة بقيت لها بعض أهميتها التجارية والصناعية اذ تكثر بها صناعة البسط والاقمشة المتخذة من الصوف والقطن ثم صناعة الجلود وفى ضواحيها تكثر الكروم

الهندمند ـ قال ياقوت نهر مدينة سجستان يزعمون انه ينصب فيه مياه ألف نهر فلا تظهر فيه الزيادة وينشق منه ألف نهر فلا يرى نقصان

الهنى والمرى ـ قال ياقوت نهران بأزاء الرقة حفرها هشام بن عبد الملك وأحدث فيهما واسط • مستمدهما من الفرات يسقيان عدة بساتين

الهياطلة ـ قال ياقوت هيطل اسم لبلاد ماوراء النهر وهى بخارا وسمرقند وخجند وما بين ذلك

هيت ـ قال ياقوت بكسر الهاء سميت باسم بانيها وهو هيت بن السبندى ويقال ابن البلندي بلدة على الفرات فوق الانبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة وهى مجاورة للبرية وبها قبر عبد الله بن المبارك

وقال ابن حوقل وهيت مدينة وسطة عن غربي الفرات وعليها حصن وهي تحاذى

تكريت مع حد المغرب من العراق
أقول ولا تزال هذه المدينة من النواحي التابعة لولاية بغداد

﴿ حرف الواو ﴾

الوادي — قال ياقوت ناحية بالأندلس من اعمال بطليوس وناحية من سواد الكوفة رأسه كل منفرج بين جبال وآكام وتلال أو منفذ يكون مسلكا للسبيل

وادي القرى — قال ياقوت بضم القاف واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى وقال بعضهم ان وادي القرى أودار القرى على مسافة خمسة عشر ساعة من النخلتين على حدود أرض المدينة

واسط — قال ياقوت في عدة مواضع منها واسط الحجاج سميت بذلك لانها متوسطة بين البصرة والكوفة بينهما وبينها خمسون فرسخاً شرع الحجاج في عمارتها سنة ٨٤ وفرغ منها في سنة ٨٦ واتخذ له فيها قصراً غرم عليه مبلغاً له صورة الى أن قال ورأيت أنا واسطاً مراراً فوجدتها بلدة عظيمة ذات رساتيق وقرى كثيرة وبساتين ونخيلا يفوت الحصر وكان الرخص موجوداً فيها من جميع الاشياء مما لا يوصف رأيت فيها اثنى عشر دجاجة بدرهم والسمن اثنى عشر رطلا بدرهم والسمك مائة رطل بدرهم وواسط أيضاً قرية مشهورة ببلخ وواسط قرية بحلب قرب بزاعة مشهورة بالقرب منها قرية يقال لها الكوفة وواسط قرية بالخابور قرب قرقيسيا كان أول من أحدثها هشام ابن عبد الملك لما حفر الهني والمري وواسط الرقة بدجيل على ثلاثة فراسخ من بغداد

قال ابن حوقل مدينة واسط مدينة على شاطئ دجلة ودجلة تشقها لصفين متقابلين بينهما جسر سفن يعبر عليه من أراد من أحد الجانبين الى الآخر وفي كل جانب مسجد جامع وهي محدثة في الاسلام أحدثها الحجاج بن يوسف يحيط بحدها الغربي البادية بعد مزارع يسيرة وهي خصبة كثيرة الشجر والنخيل والزروع وهي أصح هواء من البصرة وليس لها بطائح ولها أرض واسعة ونواح فسيحة وعمارة متصلة وحضرت ارتفاعها الى الديوان بمدينة السلام سنة ٣٥٨ فكان ستة آلاف ألف درهم اهـ

الوتير — قال ياقوت بفتح أوله وكسر ثانيه ماء بأسفل مكة لخزاعة وربما قاله بعض المحدثين الوتين بالنون وقيل هو ماء بين عرفة الى أدام

وج — قال ياقوت بالفتح وتشديد الجيم اسم للطائف به كانت آخر غزاة النبي صلى الله عليه وسلم

وخش — قال ياقوت بفتح وسكون بلدة من نواحي بلخ من ختلان وهي متصلة بختل حتى جعلان كورة واحدة وهي على نهر جيحون وهي كورة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء وبها منازل الملوك ولهم واسعة

ورثان — قال ياقوت بسكون الزاء وقيل بتحريكها بلد هو آخر حدود أذربيجان بينه والرس فرسخان وبينه وبموقان ستة فراسخ

الوطيح — قال ياقوت حصن من حصون خيبر سمي بالوطيح بن مازن رجل من ثمود وكان الوطيح أعظم حصون خيبر وأحصنها وآخرها فتحا هو والسلالم

﴿ حرف الياء ﴾

يافا — قال ياقوت مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين بين قيسارية وعكا افتتحها صلاح الدين سنة ٥٨٣ ثم استولى عليها الفرنج سنة ٨٧ ثم استنقذها الملك العادل أبو بكر بن أيوب وأخربها ووصفها بعضهم بأنها بلد قحط والمولود فيها لا يعيش حتى لا يوجد فيها معلم للصبيان .

قال صاحب المرآة وأما مدينة يافا فعلى شاطئ البحر وفيها آبار وبساتين كثيرة وأبنيتها جيدة متينة كلها معقودة بالحجارة ولو كانت غرفا عالية ولها تجارة واسعة في محاصيل البلاد كلها وبينها وأورشليم نحو أربعين ميلا أقول وهي الآن فرضة فلسطين بينها والقدس سكة حديد وأهلها نحو خمسة عشر الف نفس وتجارتها في البرطقال والبطيخ والجلود والزيوت جيدة وميناؤها مشحون بالرمال فلا تدخل الا فن حتى الشاطئ

يبنى — قال ياقوت بضم فسكون ثم فتح بليد قريب الرملة به قبر يقولون هو قبر أبي هريرة ويقول آخرون انه قبر عبد الله بن أبي سرح

يثرب — قال ياقوت بفتح أوله وكسر ثالثه مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم سميت باسم أول من سكنها وهو يثرب بن قانية من ولد سام بن نوح واختلفوا فقيل يثرب إسم للناحية التي منها المدينة وقيل المدينة نفسها ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلها كره هذا الاسم فسماها طيبة وطابة (راجع المدينة)

اليرموك — قال ياقوت واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الاردن ثم يمضي

الى البحيرة المنتنة كانت به حرب للمسلمين مع الروم فى أيام أبي بكر رضى الله عنه

يزيدان ــ قال ياقوت نهر بالبصرة ينسب الى يزيد بن عمرو الاسيدي وكان رجل أهل البصرة في زمانه

اليمامة ــ قال ياقوت كان اسمها قديما جو فسميت باليمامة بنت سهم بن كانت طسم منازل طسم وجديس اليمامة وما حولها الى البحرين ومنازل عاد الاولى الاحقاف وهو الرمل ما بين عمان الى الشحر الى حضرموت الى عون كان فتحها وقتل مسيلمة الكذاب في أيام أبي بكر رضى الله عنه سنة ١٢ هـ وقال ان حجر أكبر مدن اليمامة ومقر عاملها وأن سكانها من قبائل شتى لكل قبيلة خطة خاصة بها ومدينة اليمامة كانت تضارع البصرة والكوفة وقال صاحب مراصد الاطلاع : بلد كبير فيه قرى وحصون وعيون ونخل وكان اسمها أولا جوا واليمامة هي الزرقاء التى يضرب بها المثل فى النظر البعيد قلع تبع عينها وصلبها على باب جو فسميت بها

أقول وبلاد اليمامة بين نجد واليمن وهى تتصل بالبحرين شرقاً والحجاز غرباً وتسمى العروض لاعتراضها بين اليمن ونجد وأما مدينة اليمامة فهى فى الجنوب الغربى من الاحساء وهى مدينة عظيمة ذات مياه ونخيل وبها كثير من الحنطة والشعير وهى مدينة مسيلمة الكذاب والى الشمال منها مدينة الرياض تخت الوهابين

اليمن ــ قال ياقوت سميت اليمن لتيامنهم اليها لما تفرقت العرب من مكة كما سميت الشام لأخذهم الشمال والبحر وقال ان حدودها بين عمان الى نجران ثم يلتوي على بحر العرب الى عدن الى الشحر حتى يجتاز عمان فينقطع من بينونة وهى بين عمان والبحرين وقيل حدها من وراء تثليث وما سامتها الى صنعاء وما قاربها الى حضرموت والشحر وعمان الى عدن وما يلى ذلك من التهائم والنجود واليمن تجمع ذلك كله وقال ناصر خسرو انها تنقسم الى ثلاثة أقسام تهامة وهى واقعة فى الغرب على بحر القلزم وهى بلاد عامرة بها كثير من المدن كسعاد وزبيد وصنعاء وكلها مبنية فى السهول والقسم الثاني نجد وهي بلاد جبلية ذات قمم تتخلل وديانها القرى والحصون والقسم الثالث وهو الشرقى به عدة مدن منها خيوان وآثار وبيشة اهـ

ينبع ــ قال ياقوت بفتح فسكون ثم ضم هى عن يمين رضوى لمن كان منحدراً من

المدينة الى البحر على ليلة من رضوى وكان يسكنها الانصار وجهينة وهى لبنى حسن ابن على بن أبي طالب رضى الله عنه وفيها عيون عذاب ووادبها يليل يصب فى غيقة وهى قرية غناء بها منبر وقال ابن حوقل وبقرب ينبع جبل رضوى ومنه تحمل حجارة المسن الى سائر الآفاق أقول وثغر ينبع الآن هو ثغر للمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ويبلغ عدد سكانه حوالى ستة آلاف نفس

اليهودية — قال ياقوت فى موضعين أحدهما محلة بجرجان والآخر بأصبهان قيل لما أخرج بختنصر اليهود من بيت المقدس وساقهم الى العراق دخلوا أصبهان فنزلوا بموضع منها وأخذوا فى العمارات وتناسلوا وسمى بهم المكان وهو موضع الى جنب جى مدينة أصبهان وكانت العمارة متصلة والآن خرب ما بينهما وبقيت جى برأسها ومدينة أصبهان العظمى هى اليهودية

قال ابن حوقل وأصبهان مدينتان احداهما تعرف باليهودية والاخرى شهرستانة وبينهما مقدار ميلين متباينتان فى كل واحدة منهما منبر واليهودية أكبرهما وهى مثل همذان فى الكبر وبناؤها من طين وهو أخصب مدن الجبال وأوسعها عرصة وأكثرها أهلا ومالا وتجارة وسابلة ولعماً وخيرات وفواكه وطيبات الا أن غلاء الاسعار غالب عليها

أقول ولا تزال مدينة أصفهان قائمة على نهر زندرود ويبلغ عدد سكانها حوالى ثمانين الف نفس وكانت على عهد الشاه عباس الأول أي فى القرن السادس عشر عاصمة لبلاد العجم ولكنها منذ استولى عليها الافغان قبيل أواخر القرن الثامن عشر وكثرت فيها الفتن سقطت عن درجتها ومع ذلك لا تزال حافظة لأهميتها التجارية وأسواقها لا تربو عليها إلا أسواق تبريز وهى مشحونة بالأبسطة والأقمشة الرفيعة المتخذة من القطن والخيام والأطلس والنحاس المنقوش والجلود والخزف الصينى وفى وديانها يغرس الأفيون الجيد والتنباك وتصدر تجارتها الى الهند الانكليزية وأغلب مايدخلها البضائع الانكليزية كالأقمشة والفخار والأوانى الزجاجية ونحوها

تم بحمد الله معجم البلدان لبهجت فى يوم الاثنين المبارك لعشرين خلت من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٢٤ (٨ اكتوبر سنة ١٩٠٦)

